الكتاب : مكاتيب الرسول الجزء ٢

هذا ما كتب النبى رسول الله محمد لنجران ، اذ كان له عليهم حكمة في كل ثمرة ، وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق ، فافضل عليهم وترك ذلك لهم : الفى حلة حلل الاواقى في كل رجب الف حلة ، وفى كل صفر الف حلة ، كل حلة اوقية ما زادت حلل الخراج او نقصت عن الاواقى فبالحساب ، وما نقصوا من درع او خيل او ركاب او عرض اخذ منهم بالحساب ، وعلى ( اهل ) نجران مثواة رسلى شهرا فدونه ، ولا يحبس رسلى فوق شهر ، وعليهم عارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا ، اذا كان ( كيد ) باليمن ذو مغدرة ، وماهلك مما اعاروارسلى من خيل او ركاب فهم ضمن ، يردوه اليهم ، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبى رسول الله على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم ( وبيعهم ورهبانيتهم واساقفتهم ) وغائبهم وشاهدهم ( وكلما تحت ايديهم من قليل او كثير ) وعيرهم وبعثهم وامثلتهم لا يغير ماكانوا عليه ، ولا يغير حق من حقوقهم وامثلتهم .

المصدر

فتوح البلدان ص ٧٦ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٧ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٧ ، واخرجه الشيخ ابوالفتوح الرازى في تفسير آية المباهلة ص ٥٧٦ الطبعة الفهلوية ، وشيخنا المفيد في الارشاد ص ٧٨ ، وابوعبيد في الاموال ص ١٨٧ و ١٨٩ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٧٦ ، والخراج لابى يوسف ص ٧٢ .

واوعز اليه اعلام الورى وكنز العمال ج ٢ ص ٣٠٣ ، واللفظ للبلاذرى لانه اجمع النسخ ، واضفنا اليه مازاده ابوعبيد بين الهلالين .

وفى مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٩ ، وزاد المعاد لابن القيم ج ٢ ص ٤٠ ايضا .

ثم ذكر موارد ، اوعز اليه فيها منها كتاب الفائق للزمخشرى مادة وهف ، و لسان العرب مادة وقف ، وامتاع الاسماع ج ١ ص ٥٠٢ والخراج لقدامة بن جعفر ٣١٩.

( مخطوطة باريس ) والمجلات العصرية فراجع ، ونحن لم نذكرها للاستغناء عن

الايعاز اليها ، لان كل من تعرض لوفد نجران اوعز إلى كتاب الصلح .
الشرح

قوله صلى الله عليه واله " اذ كان له عليهم حكمة " الحكمة بالتاء كذا في فتوح البلدان ، فالتاء للمصدرية وفى اكثر النسخ حكمه ، وعلى اى حال جعلوا الحكم في عهدهم لرسول الله صلى الله عليه واله عليهم في اموالهم في كل ثمرة وصفراء يعنى الذهب ، والبيضاء يعنى الفضة ، الفضة ، وسوداء اى الجارية ، لان الاسود يطلق على الشخص فانكان امرئة فهى سوداء وهى هنا الجارية المملوكة ويحتمل كونها احدى نقودهم من غير الذهب والفضة وفى لساننا يطلق على غيرهما كذلك كما يحتمل كونها بمعنى البساتين كما في قوله تعالى في صفة جنتين فقال " مدهامتان " اى شديدة السواد من كثرة خضرتهما والرقيق اى العبد او هو والامة فكان له صلى الله عليه واله ان يحكم بكلها او اجلها ولكنه افضل عليهم وترك اموالهم فمحصل المعنى انه صلى الله عليه واله كتب عليهم الفى حلة ، اذ كان له صلى الله عليه واله ان يحكم ازيد
من ذلك ، فقوله الفى مفعول لقوله صلى الله عليه واله كتب ، ومعنى كتب اذا عدى بعلى اوجب والزم ، قال تعالى " كتب عليكم الصيام " اى وجب .
قوله صلى الله عليه واله " الفى حلة الخ " الحلة بالضم ازار ، ورداء بردا او غيره ، ولا تكون حلة الامن ثوبين او ثوب له بطانة ( ق ) وفى ( ية ) انه لا يكون حلة الا من ثوبين من جنس واحد ، وحلل الواقى : اى حلة تقدر قيمتها باوقية ويشعر هذا التركيب ان في نجران يصنع حلل كانت قيمتها اوقية صرح به بعد ذلك بقوله صلى الله عليه واله وكل حلة اوقية ، وفى المجموعة على الفى حلة بزيادة على اى صولح على الفى حلة وفى اليعقوبى هكذا " غير الفى حلة من الحلل الاواقى " بزيادة غير ومن ، والاول صحيح المعنى ، والثانى اصح ، والثالث غير صحيح .
وعن الخراج " مع كل حلة اوقية " مكان قوله كل حلة اوقية ، فعلى هذا لا يكون استدراكا ويكون خراجهم ازيد .
قوله صلى الله عليه واله " وما نقصوا من درع الخ " كذا في فتوح البلدان ، ولا يصح المعنى على هذا النقل ، ولكن في الاموال والخراج والجمهرة والمجموعة " وما قضوا " اى ٣٢٠.
ما ادوا جزيتهم من درع اوخيل ، بدل الحلل اخذ منهم بالحساب ، او انهم اذا ادوا

إلى المسلمين درعا او خيلا او عرضا للحاجة اليها يحسب عليهم من جزيتهم فلا يؤخذ منهم بلا عوض ظلما .

قوله صلى الله عليه واله " وعلى اهل نجران الخ " قال ابن الاثير : في كتاب اهل نجران : و على نجران مثوى رسلى اى مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم ، والمثوى المنزل من ثوى بالمكان يثوى اذا اقام فيه . وفى الخراج " معونة رسلى ومتعتهم ما بين عشرين يوما فما دون ذلك " وفى المجموعة وتعليقة الجمهرة عن الخراج ، مؤنة رسلى الخ بالهمزة ، فعلى نقل الفتوح ان عليهم ايواء الرسل ، ولا يحبس الرسل ( لجباية الخراج ) فوق شهر اى لازم عليهم ان يعجلوا في اداء خراجهم . وعلى نقل الخراج و غيره ان عليهم مثوى الرسل عشرين يوما فما دون .

قوله صلى الله عليه واله " اذا كان كيد باليمن ذو مغدرة " كذا في الفتوح والاموال باضافة ذو ومغدرة – بالغين المعجمة والدال المهملة – وفى الخراج والمجموعة " معرة " بدل ذو مغدرة ، وعن بعض نسخ الفتوح ذو معذرة – بالعين المهملة والذال المعجمة – وعن لسان العرب ذات غدر ، والمعنى ان عليهم تلك العارية اذا كان كيد باليمن ، فاكده بقوله ذو مغدرة اى الغدر ( على نقل الاموال ) وفى غير الاموال اذا كان باليمن ذو مغدرة اى غدر ، والمعرة : الاثم والغرم والخيانة ، وعلى الاخير : ان عليهم العارية اذا كان كيد باليمن : وهم معذورون : اى لم يكن الكيد منهم حتى يكون نقضا للعهد .

قوله صلى الله عليه واله " فهم ضمن " بضمتين : اى هم ضامنون ، وفى الاموال " فهو ضامن على رسلى " اى مضمون عليهم بكون ضامن بمعنى مضمون كقوله تعالى " عيشة راضية " اى مرضية . وفى الخراج والمجموعة فهو ضمين على رسلى ، والمعنى واحد .

والذى اظن ان الاختلاف نشأ غالبا من رسم الخط . الكوفى لعدم الالف في

الوسط واشتباه الحروف بعضها ببعض ، وعدم التنقيط إلى ان نهض به ابوالاسود الدئلى تلميذ على عليه السلام .

قوله صلى الله عليه واله " ولنجران وحاشيتها الخ " حاشية كل شئ جانبه واطرافه ، و الجوار : هو الامان . والملة : الدين كملة الاسلام واليهودية والنصرانية ( ية ) والبيع ٣٢١.

جمع البيعة اى الكنيسة . اى لهم الامان على جميع اموالهم وشئونهم الفردى و

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٣٢١ سطر ١ الى ص ٣٣٠ سطر ٢٦

جمع البيعة اى الكنيسة . اى لهم الامان على جميع اموالهم وشئونهم الفردى و الاجتماعى والدينى والدنيوى حتى الرهبانية والاسقفية والنفس والملة .

قوله صلى الله عليه واله " وعيرهم وبعثهم الخ " العير بالكسر القافلة . والبعث بفتح اوله وسكون ثانيه وقد يحرك بمعنى الجيش ، او بعوثهم في الميرة ونحوها .

قوله صلى الله عليه واله ولا يغير حق من حقوقهم وامثلتهم " الامثله : جمع واحدها مثال اى الفرش او القصاص ، فعلى الاول يكون المراد : انه لا يغير مناكحهم بان يكون المثال بمعنى الفرش والفراش يستعمل في الزوجة قال صلى الله عليه واله الولد للفراش وللعاهر الحجر اى لكل قوم نكاح وهو بعيد وعلى الثانى يكون المراد انه لا يغير قوانينهم الجنائى الجارية بينهم كقوله صلى الله عليه وآله في كتابه بين المسلمين ويهود المدينة " يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى " .

الاصل

لايفتن اسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا واقه من وقاهيته على ما تحت ايديهم من قليل او كثير ، وليس عليهم رهن ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ، ولا يطأ ارضهم جيش من سئل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران ( على ان لا يأكلوا الربا ) ومن اكل منهم ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة ( وعليهم الجهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا

معنوف عليهم ) ولا يأخذ منهم رجل بظلم آخر ، ولهم على ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبى ابدا حتى ياتى امرالله ، ما نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئا بظلم ( وفى الطبقات ) شهد ابوسفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بنى نصر والاقرع بن حابى الحنظلى والمغيرة وكتب .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " لا يفتن اسقف الخ " اى لا يغير ، فان الفتنة اذا عديت بعن اومن فهى بمعنى الازالة والتغيير ، والغرض اشتراط ان لا يغير الاساقفة ( مضى معنى الاسقف ص ١٧٦ ) والرهابنة عن مقاماتهم التى كانوا عليها .

.٣٢٢.

قوله صلى الله عليه واله " ولا واقه الخ " كذا في الفتوح ، وفى الاموال " وعلى ان لا يغيروا اسقفا من سقيفاه ولا واقها من وقيهاه ولا راهبا من رهبانيته " وفى المجموعة عن بعض

النسخ " ولا واقفا عن وقفانيته " .
قال ابوعبيد : الواقه : ولى بلغتهم وهم بنو الحارث اقول . واقه بالواو والقاف
في نسختى الفتوح والاموال وفى تعليقة الخراج رافه بالراء والفاء ، والصحيح انه
بالواو والفاء قال ( ية ) في كلمة وفه ، وفى كتابه لاهل نجران " لا يحرك راهب عن رهبانيته
ولا وافه عن وفهيته " الوافه : القيم على البيت الذى فيه صليب النصارى بلغة اهل الجزيرة
وبعضهم يرويه بالقاف والصواب الفاء ، وفى ( ق ) بالفاء قيم البيعة وذكره في كلمة
وهف بالواو ثم الهاء ، قال : وفى كتاب اهل نجران لا يمنع واهف عن وهفيته الخ وزاد
في الخراج ولا كاهن من كهانته .
قوله صلى الله عليه واله " وليس عليهم رهن " وفى الخراج " دنية " اى الشئ الخسيس ،
وفى تعليقة الجمهرة عن بعض نسخ الفتوح " وليس عليهم رهق " والرهق : الجهل و
غشيان المحارم ورهقه الامر اى غشيه بقهر فلعلهم ارادوا بذلك اما ان لا يؤخذ منهم
وثيقة على عهدهم ، واما ان لا يغشون بقهراى لا يظلمون . ولا يؤخذون بدم اصابوه
في الجاهلية .

قوله صلى الله عليه واله " ولا يحشرون ولا يعشرون " مضى تفسيرهما في شرح كتابه صلى الله عليه
واله
لثقيف ويحتمل معنى آخر في الحشر وهو اخراج الجماعة عن مقرهم فشرط هؤلاء
وكذا وفد ثقيف وغيرهم على ان يخرجوا عن اماكنهم كما كانت اعراب الجاهلية
يفعلون ذلك وشرطوا ايضا ان لا يدخل عساكر المسلمين ارضهم وبلادهم ، وان يحكم
بينهم بالعدل ان سئل احد منهم حقا ، والنصف بالتحريك التى بين الشابة والكهلة
والمراد هنا الوسط اى العدل ، وزاد في الاموال " على ان لا يأكلوا الربا " فمن اكل منهم
ربا من ذى قبل اى في المستقبل ، تقول افعل كذا من ذى قبل – بفتح القاف وكسرها
وفتح الباء اى فيما استقبل قوله صلى الله عليه واله " غير مكلفين " في الخراج " متفلتين " وفى تعليقته
" متغلبين " من فلت اى تعرض بفجأة اى لا يعرض عليهم فجأة او من غلب اى قهر يعنى غير
مقهورين .
.٣٢٣.
وقد اتينا على وفودهم ومباهلتهم فيما سلف ص ١٧٦ – ١٨٠ ، والظاهر من
الطبقات ان كاتبه المغيرة ، وظاهر اليعقوبى وفتوح البلدان والسنن الكبرى للبيهقى
ج ١٠ ص ١٢٠ ان كاتبه على بن ابيطالب ، وفى الخراج والمجموعة ان الكاتب عبدالله

بن ابى بكر .
قال ابويوسف في الخراج ص ٧٤ ان الكتاب كان في اديم احمر .
نسختان لمكتوب النبى إلى نجران
اخرجناهما من كتاب مجموعة الوثائق مع اعتراف مؤلف المجموعة بكونهما من
الموضوعات ، ودلالة سياق الكتاب على الافتعال ، قال البروفسور الهندى في المجموعة
ص ١١٦ رقم ٩٦ – ٩٧ :
تاريخ النسطوريين ( في مجموعة تاليفات الآباء الشرقيين ج ١٣ ص ٦٠٠ –
٦١٨ ) ولا يوجد ادنى شبهة في ان هذين النصين من الموضوعات راجع ايضا
القطعة ١٠٢ .
ظهور الاسلام ثبته الله ونصره
في ايام ايشوعيب إلى كان ظهور شريعة الاسلام في سنة خمس وثمانين و
تسع مأة للاسكندر ، وسنة احدى وثلاثين لملك ابرويز بن هرمز ، وسنة اثنتى عشرة

لهرقليس ملك الروم ، ظهر بارض تهامة محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم عليه السلام
ودعا العرب إلى عبادة الله تعالى واطاعه اهل اليمن ، وقاتل من كان بمكة وجعل دياره
بيثرب ، وهى مدينة قنطورا سرية ابراهيم وسماها المدينة ، والعرب على ما يحكى
من ولد ابراهيم الذى ولد من هاجر بعد اسماعيل ، واسمه لاعازر ، ولما اتصل خبره
بملك الروم لم يحفل به ، واتكل على قول المنجمين الذين كانوا معه وقوى امر محمد بن
عبدالله وزاد ، فلما كان في السنة الثامنة عشرة لهرقليس ملك الروم وهى السنة التى
ملك فيها اردشير بن شرويه كسرى ابرويز ساد العرب وقوى الاسلام وامتنع هو من
الخروج والحروب ، وصار ينفذ اصحابه وقصده اهل نجران مع السيد الغسانى
النصرانى بهدايا والطاف ، وبذلوا له المعاونة والمعاضدة والمقاتلة بين يديه
ان امرهم فقبل ماحملوه ، وكتب لهم عهدا وسجلا ، وكذا فعل عمر بن الخطاب
.٣٢٤
ايام خلافته .
نسخة عهد وسجل من محمد بن عبدالله عليه السلام لاهل نجران وسائر من ينتحل دين
النصرانية في اقطار الارض ، نسخ من دفتر وجد ببرمنثا ( ؟ ) عند حبيب الراهب في سنة
خمس وستين ومأتين ، وذكر الراهب انه من بيت الحكمة ، وكان يتولى حفظ ما فيه
قبل ان يترهب وانه في جلد ثور قد اصفر مختوم بخاتمه عليه السلام نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امان من الله ورسوله ، للذين اوتوا الكتاب من النصارى ، من كان منهم على دين نجران او على شئ من نحل النصرانية ، كتبه لهم محمد بن عبدالله رسول الله إلى الناس كافة ، ذمة لهم من الله ورسوله ، وعهدا عهده إلى المسلمين من بعده ، عليهم ان يعوه ويعرفوه ويؤمنوا به ويحفظوه لهم ليس لاحد من الولاة ولالذى شيعة من السلطان وغيره نقضه ، ولا تعديه إلى غيره ، ولا حمل مؤونة من المؤمنين سوى الشروط المشروطة في هذا الكتاب ، فمن حفظه ورعاه ووفى بما

فيه ، فهو على العهد المستقيم والوفاء بذمة رسول الله : ومن نكثه وخالفه إلى غيره وبدله فعليه وزره ، وقد خان امان الله ونكث عهده وعصاه وخالف رسوله ، وهو عندالله من الكاذبين ، لان الذمة واجبة في دين الله المفترض ، وعهده المؤكد ، فمن لم يرع خالف حرمها ومن خالف حرمها فلا امانة له ، وبرئ الله منه وصالح المؤمنين .

فاما السبب الذى استوجب اهل النصرانية الذمة من الله ورسوله والمؤمنين فحق لهم لازم لمن كان مسلما ، وعهد مؤكد لهم على اهل هذه الدعوة ينبغى للمسلمين رعايته والمعونة به وحفظه والمواظبة عليه ، والوفاء به ، اذ كان جميع اهل الملل و الكتب العتيقة اهل عداوة لله ورسوله ، واجماع بالبغضاء والجحد للصفة المنعوتة في كتاب الله من توكيده عليهم في حال نبيه ، وذلك يؤذن عن غش صدورهم وسوء مأخذهم وقساوة قلوبهم بان عملوا اوزارهم وحملوها وكتموا ما اكده الله عليهم فيها بان يظهروه ولا يكتموه ، ويعرفوه ولا يجحدوه ، فعملت الامم بخلاف ما كانت الحجة به عليهم ،

فلم يرعوه حق رعايته ، ولم يأخذوا في ذلك بالآثار المحدودة ، واجمعوا على العداوة لله ورسوله والتأليب عليهم ، والتزيين للناس التكذيب والحجة ، الا يكون الله ارسله ٣٢٥.

إلى الناس بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا يبشر بالجنة من اطاعه ، وينذر بالنار من عصاه ، فقد حملوا من ذلك اكثر ما زينوا لانفسهم من التكذيب وزينوا للناس ( من مخالفة ) فعله ودفع رسالته وطلب الغائلة له ، والاخذ عليه بالمرصاد ، فهموا برسول الله وارادوا قتله واعانوا المشركين من قريش وغيرهم على عداوته والمماراة في نقضه وجحوده ، واستوجبوا بذلك الانخلاع عن عهدالله والخروج من ذمته ، وكان

من امرهم في يوم حنين وبنى قينقاع وقريظة والنضير ، ورؤسائهم ما كان : من موالاتهم اعداء الله من اهل مكة على حرب رسول الله ومظاهرتهم اياهم بالمادة من القوة و

السلاح ، اعانة على رسول الله ، وعداوة للمؤمنين .
خلا ما كان من اهل النصرانية فلما لم يجيبوا إلى محاربة الله ورسوله لما وصفهم الله من لين قلوبهم لاهل هذه الدعوة ، ومسالمة صدورهم لاهل الاسلام ، وكان فيما اثنى الله عليهم في كتابه وما انزله من الوحى ان وصف اليهود وقساوة قلوبهم ورقة قلوب اهل النصرانية إلى مودة المؤمنين ، فقال : " لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ، ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون . . الصالحين "
وذلك ان اناسا من النصارى واهل الثقة والمعرفة بدين الله ، اعانونا على اظهار هذه الدعوة وامدوا الله ورسوله فيما احب من انذار الناس وابلاغهم ما ارسل به .
واتانى السيد وعبد يشوع وابن حجرة وابراهيم الراهب وعيسى الاسقف في اربعين راكبا من اهل نجران ، ومعهم من جلة اصحابهم ممن كان على ملة النصرانية في اقطار ارض العرب وارض العجم فعرضت امى عليهم ، ودعوتهم إلى تقويته واظهاره والمعونة عليه ، وكانت حجة الله ظاهرة عليهم ، فلم ينكسوا على اعقابهم ولم يولوا مدبرين ، وقاربوا ولبثوا ورضوه وارفدوا وصدقوا وابدوا قولا جميلا ورأيا محمودا واعطونى العهود والمواثيق على تقوية ما اتيتهم به والرد على من ابى وخالفه وانقلبوا إلى اهل دينهم ولم ينكثوا عهدهم ولم يبدلوا امرهم ، بل وفوا بما فارقونى عليه ، و اتانى عنهم ما احببت من اظهار الجميل ، وحلافهم على حربهم من اليهود ، والموافقة .٣٢٦

لمن كان من اهل الدعوة على اظهار أمر الله والقيام بحجته والذب عن رسله ، فكسروا ما احتج به اليهود في تكذيبى ومخالفة امرى وقولى .
واراد النصارى من تقوية امرى ونصبوا لمن كرهه ، واراد تكذيبه وتغييره و نقضه وتبديله ورده ، وبعث الكتب إلى كل من كان في اقطار الارض من سلطان

العرب من وجوه المسلمين واهل الدعوة بما كان من تجميل رأى النصارى لامرى ، وذبهم عن غزاة الثغور في نواحيهم ، والقيام بما فارغونى عليه وقبلته ، اذ كان

الاساقفة والرهبان لذلك منة قوية في الوفاء بما اعطونى من مودتهم وانفسهم ، واكدوا من اظهار امرى والاعانة على ما ادعوا اليه واريد اظهاره ، وان يجتمعوا في ذلك على من انكر او جحد شيئا منه ، واراد دفعه وانكاره ، وان ياخذوا على يديه و يستدلوه ، ففعلوا واستدلوا واجتهدوا حتى اقر بذلك مذعنا ، واجاب اليه طائعا او مكرها ، ودخل فيه منقادا ( او ) مغلوبا ، محاماة على ما كان بينى وبينهم ، واستقامة على ما فارقونى عليه ، وحرصا على تقوية امرى ومظاهرتى على دعوتى ، وخالفوا في وفائهم اليهود والمشركين من قريش وغيرهم ، ونزهوا نفوسهم عن رقة المطامع التى كانت اليهود تتبعها وتريدها من الاكل للربا ، وطلب الرشا ، وبيع ما اخذه الله عليهم بالثمن القليل " فويل لهم مما كتبت ايديهم ، وويل لهم مما يكسبون " فاستوجب اليهود ومشركوا قريش وغيرهم ، ان يكونوا بذلك اعداء الله ورسوله لما نووه من الغش وزينوا لانفسهم من العداوة ، وصاروا إلى حرب عوان مغالبين من عادانى وصاروا بذلك اعداء الله ورسوله وصالح المؤمنين ، وصار النصارى على خلاف ذلك كله ، رغبة في رعاية عهدى ، ومعرفة حقى ، وحفظا لما فارقونى عليه ، واعانة لمن كان من رسلى في اطراف الثغور ، فاستوجبوا بذلك رأفتى ومودتى ووفائى لهم بما عاهدتم عليه واعطيتهم من نفسى على جميع اهل الاسلام في شرق الارض وغربها ، وذمتى ما دمت وبعد وفاتى اذا اماتنى الله ما نبت الاسلام وما ظهرت دعوة الحق والايمان ، لازم ذلك من عهدى للمؤمنين والمسلمين مابل بحر صوفة ، وما جادت السماء بقطرة ، والارض بنبات ، وما اضاءت نجوم السماء ، وتبين الصبح للسارين ، مالاحد نقضه ولا تبديله ولا الزيادة فيه ولا الانتقاص منه ، لان الزيادة

فيه تفسد عهدى ، والانتقاص منه ينقض ذمتى ، ويلزمنى العهد بما اعطيت من نفسى .٣٢٧.

ومن خالفنى من اهل ملتى ومن نكث عهدالله عزوجل وميثاقه صارت عليه حجة الله ، وكفى بالله شهيدا .

وان السبب في ذلك ثلث ( كذا ) نفر من اصحابه ، سألوا كتابا لجميع اهل النصرانية امانا من المسلمين وعهدا ينجز لهم الوفاء بما عاهدوهم ، واعطيتموه اياه من نفسى ، واحببت ان استتم الصنعة في الذمة عند كل من كانت حاله حالى ، و كف المؤنة عنى وعن اهل دعوتى في اقطار الرض العرب ، ممن انتحل اسم النصرانية وكان على مللها ، وان اجعل ذلك عهدا مرعيا وامرا معروفا يمتثله المسلمون ، وياخذ به المؤمنون ، فاحضرت رؤساء المسلمين وافاضل اصحابى واكدت على نفسي الذى

ارادوا ، وكتبت لهم كتابا يحفظ عند اعقاب المسلمين من كان منهم سلطانا او غير سلطان ، فان على السلطان انفاذ ما امرت به ، ليستعمل بموافقة الحق الوفاء والتخلى إلى من ( التمس ) عهدى ، وانجاز الذمة التى اعطيت من نفسى ، لئلا تكون الحجة عليه مخالفة امرى ، وعلى السوقة ان لا يؤذوهم . وان يكملوا لهم العهد الذى جعلته لهم ليدخلوا معى في ابواب الوفاء ، ويكونوا لى اعوانا إلى الخير الذى كافيت به من استوجب ذلك منى ، وكان عونا على الدعوة وغيظا لاهل التكذيب والتشكيك ، ولئلا تكون الحجة لاحد من اهل الذمة على احد ممن انتحل ملة الاسلام مخالفة لما وضعت في هذا الكتاب ، والوفاء لهم بما استوجبوا منى واستحقوا ، اذ كان ذلك يدعو إلى استتمام المعروف ويجر إلى مكارم الاخلاق ، ويأمر بالحسني وينهى عن السوء ، وفيه اتباع الصدق ، وايثار الحق انشاء الله تعالى .

وكتب سجلا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب : كتبه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب رسول الله إلى الناس كافة ، بشيرا ونذيرا ، ومؤتمنا على وديعة الله في خلقه ، ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، والبيان ، وكان عزيزا حكيما .

للسيد ابن الحارث بن كعب ولاهل ملته ، ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية في شرق الارض وغربها ، قريبها وبعيدها فصيحها واعجمها معروفها ومجهولها ، كتابا لهم عهدا مرعيا وسجلا منشورا سنة منه وعدلا وذمة محفوظة ، من رعاها .٣٢٨

كان بالاسلام مستمسكا ، ولما فيه من الخير مستأهلا ، ومن ضيعها ونكث العهد الذى فيها وخالفه إلى غيره ، وتعدى فيه ما امرت كان لعهدالله ناكثا ، ولميثاقه ناقضا ، وبذمته مستهينا وللعنة مستوجبا ، سلطانا كان او غيره ، باعطاء العهد على نفسى بما اعطيهم عهدالله وميثاقه ، وذمة انبيائه واصفيائه ، واوليائه من المؤمنين والمسلمين في الاولين والآخرين ، ذمتى وميثاقى واشد ما اخذالله على بنى اسرائيل من حق ، الطاعة وايثار الفريضة والوفاء بعهدالله ، ان احفظ اقاصيهم في ثغورى بخيلى ورجلى ، وسلاحى و قوتى ، واتباعى من المسلمين في كل ناحية من نواحى العدو بعيدا كان او قريبا سلما كان او حربا ، وانى احمى جانبهم واذب عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح ، حيث كانوا من جبل اوواد او مغار او عمران او سهل او رمل ، وان احرص دينهم وملتهم اين كانوا من بر او بحر شرقا وغربا بما احفظ به نفسى

وخاصتى واهل الاسلام من اهل ملتى ، وان ادخلهم في ذمتى ميثاقى وامانى ، ومن كل اذى ومكروه او مؤونة او تبعة ، وان اكون من ورائهم ذابا عنهم كل عدو يريدنى و اياهم بسوء بنفسى واعوانى واتباعى واهل ملتى وانا ذو السلطنة عليهم ، ولذلك يجب على رعايتهم وحفظهم من كل مكروه ، ولا يصل ذلك اليهم حتى يصل إلى واصحابى الذابين عن بيضة الاسلام معى ، وان اعزل عنهم الاذى في المؤن التى يحملها اهل الجهاد من الغارة والخراج الا ما طابت به انفسهم ، وليس عليهم اجبار ولا اكراه على على شى من ذلك ، ولا تغيير اسقف عن اسقفيته ، ولا راهب عن رهبانيته ولا سائح عن سياحته

ولا هدم بيت من بيوت بيعهم ، ولا ادخال شئ من بنائهم في شئ من ابنية المساجد ، ولا منازل المسلمين ، فمن فعل ذلك فقد نكث عهدالله وخالف رسوله ، وحال عن ذمة الله ، وان لا يحمل الرهبان والاساقفة ولا من تعبد منهم ، او لبس الصوف او توحد في الجبال و المواضع المعتزلة عن الامصار شيئا من الجزية او الخراج ، وان يقتصر على غيرهم من النصارى ممن ليس بمتعبد ولا راهب ولا سائح على اربعة دراهم في كل سنة ، او ثوب حبرة او عصب اليمن اعانة للمسلمين وقوة في بيت المال ، وان لم يسهل الثوب عليهم طلب منهم ثمنه ولا يقوم ذلك عليهم الا بما تطيب به انفسهم ، ولا تتجاوز جزية اصحاب الخراج والعقارات والتجارات العظيمة في البحر والارض ، واستخراج معادن الجوهر .٣٢٩

والذهب والفضة وذوى الاموال الفاشية والقوة ممن ينتحل دين النصرانية اكثر من اثنى عشر درهم من الجمهور في كل عام اذا كانوا للمواضع قاطنين ، وفيها مقيمين ، ولا يطلب ذلك من عابر سبيل ليس من قطان البلد ، ولا اهل الاجتياز ممن لا تعرف مواضعه ولا خراج ولا جزية الا ( على ) من يكون في يده ميراث من ميراث الارض ممن يجب عليه فيه السلطان حق فيؤد ذلك على ما يؤد به مثله ويجار عليه ولا يحمل منه الا قدر طاعته وقوته على عمل الارض وعمارتها واقبال ثمرتها ولا يكلف شططا ولا يتجاوز به حد اصحاب الخراج من نظرائه ، ولا يكلف احد من اهل الذمة منهم الخروج مع المسلمين إلى عدوهم لملاقاة الحروب ومكاشفة الاقران ، فانه ليس على اهل الذمة مباشرة القتال ، وانما اعطوا الذمة على على ان لا يكلفوا ذلك ، وان يكون المسلمون ذبابا عنهم وجوارهم من دونهم ولا يكرهوا على تجهيز احد من المسلمين إلى الحرب الذى يلقون فيه عدوهم بقوة وسلاح او خيل الا ان يتبرعوا من

تلقاء انفسهم ، فيكون من فعل ذلك منهم وتبرع به حمد عليه وعرف له وكوفى به ولا يجبر احد ممن كان على ملة النصرانية كرها على الاسلام ، ولا تجادلوا ( اهل

الكتاب ) الا بالتى هى احسن ، ويخفض لهم جناح الرحمة ، ويكف عنهم اذى المكروه حيث كانوا واين كانوا من البلاد .

وان اجرم احد من النصارى او جنى جناية فعلى المسلمين نصره والمنع والذب عنه ، والغرم عن جريرته ، والدخول في الصلح بينه وبين من جنى عليه ، فاما من عليه او يفادى به ، ولا يرفضوا ولايخذلوا ولا يتركوا هملا ، لانى اعطيتهم عهدالله على ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وعلى المسلمين ما عليهم بالعهد الذى استوجبوا حق الذمام والذب عن الحرمة ، واستوجبوا ان يذب عنهم كل مكروه حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم .

ولا يحملوا من النكاح شططا لا يريدونه ، ولا يكره اهل البنت على تزويج المسلمين ولايضاروا في ذلك ان منعوا خاطبا وابوا تزويجا ، لان ذلك لا يكون الا بطيبة قلوبهم و مسامحة اهوائهم ان احبوه ورضوا به ، اذا صارت النصرانية عند المسلم فعليه ان يرضى بنصرانيتها ويتبع هواها في الاقتداء برؤسائها والاخذ بمعالم دينها ولا يمنعها ذلك ، فمن ٣٣٠.

خالف ذلك واكرهها على شئ من امر دينها فقد خالف عهدالله ، وعمى ميثاق رسوله وهو عندالله من الكاذبين .

ولهم ان احتاجوا في مرمة بيعهم وصوامعهم ، او شئ من مصالح امورهم ودينهم إلى رفد من المسلمين وتقوية لهم على مرمتها ان يرفدوا على ذلك ، ويعاونوا ولا يكون ذلك دينا عليهم ، بل تقوية لهم على مصلحة دينهم ، ووفاء بعهد رسول الله موهبة لهم ومنة لله ورسوله عليهم .

ولهم ان لا يلزم احد منهم ، بان يكون في الحرب بين المسلمين وعدوهم رسولا او دليلا او عونا او متخبرا ، ولا شيئا مما يساس به الحرب ، فمن فعل ذلك باحد منهم كان ظالما لله ولرسوله عاصيا ، ومن ذمته متخليا ، ولا يسعه في ايمانه الا الوفاء بهذه الشرائط التى شرطها محمد بن عبدالله رسول الله لاهل ملة النصرانية ، واشترط عليهم امورا يجب عليهم

في دينهم التمسك والوفاء بهما عاهدهم عليه . منها : الا يكون احد منهم عينا ولا رقيبا لاحد من اهل الحرب ، على احد من المسلمين ، في سره وعلانيته ، ولا يأوى منازلهم

عدو للمسلمين يريدون به اخذ الفرصة وانتهاز الوثبة ، ولا ينزلوا اوطانهم ولا ضياعهم ولا في شئ من مساكن عباداتهم ولا غيرهم من اهل الملة ، ولا يرفدوا احدا من اهل الحرب على المسلمين بتقوية لهم بسلاح ولا خيل ولا رجال ولا غيرهم ولا يصانعوهم وان يقرو من نزل عليهم من المسلمين ثلثة ايام بلياليها في انفسهم ودوابهم حيث كانوا وحيث مالوا يبذلون لهم القرى الذى منه يأكلون ، ولا يكلفوا سوى ذلك ، فيحملوا الاذى عليهم والمكروه ، وان احتيج إلى اخفاء أحد من المسلمين عندهم وعند منازلهم و مواطن عباداتهم ان يأووهم ويرفدوهم ويواسوهم فيما يعيشوا به ما كانوا مجتمعين ، وان يكتموا عليهم ولا يظهروا العدو على عوراتهم ، ولا يخلوا شيئا من الواجب عليهم .

فمن نكث شيئا من هذه الشرائط ، وتعداها إلى غيرها ، فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ، وعليهم العهود والمواثيق التى اخذت عن الرهبان واخذتها ، وما اخذ كل نبى على امته من الامان والوفاء لهم وحفظهم به ولا ينقض ذلك ولا يغير حتى تقوم الساعة ان شاء الله .

.٣٣١.

وشهد هذا الكتاب الذى كتبه محمد بن عبدالله بينه وبين النصارى ، الذين اشترط

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٣٣١ سطر ١ الى ص ٣٤٠ سطر ٢٧

وشهد هذا الكتاب الذى كتبه محمد بن عبدالله بينه وبين النصارى ، الذين اشترط عليهم ، وكتب هذا العهد لهم : عتيق بن ابى قحافة ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، على بن ابى طالب ، ابوذر ، ابوالدرداء ، ابوهريرة ، عبدالله بن مسعود ، العباس بن عبدالمطلب ، الفضل بن العباس ، الزبير بن العوام ، طلحة بن عبيدالله ، سعد بن معاذ ،

سعد بن عبادة ، ثمامة بن قيس ، زيد بن ثابت ، ولده عبدالله ، حرقوص بن زهير ، زيد بن ارقم ، اسامة بن زيد ، عماربن مظعون ، مصعب بن جبير ، ابوالغالية ( كذا ) عبدالله بن عمرو بن العاص ، ابوحذيفة ، خوات بن جبير ، هاشم بن عتبة ، عبدالله بن خفاف ، كعب بن مالك ، حسان بن ثابت ، جعفر بن ، ابى طالب ، وكتب معاوية بن ابى سفيان

اقول : نقلنا هاتين النسختين مع العلم بكونهما مجعولا لئلا يخلو كتابنا عما نسب اليه صلى الله عليه واله من الكتب ، ولنبين كونهما مجعولا لئلا يشتبه الامر على من لم يمارس التاريخ

ويظن صدوره ، ونحن نعقب ذلك بذكر امارات الافتعال ليكون القارى على بصيرة
والله المستعان .
١ – من درس كتب النبى صلى الله عليه واله ، وقلبها ظهراوبطنا وعرف اسلوبه صلى الله عليه واله في
الكتابة ، يعلم بكون الكتابين خارجا عن اسلوبه ( راجع ما اسلفناه في المقدمة
ص ١٠ – ١١ ، ويشبه الكتب المعمولة في اواخر الامويين في التطويل والاسهاب بل اثار
العجمة في هاتين الكتابين غير خفية على من سبر الكتب في العصر الجاهلى وصدر الاسلام
٢ – لم ينقل الكتابان الا في مجموعة تأليفات الآباء الشرقيين ولم يذكره احد
من المورخين ، بل نقلوا الكتاب لهم كما مر فراجع .
٣ – الاطراء على النصارى في الكتابين على حد يوقع كل ذى حجى في الريب ،
اذا المستفاد من الكتاب ان لهم المن على المسلمين ، وانهم ( في نجران وغيره ) عون
للاسلام وبذلوا جهدهم في نصرة النبى الاقدس ومعاداة اعدائه والتاريخ يكذبه لان
الحارث بن ابى شمر الغسانى تجهز لحرب رسول الله صلى الله عليه واله وملك الروم قتل فروة بن
عمرو الجذامى بيد الحارث ، وكتب ملك غسان إلى كعب بن مالك يدعوه إلى نفسه بعد
غزوة تبوك ( راجع مجموعة الوثائق ص ٦٣ ، والحلبية في غزوة تبوك ) ونصارى
.٣٣٢.
نجران ابوا ان يؤمنوا إلى ان حضروا للمباهلة والجزية فاين بذل النصرة طيلة حياة الرسول

حتى يستحقو هذا الاطراء والثناء واين عداوتهم لاعداء النبى صلى الله عليه واله ؟ !
٤ – التشنيع على اليهود في الكتاب الاول اشد ما يكون من الذم ، مع ان اذواء
اليمن كانوا يهودا واسلموا وبذلوا نصرتهم للاسلام والمسلمين ، ولا نريد نحن اطراء
اليهود ، بل المراد ان التشنيع بهذا القدر يورث الظنة والتهمة .
٥ – ان الكتاب الاول يعطى وجود عهد بينه صلى الله عليه واله وسلم وبين النصارى قبل هذا الكتاب
ولم نجده في التاريخ .
٦ – قوله في الكتاب الثانى " وان اجرم احد من النصارى " وقوله " ولهم ان
احتاجوا إلى مرمة بيعهم الخ " يورث الظن بالافتعال كما لا يخفى .
٧ – وفى شهود الكتاب الثانى دلالة واضحة لمن تدبر ، لان الابتداء بالعتيق
ثم عمر ثم عثمان ثم على عليه السلام بهذا الترتيب يناسب العهد الاموى ، مع ان لعلى عليه السلام
فضله
الباهر وسبقه الثابت ، ولان وفودهم كان سنة عشر بالاتفاق ، مع ان سعد بن معاذ مات

سنة اربع من الهجرة واستشهد جعفر بن ابى طالب سنة ثمان في موتة وزيد بن ثابت من صغار الصحابة نسنا فكيف بولده عبدالله ولم نعرف بعض شهود الكتاب كعمار بن مظعون ، وثمامة بن قيس ، وابوالغالية ، وعبدالله بن خفاف ، فراجع وتدبر .

٨ – ما في مقدمته بقلم الآباء الشرقيين اطاعه اهل اليمن ، وقاتل اهل مكة ، اذ من الواضح انه اطاعه اهل يثرب فقاتل اهل مكة ، ثم آمن به اهل اليمن بعد فتح مكة .

.٣٣٣.

٦٨ – كتابه صلى الله عليه واله لابى الحارث بن علقمة اسقف نجران

( بسم الله الرحمن الرحيم )

من محمد النبى إلى الاسقف ابى الحارث واساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم :

ان لهم ما تحت ايديهم من قليل وكثير ، من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم وجوار الله ورسوله لا يغير اسقف من اسقفيته ، ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته ، ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ، ولا شئ مما كانوا عليه ( على

ذلك جوار الله ورسوله ابدا ) ما نصحوا وصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٦ ، والهداية والنهاية ج ٥ ص ٥٥ ومجموعة الوثائق السياسية ص ١١٥ رقم ٩٥ عن زاد المعاد لابن القيم ص ٤١ ج ٢ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم – ١ ، واللفظ للمجموعة .

اخرجه ابن سعد ثم اخرج بعده ص ٢٨٧ مامر آنفا ، وعده في الوثيقة متعددا ، فكانه جعل الكتاب المتقدم لاهل نجران ، وذاك للاساقفة فحسب .

لكن الذى اظن هو اتحاد الكتاب ، ولكنه نقل بروايتين بينهما فرق شاسع وبون بعيد ، ويؤيده ما وقع من الخلاف في نسخ الكتاب ، كما اوعزنا اليه آنفا فراجع .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " وصلواتهم " قال الراغب : يسمى موضع العبادة صلاة ، ولذلك سميت الكنائس صلوات ، كقوله تعالى " لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد " .

قوله صلى الله عليه واله " ورهبانيتهم " اصله من الرهبة بمعنى الخوف قال في ( ية ) وفيه لا رهبانية في الاسلام هى من رهبنة النصارى واصله من الرهبة الخوف ، كانوا يترهبون بالتخلى من اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها ، وتعمد مشاقها ، حتى ان منهم من كان يخصى نفسه ويضع السلسلة في عنقه ، وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبى صلى الله عليه واله .٣٣٤.

عن الاسلام ، ونهى المسلمين عنها ، والرهبان جمع راهب ، وقد يقع على الواحد . .
والرهبانية منسوب إلى الرهبنة بزيادة الالف .
اى ان لهم ما تحت ايديهم من الاموال ، ولهم جوار الله على اموالهم وانفسهم ما نصحوا واصلحوا : اى عملوا صالحا فيما شرط عليهم .
اقول : واظن ان الكتاب اما مفتعل ، واما مدخول فيه لوجود كلمة صلوات ، فان الاقرب انها جمع الصلوة بمعناها المعروف ولما راى بعض الناس ان قبل هذه الكلمة و بعدها في الآية الشريفة ما يدل على المكان ، فنحت لغة فجعلها بمعنى المكان ولو

ثبت فرضا هذا المعنى فهى اسم لكنائس اليهود لابيع النصارى ، فلا وجه لادخال هذه الكلمة في المعاهدة مع النصارى .
٦٩ – كتابه صلى الله عليه واله إلى رئيس من رؤساء عبدالقيس
من محمد رسول الله إلى الاكبر بن عبدالقيس : انهم آمنون بامان الله و امان رسوله ، على ما احدثوا في الجاهلية من القحم ، وعليهم الوفاء بما عاهدوا ولهم ان لا يحبسوا عن طريق الميرة ، ولا يمنعوا صوب القطر ، ولا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه .
والعلاء بن الحضرمى امين رسول الله على برها وبحرها وحاضرها و سراياها وما اخرج منها ، واهل البحرين خفراؤه من الضيم ، واعوانه على الظالم وانصاره في الملاحم ، عليهم بذلك عهدالله وميثاقه ، لا يبدلوا قولا ولا يريدوا فرقة ، ولهم على جند المسلمين الشركة في الفيئ ، والعدل في الحكم والقصد في السيرة ، حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما ، والله و رسوله يشهد عليهم
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٣ ، والمجموعة ص ٩٤ رقم ٧٢ عن الطبقات ج ١ ، وقال : انظر كايتانى ٨ : ١٨٦ ، واشرنكر ص ٢٩ ، واشر نكر ج ٣ ص ٣٧٦ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " إلى الاكبر بن عبدالقيس " اقول : لم اجد لاكبر بن عبدالقيس ذكرا في شئ من الكتب ، وقال البحاثة البروفسور محمد حميدالله في مقدمة كتابه : ٣٣٥.

وقد يرجع الاختلاف إلى سوء القرائة كما نجد في الوثيقة ٧٢ من ( المجموعة ) ان جميع النسخ الخطية تتفق على ايراد اسم " الاكبر بن عبدالقيس " ولا نجد له ذكرا في كتب الانساب والرجال ، فلعله مصحف عن " لكيز بن عبدالقيس " ولا نجد له ذكرا في كتب الانساب والرجال ، فلعله مصحف عن " لكيز بن عبدالقيس " الذى ورد ذكره في وفد عبدالقيس إلى النبى صلى الله عليه واله ( راجع السهيلى في الروض الانف ) .

قوله صلى الله عليه واله " على ما احدثوا في الجاهلية من القحم " القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة ثم الميم جمع القحمة وهى الامر الشاق والخصومة والاصل فيه ما وقع فيه الانسان بلا روية ولعل المراد هنا الذنوب الكبائر وهو كقوله صلى الله عليه واله " الاسلام يجب ما قبله " .

قوله صلى الله عليه واله " ولهم ان لا يحبسوا عن طريق الميرة " الميرة الطعام ونحوه للبيع و غيره والغرض انهم لا يمنعون عن جلب الطعام بقطع طريق ميرتهم .

قوله صلى الله عليه واله " ولا يمنعوا صوب القطر " الصوب : يطلق لنزول المطر اذا كان بقدر ما ينقع ، وللاراقة . والقطر : هو المطر اى لا يمنعون عن فضل ماء المطر ، ومنه قوله صلى الله عليه واله " لا يمنع فضل الماء " سواء كان جاريا منه او مجتمعا ، وهو شرط لهم ان قرء يمنعوا للمفعول ، وشرط عليهم ان كان مبينا للفاعل ، والاول انسب بقوله صلى الله عليه وآله : ولهم .

ولا يخفى ان ذلك بناء على عطف ولا يمنعوا على قوله ان لا يحبسوا ، واما بناء على كون الواو للحال والجملة حالية كما يدل عليه سياق الجملة بعد ذلك ، فالمعنى ان لهم ذلك ، والحال ان عليهم ان لا يمنعوا مبينا للفاعل .

قوله صلى الله عليه واله " ولا يحرموا حريم الثمار " هذا شرط عليهم بان لا يجعلوا للثمار اليانعة حريما ، بل عليهم ان يتركوا ويخلوا بينها وبين ابن السبيل ، يلتقط منها ما يوسع بها بطنه .

قوله صلى الله عليه واله " خفرائه من الضيم " الخفارة : الذمام ، يعنى ان عبدالقيس في جواره صلى الله عليه واله من الظلم فلا يظلمون .

ابان صلى الله عليه واله عن رغبتهم في الاسلام ( ان كانت الجمل اخبارية في مقام الاخبار )
.٣٣٦

وحفظهم بشئون الايمان بقوله صلى الله عليه واله " واعوانه على الظالم وانصاره في الملاحم " اى الحروب فكانه اخبار عما في صدورهم من محبتهم له صلى الله عليه واله كما ظهرت ذلك في نصرتهم عليا اميرالمؤمنين في وقائعه ، ومن رؤسائهم وعظمائهم ابناء صوحان زيد وصعصعة و

سيحان ، وهم من خلص شيعة على عليه السلام وبقى عبدالقيس على ولاية على عليه السلام وآله ، فمن

عظمائهم وشيوخ القبائل مسمع بن عبدالملك الذى روى عن الصادق عليه السلام كثيرا ، وهو من المحدثين والامامية ، كل ما ذكر مبنى على رجوع الضمير إلى رسول الله صلى الله عليه واله ولكن الظاهر رجوعه إلى عامل رسول الله لعلاء بن الحضرمى ويمكن ان يكون هذه

الجمل اخبارية في مقام الانشاء واهل البحرين كلهم شيعى امامى ( معجم القبائل

ص ٧٢٨ ومعجم البلدان ج ٤ كلمة عمان ) وجعل لهم الشركة في الفيئ والعدل

في الحكم ، ان كان بينهم نزاع واشتجار في النفس والمال والحقوق ، وجعل

لهم القصد اى الوسط في الامور فلا يضيق عليهم ، ولا يتركون كالسائمة فهذا شرط لهم

وعليهم .

بحث تاريخى

ذكر وفودهم الحلبى ج ٣ ص ٢٤٩ ، وزينى دحلان ج ٣ ص ١٦ ، والطبقات ج

١ ص ٣١٤ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٤٦ ، وابن هشام ج ٤ ص ٢٤٢ ، وغيرهم ، وكان وفودهم

سنة الفتح او قبله ، ولكنهم لم يذكروا الكتاب لهم وانما نقله ابن سعد ج ١ ص ٢٨٣

ويحتمل ان يكون وفودهم قبل الكتاب .

.٣٣٧

٧٠ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى زهير العكليين

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى لبنى زهيربن اقيش حى من عكل ، انهم ان شهدوا ان

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، وفارقوا المشركين ، واقروا بالخمس في

غنائمهم وسهم النبى وصفيه ، فانهم آمنون بامان الله ورسوله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٩ ( واللفظ له ) وكنز العمال ج ٢ ص ٢٧١ ، وسنن

ابى داود في كتاب الخراج في ( ب ٢٠ ) والسنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٣٠٣ وج ٧ ص ٥٨ ، وج ٩ ص ١٣ ، ومسند احمد ج ٥ ص ٧٧ و ٧٨ و ٣٦٣ ، والاموال ص ١٢ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٤٠ و ٣٨٩ ، والاستيعاب هامش الاصابة في ترجمة النمربن تولب ، و اوعز اليه في الاصابة في ترجمة ايضا .

ونقله جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٦٨ ، عن المواهب شرح الزرقانى ج ٣ ص ٣٨٢ ، وصبح الاعشى ج ١٣ ص ٣٢٩ .

وفى المجموعة ص ٢٤٥ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٣ – ٤٠ ، و اعلام السائلين رقم ٧ ، والاغانى ج ١٩ ص ١٥٨ ، ونصب الراية للزيلعى رقم ٥ ثم قال :

انظر اشرنكر ج ٣ ص ٢٣٧ ( التعليقة الاولى ) وكايتانى ٩ : ٩٢ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله وسلم " من محمد النبى " وفى الاموال " من محمد رسول الله " .

قوله صلى الله عليه واله " لبنى زهير بن اقيش " بنو زهير بن اقيش حى من عكل ( معجم القبائل ص ٤٨٣ عن تاج العروس ) واقيش كزبير وعكل : بضم العين المهملة ابوقبيلة فيهم غباوة ، اسمه عوفى بن عبد مناة ، حضنته امة تدعى عكل فلقب به ( نهاية الارب و ق ومعجم القبائل ) وفى الاموال : بحذف حى .

قوله صلى الله عليه واله وسلم " وفارقوا المشركين " شرط صلى الله عليه واله عليهم ان يفارقوا المشركين وهذا تشديد في حق المشركين وتضيق عليهم في المجتمع حسما لمادة الشرك وقطعا .٣٣٨.

لاصول الوثنية ، ولذلك كان صلى الله عليه واله يقطع عليهم طرق التجارة يقعوا في ضنك العيش ويضطروا بالمحاصرة الاقتصادية إلى ان يتضرعوا ويفيئوا إلى امرالله تعالى .

وفى الاموال : جاء بضمائر الخطاب : انكم ان شهدتم . واقمتم وآتيتم . و فارقتم الخ .

قوله صلى الله عليه واله " واقروا بالخمس " وفى الاموال " واعطيتم من المغانم الخمس و وسهم النبى والصفى – او قال : وصفيه – فانتم آمنون بامان الله " وفى كنز العمال اخرجه هكذا :

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى زهير بن اقيش ، هلام على من اتبع الهدى ، انى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد ان شهدتم ان لا اله الا الله

واقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين ، واعطيتم من المغانم الخمس و
سهم النبى والصفى ، فانتم آمنون بامان الله وامان رسوله ( اخرجه عن مصادر
كثيرة ) .
بحث تاريخى
اخرج ابوعمر في الاستيعاب هامش الاصابة ج ٣ ، وابن حجر في الاصابة ج ٣

رقم ٨٨٠٤ ، وابن الاثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٣٩ ، ان النمر بن تولب بن زهير بن اقيش
كان من المخضرمين ، ادرك الجاهلية والاسلام وكان من الشعراء ، وكان ابوعمرو بن العلاء
يسميه الكيس ، وعن ابى عبيدة انه لم يمدح واحدا ولا هجا وفد على النبى صلى الله عليه واله ومدحه
بشعر اوله .
انا اتيناك وقد طال السفر * تطعمنا اللحم اذا غز الشجر
وعن ابى العلاء بن الشخير قال : كنا مع مطرف في سوق الابل بالربذة ، فجاء
اعرابى ومعه قطعة اديم او جراب فقال : من يقرأ أو فيكم من يقرأ ؟ فقلت نعم فاخذت
فاذا فيه " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الخ فلما مضى سألنا عنه فقيل هو
النمر بن تولب ( راجع الطبقات ج ١ ص ٢٧٩ ايضا ) .
وفى اليعقوبى ج ٢ في ذكر الوفود ٦ ان وافد عكل هو خزيمة بن عاصم ولا منافاة
ويعلم مما في الكتاب وحكاية الطبقات : ان وافد بنى زهير هو النمر بن تولب ، وان بنو
.٣٣٩
زهير حى خاص من عكل ، فلعل هذا الحى من عكل اسلموا قبل سائر العكلين ، و
كتب النبى لبنى زهير خاصة ثم اسلم سائر البطون من عكل وكان الوافد باسلامهم
خزيمة بن اسلم لان خزيمة اسلم فكتب صلى الله عليه واله له كتابا إلى قومه للدعوة إلى الاسلام
( راجع ص ٢٣٧ من هذا الكتاب ) فلعل النمر اسلم ووفد باسلامهم ولم اعثر على سنة وفودهم
ولعله كان سنة تسع ( سنة الوفود ) .
٧١ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى جوين الطائيين
لمن آمن منهم بالله ، واقام الصلاة وآتى الزكاة وفارق المشركين ، و
اطاع الله ورسوله ، واعطى من المغانم خمس الله وسهم النبى ، واشهد على
اسلامه فان له امان الله ومحمد بن عبدالله ، وان لهم ارضهم ومياههم ما
اسلموا عليه ، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة . وكتب المغيرة .
المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ .
وفى المجموعة ص ٢٢١ عن الديبلى رقم ٢٠ ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٣٧ و
اشرنكر ج ٣ ص ٣٩١ .
الشرح

بنو جوين : لهم ذكر في معجم القبائل ص ٢٢٢ ناقلا عن معجم ما استعجم
للكبرى ج ١ ص ٣٣٠ ، انهم بطن من طى وبتيماء ناس كثير من بنى جوين .
قوله صلى الله عليه واله وسلم " وغدوة الغنم من ورائها مبيتة " تحديد لارضهم ومياههم التى لهم قال
ابن سعد : قال : يعنى بغدوة الغنم قال : تغدوالنعم بالغداة فتمشى إلى الليل ، فما خلفت
من الارض ورائها فهو لهم ، قوله : مبيتة : يقول حيث باتت فقوله غدوة عطف على ارضهم
إلى لهم غدوة الغنم التى من ورائها مبيت الغنم كان هذه الجملة كانت متعارفة عند طى .
.٣٤٠
٧٢ – كتابه لبنى معاوية بن جرول الطائيين
لمن اسلم منهم ، واقام الصلاة وآتى الزكوة واطاع الله ورسوله ، و
اعطى من المغانم خمس الله وسهم النبى ، وفارق المشركين ، واشهد على
اسلامه ، انه آمن بامان الله ورسوله ، وان لهم ما اسلموا عليه ، والغنم مبيتة و
كتب الزبير بن العوام .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ .
وفى المجموعة ص ٢٢١ عن الديبلى رقم ١٨ ، ثم قال :
انظر كايتانى ١٠ : ٣٥ ، واشرنكر ج ٣ ص ٣٩١ .
الشرح
بنو معاوية بن جرول : لم اجد بنى معاوية بن جرول في قبائل العرب وجرول هم
بطن من ثعل بن عمرو بن الغوث من طى ، وكان لهم جبل اجاء وكان منهم البيت والعدد
فلعل بنى معاوية بطن منهم .
قوله صلى الله عليه واله " الغنم مبيتة " إلى الغنم من ورائها مبيتة كمامر .
٧٣ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى معن الطائيين
ان لهم ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم ، وغدوة الغنم من ورائها
مبيتة ، ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واطاعوا الله ورسوله وفارقوا

المشركين ، واشهدوا على اسلامهم ، وامنوا السبيل ، وكتب العلاء و
شهد .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ .
والمجموعة ص ٢٢٢ عن الديبلى رقم ٢١ ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٣٨ ، و
اشرنكر ج ٣ ص ٩١ ٣ .
اشرنكر ج ٣ ص ٣٩١ .
الشرح
بنو معن بطن من طى ( على ما ذكره ابن سعد ) ولم اجده في الكتب الموجودة
.٣٤١.

عندى ، وبنو معن بطون مختلفة من العرب من همدان وغيره .
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٣٤١ سطر ١ الى ص ٣٥٠ سطر ٥
عندى ، وبنو معن بطون مختلفة من العرب من همدان وغيره .
غدوة الغنم الخ مضى شرحه فراجع .
٧٤ – كتابه صلى الله عليه واله لعمر بن معبد الجهنى وبنى الحرقة من جهينة و
بنى الجرمز من جهينه
من اسلم منهم واقام الصلاة واتى الزكاة ، واطاع الله ورسوله ، واعطى
من الغنائم الخمس وسهم النبى الصفى ، ومن اشهد على اسلامه وفارق المشركين
فانه آمن بامان الله وامان محمد ، وما كان من الدين مدونة لاحد من المسلمين
قضى عليه برأس المال ، وبطل الربا في الرهن ، وان الصدقة في الثمار
العشر ، ومن لحق بهم فان له مثل مالهم .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧١ .
والمجموعة ص ١٨١ عن الطبقات ، وقال : انظر اشرنكر ج ٣ ص ١٥١ ( التعليقة
الاولى ) .
الشرح
عمرو بن معبد الجهنى : لم اعثر عليه في الكتب الموجودة عندى وانما ذكره

ابن سعد .
بنو جهينة : بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الياء المثناه من تحت وفتح النون بعدها بحذف الالف واللام بطنان او بطون من العرب والنسبة جهنى بحذف الياء والمراد هنا ( ظاهرا ) بنو جهينة بن زيد بن ليث . . القضاعى ، وفى هذا الحي بطون كثيرة منهم : بنو الحرقة وبنو الجرمز المذكورين في الكتاب ، وكانت مساكنهم بين المدينة ووادى القرى ( كما في تعليقة معجم القبائل ص ٢١٧ عن الهمدانى ) ومن ديارهم تتدد ووادى غوى ويحال ولظى واديم والصفراء ، ومن جبالهم الاشعر والاجرد . . ( نهاية الارب ومعجم القبائل ) .
قوله صلى الله عليه واله " وما كان من الدين الخ " يعنى ان عليهم ان يقبلوا ما كان لهم على المسلمين مدونة برأس ماله ، ويمكن ان يقال ان هذا شرط لهم على المسلمين ، ولعل منشأ ذلك انه .٣٤٢.

لما كان لارباء بين المسلم والكافر فلما اسلم هؤلاء ابطل النبى صلى الله عليه واله الربا الذى ياخذه المسلمون منهم ، ويقضى على المسلم الدائن برأس المال ولكن الاحتمال بعيدوان الربا في الرهن باطل ، وقد اسلفنا ما يناسب المقام في شرح كتابه صلى الله عليه واله لثقيف .
قوله صلى الله عليه واله " وان الصدقة الخ " اوجز صلى الله عليه واله في بيان صدقة الثمار كما هو السيرة الثابتة في كتبه صلى الله عليه واله ، مع ان الواجب منها في الثمرة انما هو في الكرم ، ولعل الغالب على ثمارهم الكرم فلذلك اطلق الوجوب .
والظاهر ان وفودهم كان في سنة الوفود ( سنة تسع ( .
٧٥ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى الجرمز
بنى الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة ، انهم آمنون ببلادهم لهم ما اسلموا عليه ، وكتب إلى المغيرة .
المصدر
الطبقات ج ١ ص ٢٧١ .
والمجموعة ص ١٨٢ عن الديبلى رقم ٧ ، ثم قال : انظر اشرنكر ج ٣ ص ١٥١ ( التعليقة الاولى ) .
بنو الجرمز بطن من جهينة كما مر .

.٣٤٣

٧٦ – كتابه صلى الله عليه واله لاسلم من خزاعة

لمن آمن منهم واقام الصلاة وآتى الزكوة وناصح في دين الله ، ان لهم النصر على من دهمهم بظلم وعليهم نصر النبى صلى الله عليه وآله اذا دعاهم ، ولاهل باديتهم مالاهل حاضرتهم وانهم مهاجرون حيث كانوا ، وكتب العلاء بن الحضرمى وشهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ .

وفى المجموعة ص ١٩١ عن المحبر لابن حبيب البغدادى ص ٧٥ ( مخطوطة المحتف البريطانى ) وهى تقابل ص ١١١ من المطبوع في حيدر آباد .

ثم قال : انظر كايتانى ٨ : ٢٢ ( التعليقة الثانية ) واشرنكر ج ٣ ص ٢٤١ ، و اشربرص ١٩ .

الشرح

اسلم : بفتح الهمزة واللام وسكون السين بطون من العرب والمراد هنا اسلم بن افصى بن حارثة بطن من خزاعة من القحطانية .

٧٧ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى جميل من بلى

انهم رهط من قريش ثم من بنى عبد مناف ، لهم مثل الذى لهم ، وعليهم مثل الذى عليهم ، وانهم لا يحشرون ولا يعشرون وان لهم ما اسلموا عليه من اموالهم وان لهم سعاية نصر وسعد بن بكر وثمالة وهذيل ، وبايع رسول الله على ذلك عاصم بن ابى صيفى ، وعمربن ابى صيفى والاعجم بن سفيان ، وعلى بن سعد وشهد على ذلك العباس بن عبدالمطلب ، وعلى بن ابيطالب وعثمان بن عفان ابوسفيان بن حرب .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ .

وفى المجموعة ص ٧١ عن الطبقات ، ثم قال ، انظر كايتانى ٩ ، ١٨ ، واشرنكر ج ٣ ص ٣٦١ ( التعليقة الثانية ) واشربرص ص ٤٠ و ٤١ .

.٣٤٤

الشرح

بنو جعيل لم يذكره القلقشندى في النهاية ولا معجم القبائل والظاهر من الطبقات انهم بطن من بلى ( بفتح الباء وكسر اللام ) قبيلة عظيمة من قضاعة ، وهم بلى بن عمرو بن الحافى بن قضاعة ، مساكنها بين المدينة ووادى القرى من منقطع دار جهينة إلى حد دار جذام ، بالنبك على شاطئ البحر ، ثم عيونا من خلفها ثم لها ميامن البر إلى حد تبوك ( معجم القبائل ص ١٠٥ ) .

قال ابن سعد : انهم كانوا حلفاء بنى عبد مناف ، قال : وانما جعل الشهود من بنى عبد مناف لهذا الحديث لانهم حلفاء بنى عبد مناف .

الحقهم بقريش ثم ببنى عبد مناف تشريفا لهم ، واعتبارا بحلفهم ، ثم جعل لهم سعاية بنى نصر اى جباية صدقاتهم ، وبنو نصر بطون من العرب والظاهر هنا : اما نصر من قريش ، او نصر بن ربيعة من لخم من القحطانية ، او نصر من قيس عيلان ، يقيمون حول مكة ( معجم القبائل ص ١١٨٠ ونهاية الارب ) .

وسعد بن بكر : بطن من هوازن من قيس عيلان ، وبطون من العرب فلعل المراد هو سعد بن بكر او غيرهم وكذا هذيل .

لم اعثر على ترجمة عاصم بن ابى صيفى ومن بعده من الاعلام .

٧٨ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى زرعة وبنى الربعة

انهم آمنون على انفسهم واموالهم ، وان لهم النصر على من ظلمهم او حاربهم الا في الدين والاهل ، ولاهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم ، والله المستعان .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ .

المجموعة ص ١٨١ عن الطبقات الكبرى ، ثم قال : انظر كايتانى ٥ : ٨٧ ، واشرنكر ج ٣ ص ١٥١ ( التعليقة الاولى ) .

الشرح

بنو زرعة من جهينة لم اعثر عليه ، والمذكور في معجم القبائل : زرعة من .٣٤٥

دون نسبة ، وزرعة بطن من ثابت وبنى عجلان ، واما بنو الربعة ( بضم الراء ) بطن من جهينة ، وهم بنو الربعة بن راشد ( معجم القبائل عن تاج العروس ٥ : ص ٣٤٨ ) .

عطف صلى الله عليه واله الاهل على الدين اى لا ينصرون ان حاربوا المسلمين في الدين او حاربوا احدا لتعديهم على اهله .
وهذا الكتاب ايضا مقطوع الصدر كما في كتاب اسلم وغيره من خزاعة
والظاهر من قوله او حاربهم انهم لم يسلموا الي وقت الكتابة ، ويحتمل ان يكون " الا " غير اداة الاستثناء وال من الال بمعنى العداوة والحقد كما في المنجد فيكون معناه ان لهم المعونة من النبى صلى الله عليه وآله والمسلمين على من ظلمهم او حاربهم في الدين والاهل عداوة وحقدا .
٧٩ – كتابه صلى الله عليه واله إلى بنى اسد
بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النى إلى بنى اسد ، سلام عليكم ، فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد فلا تقربن مياه طى وارضهم فانه لا تحل لكم مياههم ولا يلجن ارضهم الا من اولجوا وذمة محمد بريئة ممن عصاه وليقم قضاعى بن عمرو كتب خالد بن سعيد .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ .
وفى المجموعة ج ٤ ص ٢٢٥ قال : قابل اسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٥ ( ولم اجده ) وانظر كايتانى ١٠ : ٤٠ ، واشرنكر ج ٣ ص ٤٠٠ .
الشرح
بنو اسد : بطون كثيرة من العرب منهم : بنو اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس كانت قبيلة عظيمة ذات بطون كثيرة ، كانت بلادهم في مجاورة طى ويقال : ان بلاد طى كانت لبنى اسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على اجاء وسلمى ، فاصطلحوا وتجاوروا ( دائرة المعارف للبستانى ج ٣ ص ٦٠ ومعجم القبائل ص ٢١ ) .
.٣٤٦

قوله صلى الله عليه واله " وليقم قضاعى بن عمرو " اى فيلقم على الحكم والقضاء ، قال ابن الاثير في اسد الغابة ان قضاعى بن عمرو كان عامل رسول الله على بنى اسد .
قال ابن سعد : قضاعى بن عمرو من بنى عذرة ، وكان عاملا عليهم ، وفى الاصابة :
قال رجع النبى صلى الله عليه واله من حجة الوداع ، واستعمل على بنى اسد سنان بن انس وقضاعى بن

عمرو ، وقيل قضاعى بن عامر ( الاصابة ج ٣ رقم ٧١١٧ و ٧١١٨ ) .
والظاهر من كلام ابن حجر ان الكتاب كان سنة عشر بعد حجة الوداع .
٨٠ – كتابه صلى الله عليه واله إلى بنى اسد بن خريمة ومن تالف اليهم من احياء مضر
ان لكم حماكم ومرعاكم ، مفيض السماء حيث اشتهى ، وصديع الارض حيث ارتوى ، ولكم مهيل الرمال وما حازت ، وتلاع الحزن وما سادت .
المصدر
البصائر والذخائر لابى حيان التوحيدى ص ٢٢٧ .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " من تألف اليهم الخ " اى تأنس اليهم من قولهم اتالفة اى اداريه و اتأنس اليه ، اى من لحق بهم من احياء مضر فتأنس بهم ، ويحتمل ان يكون من الايلاف بمعنى العهد والذمام ، والمراد ( ح ) من عاهدهم وحالفهم .
( وبنو مضر قبيلة عظيمة من العدنانية وهم بنو مضربن معد بن عدنان كانت مساكنهم حيز الحرم إلى السروات ومادونها من الغور وما والاها من البلاد لمساكنهم ومرعى انعامهم ) .
جعل صلى الله عليه واله لهم حماهم ومرعاهم " مفيض السماء " والمفيض من فاض الماء و الدمع وغيرهما يفيض فيضا اذا كثر ، يعنى ان لهم من الحمى والمرعى حيث يصيبه المطر ، فهو كناية عن سعة مرعاهم .
قوله صلى الله عليه واله " حيث اشتهى " من الشهوة بمعنى ميل النفس ، ولعل المراد حيث اشتهى المفيض الماء كناية عن ارض ذات تراب قابلة للحرث تجذب الماء دون الحزن وذات الاحجار .
.٣٤٧
وصديع الارض : اى مصدوعها يعنى ما يكون قابلا للصدع وهو الشق ، كناية عن الانبات والحرث والزرع .

ولا يخفى سعة ماذكره صلى الله عليه واله لهم ، ولابد ان يكون ذلك محدودا بحدود معلومة غير محتاجة إلى ذكرها ، ولذلك قال صلى الله عليه واله : ان لكم حماكم ومرعاكم وزيادة قوله مفيض السماء بعد قوله ان لكم حماكم كناية عن سعة اراضيهم . وارتوى : اى استقى .
قوله صلى الله عليه واله " مهيل الرمال الخ " اى مسيل الرمال كمل شئ ارسلته ارسالا

من طعام او تراب او رمل فقد هلتيه هيلا ، اى لكم مسيل الرمال وما حازت ، من الشجر والماء والكلاء .
والحزن : المكان الغليظ الخشن والتلاع : مسائل الماء من علو إلى سفل ، واحدها تلعة ، وقيل هو من الاضداد يقع على ما انحدر من الارض ، واشرف منها ، و سادت اى اعطت من المنافع .
كتبه لهم عهدا وامنة ، ولعله كان لبعض بطونهم او افخاذهم ممن كتب اليهم الكتاب المتقدم او غيرهم ، ولم يزد ابوحيان بعد نقل الكتاب شيئا يعلم منه المكتوب اليهم .
وذكر اليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ في وفود العرب : انه وقد بنو اسد ورئيسهم ضرار بن الاوزر ( راجع سيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٣٨ والحلبية ج ٣ ص ٢٦٤ ايضا ) .
ويحتمل اتحاد المكتوب اليهم لاختلاف موضوع الكتابين كما هو واضح قال عمر رضا كحالة ( في معجم القبائل ص ٢١ ، اسد بن خزيمة قبيلة عظيمة . . وهى ذات بطون كثيرة منها بنو كاهل . . ، ثم عهد بطونهم ومنازلهم وجبالهم واوديتهم ومياههم فقال : تعد قبيلة اسد من القبائل الحربية ، التى سجل لها التاريخ كثيرا من الحروب والغزوات في الجاهلية والاسلام ، فقد حاربوا في الجاهلية القبائل الاتية : طى ، عامر بن صعصعة ، جشم بن معاوية ، عبس وغسان ، ومن ايامهم حو ، يوم النسار ، ويوم حجر .
واما تاريخهم في الاسلام فيبدء بقدوم وفدهم إلى النبى صلى الله عليه واله سنة ( ٩ ) هـ وهو مؤلف من عشرة رهط فقال متكلمهم : يا رسول الله انا نشهد ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك ولم تبعث الينا بعثا . وقد ارتدت عامة بنى اسد عن الاسلام .
ثم ساق الكلام في ايامهم في الاسلام .
ويظهر من عنوان الكتاب احياء من مضر تألفوا إلى بنى اسد لمجاورة منازلهم واوديتهم فان مضر كانت ديارهم بين دجلة والفرات مجاورة الشام وكانوا اهل الكثرة والغلبة بالحجاز وبنو اسد كانوا عند مجئ الاسلام بالججاز في اجاء وسلمى وحواليها فتألف بعض احياء مضر إلى بنى اسد لقرب المنازل والمياه والاودية فاشتركوا معهم في هذا العهد فلعلهم احد هذه العشرة الوافدين .
وكان بنو اسد يعبدون عطارد ( معجم القبائل ) .
٨٢ – كتابه صلى الله عليه وآله لعمير بن الحارث الازدى

اما بعد فمن اسلم من غامد فله ما للمسلم ، حرم ماله ودمه ، ولا يحشر ولا
يعشر ، وله ما اسلم عليه من ارضه ( اخرجه ابوموسى : لا يحشروا ( ظ ) ولا يعشروا )
المصدر
اسد الغابة ج ٤ ص ١٤١ ، واومى اليه زينى دحلان في السيرة هامش الحلبية
ج ٣ ص ٥٣ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٤٥ .
المجموعة ص ١٦٢ عن جمع الجوامع للسيوطى ( في مسند عمير ) عن المتفق
والمختلف للخطيب البغدادى ، واسد الغابة ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم
١١٣ ، عن ابى موسى وغيره ثم قال :
قابل الطبقات ، ونثر الدر للاهدل ص ٦٢ ، وانظركايتانى : ١ : ٢٢
بحث تاريخى
بنو غامد – بالغين المعجمة ثم الالف ثم الميم كذا في اكثر النسخ وفى نهاية
الارب ص ٣٥٤ غايد بالياء بدل الميم والاصح الاول – بن عبدالله بطن من الازد
أزد شنوءة وهم بنوغا مداسمه عمرو بن عبدالله ، وفد إلى النبى صلى الله عليه واله سنة عشر ( سيرة
زينى دحلان ومعجم القبائل ص ٨٧٦ ) عشرة من غامد ، وكان ذلك في شهر رمضان
( الطبقات ) فنزلوا في بقيع الغرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ثم انطلقوا إلى رسول
.٣٤٩
الله صلى الله عليه واله وسلم ، فسلموا عليه واقروا بالاسلام ، وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه واله
كتابا فيه شرايع

الاسلام ، وكانوا قد خلفوا اصغرهم في رحالهم ، فقال لهم النبى صلى الله عليه واله من خلفتم في
رحالكم ، قالوا : احدثنا سنا ، قال : فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة
احدكم ، فقال احدهم : مالاحد عيبة غيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : قد اخذت و
ردت إلى موضعها .
ثم اتوا ابى بن كعب بامر النبى صلى الله عليه واله فعلمهم القرآن ، فاجاز هم رسول الله
صلى الله عليه واله كما يجيز الوفد وانصرفوا .
( راجع الطبقات ج ١ ص ٣٤٥ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٥٣ ومعجم
القبائل ص ٨٧٦ ) وزاد في المعجم انه صلى الله عليه وآله اجازهم من بلادهم دوقة بارض اليمن .
كان في وفدهم ابوظبيان عمير بن الحارث الازدى الغامدى ، والحجر بن المرقع
ومخنف ( ومخنف هذا جدابى مخنف المورخ الشهير ويعد مخنف بن سليم من شيعة على

عليه السلام ) وعبدالله ابنا سليم ، وجندب بن زهير ( اسد الغابة ج ٤ ص ١٤١ والاصابة رقم ١٢١٧
فالكتاب هذا لهم كما اختاره ابن الاثير ، او كتب لكل كتابا فلم يصل الينا الا كتاب
عمير بن الحارث .
اقول قوله لا يحشرو لا يعشر سيأتى توضيحها .
٨٣ – كتابه صلى الله عليه وآله لمالك بن احمر الجذامى
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن احمر
ولمن تبعه من المسلمين ، امانا لهم ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واتبعوا
المسلمين وجانبوا المشركين ، وادوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين و
سهم كذا وكذا ، فهم آمنون بامان الله عزوجل وامان محمد رسول الله .
المصدر
اسد الغابة ج ٤ ص ٢٧١ ، والاصابة ج ٣ رقم ٧٥٩٣ ، واوعز البيه في الاستيعاب
هامش الاصابة في ترجمة مالك بن احمر الجذامى ، وفى لسان الميزان لابن حجر
ج ٣ ص ٢٠ ، نقله لمبارك بن احمر ولعله سهو من قلمه ، لانه لم يذكر مباركا في الاصابة
.٣٥٠
ولا لابن الاثير في اسد الغابة ، ونقلا الكتاب لمالك بن احمر .

والمجموعة ص ٢٠٢ رقم ١٧٤ ، عن اسد الغابة والاصابة .
بحث تاريخى
لا يخفى على المتدرب الخبير ان هذا الكتاب ونظائره مما ليس فيه البسملة ولا
.٣٥١
" هذا كتاب من . . لفلان " او نظائره قد اختصرها الرواة اختصارا فاسقطوا منها اولها
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٣٥١ سطر ١ الى ص ٣٦٠ سطر ٢٥
" هذا كتاب من . . لفلان " او نظائره قد اختصرها الرواة اختصارا فاسقطوا منها اولها
فكانهم رأوا صدر الكتب على نسق واحد فحذفوه روما للاختصار او لوضوحه او لغير ذلك
ويدل على اسقاطهم بعض الجملات في الكتب كقولهم " سهم كذا وكذا " واختصار ابن
عساكر كتابه صلى الله عليه وآله لعمرو بن حزم كما مر ( على ما في تهذيب تاريخ ابن عساكر ) وكذا
اختصار ابن كثير كتابه صلى الله عليه وآله بين المسلمين ويهود يثرب بتركه ذكر بطون الانصار
فراجع .

٨٤ – كتابه صلى الله عليه وآله لبني ضميرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لبني ضميرة ، من محمد رسول الله لبني ضميرة ( لابي ضميرة خ ل ) واهل بيته ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتقهم ، وانهم اهل بيت من العرب ، ان احبوا اقاموا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان احبوا رجعوا إلى اهلهم ، لاتعرض لهم الا بحق ، من لقيهم من الملسمين فليستوص بهم خيرا ، وكتب ابي بن كعب .

المصدر

اسد الغابة ج ٣ ص ٤٧ – وج ٥ ص ٢٣٢ واوعز اليه ابن حجر في الاصابة ج ٢ رقم ٤٢٠٤ ، وج ٤ في ترجمة ابي ضميرة رقم ٦٧٠ ، والاستيعاب هامش الاصابة ج ٤ والجمهرة ج ١ ص ٦٩ عن المواهب اللدنية .

والمجموعة ص ٢٥٢ عن القسطلاني في المواهب ج ١ ص ٢٦٨ ، وشرح الزرقاني ج ٣ ، ومنشآت السلاطين لفريدون بك ج ١ ص ٣٤ ، ثم قال :

قابل : المعارف لابن قتيبة ص ٦٤ ( طبع مصر سنة ١٩٣٥ م ) قال : ومن ولده حسين بن عبدالله بن ضميرة ، وفد على المهدي ومعه الكتاب فوضعه على عينيه ، ووصله

بثلاث مأة دينار . ( اقول : ذكر ذلك ابوعمر في الاستيعاب ) .

وفي الجمهرة والمجموعة " بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لابي ضميرة واهل بيته " وهو الاصح .

بحث تاريخي

لايخفى على المتدرب الخبيران هذا الكتاب ونظائره مما ليس فيه البسملة ولا .٣٥٢.

سعد قاله البخارى ، من آل ذى يزن ، وكذلك قال : ابوحاتم الا انه قال سعيد الحميرى ، وقيل اسمه روح بن سندر ، وقيل روح بن شيرزاد والاول اصح ( اسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٢ ) .

ذكر ابوعمر وابن حجر ما مر وزادا انه كان مما افاء الله عزوجل عليه صلى الله عليه وآله الخ " .

مر رسول الله صلى الله عليه واله يوما بام ضميرة وهى تبكى ، فقال صلى الله عليه واله : ما يبكيك ؟ اجايعة انت ؟ اعارية انت ؟ فقالت : يا رسول الله فرق بينى وبين ولدى ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : لا يفرق بين والدة وولدها ، ثم ارسل إلى الذى عنده ضميرة ( ابنها ) فدعاه فابتاعه

منه ببكرة فاعتقهم ، ثم خيرا باضميرة ، ان احب ان يلحق بقومه فقد امنه رسول الله صلى الله عليه واله وان احب ان يقيم مع رسول الله فيكون من اهل بيته ، فاختار ابو ضميرة ، الله ورسوله

ودخل في الاسلام ( اسد الغابة والاصابة والاستيعاب ) .

أكان ابوضميرة واهله كافرا ثم اختار الاسلام بعد العتق ؟ أكان ابوضميرة واهله وولده لرسول الله فمن باع ولد ام ضميرة حتى ابتاعه رسول الله صلى الله عليه واله ؟ او كان ابوضميرة لرسول الله وام ضميرة وولدها لغيره ؟ لست ادرى ولم يتضح لى والله العالم .

قوله صلى الله عليه واله " انهم اهل بيت من العرب " تأكيد فسى عتقهم بان لا يعامل معهم ما يعامله العرب مع الموالى من الاداب والاحكام .

٨٥ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى عريض قوم من اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى عريض ،

طعمة من رسول الله عشرة اوسق قمحا ، وعشرة اوسق شعيرا في كل حصاد ، و

خمسين وسقا تمرا ، يوفون في كل عام لحينه ، لا يظلمون شيئا وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٩ .

المجموعة ص ٤٢ عن الديبلى رقم ٧ ، ثم قال : انظر كايتانى ٩ : ٥١ ، واشرنكر ج ٣ ص ٤٢١ ، وقابل : اعلام السائلين رقم ٢١ .

.٣٥٣

الشرح

بنو عريض : لم يذكر في معجم القبائل ولا نهاية الارب ولم اجده في الكتب الموجودة عندى وانما ذكره ابن سعد فقال : بنو عريض قوم من اليهود .

القمح : البر . الوسق بالفتح ستون صاعا . الطعمة : بالضم شبه الرزق .

٨٦ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم لبنى غفار

انهم من المسلمين ، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وان النبى عقد لهم ذمة الله وذمة رسوله على اموالهم وانفسهم ، ولهم النصر على من بدأهم بالظلم ، وان النبى اذا دعاهم لينصروه اجابوه ، وعليهم نصره الا من حارب في الدين ، مابل بحر صوفة ، وان هذا الكتاب لا يحول دون اثم .

المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ .
المجموعة ص ١٨٨ عن الطبقات ، ثم قال : قابل الكتاب المحبر لابن الحبيب
( مخطوطة المتحف البريطانى ) ص ٧٥ وهى تقابل ص ١١١ من المطبوع في حيدر
آباد ، وانظر اشرنكر ج ٣ ص ١٠١ ( التعليقة الاولى ) واشر برص ٨
الشرح
بنو غفار : بطنان من العرب احدهما غفار بن جاشم : بطن من جاشم من العماليق
كانت منازلهم بنجد وثانيهما غفار بن مليل : بطن من كنانة وهم بنو غفار بن مليل
بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف . . كانوا حول مكة ومن مياههم : بدر ومن اوديتهم
ودان وقاتلوا رسول الله صلى الله عليه واله بحنين ( معجم القبائل ص ٨٨٩ ) ولم يعين ابن سعد ايهما
المكتوب اليه
قوله صلى الله عليه واله " ولهم النصر الخ " يعنى ان على المسلمين اعانتهم على من بدأهم
بظلم دون من ظلمهم بنو غفار فاراد المظلوم الاقتصاص منهم ( انظر كيف كان النبى
صلى الله عليه واله يجذر اصول الظلم ) .
قوله " وعليهم نصره الا من حارب في الدين " يعنى وعلى غفار نصر النبى محمد

.٣٥٤

صلى الله عليه واله اذا ظلم الناس اياه صلى الله عليه وآله الا اذا كان النبى يحارب الناس في الدين
فليس عليهم
نصره ويعفى عنهم ذلك ويشعر هذا بأنه لم يتمكن الايمان في قلوبهم وكانوا يخافون
غوائل المشركين وذلك بعد سنة سبع ويمكن ان يكون قوله " الا من حارب " استثناء
من قوله ولهم النصر وعلى هذا فالمعنى واضح الا انه بعيد بالنظر إلى سياق الكتاب
الا يكون تأخير الاستثناء من سهو الرواة فتدبر .
قوله " مابل بحر صوفة " بيان لمدة الامان وهى كناية عن طولها وانه لا ينقض
قوله " وان هذا الكتاب لا يحول دون اثم " الظاهر انه يعنى بذلك ان بنى غفار
ان اثموا او بغوا وظلموا غيرهم فللنبى ان يؤاخذهم ولا ينصرهم فهذه المعاهدة لا تلزم
النبى نصرهم في كل نازلة ولو كانت اثما منهم ولا يسقط عنهم الحدود الشرعية ان جنوا
ما يوجب الحد او القصاص او الدية
٨٧ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى قنان بن يزيد الحارثيين

ان لهم مذودا وسواقيه ما اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين
وامنوا السبيل واشهدوا على اسلامهم .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨
المجموعة عن الطبقات . ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ١١ واشرنكر ج ٣
ص ٥١١ ( التعليقة الاولى )
الشرح
بنو قنان بن يزيد بطن من بنى الحارث بن كعب بطن من مذحج سكنوا
في مقاطعة نجران وكانوا جيرانا لبنى ذهل وكانت نجران قبلهم لجرهم فغلبوا عليها
فنزل عليهم الازد فمروا بهم واقام من اقام في جوارهم من بنى نصر من الازد فاقتسموا
الرياسة بنجران معهم وكان من بنى الحارث هؤلاء المذحجين بنو زياد واسمه يزيد
بن قطن وهم بيت مذحج وملوك نجران وكانت رياستهم في عبد المدان بن ديان و
انتهت قبل البعثة المحمدية إلى يزيد بن عبد المدان .
.٣٥٥
كانوا يتبارون في البيع وكان لهم بنجران كعبة يعظمونها وان قسما
منهم قد عبدوا يغوث وقسما اعتنق النصرانية وقسما آخر اعتنق اليهودية . ( معجم
القبائل ص ٢٣١ )

وقد ذكرنا وفودهم في هذا الكتاب في الجزء الاول ص ١٨٤ – ١٨٦ فكتب
صلى الله عليه واله لكل بطن منهم كتابا وكتب لبنى قنان هذا الكتاب .
مذود : بكسر الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الواو اسم جبل وفيه قال
الشاعر :
كان هاديه جذع برايته * من نخل مذود في باق من الشذب
وهذا الشعر يدل على انه موضع معمور فيه نخل لا جبل فان النخل ليس من نبات
الجبال ( معجم البلدان )
قوله صلى الله عليه واله " وفارقوا . " شرط عليهم قطع الربط مع المشركين والتجنب عنهم
حسما لمادة شترك وهذا الشترط في صلى الله عليه واله كثير فراجع وتدبر
قوله صلى الله عليه واله " وامنوا السبيل " جعل صلى الله عليه واله تأمين السبيل من القطاع مطلقا
فعليهم ان يدفعوا قطاع الطريق من انفسهم ومن غيرهم .

قوله صلى الله عليه واله " واشهدوا " اى لهم الا من ما اشهدوا على اسلامهم واشهادهم اما بالاجهار بالشهادتين او اظهار الاعمال التى يلزم المسلم كى يعلم غيرهم انهم مسلمون

٨٨ – كتابه صلى الله عليه وآله لقيس بن الحصين ذى الغصة امانة لبنى ابيه بنى الحارث ولبنى نهد

ان لهم ذمة الله وذمة رسوله ، لا يحشرون ولا يعشرون ، ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، واشهدوا على اسلامهم ، وان في اموالهم حقا للمسلمين .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ ، واوعز اليه في الاستيعاب هامش الاصابة في ترجمة قيس .

.٣٥٦

وفى المجموعة ص ١٠٧ رقم ٩٠ عن الطبقات ، ثم قال :

قابل : الاستيعاب ، والطبقات ، وانظر كايتانى ١٠ : ١٠ ، واشرنكر ج ٣ ص ٥١٠ ( التعليقة الثانية ) .

الشرح

كان من قيس من اشراف بنى الحارث بن كعب بنجران كمامر في الكتاب ج ١ ص ١٨٥ وفد مع من وفد من اشراف بلحرث بن كعب مع خالد بن الوليد فاخذ امانا لبنى ابيه ولبنى نهد .

الظاهران بنى نهد هم بنو نهد بن زيد القاطنين بيمن فان بنى نهد بن زيد اقتسموا فمنهم من سكن اليمن ومنهم من سكن الشام .

ويمكن ان يكون المراد بنى نهد بن مرهبة بطن من همدان القاطنين في شمال اليمن .

والذى يورث العجب ان بنى نهد بن زيد وفدوا سنة تسع وكتب صلى الله عليه وآله لهم كتابا يأتى انشاء الله تعالى وهمدان ايضا وفدوا السنة تسع كما يأتى وبنو الحارث وفدوا سنة عشر فما معنى اخذ الامان لهم والذى يحتمل امران احدهما ان يكون المراد بنو نهد بن زيد واخذالامان لهم تأكيدا .

ثانيهما ان يكون المراد بنو نهد بن مرهبة لانهم لم يذكروا في وفد همدان ولكنه بعيد لان همدان اسلموا باجمعهم بيد اميرالمؤمنين عليه السلام قبل الوفود فالاقرب هو الاحتمال الاول مؤيدا بانهم كانوا حلفاء بنى الحارث كما في الطبقات .

٨٩ – كتابه صلى الله عليه واله ليزيد بن المحجل الحارثى
ان لهم نمرة ومساقيها ووادى الرحمن من بين غابتها ، وانه على قومه
من بنى مالك وعقبة لا يغزون ، ولا يحشرون ، وكتب المغيرة بن شعبة .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨
والمجموعة ص ١٠٥ رقم ٨٦ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٢٢ ثم
قال : انظر كايتانى : ١٠ : ٩ ، واشرنكر ج ٣ ص ٥١٠ ( التعليقة الاولى ) .
.٣٥٧
الشرح
نمرة بفتح اوله وكسر ثانيه ناحية بعرفة وفى العرفات الان مسجد معروف
بمسجد نمرة . وقيل الحرم من طريق الطائف . وقيل الجبل الذى عليه انصاب
الحرم على يمينك خارجا عن المأزمين تريد الموقف ونمرة موضع بقديد ( وقديد
موضع قرب مكة . ) وعقيق نمرة موضع بارض تبالة ( معجم البلدان . ق ) وفى
الخريطة العصرية للمملكة السعودية " نمران " في وادى تبالة .
والذى يظهر بعد التدبر ان نمرة هذا موضع ببلاد نجران لان يزيد من اشراف
بلحارث وهم من قاطنى نجران كما مر في الكتاب ج ١ ص ١٨٥ .
المساقى جمع مسقاة بالفتح والكسر اى موضع السقى .
وادى الرحمن : لم يذكره ياقوت ولم اجده في الكتب الموجودة عندى الغابة : الوهدة
من الارض غابتها اى ما انخفض من وادى الرحمن وهذا بيان لحدود ارضهم اما ان كانت من

للابتداء فواضح واما ان كانت بيانية فيكون بيانا لوادى الرحمن فالمحصل انه لم يسلطهم على
جميع وادى الرحمن بل بما ذكروانه على قومه : اى امير عليهم : ولا يغزون ولا يحشرون اى لا
يحاربون فلا يتعرض احد لهم بسوء ولا يدعون إلى الحرب والجهاد وذلك تأليف لهم كما مر
في كتابه صلى الله عليه واله لثقيف ج ١ ص ٢٦٣ .
تذييل
يزيد بن المحجل احد رؤساء بلحارث بن كعب بنجران واحد الوفود إلى رسول
الله صلى الله عليه واله سنة عشر مع خالد بن الوليد فكتب صلى الله عليه وآله له هذا الكتاب كسائر
رؤسائهم قال
ابن سعد في الطبقات : وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله ليزيد بن المحجل الحارثى ويزيد بن

المحجل
في الصحابة رجل واحد من بلحارث بن كعب القاطنين بنجران .
والمستفاد من الكتاب انه من بنى عقبة ثم من بنى مالك ثم من بنى الحارث او من بنى مالك ثم من بنى عقبة ثم من بنى الحارث ولم اجد هاتين الطائفيين في الكتب الموجودة عندى ويحتمل ان يكون المراد من بنى مالك بنى مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ومالك بن ربيعة ابوبنى زياد ( راجع معجم القبائل ص ٤٨٦ و ٣٥٨.
نهاية الارب ص ٢٥٧ ) .
٩٠ – كتابه صلى الله عليه وآله لبنى زياد بن الحارث الحارثيين
ان لهم جماء ، واذنبة ، وانهم آمنون ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وحاربوا المشركين ، وكتب على .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ .
والمجموعة عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٨ ، واشرنكر ج ٣ ص ٥١١ ( التعليقة الاولى ) .
الشرح
بنو زياد بن الحارث : بطن من بنى الحارث بن كعب وهم بنو زياد بن الحارث بن مالك . . ( معجم القبائل ص ٤٨٦ ونهاية الارب ص ٢٥٧ ) .
قوله صلى الله عليه واله " ان لهم جماء " الجماء : بالفتح وتشديد الميم والمد ، يقال للبنيان الذى لا شرف له اجم ولمؤنثه جماء كذا قال ياقوت ، ثم ذكر ان الجماوات

ثلاثة بالمدينة وفى ( ية ) انها موضع على ثلاثة اميال من المدينة ولكن الذى وقع في الكتاب يناسب ان يكون اسم واد بنجران من مساكن بنى الحارث .
قوله صلى الله عليه واله " واذنبة " الذى اظن ان اذنبة ايضا اسم موضع بنجران وان لم يذكره ياقوت في المعجم وهى مأخوذة من الذنب ويقال له اذنبه الوادى .
علق صلى الله عليه واله في هذا الكتاب الا من على امور منها محاربة المشركين وكذا في غيره من الكتب ومنه يعلم اهتمامه صلى الله عليه واله بحسم مادة الشرك وقطع اصول الوثنية وهو الذى به اضطر ثقيف على الاسلام او الاستسلام لانهم لم يأمنوا على اموالهم وانفسهم فعلموا ان لا محيص عن الاسلام .

.٣٥٩

٩١ – كتابه صلى الله عليه وآله لعبديغوث بن وعلة الحارثى

ان له ما اسلم عليه من ارضها واشيائها ( يعنى نخلها ) ما اقام الصلاة وآتى الزكاة ، واعطى خمس المغانم في الغزو ، ولا عشر ولا حشر ، ومن تبعه من قومه ، وكتب الارقم بن الارقم المخزومى

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ .

والمجموعة ص ١٠٤ عن الطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٥ ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٧ ، واشرنكر ج ٣ ص ٥١١ ( التعليقة الاولى ) .

الشرح

عبديغوث بطن من بنى الحارث كان في وفدهم ( سنة عشر ) وان لم يذكر في معجم القبائل والنهاية .

قوله صلى الله عليه واله " واشيائها " فسره ابن سعد او غيره من الرواة بقوله : يعنى نخلها ولكنه لاوجه لهذا التقييد ، لان الشئ يستعمل في كل امر موجود يعنى ان لهم ما اسلموا عليه من الاموال كائنا ما كان الا ان يكون ذلك استعمالا خاصا بهم ،

قوله صلى الله عليه واله " ولا عشر ولا حشر " اى لا يشعرون ولا يحشرون وقد مضى شرحه في كتابه صلى الله عليه وآله لثقيف وغيرهم .

قوله صلى الله عليه واله " ومن تبعه من قومه " عطف على قوله صلى الله عليه واله له ما اسلم ، اى ولمن

تبعه من قومه ما اسلموا عليه من ارضها .

وتأنيث ضمير ارضها واشيائها لم يعرف له وجه مع تذكير ضمير عليه ، فان الضمائر راجعة إلى ما الموصول في " ما اسلموا " الا ان يكون التذكير باعتبار لفظه والتأنيث باعتبار المعنى .

وقد عرفت سابقا ان جملة من هذه الكتب مقطوع الاول ، فلعله كان فيها ما نياسب ما ذكره ابن سعد ، او كان الضمير راجعا إلى عبديغوث وهم بطن من بنى الحارث كمامر ، فالتأنيث باعتبار القبيلة او الطائفة .

.٣٦٠

٩٢ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى الضباب من بنى الحارث بن كعب

ان لهم سارية ورافعها ، لا يحاقهم فيها احد ، ما اقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة ، واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين وكتب المغيرة .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ .
والمجموعة ص ١٠٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٤ ، واشرنكر
ج ٣ ص ٥١١ ( التعليقة الاولى ) .
الشرح
بنو الضباب هؤلاء بطن من بنى الحارث بن كعب ، وقد مر تفصيل وفودهم في
الكتاب ج ١ ص ١٨٥ ، وكان رئيس بنى الضباب عمرو بن عبدالله .
قوله صلى الله عليه واله " سارية ورافعها " سارية بالسين المهملة ثم الالف ثم الراء المهملة
ثم الباء الموحدة كذا في الطبقات ولم يذكره ياقوت والظاهر انها من اراضى نجران .
قوله صلى الله عليه واله " لا يحاقهم " اى لا يخاصمهم ، ومنه قولهم جاء رجلان يحتقان اى
يختصمان يطلب احدهما من الاخر حقه .
٩٣ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى الحسحاس العنبرى
هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك وعبيد وقيس بنى الحسحاس ، انكم
آمنون مسلمون على دمائكم واموالكم ، لا تؤخذون بجريرة غيركم ولا يجنى
عليكم الا ايديكم .
المصدر
اسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٨ ، وج ٤ ص ٢٧٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٨ ص ٢٧ ،
والاصابة في ترجمة عبيد بن الحسحاس ج ٢ رقم ٥٣٣٦ ، واوعز اليه في الاستيعاب هامش
الاصابة في ترجمة مالك بن الخشخاش ص ٣٦٢ .
الشرح
بنوا الحسحاس بالمهملات كما في نهاية الارب ص ٥١ ، واسد الغابة وق . وقيل
.٣٦١.

بالمعجمات كما في الاصابة واسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٨ وكذا في سنن البيهقى .
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٣٦١ سطر ١ الى ص ٣٧٠ سطر ٢٥
بالمعجمات كما في الاصابة واسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٨ وكذا في سنن البيهقى .

وعلى كل حال هم بطن من بنى النجار من الخزرج من القحطانية وهم بنو
الحسحاس بن مالك بن عدى ، وفى ( ق ) وعن الجوهرى انهم قوم من العرب ولم يذكرا
النسبة ، وفى اسد الغابة في ترجمة قيس ذكرانه : تميمى عنبرى ، وفى ترجمة عبيد
انه عنبرى ، وبنو العنبر بطون من تميم ، وبنو الحسحاس ليسوا من تميم فبين النسبتين
تناف ظاهر
ولعل بنى الحسحاس كانوا بطنا من تميم ايضا لم يذكره اهل الانساب ولم
اعثر على حقيقة احوالهم ولم نعثر على مياههم ومنازلهم .
وفد ابناء الحسحاس : مالك وعبيد وقيس إلى النبى صلى الله عليه واله ، فشكوا اليه غارة
خيل من بنى عمهم على الناس ( وفى اسد الغابة فشكوا اليه رجلا من بنى عمهم او من
بنى فهم ) فكتب رسول الله صلى الله عليه واله لهم هذا الكتاب ، تأمينالهم على اموالهم وانفسهم
( السنن الكبرى واسد الغابة والاصابة ) .
قوله صلى الله عليه واله " ولا تجنى عليكم الا ايديكم " اى لا تؤخذون الا باعمالكم ولا يؤخذ
احد بعمل غيره فهو تفسير وتوضيح لقوله لا تؤخذون بجريرة غيركم .
٩٤ – كتابه صلى الله عليه واله لجنادة
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لجنادة وقومه
ومن اتبعه ، باقام الصلاة وايتاء الزكاة ، و ( من ) اطلاع الله ورسوله ، واعطى
الخمس من الغنائم خمس الله ، وفارق المشركين ، فان له ذمة الله وذمة محمد
المصدر
اسد الغابة ج ١ ص ٣٠٠ ، والاصابة في ترجمة جنادة غير منسوب رقم ١٢٠٩
وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٠ ( عن ابى نعيم ) واللفظ للاول وما بين الهلالين لابن حجر
كذا ذكره ابن حجر وابن الاثير غير منسوب ، والمظنون اتحاده مع جنادة

ألازدى المتقدم ج ١ ص ٣١٤ وكون هذا الكتاب نسخة اخرى وصلت الينا من
الكتاب .
.٣٦٢.
قوله صلى الله عليه واله " باقام الصلاة " اى كتب لهم باقام الصلوة او يامرهم باقامتها " و
من اطاع . . " فيما يأمره واطاع الرسول فيما يأمره " واعطى . . فان له ذمة الله "
من شرطية وجملة فان له جزاء .
اطاعة الله سبحانه انما هو بامتثال اوامره وامتثال النبى صلى الله عليه واله وسلم فيما يأمره

في الموضوعات الاجتماعية التى وكل امرها اليه كالمرافعات وسوق الجيش واعطاء الامان ونظائرها .

قوله " خمس الله " بيان للخمس المتقدم .

٩٥ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى قيس بن اقيش

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى لبنى قيس بن اقيش ، اما بعد

فانتم ان اقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة ، واعطيتم سهم الله عزوجل والصفى ، فانتم آمنون بامان الله عزوجل .

المصدر

اسد الغابة ج ١ ص ٣٢٨ ، واوعز اليه في الاصابة في ترجمة الحارث بن زهير

ويحتمل اتحاد هذا الكتاب مع كتابه لبنى زهير بن اقيش المتقدم في ج ١ ص ٣٣٧

الشرح

بنو قيس بن اقيش لم يذكره اهل الانساب ، وانما ذكر في اسد الغابة قال

الفيروز آبادى اقيش كزبيرابوحى حسن من عكل والحارث بن اقيش او وقيش صحابى .

وجمال بنى اقيش غير عتاق تنفر من كل شئ .

هم بنو اقيش بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل ( المعجم )

والعجب من ابن الاثير انه قال كتب صلى الله عليه واله لحارث بن زهير ثم نقل الكتاب لقيس بن اقيش ولم اعرف كيف ذلك .

وفد الحارث بن زهير بن اقيش العكلى وقيل الحارث بن اقيش العكلى إلى

رسول الله صلى الله عليه واله فكتب له ولقومه هذا الكتاب جزم ابن الاثر باتحاد الرجلين واختار ابن حجر تعددهما ( الاصابة واسد الغابة )

.٣٦٣.

قوله صلى الله عليه واله وسلم " واعطيتم سهم الله " يعنى من الخمس . والصفى ما كان للنبى صلى الله عليه واله

وللامام عليه السلام من بعده .

" فانتم آمنون بامان الله " انما سمى امان الرسول امان الله لان امان المسلمين

بامر رسول الله صلى الله عليه واله وامانه بامرالله سبحانه فامان الله ورسوله واحد فنسبته اليه تعالى ايعاز إلى كون العهد مؤكدا لازم العمل وان المخالف ناقض لامان الله سبحانه

٩٦ – كتابه صلى الله عليه وآله لنعيم بن مسعود

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حالف عليه نعيم بن مسعود بن رخيلة
الاشجعى ، حالف على النصر والنصيحة ، ما كان احد مكانه ، مابل بحر صوفة ، و
كتب على .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ .
المجموعة عن الطبقات ، ثم قال : قابل الطبقات والاموال رقم ٨٦٦ ، وانظر
اشرنكر ج ٣ ص ٢١٦ ( التعليقة الاولى ) واشربرص ص ٩ .
الشرح
نعيم بن مسعود : هو نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة الغطفانى
الاشجعى ، اسلم في وقعة الخندق ، وهو الذى اوقع الخلاف بين بنى قريظة وغطفان
وقريش يوم الخندق ، وخذل بعضهم عن بعض ( سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٤٧ واسد
الغابة ج ٥ ص ٣٣ والاصابة ج ٣ رقم ٨٧٨١ ) مات نعيم في وقعة الجمل الصغرى مع
حكيم بن جبلة اوفى خلافة عثمان .
واشجع قبيلة من غطفان كانت منازلهم بضواحى المدينة ، وقاتلوا رسول
الله صلى الله عليه وآله في حنين وفى ايام الردة رجع عامة اشجع عن دينهم وكانوا
حلفاء للخزرج ( معجم القبائل ص ٢٩ ) .
قوله صلى الله عليه واله " ما كان احد مكانه " علق صلى الله عليه وآله المحالفة على كون
جبل احد مكانه ، ومابل بحر صوفة ، بيانا لدوام هذا الحلف والنصرة .
.٣٦٤

ولم يذكر في الكتاب احد المتحالفين ، اهو رسول الله صلى الله عليه واله او غيره ، والظاهر
الاول ، وعلى كل حال المحالفة بعد مجيئ الاسلام بعيد ، لان الاسلام قد تم به كل
ما يوجب الوحدة ، وازيح به كل ما يوجب الفرقة ، فالاسلام كاف في نصرة المسلم
للمسلم ، " من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم " ومن الامور المهتم بها

في الاسلام الدفاع عن حوزة المسلمين ، ولكن يمكن ان يقال انه لم يكن كل من اسلم اولا
ليسمح نفسه بكل نصرة للاسلام ، فمحالفة النبى لبعض القبائل واثباتهم على بعض ما كانوا
عليه لعله كان لتأليفهم ، واخذهم على مزاعمهم في نصرة الحليف ، لينصروا السلام و
المسلمين إلى ان يدخل الايمان في قلوبهم .
٩٧ – كتابه صلى الله عليه واله لاسلم من خزاعة برواية اخرى

هذا كتاب من محمد رسول الله لاسلم : لمن هاجر منهم بالله ، وشهد انه لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، فانه آمن بالله ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وان امرنا وأمركم واحد من دهمنا من الناس بظلم ، اليد واحدة ، والنصر واحد ، ولاهل باديتهم مثل ما لاهل قرارهم ، وهم مهاجرون حيث كانوا وكتب العلاء بن الحضرمى .

المصدر

المجموعة ص ١٩٢ رقم ١٦٦ ، عن المغازى للواقدى ورقة ١٧٦ ب و ١٧٧ .

ثم قال :

انظر اشربرص ١٩ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " لاهل قرارهم " اى اهل حضرهم المستقرين في منازلهم .

قوله صلى الله عليه وآله " دهمنا " اى كثروا علينا وفاجئونا .

قوله صلى الله عليه واله " اليد واحدة الخ " هو كناية عن وحدتهم ، كقوله صلى الله عليه واله هم يد واحدة

على من سواهم ، وكذا قوله صلى الله عليه واله والنصر واحد .

نقل في المجموعة : انه جاءه اسلم وهو بغدير الاشطاط ، جاء بهم بريدة بن ٣٦٥.

الخصيب فقال : يا رسول الله هذه اسلم فهذه محلها ، وقد هاجر اليك من هاجر منها وبقى قوم منهم في مواشيهم ومعاشهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : انتم مهاجرون حيث كنتم ، ودعا العلاء بن الحضرمى فامره ان يكتب لهم .

اقول : غدير الاشطاة موضع قرب عسفان بين مكة والمدينة وفد اليه صلى الله عليه واله بريدة ، وهو مهاجر من مكة إلى المدينة في ثمانين من قومه ، فصلى رسول الله صلى الله عليه واله العشاء الاخرة فصلوا خلفه ، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه واله بعد احد فشهد

معه المشاهد ، ( اسد الغابة ج ١ ص ١٧٥ ، والاصابة ج ١ رقم ٦٣٢ ) وفى الاصابة قيل انه اسلم بعد منصرف النبى صلى الله عليه واله من بدر ، وكان بريدة من بنى سهم من اسلم فهذا الكتاب لبنى سهم من اسلم وكان الكتاب لهم عند هجرته صلى الله عليه وآله إلى المدينة فهو اول كتاب لاول وفد ( بعد الهجرة ) من العرب .

هذا ولكن كون وفودهم عند الهجرة والكتاب لهم وقتئذ محل نظر ، لانه صلى الله عليه وآله كان حينئذ مختفيا ، ليس معه الا ابى بكر واريقط الجمال ، فمن اين علموا هجرته فوفدوا فصلى بهم ؟ واين كان العلاء حتى يكتب لهم ؟

كانت مساكن اسلم في اعراض المدينة ومن قرارهم وبرة وهى قرية ذات نخيل .

٩٨ – كتابه صلى الله عليه وآله لجهينة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز على لسان رسوله بحق صادق وكتاب ناطق ، مع عمرو بن مرة ، لجهينة بن زيد :

ان لكم بطون الارض وسهو لها ، وتلاع الاودية وظهورها ، على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءها ، على ان تؤدوا الخمس .

وفى التيعة والصريمة شاتان أذا اجتمعتا ، فان فرقتا فشاة شاة ، ليس على اهل المثير صدقة ، ولا على الواردة لبقة ، والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين كتاب ( كذا ) قيس بن شماس ( الرويانى ) .

المصدر

المجموعة ص ١٨٥ رقم ١٥٧ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٨ ، و ٣٦٦.

جمع الجوامع للسيوطى في مسند عمربن مرة ( كلاهما عن ابن عساكر ) ثم قال :

قابل اللسان مادة صرم اقول : صدر الكتاب يخالف اسلوك كتبه صلى الله عليه واله كما لا يخفى ، واوعز اليه ابن الاثير في صرم

الشرح

بنو جهينة : جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح النون بعدها . وهم بنص الكتاب بنو جهينة بن زيد بن ليث من قضاعة ، وفيهم بطون كثيرة ، كانت منازلهم ومساكنهم ما بين ينبع ويثرب في متسع برية الحجاز على

العدوة الشرقية من بحر القلزم ( ذكر معجم القبائل ديارهم ومياههم ) وقاتلوا مع خالد في فتح مكة ومع رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة حنين ( معجم القبائل . نهاية الارب ) وذكر ابن الاثير في ترجمة عمرو المذكور في الكتاب ( كما يأتى ) انه جهنى ثم احد بنى غطفان ولم اجد وجها لذلك لان نسب جهينة على ما ذكره القلقشندى وعمر رضا كحالة ينتهى إلى قضاعة وقضاعة ينتهى إلى حميرا والى عدنان وغطفان ينتهى إلى عدنان وغاية ما قيل ان قضاعة هم ابن معد بن عدنان ، وبنى غطفان ابن قيس بن عيلان بن مضر بن

نزار بن معد بن عدنان ، وعلى اى حال لاوجه لكونه جهينا منسوبا إلى جهينة ثم احد بنى غطفان نعم يمكن ان يكون غطفان هنا قبيلة اخرى لم يذكرها اهل الانساب فان المذكور في المعجم والنهاية بطنان احدهما من لخم وآخر من عدنان .

والكتاب هذا كتب امانا لجهينة بن زيد مع عمرو بن مرة الجهنى وهو عمرو بن مرة بن عبس الجهنى ثم احد بنى غطفان ، ويقال الاسدى ، ويقال الازدى ، و الاول اكثر يكنى ابا مريم ، وفد إلى النبى صلى الله عليه واله وقال : آمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام وان ارغم ذلك كثيرا من الاقوام ، وكان اسلامه قديما وشهد مع رسول الله اكثر المشاهد وسكن الشام وادرك حكومة معاوية ونصحه وكان يجالس معاذ بن جبل ، ( اسد الغابة ج ٤ ص ١٣٠ – ١٣١ )

قوله صلى الله عليه واله " ان لكم بطون الارض " قال الراغب في مفردات القرآن : ٣٦٧.

البطن خلاف الظهر في كل شئ ، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا طهر ، وبه شبه بطن الامر وبطن الوادى و . . . ويقال لكل غامض بطن ، ولكل ظاهر ظهر ، والمراد ان لكم الوهدة من الارض .

سهو لها : سهل الارض ضد الحزن ، يقال اسهل اذا صار إلى السهل من الارض اى صار إلى بطن الوادى ، فسهل الارض غير الخشن منها القابل للحرث والغرس اى لكم ما يجرى عليها من الارض وما يحرث ويغرس .

قوله صلى الله عليه وآله " تلاع الاودية " مسائل الماء من العلو إلى السفل ، فتلاعها ما انحدر من الاودية ، وما اتسع من فوهة الوادى . وتلاع الارض ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد . والظاهر هنا ما انحدر بقرينة المقابلة حيث قال وظهورها .

" على ان تؤدوا الخمس " هل المراد خمس المغانم عند الحرب ، او خمس منافع تلك الاراضى ثم بناء على الثانى هل المراد خمس الشيعة الذى يؤخذ من جميع الفوائد من ارباح المكاسب ، او شرط شرطه عليهم لمصالح الاسلام ؟

" التيعة " يأتى عند شرح كتابه صلى الله عليه واله لهمدان

" الصريمة " بالصاد المهملة مصغرا قال في ( ية ) في مادة صرم وفى الحديث كتابه لعمروبن مرة " في التيعة والصريمة شاتان ان اجتمعتا وان تفرقتا فشاة " الصريمة تصغير الصرمة ، وهى القطيع من الابل والغنم ، قيل من العشرين إلى الثلثين والاربعين كانها اذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها ، فيقطعها صاحبها عن معظم

ابله وغنمه ، والمرادبها في الحديث من مأة واحدى وعشرين إلى المأتين اذا اجتمعت ففيها شاتان فان كانت لرجلين وفرق بينهما فعلى كل واحد منهما شاة .

" على اهل المثير " المثير بقر الحرث ( وفى – ية – المثيرة ) لانها تثير الارض و ذلك ارفاقا بهم ومداراة كما فعل بثقيف تاليفا لقلوبهم .

" ولا على الوارد لبقة " الوارد : الذى يتقدم القوم فيسقى لهم قال تعالى :

فارسلوا واردهم ويقال لكل من يرد الماء وارد ( مفردات راغب ) والتأنيث هنا باعتبار الجماعة . واللبقة : بفتح اللام وسكون الباء الظرف اى ليس عليهم انم يعطوا لمن .٣٦٨.

يرد مياههم من المسلمين الظروف ولعل ذلك لبيان انه لايجب عليهم قرى عساكر المسلمين واعانتهم حتى لبقة للماء التى لاكلفة في اعطائها .

٩٩ – كتابه صلى الله عليه وآله لاهل جرش

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وآله

( كذا ) لاهل جرش :

ان لهم حماهم الذى اسلموا عليه ، فمن رعاه بغير بساط اهله فماله سحت

وان زهير بن الحماطة فان ابنه الذى كان في خثعم ، فامسكوه فانه عليهم

ضامن ، وشهد عمر بن الخطاب ومعاوية بن ابى سفيان ، وكتب .

المصدر

المجموعة ص ٢١٠ رقم ١٨٥ ، عن مجموعة المكتوبات النبوية للديبلى الهندى

رقم ٢٢ ثم قال :

قابل سيرة ابن هشام ( ج ٤ ص ٢٥٧ ) واللسان مادة " سحت " ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٢٣ الف ، وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٥٠٥ .

اقول : فما اسلفنا في المقدمة ص ٥٧ رقم ٣١ من ان نص الكتاب اليهم لم يصل الينا هو غير هذا الكتاب كما لايخفى . واوعز اليه ابن الاثير في ( ية ) في كلمة سحت وثور .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " فمن رعاه بغير بساط اهله " البساط : بمعنى الارض الواسعة ، فالمعنى فمن رعا حمى اهل جرش ، من دون ان يرعى في ارض اهله فماله سحت فالضمير في اهله راجع إلى الموصول في – فمن رعاه – وتقييد قوله " فمن رعاه "

بقوله " بغير بساط اهله " ضرب من التأكيد : كما في قوله تعالى " لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين " وبعبارة اخرى : هى بمثابة ان يقال : من تجاوز عن حده ولم يستفد مما يجوز له فماله هدر ، اى لاضمان على من اهلكه ، فهذا الكلام يعطى ، ان من تجاوز مواشيه إلى حمى جرش ، فلا ضمان على من اهلكها .٣٦٩.

او اغتنمها .

قوله صلى الله عليه وآله " فماله سحت " قال ابن الاثير في ( ية ) فيه : انه احمى لجرش حمى وكتب لهم بذلك كتابا ، فيه " فمن رعاه من الناس فماله سحت " يقال مال فلان سحت اى لاشيئ على من استهلكه ، ودمه سحت اى لاشيئ على من سفكه .

قوله صلى الله عليه وآله " وان زهير بن الحماطة . . " لم اجد ذكرا لزهير في كتب التراجم والذى يستفاد من الكتاب ان ابن زهير ارتكب في خثعم امرا اوجب الضمان ، فضمنه زهير عليهم ، فامر صلى الله عليه وآله بامساك زهير اخذا بضمانه لجريرة ابنه ، ولابد من

تقدير الضمير قبل الذى ، والجملة خبر لان الاولى ، اى ان زهيرا فان ابنه هو الذى كان في خثعم ، فكأنه اراد تعيين مرتكب الجريرة ، ثم بين الحكم بقوله ص " فامسكوه " اى زهيرا وقوله صلى الله عليه وآله " فانه عليهم ضامن " تعليل للحكم ويظهر من ( ية ) انه سقط من الكتاب شيئ فانه قال في كلمة " ثور " ومنه الحديث انه كتب لاهل جرش بالحمى الذى حماه لهم للفرس والراحلة والمثيرة . و اراد بالمثيرة بقر الحرث لانه تثير الارض .

بحث تاريخى

جرش : بضم الجيم وفتح الراء المهملة وآخره شين معجمة ، من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل ان جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ، فتحت سنة عشر في حياة النبى صلى الله عليه واله صلحا على الفيئ ، وان يتقاسموا العشر ونصف العشر ( معجم – البلدان ) ولعله سمى باسم قبيلة كانت تسكنها فان جرش قبيلة من حمير ( معجم القبابل ج ١ ) وفى الخريطة العصرية للمملكة السعودية وقع جرش قرب بيشة .

كتب صلى الله عليه وآله لهم كتابين احدهما هذا الكتاب وثانيهما ماتقدم في ج ١ في المقدمة ص ٥٧ رقم ٣١ ، ينهاهم ان يخلطوا الزبيب بالتمر .

قال ابن الاثير في الكامل ج ٢ ص ١١٣ : وفيها ( اى سنة عشر ) قدم وفد الازد ، رأسهم صرد بن عبدالله في بضعة عشر رجلا ، فاسلم وامره رسول الله صلى الله عليه واله على من اسلم

من قومه ، وامره ان يجاهد المشركين ، فسار إلى مدينة جرش ، وفيها قبائل من
.٣٧٠
اليمن فيهم خثعم فحاصرهم قريبا من شهر ، فامتنعوا منه ، فرجع حتى كان بجبل
يقال له كشر ، فظن اهل جرش انه منهزم فخرجوا في طلبه فادركوه ، فعطف عليهم
فقاتلهم قتالا شديدا ، وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه واله ينظران
حاله ، فبينما هما عنده اذ قال صلى الله عليه واله باى بلاد الله شكر ، فقيل انه اراضى جرش
فاخبر صلى الله عليه واله بالقتال وانه قتل قومهما .

خرج وفد جرش اليه بعد ذلك فاسلموا وحمى لهم حمى حول قرينهم على
اعلام معلومة للفرس وبقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت ( راجع
سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٧ ، والحلبية ج ٣ ص ٢٥٧ ،
وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٢٩ ) .
ويستفاد مما نقلنا انهم كانوا اهل شرك فاصيبوا بشركهم ونقل البلاذرى في
فتوح البلدان ص ٧٩ عن الزهرى ، انه قال : اسلم اهل تبالة وجرش من غير قتال ،
فاقرهم رسول الله صلى الله عليه واله على ما اسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من اهل
الكتاب دينارا ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين وولى ابا سفيان بن حرب على جرش .
يستفاد من كلام البلاذرى امور الاول انهم اسلموا من غير قتال ( خلافا لما
نقلناه ) الثانى ان فيهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى . الثالث انه ولى عليهم
ابا سفيان بن حرب .
١٠٠ – كتابه صلى الله عليه واله إلى الازد
من محمد رسول الله إلى من يقرء كتابى هذا من شهد ان لا اله الا الله ، و
ان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، فله امان الله وامان رسوله ، وكتب هذا
الكتاب العباس بن عبدالمطلب .
المصدر
كنز العمال ج ٧ ص ١٧ عن ابن عساكر ، ثم نقل عن العقيلى في الضعفاء
ان نضر بن سلمة كذاب يضع الحديث ( ونقل انه قيل ان راوية النضر بن
سلمة ) .
.٣٧١
واوعز اليه في الاصابة ج ٢ رقم ٥١٥٩ .

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٣٧١ سطر ١ الى ص ٣٨٠ سطر ٢٥
واوعز اليه في الاصابة ج ٢ رقم ٥١٥٩ .

بحث تاريخى

كتب صلى الله عليه وآله هذا الكتاب للازد ، والازد قبيلة عظيمة جدا ، لها بطون وافخاذ تفرقوا من مآرب ، وقطنوا في الشام والبحرين ويثرب وبلاد اليمن ( كمامر في طى الكتاب ) .

قال المتقى في كنز العمال : انه صلى الله عليه وآله كتبه مع ابى راشد الازدى ، واخيه ابى العاصية إلى سروات الازد . وقال ابن حجر في الاصابة انه وفدت طائفة منهم من سروات الازد ( مأة رجل ) مع عبدالرحمن بن عبد ( وقبل ابن عبيد ) ابى راشد يكنى ابا مغاوية واخيه عاتكة فكتب لهم .

فالظاهر ان الكتاب عام لجميع الازد ( ازد شنوءة كانت منازلهم الصراة – تربة وبيشة – وازد غسان كانت منازلهم في شبه جزيرة العرب وفى بلاد الشام ، وازد السراة كانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم ، وازدعمان كانت منازلهم بعمان ) ولكن صرح في كنز العمال بكونه إلى القاطنين بالسروات ( راجع معجم القبائل ، وهذا الكتاب ج ١ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ وغيرها ) .

ويمكن ان يقال كون حامل الكتاب عبد الرحمن بن عبد وعداده في فلسطين قرينة على كون الكتاب إلى ازد الشام ، ولكنه بعيد بعد تصريح كنز العمال ، مع احتمال ان يكون عبدالرحمن سكن فلسطين بعد اسلامه ووفوده .

ونقل في كنز العمال ج ٧ ص ١٧ رقم ١٣٦ ، عن ابن عساكر قصة وفوده مطولا ، ونحن نورده مختصرا ، قال عبدالرحمن بن عبيد :

قدمت على النبى صلى الله عليه واله في مأة رجل من قومى ، فلما دنونا من النبى وقفناه فتقدمت قومى وكنت اصغر القوم ، فقلت انعم صباحا يا محمد ، فقال النبى ليس هذا اسلام المسلمين بعضهم على بعض ، اذا لقيت مسلما فقل السلام عليكم ورحمة الله ، فقلت السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله ، قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ٣٧٢.

فقال لى ما اسمك ومن انت قلت : انا ابومغاوية عبد اللات والعزى ، فقال بل انت ابوراشد ، فاكرمنى واجلسنى فاسلمت .

والظاهران وفودهم كان سنة تسع ( سنة الوفود ) .
قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٥ ص ١٩٠ ابوراشد الازدى له صحبة قيل اسمه عبدالرحمن عداده في اهل فلسطين من الشام حديثه انه قدم على النبى صلى الله عليه واله فقال ما اسمك قال عبدالعزى قال ابومن قال ابومغاوية قال انت ابوراشد عبدالرحمن ، راجع ايضا ج ٥ ص ٢٩٩ ، وج ٣ ص ٢٩١ .

١٠١ – كتابه صلى الله عليه واله إلى البحرين
اما بعد انكم اذا اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ، ونصحتهم لله ورسوله ، و آتيتم عشر النخل ونصف عشر الحب ، ولم تمجسوا اولادكم فلكم ما اسلمتم ، غيران بيت النار لله ورسوله ، وان ابيتم فعليكم الجزية .
المصدر
فتوح البلدان ص ٨٩ .
هذا الكتاب كالمنشور العام إلى اهل البحرين بان لهم ما اسلموا عليه ان اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، ونصحو الله ورسوله ، ولم يمجسوا اولادهم ، والشرط الاخير يناسب اهل الجزية من مجوس هجر ، لا المسلمين اذالمسلم لا يمجس اولاده ، الا ان يكون هذا الشرط منه صلى الله عليه واله احتياطا في المسلمين من اهل البحرين ، لقرب عهدهم بالمجوسية او لكون بعضهم مستسلمين في الظاهر ، فكان من الممكن ، ان يمجسوا اولادهم فشرط عليهم ذلك ، واستثنى من اموالهم بيت النار فانها لله ولرسوله ، يعنى ان بيت النار يعطل عن النار والعبادة فيها لها او يخرب ويجعل اموالها لله ولرسوله كما انه صلى الله عليه وآله لما كسز صنم ثقيف ( ربة ) ادى منها دين بعض المسلمين واما جعل الجزية لمجوس هجر فقد مضى الكلام فيه في ج ١ ص ٥٥ من الكتاب .
.٣٧٣.

١٠٢ – كتابه صلى الله عليه واله إلى اليمن
من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ومن ابى فعليه الجزية .
المصدر
فتوح البلدان ص ٨٠ ، فكانه كتاب إلى جميع من باليمن ، منشورا عاما في اهل الكتاب دون المشركين منهم ، فمن اسلم فله الامان والا فالجزية .

ولعله جزء من كتابه صلى الله عليه واله لمعاذ المتقدم ص ٢٢٤ .
فرق صلى الله عليه وآله فيه بين المسلم واهل الكتاب بثلاثة امور : الصلاة ، واستقبال الكعبة ، واكل ذبيحة المسلم ويعلم من ذلك ان اهل الكتاب كانوا يستنكفون عن اكل ذبيحة المسلم ، كما انه يحرم على المسلم اكل ذبيحة غير المسلم .
١٠٣ – كتابه صلى الله عليه واله لاحمر بن معاوية

هذا كتاب لا حمر بن معاوية وشعبل بن احمر ، في رحالهم واموالهم ، فمن آذاهم فذمة الله منه خلية ، ان كانوا صادقين وكتب على بن ابيطالب وختم الكتاب بخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله
المصدر
اسد الغابة ج ١ ص ٥٤ ، واوعز اليه في الاصابة ج ١ رقم ٤٩ .
المجموعة ص ١٧٦ رقم ١٤١ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦ ( عن ابى نعيم وابن مندة ) .
وقد وقع السهو منا حيث ذكرناه في الفصل الثامن من المقدمة ص ٤٧ رقم ٣٨ فيما لم يصل الينا نص الكتاب ، مع تعييننا لمصادره فنقول " الانسان مجبول على السهو والنسيان " .
الشرح
احمر بن معاوية : هو احمر بن معاوية بن سليم بن لاى بن الحارث . . التميمى يكنى اباشيل ( او اباشعبل ) كان وافد تميم ، كذا قال ابن حجر وابن الاثير ، ولكنه وافد طائفة من تميم ، وهم قومه بنو مقاعس ( الحارث ) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ( معجم القبائل ) سمى بذلك لانه تأخر عن حلف كان بين قومه ( ق ) .
.٣٧٤.
وفدهو وابنه شعبل ( بكسر الشين ) فكتب صلى الله عليه واله لهم هذا الكتاب ، امانا لهما ولقومهما
قوله صلى الله عليه واله " خلية " اى مقطوعة ، كالزوجة خلية من زوجها وامرئة خلية اى لازوج لها ، وهى من الفاظ الطلاق في الجاهلية ، ومن كناياته في الاسلام .
قوله صلى الله عليه واله " ان كانوا صادقين " اى في اسلامهم .
١٠٤ – كتابه صلى الله عليه واله لصيفى بن عامر
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لصيفى بن عامر على بنى ثعلبة بن عامر ، من اسلم منهم واقام الصلاة وآتى الزكاة ، واعطى خمس المغنم وسهم النبى والصفى فهو آمن بامان الله .

المصدر
الاصابة ج ٢ رقم ٤١١١ ، واوعز اليه في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٤
المجموعة ص ٦٤ رقم ٤٠ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦١
( عن ابن الاثير وابن حجر )
الشرح
بنو ثعلبة بن عامر : بطن من عدرة بن زيد اللات من كلب ، وهم بنو ثعلبة

بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة ( معجم القبائل ص ١٤٥ ونهاية الارب ص ١٨٥ )
صيفى بن عامر : هو سيد بنى ثعلبة وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وكتب له هذا الكتاب ، وامره على قومه ، فان قوله صلى الله عليه واله وسلم " لصيفى بن عامر على بنى ثعلبة " اى بعثته ساعيا او عاملا او اميرا على بنى ثعلبة . لم نقف إلى الآن على وفود بنى ثعلبة بن عامر ، الا ما ذكره الحلبى في السيرة ج ٣ ص ٢٦٠ وزينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٣٣ . وابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٢٩٨ عن رجل من بنى ثعلبة من انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الجعرانة سنة ثمان ، قدمنا عليه اربعة نفر ، وقلنا نحن رسل من خلفنا من قومنا ، ونحن وهم مقرون بالاسلام ، فامرلنا بضيافة ، واقمنا اياما ثم جئنا لنودعه . فقال لبلال : اجزهم كما تجيز الوفد فجاء بنقر من فضة ، واعطى كل رجل منا خمسة اواق ، قال : ليس عندنا دراهم فانصرفنا إلى بلادنا .
ولم يعلم ان هؤلاء الاربعة من اى بنى ثعلبة فان بنى ثعلبة يطلق على قبائل كثيرة مختلفة .
وكان ناس من بنى عذرة يسكنون ذات السلاسل من ارض الشام ( يعقوبى ج ٢ ص ٥٩ ) وكان ناس من بنى ثعلبه يسكنون ذات القصة ( يعقوبى ج ٢ ص ٥٧ ) وظاهر عبارة اليعقوبى ( ج ٢ ص ٥٥ ) ابن بنى ثعلبة كانوا يسكنون الطرف بالتحريك ماء على ستة وثلثين اميال من المدينة من ناحية العراق تكتنفه جبلان لغطفان ( ياقوت ج ٢ ) ولكنه لم يعين انهم من بنى عامر او غيرهم .
١٠٥ – كتاب مفتعل نسب اليه صلى الله عليه وآله عهد الحى سلمان
هذا كتاب من محمد بن عبدالله رسول الله ، سئله الفارسى سلمان وصية

باخيه مهاد بن فروخ بن مهيار ، واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ، ما تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله ، احمد الله اليكم ، ان الله امرنى ان اقول لا اله الا الله وحده لاشريك له ، اقولها وآمر الناس بها والامر كله

لله خلقهم واماتهم هو ينشرهم واليه المصير – ثم ذكر فيه من احترام سلمان إلى ان قال – وقد رفعت عنهم جز الناصية ، والجزية والخمس والعشر وساير المؤون والكلف ، فان سئلوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فاغيثوهم ، وان استجاروا بكم فاجيرهم ( كذا ) وان اساؤا فاغفروا لهم ، وان اسيئ اليهم فامنعوا عنهم ، وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مأتى حلة ، ومن الاواقى مأة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ( تم دعى لمن عمل ودعى على من آذاهم وكتب على بن ابيطالب .

المصدر

المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٧٦ الحجرى ، ونفس الرحمن في احوال سلمان للعلامة المحدث النورى ( ره ) في الباب الثالث ، ومستدرك الوسائل للعلامة النورى ( ره ) ج ٢ ص ٢٦٢ ، قال بعد نقل الكتاب وجدته في طومار عتيق ، والبحار ج ٦ ص ٣٢٠ .

ونقل البحاثة البروفسور حميد الله في المجموعة ص ٣٦٥ . عهد النبى لاقارب ٣٧٦.

سلمان الفارسى المجوسيين ( كما سيأتى ) وقال في اوله :

" نسخة عهد " نشرها جمشيد جى جيجى بهائى نيت من اعاظم مجوس الهند ، في بومباى سنة ١٢٢١ اليزدجردية الموافقة لسنة ٨٥١ ام المسيحية ، وهى مبنية على اصل كان عندهم ، والطبعة الثانية منها ١٩٤٢ ولكن الناشر الجاهل لم يغير سنة الطباعة الاولى ١٨٥١ م ، وطبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ، لابى محمد عبدالله بن جعفر بن حبان المعروف بابى الشيخ ( خطبة الآصفية بحيدر آباد علم الرجال ٢٣٨ ) واخبار اصفهان لابى نعيم ( ودولة خطيتان في الآصفية علم الرجال ٢٣٥ و ٢٣٦ ) .

قابل : رسالات عبد المنعم خان رقم ٥٧ ( عن السيرة المحمدية لزينى دحلان في ذكر المعجزات ، ومما يذكران الشيخ دحلان صنف كتابه في سنة ١٢٩٧ للهجرة ، اى بعد ما مضى على طبع " عهدنامه " ثلاثون عاما .

انظر " محمد عبد المعيد خان " اصلية وثيقة نبوية مهمة في مجلة الثقافة الاسلامية حيدر آباد الركن ( كذا ) يناير ١٩٤٢ م ص ٩٦ – ١٠٤ ثم نقل الكتاب هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم
نسخة منشورة بخط امير المؤمنين على ابن ( كذا ) ابى طالب رضى الله عنه ، كتبها على الاديم الاحمر .
هذا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله بمهدى ( كذا ) فروح ابن شخسان ، اخى سلمان الفارسى رضى الله عنه واهل بيته من بعده وما تناسلوا من اسلم منهم او اقام على دينه : سلام الله عليك ، ان الله امرنى ان اقول لا اله الا الله وحده لاشريك له ، اقولها وآمروا ( كذا ) الناس ، الخلق خلق الله والامر كله لله ، خلقهم واحياهم واماتهم ثم ينشرهم واليه المصير ، وكل أمر يزول ويفنى ، وكل نفس ذائقة الموت ، ولا مرد لامر الله ، ولا نقصان لسلطانيته ( كذا ) ، ولانهاية لعظمته ولاشريك له في ملكه ، سبحان مالك السموات والارض ، الذى يقلب الامور كما يريد ، ويزيد الخلق على ما يشاء سبحان الذى لايحيط به صفة القائلين ، ولا يبلغ وهم المتفكرين ، الذى افتتح بالحمد كتابه ، وجعل له ذكرا ورضى من عباده شكرا ، احمده لايحصى احد عدده ( ؟ ) ممن ٣٧٧.
حمد الله ، واشهد ان لا اله الا الله فهو في الغيب والسر الكلاة ( ؟ ) والعصمة . يا ايها الناس اتقوا واذكروا يوم ضغظغة ( كذا ) الارض ونفخ ( كذا ) نار الجحيم والفزع الاكبر و الندامة ، والوقوف بين يدى رب العالمين . آذنتكم كما آذن المرسلون لتسئلن عن النبأ – العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين .
فمن آمن بى وصدق ما جاء فيما اوحى إلى من ربى ، فله مالنا وعليه ما علينا ، وله العصمة في الدنيا والسرور في جنات النعيم مع الملائكة المقربين ، والانبياء والمرسلين ، والامن والخلاص من عذاب الجحيم ، هذا ما وعد الله به المؤمنين ، وان الله يرحم من يشاء ، وهو العليم الحكيم شديد العقاب لمن عصاه وهو الغفور الرحيم " لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله " ومن لايؤمن به وهو ( كذا ) من الضالين ، ومن آمن بالله وبدينه ورسله وهو في درجات الفائزين .

وهذا كتابى : ان له ذمة الله وعلى ( كذا ) ابنائه ، على دمائهم واموالهم في الارض التى اقاموا عليها ، سهلها وجبلها وعيونها ومراعيها ، غير مظلومين ولا مضيق عليهم ، ومن قرئ عليهم كتابى هذا فليحفظهم ويبروهم ( كذا ) ويمنع الظلم عنهم ، ولا يتعرض لهم بالاذى والمكاره .

وقد رفعت عنهم جز الناصية والزنارة والجزية إلى الحشر والنشر ، وسائر المؤن والكلف ، وايديهم مطلقة على بيوت النيران وضياعها واموالها ، ولا يمنعوهم من اللباس الفاخر والركوب ، وبناء الدور والاصطبل وحمل الجنائز ، واتخاذ ما يتخذونه في دينهم ومذاهبهم ، ويفضلوهم على سائر الملل من أهل الذمة ، فان حق سلمان رضى الله عنه ( كذا ) واجب على جميع المؤمنين – يرحمهم الله – ( كذا ) وفى الوحى إلى ان الجنة إلى سلمان اشوق من سلمان إلى الجنة ، وهو ثقتى و أمينى ، وناصح لرسول الله صلى الله عليه وآله وللمؤمنين ، وسلمان منا فلا يخالفن احد هذه الوصية مما أمرت به من الحفظ والبر ، والذى لاهل بيت سلمان وذراريهم من اسلم منهم اوقام ( كذا ) على دينه ، ومن قبل أمرى فهو في رضى الله تعالى ، ومن خالف ٣٧٨.

الله ورسوله فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، ومن أكرمهم فقد أكرمنى وله عند الله خير ، ومن آذاهم فقد آذانى وانا خصمه يوم القيامة : وجزاؤه نار جهنم وبرئت منه ذمتى والسلام عليكم ، والتحية لكم من ربكم .

وكتب على بن ابيطالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحضور ابى بكرو عمر وعثمان ، وطلحة وزبير ( كذا ) وعبدالرحمن بن عوف ، وسلمان وابو ( كذا ) ذر وعمار وصهيب ، وبلال ومقداد بن الاسود ، وجماعة من المؤمنين رضوان الله عليهم وعلى الصحابة اجمعين هذا الخاتم كان في كتف النبى العربى ، محمد القرشى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

ولا يخفى على المتتبع المتأمل ما في الكتابين من الاشكال بل الاشكالات وان كان الاول اقل اشكالا من الآخر .

١٠٦ – كتابه صلى الله عليه وآله لعبد القيس في البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لعبد القيس وحاشيتها من البحرين وما حولها ، انكم اتيتمونى مسلمين مؤمنين بالله ورسوله ، وعاهدتم على دينه ، فقبلت على ان تطيعوا الله ورسوله فيما احببتم

وكرهتم ، وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت وتصوموا رمضان ، وكونوا قائمين لله بالقسط ولو على انفسكم ، وعلى ان تؤخذ من حواشى اموال اغنيائكم ، فترد على فقرائكم ، على فريضة الله ورسوله في اموال المسلمين .

المصدر

المجموعة ص ٩٥ رقم ٧٢ ، عن وسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ورقة ٣١ ب – ٣٢ الف .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله وسلم " وحاشيتها " حاشية كل شيئ جانبه وطرفه ، اى ما يلحقها من مواليها وبطانتها في البحرين وحواليها .

.٣٧٩

عاهدتم على دينه : اى على ان تتدينوا بدينه في اصوله وفروعه فتعملوا باحكامه احببتم او كرهتم .

قوله صلى الله عليه واله " وكونوا قائمين لله " اى يكون قيامكم لله تعالى قال تعالى " قل انى اعظكم بواحدة ان تقومو الله " اى كونوا مراعين لدينه حافظين له ولو على انفسكم .

وحواشى الاموال صغارها كابن مخاض وابن لبون .

بحث تاريخى

عبدالقيس بن افصى ( اقصى – نهاية الارب ) : قبيله عظيمة كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين وبها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم في تلك الديار وقاسموهم في المواطن من قراهم : جار ، قمادى ، جبلة ، بيضاء ، قليعة ، النجوة وتعرف بنجوة بنى فياض ، ريمان ، دبيرة دارا ، النبطاء ، وسوار ، وكلها تقع بالبحرين .

اتصلت بنو عبدالقيس بامارة اللخميين فاتصلوا بعمرو بن هند وقابوس بن هند والنعمان بن المنذر ( معجم القبائل ص ٧٢٦ . نهاية الارب ) .

قدم وفدهم سنة تسع ( سنة الوفود ) ( او العشر في اسد الغابة ) ومقدمهم يومئذ المنذر بن عائذ وكان فيهم الاشج الذى قال له النبى صلى الله عليه واله ان فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله : الحلم والاناة وكان ممن فيهم الجارود بن حنش سيد عبدالقيس ولم تزل

رياسة عبدالقيس بعد ذلك في بيته ( كذا في نهاية الارب ولكن اليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ ذكر وفودهم فقال . عبدالقيس ورئيسهم الاشج العصرى ) .
ذكر ابن الاثير في اسد الغابة ج ١ ص ٩٦ الاشج العصرى وقال اسمه المنذر بن الحارث ثم نقل قوله صلى الله عليه واله المتقدم وذكر ج ٤ ص ٤١٧ المنذربن عائذ الاشج العبدى العصرى فذكر الحديث ايضا ولم اعرف وجه ذلك اذالمذكور في الوفد المنذر بن عائذ والاشج العصرى والظاهر انهما رجلان لارجل واحد مع انه نقض نفسه بنسبته المنذر إلى الحارث والعائذ .
.٣٨٠.
والجارود هو جارود بن المعلى بن عمروبن حنش وعن الكلبى ان اسم الجارود بشربن الحنش بن المعلى . وذكر ابن الاثير في ترجمته ان الوفود كان سنة عشر .
فلما قدم الوفد قال صلى الله عليه واله مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يارسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر وانا لانصل اليك الا في اشهر الحرم حدثنا بجمل من الامران عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من ورائنا قال : آمركم باربع وانها كم عن اربع : الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس . وانهاكم عن اربع ما انتبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت .
ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سنة ( ١١ ) اهل البحرين فاما عبدالقيس ففاءت ثم مدوا المسلمين وناصروا على بن ابيطالب عليه السلام في حوادث سنة ٣٦ ثم اعتزلوا القتال .
راجع سيرة الحلبى وزينى دحلان ومعجم قبائل العرب ونهاية الارب وفتوح البلدان ص ١١٤ .
١٠٧ – كتابه صلى الله عليه واله لبارق من الازد
هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق : ان لا تجذ ثمارهم ، وان لاترعى

بلادهم ، في مربع ولا مصيف ، الا ب مسألة من بارق ، ومن مربهم من المسلمين في عرك او جدب ، فله ضيافة ثلاثة ايام ، فاذا اينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط ، يوسع بطنه من غير ان يقتثم شهد ابوعبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب ابى بن كعب .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٦ و ٣٥٢ :

ومجموعة الوثائق ص ١٦٣ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٦ ، وقال :
انظر كايتانى ١٠ : ٥٧ ، واشر نكر ج ٣ ص ٤٦٩ و ٤٧٠ .
الشرح
بنو بارق : بطن من خزاعة ، من بنى عمرو مزيقيا من الازد ، وهم بنو بارق بن عدى
.٣٨١.
بن حارثه . . قال ابن عبدالبر : بارق جبل بالسراة فمن نزله ايام سيل العرم كان
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٣٨١ سطر ١ الى ص ٣٩٠ سطر ٢٥
بن حارثه . . قال ابن عبدالبر : بارق جبل بالسراة فمن نزله ايام سيل العرم كان
بارقيا ونزله سعد بن عدى بن حارثة الخ ( معجم البلدان ج ١ ومعجم القبائل ونهاية
الارب ) وهم قبيلة من اليمن من الازد ( منتخب اخبار اليمن ) .
اقول : لما تفرق الازد من مآرب إلى البلاد ، وقطنوا بالشام واليمن والبحرين
والحجاز واليمامة ، كغسان وبنى نصر وازد عمان وبنى جذيمة وبنى سدوس وبنى
ثعلبة وبنى حارثة وبارق ، فسموا باسم البلاد التى سكنوها ، كازد شنوءة وبارق
وغيرها فراجع دائرة المعارف للبستانى ج ٢ كلمة " ازد " ومعجم قبائل العرب ص ١٥
والعرب قبل الاسلام للاصمعى ص ٨٧ .
قوله " ان لا تجذ الخ " الجذ : بالمعجمتين وتشديد الذال القطع ، اى ليس لاحد ان
يقطع ثمارهم ويرعى بلادهم لا في المربع : اى مكان ينزلونه بالربيع ، ولا في المصيف :
اى مكان ينزلونه بالصيف ، فحمى صلى الله عليه واله لهم مربعهم ومصيفهم ، لايدخل عليهم احد الا
بالسؤال من بارق فيأذنوا له ، هذا شرط لهم . واما الشرط عليهم فقوله " ومن مر بهم الخ "

اى عليهم ان يضيفوا من مربهم من المسلمين " في عرك " اى خصب قال ابن سعد : والعرك
ان تحلى ابلك في الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها ارض معروكة اى عركتها الماشية
حتى اجدبت " او جدب " اى القحط فالزمهم بضيافة من مربهم من المسلمين ، فقوله " في
عرك او جدب " كناية عن ان ضيافة المسلمين لازمة عليهم ، في سنى الخصب والقحط .
كان صلى الله عليه واله يشترطها في كتب وفود العرب ، لصلاح جيوش المسلمين في بلاد
اليمن وغيرها ، لئلا يشق عليهم سوق الجيوش والسرايا ، في الخصب والجدب ،
عرض البلاد وطولها .
ويمكن ان يقال ان سنة التسع كان النبى صلى الله عليه واله تم سلطانه تقريبا على جزيرة

العرب ، فالاشتراط لو كان من هذه الجهة فهو غير محتاج اليه كثيرا ، بل لعله لتحسين الروابط بين قبائل المسلمين ، ورفع البغضاء التى كانت بينهم في الجاهلية ، فعليهم ضيافة كل من مربهم جيشا كان او غيره ، ولكن الاوجه هو الاول ، لان سوق الجيش امر صعب سيما في بلاد العرب ، وسيما مع فقدان الوسائل لنقل الميرة وحمل الاثاث .٣٨٢.

اللازم ، فكان صلى الله عليه واله يشترط ذلك احتياطا لتسهيل امور المسلمين .

قوله صلى الله عليه واله " اينعت " من ينع بتقديم الياء على النون ، اى حان قطافها ، و " اللقاط " اخذ الشيى " من الارض اى يجوز لابن السبيل اى عابره او المسافر الذى نفد زاده ان يأكل مما على الارض ولا يجذ عن الشجر .

و " يوسع بطنه " اى يشبعه " من غير ان يقتثم " بالقاف ثم التاء ثم الثاء المثلثة بمعنى يجمع ويغنم ، اى يأكل من الثمار مما على الارض ولا يأخذ للادخار لنفسه ، قال ابن سعد : ويقتثم : اى يحمل معه .

١٠٨ – كتابه صلى الله عليه واله إلى اهل هجر

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى اهل هجر ، سلم انتم ، فانى احمد الله اليكم الذى لا اله الا هو ، اما بعد فانى اوصيكم بالله وانفسكم ان لا تضلوا بعد اذ هديتم ، ولا تغووا بعد اذ رشدتم ، اما بعد ذلكم ، فانه قد جائنى وفدكم فلم آت فيهم الا ما سرهم ، وانى لو جهدت حقى كله فيكم اخرجتكم من هجر ، فشفعت شاهدكم ومننت على غائبكم ، اذكروا نعمة الله عليكم .

اما بعد فانه قد اتانى ما صنعتم ، وان من يجمل منكم لا يحمل على ذنب المسيئ ، فاذا جائكم امرائكم فاطيعوهم وانصروهم على امرالله وفى سبيله ، فانه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عندالله ولا عندى ، اما بعد يا منذر بن ساوى فقد حمدك لى رسولى ، وانا ان شاء الله مثيبك على عملك

المصدر

اليعقوبى ج ٢ ص ٦٦ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٥ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٩٠ ، والاموال لابى عبيد ص ١٩٩ ، والجمهرة ج ١ ص ٤٣ وفى المجموعة بعد نقله عن المصادر المتقدمة قال : انظر كايتانى ٨ : ١٨٤ واشرنكر ج ٣ ص ٣٧٩ و ٣٨٠ واشربرص ٢٧

.٣٨٣

الشرح

نقل في الاموال اول الكتاب هكذا " بسم الله الرحمن الرحيم ( هكذا كتاب )
من محمد النبى رسول الله إلى اهل هجر "

قوله " اوصيكم بالله " اى بتقوى الله وحفظ حدوده واحكامه ، واوصيكم انفسكم يعنى اوصيكم بوقاية انفسكم عن عذاب الله وسخطه ، بان لا تضلوا بعد الهداية ولا تغووا بعد الرشد . والضلال : يقابل الهداية ، كما ان الغواية تقابل الرشد ، والظاهر من بعض اهل اللغة تراد فهما ، حيث فسر كلا منهما بالاخر ، ولكن التحقيق تغايرهما كما في قوله تعالى " ما ضل صاحبكم وما غوى " والفرق بينهما : ان الضلال هو العدول عن الطريق المستقيم في الخارج ، والغى صفة نفسانية من اعتقاد فاسد او شئ يخرجه عن واضح الامر فاشتبه عليه ، فمعنى الاية : ما عدل صاحبكم عن الطريق المستقيم ، وما اختلط عليه الامر في نفسه ، فالهداية والضلالة من الصفات الظاهرة والرشد والغى من الصفات الباطنة ، ونظيره ما افاده بعض المفسرين من المتأخرين في الفرق بين الرحمن والرحيم والمراد هنا ان لا تعدلوا عن الطريق المستقيم بعد

الهداية ولا تعتقدوا الفاسد جهلا بعد الرشد وازالة الجهل ورفض المزاعم الباطلة .

قوله " فلم آت فيهم " اى في اكرامهم واجابة طلبتهم ، وقوله وانى لوجهدت حقى الخ جهدت من جهد الرجل في الشئ اى جد فيه وبالغ ، اى لو بالغت في استيفاء حقى كله لاخرجتكم من هجر ولكنى شفعت شاهدكم ، اى قبلت شفاعتهم ، وفى الطبقات " ولو انى اجتهدت فيكم جهدى فيكم " وفى الاموال " وانى لو جهدت حقى فيكم كله " .

قوله " وانصروهم على امرالله " تنبيه على ان طاعة الامراء انما هو في امر الله وطاعته ، لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا طاعة لهم على المسلمين في خلاف الحق .

بحث تاريخى

هجر : بفتح اوله وثانيه : كانت مدينة في الزمن الاول وقاعدة البحرين ، و

.٣٨٤

قيل ناحية البحرين كلها هجر ( المعجم ج ٥ ) وفى نهاية الارب انه خربها القرامطة عند استيلائهم على البحرين ، وكان يسكنها طوائف من العرب والعجم ، فمن العرب :

قبائل تميم وعبدالقيس وبكر بن وائل ، فوفد جمع منهم على رسول الله صلى الله عليه واله ولعلهم هم الوفد المعروف بوفد عبدالقيس ، قبل الفتح او بعده ، كما في سيرة زينى دحلان والحلبى ، وفيهم الجارود اخو عبدالقيس فأنشأ يقول :

يان نبى الهدى اتتك رجال * قطعت فدفدا وآلا فالا ، تتقى وقع شر يوم عبوس *

اوجل القلب ذكره ثم هالا * وكان نصرانيا فكلم رسول الله صلى الله عليه واله ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه واله الاسلام ، ورغبه فيه ودعاه اليه ، فقال : يا محمد انى قد كنت على دين ، وانى

تارك دينى لدينك ، افتضمن لى دينى ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم انا ضامن ( لك ) ان قد هداك الله إلى ما هو خير منه ، قال فاسلم واسلم اصحابه ، وكانوا اربعين رجلا او اقل ، وسئل رسول الله صلى الله عليه واله عن مسائل فرجع إلى قومه .

ولعل هذا الكتاب كتبه صلى الله عليه وآله مع هذا الوفد إلى اهل هجر ، وكتب لهم ايضا

الكتاب المتقدم برقم ( ١٠٦ ) .

ولا يخفى على المتدبر ان النبى الاعظم صلى الله عليه واله شدد عليهم في هذا الكتاب ، بقوله " ولو جهدت حقى فيكم الخ " ولم اجد ما استحقوا به هذه الغلظة من النبى المتحنن على الانسان ، والرئوف على المؤمنين وقد مضى في الفصل الثانى : انه صلى الله عليه واله كتب إلى المنذر بن ساوى " شفعتك في قومك . وعفوت عن اهل الذنوب " فيظهر منه انهم ارتكبوا جرائم ، استحقوا الاخراج والاجلاء من البحرين ، فعفى صلى الله عليه واله عنهم ، وقبل شفاعة الوافدين وشفاعة المنذر فيهم .

كتب صلى الله عليه واله إلى البحرين كتبا كثيرة إلى المنذر بن ساوى وكان من قبل امبراطورية الايران على عرب البحرين ثم اسلم فحسن اسلامه والى سيبخت مرزبان البحرين والى ملوك عمان الاسديين والى البحرين والى عبدالقيس والى اهل هجر بمضامين مختلفة في شئون مختلفة فمن ذلك يعرف كثرة روابطهم واهتمام الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله بهم وعظم الاختلافات الباعثة على تشديده صلى الله عليه وآله عليهم ولعل ذلك كله

.٣٨٥

للايادى السياسية الكامنة فيها ، من الامبراطورية الايرانية .

١٠٩ – كتابه صلى الله عليه وآله لبنى ضمرة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى ضمرة ،

بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وان لهم النصرة على من رامهم ، الا ان يحاربوا في دين الله ، مابل بحر صوفة ، وان النبى اذا دعاهم لنصره اجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٤ ، واوعز اليه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨ .

والجمهرة ج ١ ص ٧٠ ، عن مفتاح الافكار ص ٤٩ .

ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٨٧ رقم ١٥٩ ، عن الروض الانف للسهيلى ج ٢ ص ٥٨ و ٥٩ ، والطبقات الكبرى ج ١ ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٢٧ ، وكتاب السيرة لعلى القارى فصل الغزوات ( مخطوطة المكتبة السليمانية في اسطنبول )

كايتانى ٥ : ٥٤ ، واشرنكر ج ٣ ص ١٠٤ و ١٠٥ ، واشربرص ٧

الشرح

بنو ضمرة : هم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، بطن من كنانة ، كان مسكنهم بين الجحفة وودان والبزواء ، وهى ارض بيضاء مرتفعة من الساحل ، بين الجارووادان من اشد بلاد الله حرا ، وركبة بنى ضمرة كانوا يجلسون اليها في الصيف ، ويغورون إلى تهامة في الشتاء ، ومن جبالهم النصع بالحجاز وثافل بتهامة والابواء ( معجم القبائل ص ٦٦٧ ) وبها لقى صلى الله عليه واله وسلم بنى ضمرة فوادعهم .

قوله صلى الله عليه واله " على من رامهم " كذا في الحلبية ، اى قصدهم وفى الجمهرة " ناوأهم " اى عاداهم وفى مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية " راماهم "

قوله صلى الله عليه واله " مابل بحر صوفة " تشديد للعهد ، كقولهم " ما سجى ليل " اى مادام بحر فيه البلة والرطوبة .

.٣٨٦

وزاد الجمهرة والمجموعة بعد قوله صلى الله عليه واله وذمة رسوله " ولهم النصر على من بر منهم واتقى " .

وفى الطبقات ج ١ ص ٢٧٤ نقل الكتاب هكذا " انهم آمنون على اموالهم و انفسهم ، وان لهم النصر على من دهمهم بظلم ، وعليهم نصر النبى صلى الله عليه وآله ما بل بحر صوفة ، الا ان يحاربوا في دين الله ، وان النبى اذا دعاهم اجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ، ولهم النصر على من بر منهم واتقى " .

بحث تاريخى

خرج رسول الله صلى الله عليه واله في السنة الاولى من الهجرة ، كما نقل عن الواقدى او الثانية كما عن ابن اسحق وفى الحلبية : خرج لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر صفر ، السنة الثانية من الهجرة ، غازيا يعترض قريشا وبنى ضمرة من كنانة ، وهى غزوة الابواء – بالمد قرية بين مكة والمدينة – واستخلف على المدينة سعد بن عبادة ، وخرج مع المهاجرين ليس فيهم انصارى ، وكان من معه سبعون رجلا ، فلقى بنى ضمرة فوادع سيدهم مجدى بن عمر ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا ، وكان الصلح على

ان لا يغزوهم ولا يغزوه ، ولا يكثروا عليه جمعا ، ولا يعينوا عليه عدوا ، وكتب بذلك كتابا .

.٣٨٧.

١١٠ – كتابه صلى الله عليه واله لاكيدر

( بسم الله الرحمن الرحيم ) من محمد رسول الله لاكيدر دومة ، حين اجاب إلى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ، مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها ( ولاهل دومة )

ان لنا الصاحبة من الصحل والبور والمعاصى والاغفال الارض والحلقة ، ولكم السلاح ( والحافر ) والحصن ، لكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس ، لا تعدل سارحتكم ، ولا تعد فاردتكم ، ولا يحظر عليكم النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، ( ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين ) .

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، ومعجم البلدان عن كتاب الفتوح لاحمد بن جابر في لفظة – دومة – واعلام السائلين ص ٤١ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٧٢ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٩ ، ومسند احمد ج ٣ ص ١٣٢ ، والاموال ص ١٩٤ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٦ .

وفى الجمهرة ج ١ ص ٤٩ عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٦ وج ٦ ص ٣٧٠ و الروض الانف ج ٢ ص ٣١٩ والمواهب شرح الزرقانى ج ٣ ص ٤١٤ .

وفى المجموعة ص ٢١٤ رقم . ١٩ ، عن الخراج لقدامة ورقة ١٢٤ والسهيلى ج ٢ ص ٣١٩ – ٣٢٠ ، وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٤٦٦ – ٤٦٧ ورسالات نبوية

رقم ١٢ ، قال ( وللختم بالظفر راجع : ما تستر ج ٢ ص ١٧٩ ، وادواردس ص ١١ وكروكمان لوح ٢٨ ) ثم قال قابل : اللسان ماده بور ، واعلام السائلين رقم ١٨ ، و الاشتقاق لابن دريد .

اقول نقل شطرا منه في الاصابة ج ١ ص ١٢٤ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٣٣ واوعز اليه المسعودى في التنبيه والاشراف ص ٢٣٦ وابن الاثير في الكامل ج ٢ ص ١٠٧ و ( ية ) كلمة بور .

.٣٨٨

والقلقشندى في نهاية الارب ص ٢٨٣ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣١٧ ، واللفظ للعقد

الفريد ، وما بين الهلالين فللاموال ومعجم البلدان ، وسنشير إلى بعض مواضع الخلاف الاخر .

قال ابوعبيد في الاموال : اما هذا الكتاب فانا قرأت نسخته ، واتانى به شيخ هناك ، مكتوبا في قضيم صحيفة بيضاء فنسخته حرفا بحرف فاذا فيه . . الخ .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " دومة " كذا في العقد الفريد ، وفى الاموال والمعجم بحذفها ، كما ان قوله صلى الله عليه وآله " مع خالد " إلى قوله " اكنافها " لم يذكر في المعجم وفتوح البلدان .

والاقرب زيادة كلمة سيف الله في لقب خالد ، لانه صار سيف الله في عصر الخليفتين في الفتوحات الاسلامية .

قوله صلى الله عليه وآله " في دومة الجندل " يعنى اجاب إلى الاسلام في دومة الجندل وسيجيئى ما ينافى ذلك . " دومة " بضم الدال وفتحها ، وقد انكر ابن دريد الفتح وعده من اغلاط المحدثين ، وقال ابوعبيد السكونى : دومة الجندل حصن وقرى ، بين الشام والمدينة قرب جبل طئ كانت به كنانة من طى ( ياقوت ) وقال اليعقوبى ( ج ١ ص ٢٢٦ ) عند ذكر اسواق العرب ، يقوم في شهر ربيع الاول ورؤسائها غسان وكلب ، اى الحيين غلب قام . وقال السمهودى ( في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٠٧ ) وفى رواية دوما الجندل وعدها ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدوما ابن اسماعيل . . وذكر ان بها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك .

اشتهر ذكرها بعد الاسلام ، لقضية الحكمين ( ابى موسى وعمرو بن العاص ) بعد وقعة صفين .

والغالب على دومة طوائف كلب ، من كنانة وجناب وعليم وطوائف من كندة

كما يأتى ، والظاهر اشتباه الامر على ياقوت ، حيث عد كنانة من طى مع ان كنانة التى بدومة من كلب .

" الاكناف " جمع الكنف محركة ، بمعنى الجانب والناحية والمراد هنا نواحى .٣٨٩.

دومة الجندل .

قوله صلى الله عليه وآله " الصاحبة " بالصاد والحاء المهملتين والباء الموحدة كما في العقد

الفريد ، وفى المجموعة والطبقات والمعجم والجمهرة : الضاحية : بالضاد المعجمة والالف والحاء المهملة والياء المثناة من تحت وهو الصحيح وفى الطبقات : ان له الضاحية ، قال ابوعبيد : الضاحية في كلام العرب كل ارض بارزة من نواحى الارض واطرافها .

" الضحل " : بالضاد المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ، قال في ( ية ) وفى كتابه لاكيدر : لنا من الضحل ، الضحل بالسكون القليل من الماء وقيل الماء القريب المكان ، ويروى الضاحية من البعل ، واختار ابوعبيد الاول لفظا ومعنى ، وفى الطبقات : قال محمد بن عمر : الضحل الماء القليل وما في العقد " الصحل " بالصاد المهملة سهو .

" البور " بفتح الباء وسكون الواو في آخره الراء المهملة ، وفى ( ية ) ان البور الارض التى لم تزرع ، وهو بالفتح مصدر وصف به ، ويروى بالضم جمع البوار وهى الارض الخرب ، وكذا قاله ابوعبيد ايضا ، وفى ( ق ) هى الارض قبل ان تصلح للزرع .

" المعامى " بفتح الميم ، قال ابوعبيد هى البلاد المجهولة ، وفى ( ية ) : وفيه " ان لنا المعاصى " يريد الاراضى المجهولة واحدها معمى ، وفى ( الطبقات ) المعامى : الاعلام من ألارض مالاحد له .

" الاغفال " بالغين والفاء المعجمتين : قال ابوعبيد هى البلاد التى لا آثار بها ، وكذا فسره ( ية ) ايضا .

قوله صلى الله عليه وآله " ولكم السلاح " في الاموال والمعجم والمجموعة والجمهرة والطبقات هكذا " والسلاح والحافر والحصن " بحذف لكم وزيادة الحافر ، وتكلم ابوعبيد في معنى الحديث على حذف لكم ، وان رسول الله صلى الله عليه واله لم جعل السلاح والحصن للمسلمين ، وبين وجهه ، والسلاح : بالكسر كلما اعد للحرب والحافر : الخيل و غيره من ذوات الحافر ، كذا فسره ابوعبيد ، والحصن يعنى حصنهم فعلى نقل الاكثر

.٣٩٠

هذه كلها للمسلمين وهو واضح ، واما على نقل الطبقات " ان له الضاحية " فالضمير

للرسول صلى الله عليه واله ايضا فيفيد انها للرسول صلى الله عليه واله ، فكان الاراضى الموات والمجهولة

والمغفولة ، درعهم وسلاحهم وحصنم كلها لرسول الله صلى الله عليه واله ، وهذا تشديد في المعاهدة وحسم لمادة فسادهم .

قوله صلى الله عليه واله " الضامنة من النخل " بالضاد المعجمة والالف والميم والنون :

قال ابوعبيد : هى التى معهم في المصر والحصن ، وفى ( ية ) : وفى كتابه لاكيدر " ولكم الضامنة من النخل " هو ما كان في العمارة وتضمنه امصارهم ، وقيل سميت بذلك لان اربابها ضمنوا عمارتها وحفظها ، فهى ذات ضمان ، كعيشة راضية اى ذات رضى ، او مرضية ، وفى الطبقات الضامنة ما حمل من النخل .

المعين : الماء الدائم الظاهر ، كذا فسر ابوعبيد ، والمعمور اى بلادهم التى يسكنونها .

قوله صلى الله عليه واله " بعد الخمس " لم يذكر في المعجم والاموال والفتوح .

قوله صلى الله عليه واله " لا تعدل سارحتكم " قال ابوعبيد : السارحة الماشية التى تسرح في المرعى ، لا تعدل عن مرعيها إلى لا تمنع منه ، وكذا فسره في ( ية ) بعد نقل الحديث ، وقال ابن سعد في الطبقات : لا يصدقها المصدق الا في مرعيها .

قوله صلى الله عليه واله " ولا تعد فاردتكم " قال ابن سعد : اى لا تضم فاردتكم إلى غيرها حتى يصدق الجميع ، والفاردة مالا صدقة فيه ، وكذا فسره ابوعبيد و ( ية )

قوله صلى الله عليه واله " لا يحظر عليكم النبات " : اى لا يمنع عليكم ، قال في ( ية ) وفى حديث اكيدر " ولا يحظر عليكم النبات " اى لا تمنعون من الزراعة حيث شئتم ، والحظر المنع وفى المعجم : ولا يحظر النبات ، بحذف عليكم وزاد في الطبقات بعد ذلك ( ولا يؤخذ منكم الا عشر الثبات ) قال ابن سعد : والثبات النخل القديم الذى قد ضرب عروقه في الارض .

بحث تاريخى

بعث رسول الله صلى الله عليه واله خالد بن الوليد ، حين اقامته بتبوك إلى اكيدر دومة ، و

.٣٩١

هو اكيدر بن عبدالملك رجل من كندة ، كان ملكا عليها وكان نصرانيا هو سكونى

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٣٩١ سطر ١ الى ص ٤٠٠ سطر ٢٥

هو اكيدر بن عبدالملك رجل من كندة ، كان ملكا عليها وكان نصرانيا هو سكونى

من بنى السكون بن اشرس من كندة ويقال له عبد المغيث ايضا معجم القبائل ص ٥٢٩ ) .

فقال رسول الله صلى الله عليه واله لخالد : انك ستجده يصيد البقر ، فخرج خالد حتى اذا كان

من حصنه بمنظر العين ، في ليلة مقمرة صائفة ، وهو على سطح له ، ومعه امرأته ،

فباتت البقرة تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟

قال : لا والله ، قالت : فمن يترك هذه ؟ قال لا احد ، فنزل فامر بفرسه ، فاسرج له و

ركب معه نفر من اهل بيته ، فيهم اخ له يقال له حسان ، فركب وخرجوا معه بمطاردهم ،

فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه واله ، فاخذته وقتلوا اخاه ، وقد كان عليه

قباء من ديباج مخوص ( منسوج ) من ذهب ، فاستلبه خالد ، فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه واله

قبل قدومه به عليه .

نم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه واله فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية

ثم خلى سبيله ، فرجع إلى قريته وكتب صلى الله عليه واله هذا الكتاب في حقن دمه .

قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ١ ص ١١٣ : قلت اما سرية خالد فصحيح ، وانما

اهدى لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصالحه ولم يسلم ، وهذا لا اختلاف بين اهل السير فيه ، ومن

قال انه اسلم فقد اخطأ خطا ظاهرا وكان اكيدر نصرانيا ، ولما صالحه النبى صلى الله عليه واله عاد إلى حصنه وبقى فيه الخ .

اقول : الظاهر من الكتاب انه اجاب إلى الاسلام كما في فتوح البلدان وهو

مخالف لما ذكره ابن الاثير ( كما مر ) وياقوت في المعجم وابن هشام في السيرة ، ولكن

يوافقه ما في الاصابة عن البلاذرى : من انه اسلم وعن ابن مندة وابى نعيم انهما ذكراه في الصحابة .

ومن العجب ان ابن حجر بحث بحثا طويلا فذكر ادلة من قال باسلامه وحديث

اسلام اكيدر عن بعض ، ولم يذكر هذا الكتاب المصرح باسلامه وخلعه الانداد والاصنام .

.٣٩٢

١١١ – كتابه صلى الله عليه واله لاهل دومة

هذا كتاب من محمد رسول الله ، لاهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن لنا الفاجية من البعل ولكم الضامنة من النخل على الجارية العشر ، وعلى الغائرة نصف العشر ، لا تجمع سارحتكم ولا تعدل فاردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها ، " لا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات ، لكم بذلك العهد والميثاق ، ولنا عليكم النصح والوفاء ، وذمة الله ورسوله ، شهد الله ومن حضر من المسلمين .

المصدر

ابن عساكر ج ٣ ص ٤٣٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٥ ، واوعز اليه في ألاصابة رقم ١٥٢٩ .

ظاهر نقل ابن عساكر اتحاد هذا الكتاب مع مامر برقم ١٠٩ ، وظاهر الطبقات تعددهما حيث انه بعد ان ذكر كتابه صلى الله عليه واله لاكيدر ص ٢٨٨ – ٢٨٩ ، نقل ص ٣٣٤ عن هشام بن محمد الكلبى : انه وفد حارثة بن قطن بن زائر الكلبى ، وحمل بن سعدانة بن حارثة بن مغفل بن كعب بن عليم إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، فأسلما فعقد لحمل بن سعدانة لواء ، فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية ، وكتب لحارثة بن قطن كتابا فيه – ثم نقل الكتاب .

فالظاهر ان هذا الكتاب لاهل دومة وما يليها من كلب ، وذلك لاكيدر كما هو الظاهر من النهاية في كلمة بتت وضمن وغيرهما فراجع .

وفى المجموعة ص ٢١٧ عن الاصابة والعقد الفريد ج ١ ص ١٣٤ – ١٣٥ ، و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٥ .

ثم قال : قابل رسالات عبد المنعم خان رقم ٤١ ( عن ابى موسى وابى عمرو ) واللسان مادة " بتت " .

وانظر كايتانى ٩ : ٤٨ ، واشربرص ص ٥٩ ، اشرنكر ج ٣ ص ٤١٨ ( التعليقة الاولى ) .

.٣٩٣

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " لنا الضاحية " بالضاد المعجمة والحاء المهملة كذا في الطبقات و المجموعة وقد مر تفسيره وفى نقل ابن عساكر " الفاجية " بالفاء والجيم . قال ابن عساكر : هى التى لا يترطب بسرها . وفى الاصابة " الصاخبة " بالصاد المهمة والخاء المعجمة و الظاهر انه سهو من القلم .

قوله صلى الله عليه وآله " الضاحية من البعل " كذا في الطبقات والمجموعة وفى نقل ابن عساكر النخل مكان بعل وفى الاصابة " البخل " وهو سهو والبعل : ماخرجت عن العمارة من هذا النخيل كما في ( ية ) بعد الايعاز إلى الكتاب . وفى حديث الصدقة ما سقى بعلا اى شرب بعروقه من الارض .

قوله صلى الله عليه واله " لكم الضامنة " كذا في الطبقات وفى نسخة تهذيب تاريخ ابن عساكر الصامتة ، وقد اسلفنا تفسير الضامنة . واما الصامتة فهى ما يسكت بها الصغير وفى حديث صفة التمر انها صمتة للصغير اى انه اذا بكى اسكت بها فكانه صلى الله عليه واله عفى عن هذا المقدار قبل الخرص .

قوله صلى الله عليه واله وسلم " على الجارية " اى على الزرع والنخل الذى يسقى بالجارية . اى المياه الجارية ، و " الغائرة " بالمعجمة من الغور ، قال ابن عساكر : هى مالا يجرى من الماء ، وهى الابار ونحوها مما يسقى بالدوالى والقرب .

قوله صلى الله عليه وآله " لا يؤخذ منكم عشر البتات " بفتح الباء الموحدة وبتائين فوقا نيتين الزاد والجهاز والمتاع ، قال في ( ية ) وفى كتابه لحارث بن قطن " لا يؤخذ منكم عشر البتات " هو المتاع الذى ليس عليه زكاة .

.٣٩٤

كتابه صلى الله عليه وآله لوائل واهل بيته

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن ابى امية

لابناء معشر ابناء ضمعاج ، اقول شنوءة ، بما كان لهم فيها من ملك وموامر – مرامرخ ل – وعمران ، وبحر وملحح ومحجر ، وما كان لهم من مال اترثوه بايعت ، ومالهم فيها من مال بحضر موت ، اعلاها واسفلها ، منى الذمة و

الجوار ، الله لهم جوار ، والمؤمنون على ذلك انصار

المصدر

المعجم الصغير للطبرانى ص ٢٤٣ ، معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٤ في كلمة يبعث واوعز اليه في ( ية ) كما سيأتى .

وفى المجموعة انه صلى الله عليه واله كتب إلى اقيال شبوة ، ناقلا عن اللسان مادة يبعث وشبا ، وتاج العروس مادة شبا .

اقول : نقله ياقوت في المعجم هكذا " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ، إلى المهاجرين من ابناء معشر وابناء ضمعج ، بما كان لهم فيها من ملك عمران ، ومزاهر وعرمان وملح ومحجر ، وما كان لهم من مال اثرناه بيعث والانابير ، وما كان لهم من مال بحضر موت "

الشرح

ظاهر معجم البلدان انه صلى الله عليه واله كتبه لاقيال شنؤة ( شنؤة بفتح الشين وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة آخره هاء : بطن من الازد ، يقال لهم ازد شنوءة : ومخلاف باليمن نسب اليها هذه القبيلة ) .

وفى المجموعة : شبوة بالشين المفتوحة والباء الساكنة وفتح الواو ، مدينة لحمير بحضر موت ( كما في المنتخب ص ٥٣ ايضا ) او بلد من اليمن على الجادة من حضر موت إلى مكة ، وقيل مدينة لحمير واحد جبلى الثلج بها ، فلما احتربت مذحج وحمير خرج اهل شبوة من شبوة ، وسكنوا حضر موت ( ياقوت ) قال ابن الاثير في مادة " شبا " في حديث وائل : انه كتب لاقوال شبوة بما كان لهم فيها من ملك ، شبوة اسم .٣٩٥.

الناحية التى كانوا بها من اليمن وحضر موت ، فالصحيح شبوة كما صرح به ابن الاثير ويؤيده نقل الطبرانى من انه كتبه لوائل بن حجر الحضرمى لان شبوة من حضر موت كما عرفت .

قوله صلى الله عليه واله " إلى المهاجر بن ابى امية " كذا في المعجم الصغير فعلى هذا النقل يكون هذا

الكتاب خطابا إلى المهاجر بن امية ، عامل رسول الله صلى الله عليه واله على صنعاء ، كالكتاب المتقدم لوائل ، يوصيه فيه إلى المهاجر في اموالهم واراضيهم .

واما على نقل ياقوت فيكون خطابا إلى المهاجرين من هؤلاء الابناء ، ولم

اعرف المراد من هذه الهجرة ، فلعل المراد هجرتهم من شبوة إلى حضر موت كما مر .

قوله صلى الله عليه واله " ابناء معشر الخ " لم اجد ذكر ابناء معشر ولا ابناء ضمعاج او ضمعج في الكتب التى عندى ( كاللسان ، وية ، وق ) ولم يذكرهما معجم القبائل مع

طول باعه ، ولانهاية الارب ولامنتخب اخبار اليمن ، والذى اظن كون الجملتين كناية عن اوصاف المدح الموجودة في اقيال شبوة ، فابناء ضمعج ( ولم اجد ضمعاج بالالف ) مدح لهم ، لان ضمعج هى الناقة السريعة او الجارية السريعة في الحوائج ( كما في اللسان ) يعنى انهم ابناء الناقة السريعة ، اى يسرعون في الحوائج او إلى الخير فكونهم ابن السريعة مبالغة في سرعتهم إلى الخير وكذا كونهم ابناء الجارية السريعة فذلك انهاء في توصيفهم بالمكارم ، بانهم السراع في كل خير : نعم ذكر ابن الاثير نسب وائل فانهاه إلى ضمعج بن وائل فلعل المراد نسبتهم اليه .

وابناء معشر اى ابناء الاجتماع والوحدة ، لايتطرق اليهم الخلاف والتفرق والتشتت ، لان معشر كل جماعة امرهم واحد ( كما في اللسان عن الليث ) .

قوله صلى الله عليه واله " اقول شنوءة " اقول تصحيف ، والصحيح اقوال ، كما ان الصحيح شبوة كمامر .

قوله صلى الله عليه واله وسلم " بما كان لهم فيها " جعل لهم ما كان لهم في الجاهلية ، من ملك عمران ( كما في معجم البلدان ) ومعناه الملك المعمور بالحرث والزرع . وفى المعجم ٣٩٦.

الصغير من ملك ومرامر وعمران وظاهره كون كل واحد غير الاخر فالملك واضح ومرامر ( وفى المعجم موامر بالواو والظاهر انه تصحيف ) جمع مرمر وهو الرخام وعمران وهو الاراضى العامرة فيكون من ذكر الخاص بعد العام ، وفى المنتخب ص ٧٧ ان عمران كفعلان اسم موضع بالجوف من اليمن وذكر ياقوت وابن الاثير " مزاهر " مكان مرامر ولعله اسم موضع بحضر موت .

" عرمان " بالعين المهلة ثم الراء والميم والالف والنون ( كذا في المعجم ) قال في

( ية ) : وفى كتاب اقوال شبوة " ما كان لهم من ملك وعرمان " العرمان المزارع .

قوله صلى الله عليه واله " وبحر وملحح الخ " لعل المراد من البحر مايليهم من المحيط ، فان حضر موت يتمثل في الخريطة قريبا من البحر ، فجعل لهم ما كان بايديهم من البحر ، لصيد السمك واخذ الملح او يكون البحر كناية عن الاراضى المتسعة ، كما ان الملحح اى المضيق كناية عن الاراضى الغير المتسعة هذا كله على نقل الطبرانى ، واما على رواية ياقوت فلم يذكر فيها بحر ولا ملحح ، وانما نقل ملح ومعناه واضح ، وفى اللسان : ان الملح : الحرمة والذمام ، فعلى هذا جعل لهم حرفتهم وذمامهم المرعية في الجاهلية والاول اشبه .

قوله صلى الله عليه واله " محجر " يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من حجر من التفعيل فالمعنى واضح لان المراد ( ح ) ان لهم ما تملكوه بالتحجير . ويحتمل ان يكون محجر بكسر الميم وسكون الحاء ( كما في اللسان ) اى المرعى المنخفض ، وما حول القرية ، ومنه محاجر اقيال اليمن ( تاج العروس واللسان ) وقال ابن الاثير : وفى حديث وائل بن حجر " مزاهر وعرمان ومحجر وعرضان " محجر بكسر الميم قرية معروفة ، وقيل هو بالنون ، وهى حظائر حول النخل .

وزاد ( ية ) عرضان فقال ( في عرض ) وفى كتابه لاقوال شبوة " ما كان لهم من ملك وعرمان ومزاهر وعرضان " العرضان جمع عريض ، وهو الذى اتى عليه من المعز سنة ، وتناول الشجر والنبت بعرض شدقه ، وهو عند اهل الحجاز خاصة الخصى منها ، ويجوز ان يكون جمع العرض ، وهو الوادى الكثير الشجر والنخل .

.٣٩٧

قوله ص " وما كان لهم من مال اترثوه بايعت " كذا في الطبرانى وفى معجم البلدان " وما كان لهم من مال اثرناه ييعث " والصحيح ييعث كما في معجم البلدان في لفظة ييعث و ( ية ) قال : وفى كتاب النبى صلى الله عليه واله لاقوال شبوة ذكر ييعث هى بفتح الياء الاولى وضم العين المهملة ، صقع من بلاد اليمن ، جعله الله لهم .

فالمعنى على الاول ، وما كان لهم من مال ورثوه ، وهو ييعث والانابير ، فله ذمة الله ورسوله . وعلى الثانى : وما كان لهم من مال آثرناه لهم ، وهو ييعث والانابير ، و الانابير جمع انبار بمعنى مجمع الطعام .

١١٣ – كتابه صلى الله عليه وآله لوائل بن حجر الحضرمى وقومه

( بسم الله الرحمن الرحيم ) من محمد رسول الله إلى الاقيال العباهلة من اهل حضر موت ، باقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، على اليتعة ( السائمة ) شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفى السيوب الخمس ، لاخلاط ، ولاوراط ، ولاشناق ، ولاشغار ، ( ولاجلب ، ولاجنب ، وعليهم العون لسرايا المسلمين ، على كل عشرة ما تحمل العرب ) فمن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام .

المصدر

البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٢١ الطبعة الاولى ج ٢ ص ٣٥ ، وفى العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، ونهاية الارب للقلقشندى ص ٢٢٠ ، والوسائل كتاب الزكاة باب تقدير نصب الغنم ، ومعانى الاخبار للصدوق ( ره ) ، والطبرانى في المعجم الصغير ص ٢٤٣ ،

والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٧ ، واسد الغابة ج ٣ ص ٣٨ ، واللفظ للاول ، وما بين الهلالين فلابن سعد .
وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٥٨ ، عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٦ ، وج ٦ ٣٧١ .
والمجموعة عن رسالات عبد المنعم خان رقم ١١ ، ثم قال : قابل اللسان مادة تيع وخلط وشنق وعبل وورط .
اقول اوعز إلى الكتاف في النهاية في مواضع سيجيئ ذكرها ، ومنتخب اخبار اليمن ص ١٦٩ .
.٣٩٨.
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " إلى الاقيال العباهلة " الاقوال والاقيال جمع قيل وهو الملك بلغة حمير ، وفى المعجم : الاقول والظاهر انه تصحيف ، والصحيح الاقوال او الاقيال والمظنون ان نسخة المعجم هو الاقوال ، فاسقطت المهمزة في الطبع .
والعباهلة جمع العبهل بفتح العين وسكون الباء ، وزيدت التاء لتأكيد الجمع
وفى ( ية ) في كتابه لوائل : العباهلة هم الذين اقروا على ملكهم لايزالون عنه
وكذا في ( ق ) ايضا .

قوله صلى الله عليه وآله " من اهل حضر موت " كذا في البيان والتبيين ، وفى المعجم : من حضر موت ولم يذكر في الطبقات هذه الجملة رأسا .
" حضر موت " بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ، اسمان مركبان ، فان شئت بنيت الاسم الاول على الفتح ، واعربت الثانى باعراب ما لاينصرف فقلت هذا حضر موت ، وان شئت رفعت الاول في حال الرفع وجررته ونصبته على حسب العوامل واضفته على الثانى فقلت هذا حضر موت ، اعربت حضرا وخفضت موتا ، ولك ان تعرب الاول ، وتخير في الثانى بين الصرف وتركه ، ومنهم من يضم ميمه فيخرجه مخرج عنكبوت ، وكذلك القول في سر من رأى ، ورامهرمز ، والنسبة اليه حضرمى والتصيغر حضير موت ( معجم البلدان ص ٢٦٩ ج ٢ ) .
حضر موت ناحية واسعة في شرقى عدن بقرب البحر تمثل في الخريطة محاطة بالحجاز والبحر واليمن ، سميت هذى الارض باسم رجل سكنها ، ولقب بهذا اللقب ، وهو ابوقبيلة معروفة من القحطانية ، قال القلقشندى : بهم عرفت مدينة حضر موت ، قال في العبر ، ذهب اكثرهم واندرج باقيهم في كندة ، وصاروا في

عدادهم ( راجع نهاية الارب ، ومعجم البلدان ، والقبائل ) .
قوله صلى الله عليه واله " باقام الصلاة وايتاء الزكاة " وفى الطبقات " ليقيموا لصلاة ويؤتوا الزكاة والصدقة " .
قوله صلى الله عليه واله " على التيعة ( السائمة ) شاة " التيعة بكسر التاء وسكون الياء ، وهى ادنى ما يجب فيه الزكاة . وفى ( ية ) في التيعة شاة ، اسم لادنى ما يجب فيه الزكاة من
.٣٩٩
الحيوان ، كالخمس من الابل .
قوله صلى الله عليه واله " والتيمة لصاحبها " قال في ( ية ) في كتابه لوائل " والتيمة لصاحبها " التيمة بالكسر الشاة الزائدة على الاربعين حتى تبلغ الفريضة الاخرى ، وقيل هى
الشاة تكون لصاحبها في منزله يتحلبها وليست بسائمة . وكذا في ( ق ) واسد الغابة بعد نقل الحديث ، والظاهر ان المراد هو الثانى لئلا يلزم الاستدراك بقوله ولاشناق

ولانها منبية على ثبوت حقيقة شرعية لهذه الالفاظ حتى عند اوائل القا ، هذا التكليف وهو بعيد جدا .
قوله صلى الله عليه واله " وفى السيوب الخمس " بالسين المهملة والياء المثناة من تحت بعدها الواو : الركاز قال في ( ية ) وفى كتابه لوائل بن حجر في السيوب الخمس
السيوب الركاز قال ابوعبيد : ولا اراه اخذ الامن السيب وهو العطاء ، وقيل السيوب
عروق من الذهب والفضة ، يسيب في المعدن اى تتكون فيه وتظهر ، قال الزمخشرى :
السيوب جمع سيب يريد به المال المدفون في الجاهلية ، او المعدن لانه من فضل الله وعطائه لمن اصابه .
قوله صلى الله عليه واله " لاخلاط الخ " الخلاط بكسر المعجمة ، قال في ( ية ) لاخلاط ولا وراط ، والمراد به ان يخلط الرجل ابله بابل غيره ، او غنمه او بقره ، ليمنع حق الله منها .
وقد اسلفنا شرحه في تفسير كتابه صلى الله عليه واله لعمروبن حزم في قوله صلى الله عليه واله لايجمع بين
متفرق ، فراجع ج ١ ص ٢١٤ .
" والوراط " : ان تجعل الغنم في وهدة من الارض ، ليخفى على المصدق
مأخوذ من الورطة الهوة العميقة ، وقيل : الوراط ان يغيب ابله او غنمه في ابل غيره او غمنه وقيل : هو ان يقول احدهم للمصدق عند فلان صدقة ، وليست عنده ( ية واسد الغابة ) .
و " الشناق " ككتاب والشنق محركة ما بين الفريضتين مطلقا ، كما في ( ق ) واسد

الغابة و ( ية ) وهو ما بين الفريضتين من الخمس إلى التسع ، وما زاد منها من العشر إلى اربعة عشر . قال العلامة ( ره ) في التذكرة : الوقص والشنق بفتح النون ما بين الفريضتين ، وعن الاصمعى ان الشنق يختص بالابل ، والوقص بالبقر والغنم . ٤٠٠.

فهذا بيان لما لايجب عليهم ولكن ابن الاثير فسره بعد ان بين معنى الشنق كما مر : وانما سمى شنقا لانه لم يؤخذ منه شيئ فاشنق إلى مايليه مما اخذ منه اى اضيف وجمع ، فمعنى قوله لاشناق لايشنق الرجل غنمه او ابله إلى مال

غيره ليبطل الصدقة ، يعنى لاتشانقوا فتجمعوا بين متفرق ، وهو مثل قوله لاخلاط ثم ساق الكلام في بيانه إلى ان نقل عن احمد بن حنبل انه مطلق مادون الفريضة فعلى هذا المعنى يكون استدراكا وتكرارا كما اشار اليه وهو بعيد الا انه على تفسير الاصمعى ليس تكرارا ، لان الشنق مختص بالابل وعلى التفسير المذكور في الوراط هو مختص بالغنم ، وبالجملة يمكن ان يكون المراد انه لايجمع ابله او غنمه إلى مال غيره حتى يكون عفوا عند المحاسبة والميزان مالكية المالك للنصاب .

و " الشغار " : نكاح معروف في الجاهلية وهو ان يزوج الرجل اخته او من يلى امرها لرجل بان يزوجه اخته او من يلى امرها .

و " الجلب " : بالتحريك في الزكاة ان يقدم المصدق على اهل الزكاة فينزل موضعا ، ثم يرسل من يجلب اليه الاموال من اماكنها ليأخذ صدقاتها ، فنهى عن ذلك ، وامر ان تؤخذ صدقاتهم على مياههم واماكنهم ( ق ية ) .

" الجنب " : بالتحريك في الزكاة ان ينزل العامل باقصى مواضع الصدقة ثم يأمر بالاموال ان تجنب اليه ، او ان يجنب رب المال بماله عن موضعه ، حتى يحتاج العامل إلى الابعاد في طلبه ( ق . ية ) .

قوله صلى الله عليه وآله " ما تحمل العراب " كذا في الطبقات والمجموعة بالعين المهملة والعراب الخيل العربية ، وفى المعجم واسد الغابة : القراب بالقاف وهو المزاد كما مر سابقا .

قوله ص " اجبى " مقصورا وفى الطبقات اجبأ مهموز اللام ، وفى ية : في كتاب وائل ومن اجبى : الاجباء بيع الزرع قبل ان يبدو صلاحه ، وقيل هو ان تغيب ابله عن المصدق ، من اجبأته اذا واريته ، والاصل فيهذه اللفظة الهمزة ، ولكنه

.٤٠١.

روى هكذا غير مهموز ، فاما ان يكون تحريفا من الراوى ، او يكون ترك الهمزة

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٤٠١ سطر ١ الى ص ٤١٠ سطر ٢٥

روى هكذا غير مهموز ، فاما ان يكون تحريفا من الراوى ، او يكون ترك الهمزة للازدواج بالاربا ، وقيل اراد بالاجبا العينة ، وهو ان يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى اجل مسمى ، ثم يشتريها منه بالنقد باقل من الثمن الذى باعها به اى من باع كذلك فقد وقع في الربا ، اقول ويمكن ان يكون اجبى ناقصا لامهموزا ، من جبى الخراج اى استوفاه ، ويكون اربى بمعنى انمى وزاد ، فيكون المعنى من اعطى الزكاة للجابى فقد زاد ماله ، لان الله عزوجل يربى الصدقات . ويمكن ان يكون اجباء مهموزا بمعنى غيب ووارى ، اى من غيب ماله عن المصدق فقد اربى صدقته ، اى يؤخذ منه ازيد من ذلك كقوله في حديث بنى نهد من ابى فعليه الربوة

بحث تاريخى

وقد اليه صلى الله عليه واله بنو حضر موت – بفتح الحاء فسكون الصاد وفتح الراء و الميم وتاء مثناة من فوق – وهم بنو حضر موت بن قحطان ، وبهم عرفت مدينة حضر موت من ارض اليمن ، وقال ياقوت في المعجم : وعن الجوهرى ان حضر موت اسم بلدة وقبيلة . وكان فيهم ملوك تقارب ملوك التبابعة في علو الصيت ونباهة الذكر ، وكان رئيسهم وائل بن حجر – بضم الحاء وسكون الجيم – وكان قيلا من اقيال حضر موت ، وينسب وائل إلى هذه الطائفة لاالبلد ، وقد صرح بذلك القلقشندى في نهاية الارب ص ٢٢٠ ، وابن الاثير في اللباب ، ولاضير في نسبته اليهما ، لان البلد ايضا سمى باسم الطائفة ، كمامر . ونسبه القاضى في الشفاء إلى الكندة فقال : وائل بن حجر الكندى ، وقال الشارح : لعله كان كنديا حضرميا .

اقول : قال في نهاية الارب في ترجمة حضر موت قال في العبر : وذهب اكثرهم ( يعنى بنى حضر موت ) واندرج باقيهم في كندة ، وصاروا في عدادهم ، فلعل النسبة من هذه الجهة لا انه كندى بالاصل .

وعلى اى حال كان وائل حضرميا ، بكلا المعنيين وكان من بقية ابناء الملوك في حضر موت ، فلما قدم المدينة رحب به النبى صلى الله عليه واله واكرمه ، وبسط له ردائه

وقال اللهم بارك في وائل وولده ، واستعمله على الاقيال من حضر موت ، وكتب له .٤٠٢.

كتابا خالصا لنفسه ، وكتابا له مع قومه ، كتابا له مع اهل بيته ، وكتابا له مع اشعث بن قيس الكندى في ارض نازعه الاشعث فيها فرجع مسرورا محبورا ، وكتب صلى الله عليه واله معه كتابا إلى المهاجر بن ابى امية ، عامله صلى الله عليه واله على صنعاء اليمن وما حولها . واقطع صلى الله عليه واله له ارضا وارسل معه معاوية بن ابى سفيان ، لانزاله وتهية المنزل له ( وفى بعض الروايات ارسل معه معاوية ليسلمه الارض المتنازع فيها ) وكان معاوية حافيا ، فاحرقه حر الشمس ، فسئله ان يردفه خلفه ، وشكى اليه حر الرمضاء ، فابى وقال لست من ارداف الملوك فقال اعطنى نعلك ، فقال انتعل ظل الناقة ، قال وما يغنى ذلك عنى ونزل الكوفة ، شهد مع على عليه السلام صفين وكان على راية حضر موت وعاش إلى ايام معاوية ، ووفد عليه فاجلسه معه على السرير ، وذكره مافعل ، قال وائل فوددت لو كنت حملته ، قال ابوعمر : واجازه معاوية لوفوده عليه ، فابى من قبول جائزته ، وحبائه ، واراد ان يرزقه ، فابى من ذلك ، وقال يأخذه من هو اولى به منى ، فانى في غنى عنه ، وقال الطبرانى في المعجم الصغير بعد ذكره الكتاب ان معاوية قال لبسر بن ارطاة خذ وائلا وائتنى به ، فاتاه فذكره معاوية عدم ارداف له على ناقته ، ثم وبخه على تركه نصرته ، وجرى بينهما كلام طويل نقله الطبرانى وذكر انه قال في جواب معاوية حين وبخه على ترك نصرته لانك قاتلت من هو اولى منك ( ظ ) ثم قال ان عليا اولى بعثمان منك – جوابا لكلام معاوية انى كنت اطلب دم عثمان – ثم قال : انى ان لم انصرك فلم انصر عليا ايضا ( راجع المعجم الصغير ص ٢٤٣ تجده مفصلا ) .

هكذا نقله الطبرانى من قوله فلم انصر عليا . ولكنه كان على راية حضر موت مع على عليه السلام في صفين ، كما في اسد الغابة ، وصرح به الخطيب في تاريخ بغداد ج ١ ص ١٩٧ .

وقال ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٢٨٧ " وكان الاشعث من كندة ، نازعوا وائل بن حجر في واد بحضر موت ، فادعوه عند رسول الله صلى الله عليه واله ، فكتب صلى الله عليه واله لوائل بن حجر " ويظهر منه ان وفوده كان في سنة عشر ، لان وفود الاشعث و .٤٠٣.

اسلامه كان في سنة عشر فيكون اجتماعهم عند رسول الله حينئذ او بعده ، ويؤيده ان

رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عماله وامرائه إلى الآفاق سنة عشر ، ووائل هو حامل كتابه إلى المهاجر بن ابى امية عامله صلى الله عليه واله على صنعاء ، فيكون قدوم وائل وكتابه صلى الله عليه وآله بعد

بعث العمال والامراء ، ولوائل قصة اخرى سنشير اليه انشاء الله تعالى .

١١٤ – كتابه صلى الله عليه واله لوائل بن حجر الحضرمى

هذا كتاب من محمد النبى لوائل بن حجر قيل حضر موت وذلك انك
اسلمت وجعلت لك مافى يديك من الارضين والحصون وانه يؤخذ منك من كل
عشرة واحد ينظر في ذلك ذواعدل وجعلت لك ان لاتظلم فيها ماقام الدين
والنبى والمؤمنون انصار .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٧ ، و ٣٤٩ .

والمجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١١ ، ونثر الدر
المكنون للاهدل ص ٦٥ . قال : وانظر كايتانى ١٠ : ٤٧ و ٤٨ ، واشر نكر ج ٣
ص ٤٦١ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " من محمد النبى " وفى رسالات نبوية محمد رسول الله . ( المجموعة )

قوله صلى الله عليه واله " قيل " مضى معنى قيل وحضر موت ، فراجع شرح الكتاب
المتقدم برقم ( ١١٣ ) .

اوجب صلى الله عليه واله له العشر ( ولعل اراضيه كان مما فيه العشر ) وجعل فيه الامر إلى خراصين عدلين . وجعل له ان لايظلم ، وذلك ان وائلا قال : يارسول الله اكتب لى
بارضى التى كانت في الجاهلية ، وشهد له اقيال حمير واقيال حضر موت فكتب له
( هذا الكتاب ) قالوا وكان الاشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في واد بحضر

موت فادعوه عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتب به رسول الله صلى الله عليه وآله ، لوائل . ٤٠٤.

وفى رواية : انه قدم وفد حضر موت مع وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه واله ، وهم بنو وليعة ملوك حضر موت : حمدة ومخوس ومشرح وابضعة فاسلموا . . وقدم
وائل بن حجر الحضرمى وافدا على النبى صلى الله عليه واله ، وقال جئت راغبا في الاسلام و الهجرة ، فدعاله ومسح رأسه ، ونودى ليجتمع الناس : الصلاة جامعة سرورا بقدوم

وائل بن حجر ، ثم خطب فقال : ايها الناس هذا وائل بن حجر ، اتاكم من حضر موت – ومد بها صوته – راغبا في الاسلام ، ثم قال لمعاوية : انطلق به ، فانزله منزلا بالحرة قال معاوية فانطلقت به وقد احرقت رجلى الرمضاء ، فقلت اردفنى قال لست من ارداف الملوك ، قلت فاعطنى نعليك ، اتوقى بهما من الحر ، قال يقول اهل اليمن ان سوقة لبس نعل ملك ، ولكن ان شئت قصرت عليك ناقتى ، فسرت في ظلها ، قال معاوية فاتيت النبى صلى الله عليه واله فأنبأته بقوله ، فقال " ان فيه لعبية من عبية الجاهلية " فلما اراد الشخوص إلى بلاده كتب هذا الكتاب .

فكانه صلى الله عليه واله وسلم ضمن له هذه الاراضى والحصون التى نازعه الاشعث فيها .

١١٥ – كتابه لوائل بن حجر لنفسه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن ابى امية

ان وائلا يستسعى ويترفل ( من ) على الاقوال ( روى الاقيال ) حيث كانوا بحضر موت .

المصدر

المعجم الصغير للطبرانى ص ٢٤٣ ، والاصابة ج ٣ في ترجمة مهاجر بن ابى امية ، ونقله القارى في شرح شفا قاضى عياض ج ١ ص ١٨٥ ، واوعز اليه ابن الاثير في ( ية ) في لفظة ابى ورفل وسعى .

المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٠٦ ، ثم قال : قابل اللسان مادة رفل .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " مهاجر بن ابى امية " كذا في المعجم ، وفى شرح الشفا والنهاية ٤٠٥.

مادة : ابى ورفل ابوامية ، وقد مضى بعض الكلام فيه في كتابه صلى الله عليه واله لاهل مقنا ج ١ ص ٢٨٨ .

قوله صلى الله عليه واله " يستسعينى " قال في ( ية ) ان وائلا يستسعينى ويترفل على الاقوال ( الاموال ) اى يستعمل على الصدقات ، ويتولى استخراجها من اربابها . ويترفل اى يتسود ، كما مرفى كتابه لوائل على رواية .

قوله صلى الله عليه واله " من على الاقوال " كذا في المعجم و ( ية ) في مادة سعى ورفل وفى شرح الشفا والمجموعة " الاقيال " بالياء .

مضى في سالف الكتاب انه صلى الله عليه واله وسلم جعل لملوك اليمن استقلالهم في حفظ شئونهم الداخلى ، فرؤسائهم يجبون صدقاتهم ، ويوصلونها إلى عمال النبى صلى الله عليه واله ، ولكن وائلا طلب اكثر من ذلك ، بان يكون ساعيا على اقيال حضر موت ، ويكون سيدهم جميعا .

بقى وائل هذا إلى ان ابتلاه الله بحجر واصحابه ، فاختار الدنيا على الاخرة حيث ابتلى بحجر بن عدى ( حجر الخير ) فحمله إلى معاوية لعنه الله بامر زياد ، فاشترك في ثاره ( اللهم انى اعوذ بك من مضلات الفتن ) ولعمرى هذا امر سود تاريخ وائل حيث ابتلى بدم مؤمن ورع تقى ، بعد ان ادرك رسول الله صلى الله عليه واله وشمله الطافه ( راجع اسد الغابة ج ١ ص ٣٨٦ ) اللهم الا ان يكون مضطرا معذورا والله العالم .

١١٦ – كتابه صلى الله عليه وآله لوائل وقومه برواية اخرى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الاقيال العباهلة و الارواع المشابيب في التيعة شاة لامقورة الالياط ولاضناك ، وانطوا الثبجة ، وفى السيوب الخمس ، ومن زنى مم بكر فأصقعوه مأة واستوفضوه عاما ، و من زنى مع ثيب فضرجوه بالاضاميم ، ولا توصيم في الدين ، ولاغمة في فرائض الله تعالى ، ولك مسكر حرام ، ووائل بن حجر يترفل على الاقيال .

المصدر

سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٩٤ ، وشرح القارى للشفاء ج ١ ص ١٨٢ .٤٠٦.

ونهاية الارب في معرفة انساب العرب للقلقشندى ص ٢٢٠ ،

وفى الجمهرة ج ١ ص ٥٩ عن الشفاء للقاضى عياض ص ٤٩ ، وصبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٦ ، وج ٦ ص ٣٧١ ،

وفى المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١٢ والمواهب للزرقانى ج ٤ ص ١٧٤ ، ونثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٤ .

ثم قال : قابل اللسان مادة ثبج . صقع . ضرج . ضنك . غمم . ليط . و صم . وفض .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " الارواع " جمع رايع ، وفى ( ية ) حديث وائل الارواع المشابيب هم الحسان الوجوه ، وقيل هم الذين يروعون الناس بمنظرهم اى يفزعون بمنظرهم

هيبة لهم ، والاول اوجه الاروع من يعجبك بحسنه وجهادة منظره او بشجاعته كالرايع والجمع الارواع ( ق ) .

قوله ( ص ) " المشابيب " بفتح الميم والشين المعجمة وبائين بينهما ياء جمع المشبوب قال في ( ية ) وفى كتابه لوائل المشابيب : اى السادة الرؤس ، الزهر الالوان ، الحسان المناظر كانما اوقدت الوانهم بالنار انتهى اخذه من شبت النار ، ويقال رجل مشبوب اذا كان ابيض الوجه واسود العشر ، فهم مع اتصافهم بالحسن موصوفون بالرياسة ، والارواع الذين يهابهم الناس بمنظره والمشابيب الحسان الزواهر فبينهما فرق واضح .

قوله صلى الله عليه وآله " المقورة " بالميم المضمومة وفتح الفاف وتشديد الواو المفتوحة . وفى ( ية ) منه حديث الصدقة " ولا مقورة الالياط " الاقوار الاسترخاء في الجلود ، وألالياط جمع ليط ، وهو قشر العود ، شبه به الجلد لالتزاقه باللحم وانما جاء به مجموعا لانه اراد ليط كل عضو ، اراد غير مسترخية الجلود لهزالها ، لايؤخذ الهزيلة المفرطة في الهزال .

قوله صلى الله عليه واله " الضناك " بكسر الضاد المعجمة بعدها النون ضد ماقبلها . وفى ٤٠٧.

( ية ) : في كتابه لوائل ولاضناك بالكسر المكتنز اللحم اى مجتمع اللحم القوية اى لاتؤخذ المفرطة في السمن بل يؤخذ متوسطة الحال فلايؤخذ خيار المال ولا ادونه بل يؤخذ الوسط .

قوله صلى الله عليه واله " انطوا " بهمزة القطع بعدها النون ثم الطاء المهملة : هى لغة اهل اليمن في اعطوا ، والثبجة : بالثاء المثلثة بعدها الموحدة التحتانية ثم الجيم محركة المتوسط بين الخيار والرذال . قال في ( ية ) ومنه كتابه لوائل وانطوا الثبجة اى اعطوا الوسط في الصدقة لامن خيار المال ولا رذالته والحقها التاء للانتقال من الاسمية إلى الوصفية . وقد مضى معنى السيوب في تفسير الكتاب المتقدم برقم ( ١١٣ ) .

قوله صلى الله عليه واله " مم بكر فأصقعوه مأة " اصعقوه اى اضربوه واصل الصقع الضرب على الرأس وقيل الضرب بباطن الكف ، وقوله مم بكر : لغة اهل اليمن يبدلون لام التعريف ميما لان اصله من البكر وحذف همزة الوصل في الرسم تخفيفا فلذلك اتصلت النون بالميم لفظا وخطا فادغمت بعد قلب اللام ميما . والاشبه ان يكون بكر نكرة منونة فقلبت نون من ميما لان بعدها الباء ( ية ) اى من زنا مع بكر فاضربوه مأة ، وفى

دحلان انه يروى بالفاء " فاصفعوه " يقال صفعت فلانا اصفعه اذا ضربت قفاه .
قوله صلى الله عليه واله " استوفضوه " من وفض بالفاء والضاد المعجمة وفى ( ية ) وفى كتابه لوائل واستوفضوه اى اطردوه وانفوه .
قوله صلى الله عليه واله " فضرجوه الخ " قال في ( ية ) وفى كتابه لوائل " فضرجوه بالاضاميم " يريد الرجم والاضاميم الحجارة ، اقول الضرج بالضاد المعجمة وفى آخره الجيم :
اللطخ بالدم وضرجوه اى دموه ، والاضاميم : بالضاد المعجمة وميمين واحدها الاضمامة بالكسر ، وفى ( ق ) الاضمامة الجماعة ، والاضاميم الجماعات ، وجعلها ابن الاثير بمعنى الحجارة ، ثم قال : ويشبه بها الجماعات المختلفة بين الناس .
قوله صلى الله عليه واله وسلم " التوصيم " تفعيل من الوصم بالمهملات ، وفى ( ية ) ومنه كتاب وائل ولا توصيم في الدين اى لا تفترقوا في اقامة الحد ولا تحابوا فيها ، والوصم

الفترة والتوانى وقال دحلان من الوصم وهو العيب والعار اى لا عار في اقامة الحدود
.٤٠٨.
اى لا تحابوا فيها .
قوله صلى الله عليه واله " ولا غمة " بالغين المعجمة وتشديد الميم من غم الهلال اى حال دونه غيم ، وغم عليه الخبر استعجم وفى ( ية ) ومنه حديث وائل ولا غمة في فرائض الله اى لا تستر ولا تخفى وانما تظهر وتعلن وتجهر بها ، وذلك اظهارا لشعائر الدين
وعبرة للناس .
قوله صلى الله عليه واله " يترفل " تفعل من رفل اى جرذيلة وتبختر ، وامرأة رفلة وترفل اى تبختر ، وفى ( ية ) في حديث وائل " يترفل على الاقوال " اى يتسود ويترأس ، استعارة من ترفيل الثوب ، وهو اسباغه واسباله للفخر .
١١٧ – كتابه صلى الله عليه واله لقيلة بنت مخرمة
من محمد رسول الله لقيلة والنسوة ثلاث لا تظلمن احدا ولا تستكرهن
على نكاح وكل مؤمن او مسلم لهن ولى وناصرا حسن ولا تسئن .
المصدر
كنز العمال ج ٢ ص ٢٨٧ عن الطبرانى في الكبير ، والطبقات الكبرى ج ١
ص ٣٢٠ ، والاصابة ج ٤ رقم ٩٠١ .
المجموعة ص ١٧٧ عن سنن ابى داود ج ٢ ص ٣٣ ، والعقد الفريد ج ١ ص
١٣٧ و ١٣٨ ، ثم قال : انظر كايتانى ٩ : ٩١ ، قابل الاستيعاب رقم ٣٤٣١ .

الشرح
قوله صلى الله عليه وآله " لا تظلمن " بكسر الميم للمفرد المؤنث المخاطب والخطاب لقيلة و كل واحد منهن ، ينهاهن عن الظلم ، وكذلك " لا تستكرهن " نهى عن الاكراه في التزويج ، وكثيرا يقع هذين العملين من النساء فنهاهن عنهما .
ثم جعل كل مؤمن ومسلم وليا وناصرا لهن ، بقوله " وكل مؤمن او مسلم لهن ولى وناصر " فلا يظلمن ابدا اذ على كل مؤمن دفع الظلم عنهن . وفى زيادة ناصر بعد ذكر الولى ايعاز إلى حاجتهن بولى ، وانما ذلك في الامور الاجتماعية لولاية الرجال على النساء في الاجتماعيات .
.٤٠٩
" احسن ولا تسئن " امرلهن بالاحسان ونهى عن الاسائة ايضا فتدبر .
بحث تاريخى

قيلة بنت مخرمة التميمية ثم من بنى العنبر . وقيل الغنوية وقيل العنزية ، قال ابنا حجر والاثير : ان الصحيح الاول ، لانها قيل فيها التميمية ، وبنو العنبر تميمية كانت تحت حبيب بن ازهر ، اخى بنى جناب ، فولدت له النساء فتوفى عنها زوجها ، فانتزع بناتها عمرو بن اثوب بن ازهر ، فوفدت إلى رسول الله صلى الله عليه واله تبتغى الصحبة ، فلما اراد السفر بكت جويرية منهن هى اصغرهن ، فحملتها معه فلما ركبت الطريق فاذا اثوب يطلبها ليأخذ منها الجارية ( ساق ابن حجر وابن سعد في الاصابة والطبقات القصة طويلا ونحن اختصرناها ) فاخذها ، فسارت قيلة مع وافد بكر بن وائل إلى ان وردت المدينة فكتب لها رسول الله صلى الله عليه واله ( بعد كلام طويل ) هذا الكتاب ، فالمراد من النسوة الثلاث بناتها .
١١٨ – كتابه صلى الله عليه وآله في فدية سلمان
هذى ما فادى به محمد بن عبدالله رسول الله ، فدى سلمان الفارسى من عثمان بن الاشهل اليهودى ثم القريظى ، بغرس ثلثمأة نخلة واربعين اوقية ذهبا ، فقد برئ محمد بن عبدالله رسول الله لثمن سلمان الفارسى ، وولائه لمحمد بن عبدالله واهل بيته ، وليس لاحد على سلمان سبيل ، وكتب على بن ابيطالب ، في جميدى الاولى ، مهاجر محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله .
المصدر

تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ١٩٨ ، وتاريخ بغداد للخطيب ج ١ ص
١٧٠ ، ونفس الرحمن في فضائل سلمان في الباب الاول ، واوعز اليه في البحار
عن الخرائج .
والمجموعة ص ٢٥١ عن تاريخ اصفهان لابى نعيم ( ج ١ ورقة ٢٤٣ الف مخطوطة
المكتبة الاصفية بحيدر آباد ) قال :
.٤١٠
عن ابى كثير بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سلمان الفارسى عن ابيه عن جده
ان النبى صلى الله عليه واله املى هذا الكتاب على على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه . وزاد
المجموعة في آخره قبل وكتب على بن ابيطالب " شهد على ذلك ابوبكر الصديق

وعمر بن الخطاب وعلى بن ابيطالب وحذيفة بن اليمان وابوذر الغفارى والمقداد
بن الاسود وبلال مولى ابى بكر وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهم " .
ولكن الذى يورث الظنة هو شهود كتاب فاما ان يكون اصل الكتاب مجعولا
او ان هذه الشهود الحق بعد ويؤيد الاول ما عن الخطيب من ان في الحديث نظرا
ولكنه لم ينقل الشهود .
ويؤيد الاحتمال الثانى خلو نقل ابن عساكر والخطيب ونفس الرحمن عن ذلك
واما الشهود فان فيهم اباذر الغفارى ( ره ) وهو لم يأت المدينة الا بعد خندق مع
ان صريح الكتاب انه كان في السنة الاولى من الهجرة .
وتوصيف ابى بكر بالصديق يخالف رسوم كتب صدر الاسلام .
الشرح
قوله صلى الله عليه وآله " فادى " اى اعطى فديته وفكه عن الاسر
سلمان الفارسى ابوعبدالله مولى رسول الله وسئل عن نسبه فقال : انا سلمان بن
الاسلام ( ونعم ما انتسب الرجل هو ابن ادبه وعلمه ودينه وشرفه سهره في ذات الله
وكرامته التقوى ) اصله من فارس من رامهرمز او اصبهان ، نال من المعارف والايمان والعلم
والفضل : حتى قال صلى الله عليه واله سلمان منا اهل البيت .
كان مجوسيا من خدمة بيت النار ، فتركها فتنصر فلقى القسيسين والرهابنة
واخذ عنهم العلم ، ثم طلب الحنيفية حتى صار إلى يثرب عبدا لرجل من بنى قريظة
فلما هاجز رسول الله صلى الله عليه واله إلى المدينة لقاه فشاهد الآيات والعلامات فآمن ، ولكنه
فاته بدر واحد . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه واله كاتب يا سلمان عن نفسك فكاتبه على ان

يغرس له ثلاثمأة ودية وعلى اربعين اوقية من ذهب .
كان سلمان من الفقاهة والعلم والتقوى بمرتبة عظيمة راجع حلية الاولياء ج ١ ، ٤١١.
واسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٠ ، والاصابة ، والاستيعاب ، وروضة الواعظين للفتال ، وتنقيح .....
– مكاتيب الرسول من ص ٤١١ سطر ١ الى ص ٤٢٠ سطر ٢٥

واسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٠ ، والاصابة ، والاستيعاب ، وروضة الواعظين للفتال ، وتنقيح المقال ) .
وان شئت زيادة على ذلك ، فراجع البحار آخر المجلد السادس ، ونفس الرحمن في احوال سلمان للعلامة المحدث النورى ره .
وكتب رسالة " لوئى ماسينيون " في ترجمته ورجال آخر عربها عبدالرحمن بدوى وسماها رجال غلقة في الاسلام ، ونبه على الواضح مما علم من حياته ، و الغامص منها ، والتى يترائى من حديث طول عمره ، وحديث اسلامه ، وفرق من الغلاة المنتسبة اليه ( السلمانية ) ومقامه في الفرق الاخرى من الغلاة والمنحرفين ، ونحن وان نتلقى دراسات هؤلاء المستشرقين بالشك والاحتياط الا ان الرسالة لا تخلو من الفائدة فليراجع .
١١٩ – صك عتقه صلى الله عليه وآله مولاه ابا رافع اسلم
بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب من محمد رسول الله لفتاه اسلم : انى اعتقك الله عتقا مبتولا ، الله اعتقك وله المن على وعليك ، فأنت حر لا سبيل لاحد عليك ، الا سبيل الاسلام وعصمة الايمان .
شهد بذلك ابوبكر ، وشهد عثمان ، وشهد على ، وكتب معاوية بن أبى سفيان .
المصدر
المجموعة ص ٢٣٨ رقم ٢٢٢ ، عن التراتيب الادارية للكتانى ج ١ ص ٢٧٤ ( عن ابن باديس في شرح مختصر ابى فارس نقلا عن العمدة لابى عبدالله التلمسانى . الصحيح في اسمه اسلم لاجل عقد عتقه . ونصه بخط الحكم المنتصر بالله اميرالمؤمنين بن عبدالرحمن الناصر المروانى ) .
الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " لفتاه " قال في ( ية ) فيه لا يقولن احدكم عبدى وامتى ، ولكن فتاى وفتاتى اى غلامى وجاريتى كانه كره ذكر العبودية لغير الله .
.٤١٢.
قوله صلى الله عليه وآله " عتقا مبتولا " اى مقطوعا اى لا ترد إلى العبودية بعده و " الله اعتقك " اى امر باعتاقه بالوحى ، او ندبه فيه ، والمراد قطع المنة في ذلك ، ودفع الذلة كما كان يراه الناس ، يعنى " لا يزيد منك جزاءا ولا شكورا " بل لله المن عليك

حيث امر بالاعتاق ، وعلى حيث وفقنى ، واجرى الخير على يدى .
ثم عقبه صلى الله عليه وآله بقوله " فانت حر الخ " دفعا لما يراه العامة في الموالى .
بحث تاريخى
اقول : الظاهر انه ابورافع القبطى ، مولى رسول الله يقال اسمه ابراهيم ، و
يقال : اسلم : وقيل سنان ، وقيل يسار ، وقيل صالح ، وقيل عبدالرحمن ، وقيل قرمان ، وقيل يزيد ، وقيل ثابت ، وقيل هرمز ، كان مولى لعباس بن عبدالمطلب او غيره ، فوهبه للنبى صلى الله عليه واله فاعتقه ، فكان ابورافع يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه واله وعبيد الله
ابنه كان خازنا وكاتبا لعلى عليه السلام ومن افاضل الشيعة وآل ابى رافع من اكبر بيوت الامامية فقها وحديثا ، راجع آخر تنقيح المقال .
١٢٠ – كتابه صلى الله عليه وآله لمهرى بن الابيض
هذا كتاب من محمد رسول الله لمهرى بن الابيض على من آمن من مهرة
انهم لايؤكلون ، ولايغار عليهم ، ولايعركون ، وعليهم اقامة شرايع الاسلام ،
فمن بدل فقد حارب الله ، ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله ، اللقطة
مؤداة ، والسارحة منداة ، والتفث السيئة ، والرفث الفسوق . وكتب محمد
بن مسلمة الانصارى .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٦ و ٣٥٥ ، والمجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٠٧ ، ونثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٤ ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٥٨ ، واشر نكر ج ٣ ص ٣٨٥ ( التعليقة الاولى ) .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " من مهرة " بالفتح ثم السكون هكذا يرويه العامة ، والصحيح

.٤١٣.
مهرة بالتحريك ، قبيلة وهى مهرة بن حيدان ، تنسب اليهم الابل المهرية ، وباليمن لهم مخلاف ، بينه وبين عمان نحو شهر ، وكذلك بينه وبين حضر موت ( معجم البلدان ج ٥ ، وق ، واليعقوبى ج ٢ ص ٥٤ ، والطبقات ) وهم بنو مهرة بن حيدان بن عمرو بن قضاعة وسمى مساكنهم باسم مهرة ، وهى من حضر موت إلى عمان ، قال اليعقوبى عند

ذكر وفود العرب : ومهرة ورئيسهم مهرى بن الابيض ، والظاهر ان وفودهم كان سنة تسع ( سنة الوفود ) ومهرى هذا لم اجد ذكره في الصحابة والمحتمل قويا ان مهرى نسبة إلى القبيلة ، وليس اسما ولم يذكر اسمه .

قوله صلى الله عليه وآله " لايؤكلون " قال ابن سعد : يعنى بقوله لايؤكلون اى لايغار عليهم فعلى هذا يكون قوله صلى الله عليه وآله ولايغار عليهم استدراكا وبيانا ، ويمكن ان يكون كناية عن استقلالهم وحفظ شؤنهم . اى لايصيرون رعايا ، قال في ( ية ) : ومأكول حمير خير من آكلها : المأكول الرعية ، والآكلون الملوك .

قوله صلى الله عليه واله " ولايعركون " يقال عرك الماشية الارض اذا جردتها من المرعى ، فهو كناية عن عدم تحميل مايشق عليهم ومايستأصلهم اى لايحمل عليهم الشر ولايضامون ولايحملون مايشق عليهم ويستأصلهم .

قوله صلى الله عليه واله " السارحة منداة " اى الماشية معطاة ، اى يعطى فريضتها ، والندى هو السخى المعطى .

قوله صلى الله عليه واله " التفث السيئة " كان كلمة تفث كانت مجهولة عند مهرة ، فسئلوه صلى الله عليه واله تفسيره ففسره بمطلق السيئة ، فهو بمنزلة التفسير للاية الكريمة " ثم ليقضوا تفثهم " – الحج – قال الراغب : ثم ليقضوا تفثهم ، اى ازالواوسخهم . وقال ابن الاثير : هو ما يفعله المحرم اذا احل ، من اخذ شعر وتقليم ظفر . فتفسيره بالسيئة ، اما اريد منه مايقع من هذه الاعمال حال احرامه ، يعنى ان ازالة شعر ونحوه للمحرم سيئة . او اريد منه التوسع في معنى التفث ، اى ما يلزم ازالته اى يزيلوا بعد الاحرام كل وسخ يسئ الانسان .

قوله صلى الله عليه واله " الرفث " محركة الجماع – ق – قال في ( ية ) : قال الزهرى : .٤١٤.
الرفث كلمة جامعة لكل مايريده الرجل من المرئة ، والمراد الرفث في حال الاحرام .
وقال الراغب : الرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره ، من ذكر الجماع ودواعيه ،

وجعل كناية عن الجماع ، في قوله تعالى " احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم " .
قال الطبرسى في تفسير الاية : الرفث في اللغة الافحاش في النطق ، قال
العجاج " عن اللغا ورفث التكلم " وقيل الرفث بالفرج الجماع ، وباللسان المواعدة
للجماع ، وبالعين الغمز للجماع . . ثم قال كنى بالرفث عن الجماع هاهنا عند اصحابنا ،
وهو قول ابن مسعود وقتادة ، وقيل هو مواعدة الجماع ، والتعريض للنساء به ،
عن ابن عباس . .
اقول طال البحث حول الكلمتين ، في التفسير ( البقرة / ١٩٧ والحج / ٣٠ ) ،
وفى الفقه في كتاب الحج ، في تروك الاحرام والكفارات ، فراجع .
فسر صلى الله عليه واله الرفث بمعنى الفسوق مع انهما جعلا في الاية قسيما حيث قال
سبحانه " فلا رفث ولافسوق ولاجدال في الحج " لان المراد من الفسوق هنا الفجور جيئ
به لتأكيد تحريم الرفث حال الاحرام . والمراد منه في الاية على ما يستفاد من السنة
الجدال والكذب ولتحقيق المطلب محل آخر .
١٢١ – كتابه صلى الله عليه واله لخثعم
هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم ، من حاضر بيشة وباديتها : ان كل
دم اصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع ، ومن اسلم منكم طوعا او كرها
في يده حرث ، من خبار او عزاز ، تسقيه السماء ، او يرويه اللثى ، فزكا عمارة
في غير ازمة ولاحطمة ، فله نشره واكله ، وعليهم في كل سيح العشر ، و
في كل عزب نصف العشر . شهد جرير بن عبدالله ومن حضر .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٦ .
المجموعة ص ٢١١ رقم ١٨٦ عن نثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٤ ، ثم قال
انظر كايتانى ١ : ٢٨ ، واشرنكر ج ٣ ص ٤٦٩ .
.٤١٥
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " لخثعم من حاضر بيشة وباديتها " خثعم ( كجعفر ) قبيلتان احدهما ابن
انمار من كهلان ، واخرى غير منسوب ، والمراد هنا ابن انمار بن اراش بن عمرو بقرينة
ما ذكر من منازلهم – بيشه – .
كانت منازلهم في غابر الايام بجبال السراة وما والاها ، في جبل شئ وبارق

إلى ان نزل بهم الازد ، فاجلوهم عن منازلهم ، فنزلت خثعم ما بين بيشة وتربة ، وظهر تبالة على محجة اليمن من مكة اليها ( والعجب عن الاصمعى حيث عد خثعم من الازد ، مع كونهما ابن عم – العرب قبل الاسلام للاصمعى ص ٨٧ ) فانتشروا فيها إلى ان اظهر الله الاسلام .

لهم ايام مشهورة مع بنى حنظلة ، وبنى عامر ، وثقيف ، قال القلقشندى : افترقوا ايام الفتح في الافاق فلم يبق منهم في مواطنهم الا القليل .

كانت خثعم تعظم ذا الخلصة ، وهو بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمامة ، وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم .

ذكر اهل المغازى ان رسول الله صلى الله عليه واله سير قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ، ليغير على خثعم ، في صفر سنة تسع ، وبعث معه عشرين رجلا ، وامره ان يشن الغارة عليهم ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فكثرت الجرحى في الفريقين جميعا ، و قتل قطبة من قتل ، وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة ( معجم القبائل . نهاية الارب ) .

وفدت خثعم ورئيسهم عميس بن عمرو ، والظاهر ان وفودهم كانت بعد تلك الغزوة ، فكتب لهم الكتاب ، ولم اجد عميس بن عمرو في الصحابة .

ارتدت خثعم سنة احدى عشر ، فتجمعت في شنوءة مع الازد وبجيلة ، وعليهم حميضة بن النعمان .

" بيشة " بكسر الباء والياء بعدها الشين المعجمة المفتوحة ، واد بطريق يمامة

وفى معجم البلدان : ان بيشة بالهاء . اسم قرية غناء ، في واد كثير الاهل من بلاد اليمن ، ونقل مهموزة ، ثم قال وبيشة من عمل مكة مما يلى اليمن من مكة خمس مراحل انتهى .

.٤١٦.

وفى الاصابة ج ٤ ص ٤٢٣ ، في ترجمة مطرف بن خالد عن ابى عبيد البكرى في معجم ما استعجم قال يعقوب بيشة واد يصب من جبل تهامة .

اقول ترى بيشة في خريطة المملكة السعودية وبلاد العرب ، من اعمال مكة من المدن الرئيسة ، قرب وادى تبالة ، ومن قراها الروشن ، ونمران ، وملاح ، ونخاى ، وبيدان ، وتبالة ، وترى منازل خثعم في تبالة وحواليها ، بين

تبالة والاصفر وشمران .
وظاهر انهم كانوا في تلك الايام يسكنون بيشة ، وقراها ، ومدنها ، وباديتها
اجمع .
قوله صلى الله عليه واله " ان كل دم . . " لعله اشارة إلى ما اصابوا من دماء المسلمين
سنة تسع .
قوله صلى الله عليه واله " من خبار " الخبار بالمعجمة المفتوحة بعدها الباء الموحدة والالف
والراء المهملة ، مالان من الارض و " العزاز " بالعين المهملة والزائين المعجمتين
ما صلب من الارض وقد مر معنى العزاز .
قوله صلى الله عليه واله " يرويه اللثى " اللثى بفتح اللام بعدها الثاء المثلة : الندى وشبهه
اى يرويه النداوة ولايحتاج إلى اجراء الماء من العين ، او بالدوالى ونحوه من الآبار
فزكا يعنى فنمى الحرث .
قوله صلى الله عليه واله " عمارة " العمارة بالكسرة من عمر المال عمارة اى صار عامرا و
التقدير فعمر الحرث عمارة .
قوله صلى الله عليه واله " في غير ازمة " الازمة بالفتح وكفرحة السنة المجدبة " الحطمة "
بالفتح وتضم بالحاء والطاء المهملتين من ابنية المبالغة ، وهى السنة المجدبة
الشديدة الجدب .
قوله صلى الله عليه واله " فله نشره " النشر ضد الطى : يعنى فله تفريقه ودوسه وتصفيته ،
.٤١٧
لانها كلها نشر .
اقول قيد صلى الله عليه واله بايام الخصب العشر ، ونصف العشر ، ولعله لايجاب اكثر من
ذلك في ايام الجدب والقحط او اقل على ما يحكم الله سبحانه بلسان نبيه الاعظم صلى الله عليه وآله
لما يرى فيه من الصلاح لمجتمع الاسلامى .
١٢٢ – كتابه صلى الله عليه وآله لوفود كلب
كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب واحلافها ، ومن صاده الاسلام
من غيرها ، مع قطن بن حارثة العليمى : باقامة الصلوة لوقتها ، وايتاء
الزكاة لحقها ، في شدة عقدها ، ووفاء عهدها ، بمحضر شهود من المسلمين
: سعد بن عبادة ، وعبدالله بن انيس ، ودحية بن خليفة الكلبى .
عليهم في الهمولة الراعية البساط الظؤار في كل خمسين ناقة غير ذات

عوار ، والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفى الشوى الورى مسنة حامل او حافل ، وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر ، من ثمرها مما اخرجت ارضها ، وفى العذى شطره بقيمة الامين ، فلا تزاد عليهم وظيفة ولاتفرق ، يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس .

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، وسيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٩٢ .

واوعز اليه في النهاية ، وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العليمى من بنى عليم : ان ابن قتيبة ذكر هذا الكتاب في كتاب غريب الحديث ، وفى الاصابة واسد الغابة في ترجمة حارثة بن قطن بن زائر اخرجا كتابا لحارثة بن قطن ، مع اختلاف الالفاظ غير هذا الكتاب المذكور هنا ، وكذا في الاستيعاب في ترجمة حارثة .

ونقله في جمهرة رسائل العرب ص ١ ص ٥١ ، وفى المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٧ ( عن هشام الكلبى ) وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ج ٤ ص ١٧٢ – ١٧٣ ، ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٣١ .

.٤١٨

ثم قال : قابل لسان العرب مادة بسط ، وحمل ، وهمل .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " كتاب الخ " وفى سيرة زينى دحلان : بحذف رسول الله . العمائر جمع عمارة بالفتح والكسر ، وقد اسلفنا في شرح كتابه صلى الله عليه وآله بين قريش واليهود : ما يناسب المقام فراجع ، قيل العمارة الحى العظيم والاحلاف : المحالفون لهم وفى " العرب قبل الاسلام " للاصمعى ص ٧٥ ان العمائر بطن من كلب فليس المراد المعنى اللغوى بل هو علم لهذا البطن .

قوله صلى الله عليه وآله " ومن صاده الاسلام " كذا في نسخة العقد الفريد الموجودة عندى وفى سيرة دحلان ، والمجموعة ، والجمهرة ( عن عقد الفريد ) ظأره : بالظاء المعجمة والهمزة من ظأره كمنعه اى عطفه عليه ، قال في ( ية ) ومنه حديث قطن : ومن ظأره الاسلام اى عطفه عليه ، وقال دحلان اى من جمعه الاسلام عليهم من غيرهم ، اى اسلموا معهم ولحقوا بهم .

قوله صلى الله عليه وآله " باقامة الصلاة " وفى سيرة دحلان : باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة لحقها ، اى كتب لهم باداء الصلاة في وقتها واداء الزكاة إلى اهلها ومستحقها من دون نقص ولاعيب ، " في شدة عقدها " اى العمائر ومن لحق بهم . " ووفاء عهدها " اى عهودهم شديد لاينقض بل يلزم الوفاء والعمل وهذه الجملة مدح وحث لهم على الوفاء .

قوله صلى الله عليه وآله " الهمولة الراعية " الهمولة : بفتح الهاء هى التى ترعى بنفسها ، بان تكون سائمة في كلاء مباح ( ية . دحلان ) .

قوله صلى الله عليه وآله " البساط الظؤار الخ " البساط : التى معها اولادها ، ( دحلان ) وفى ( ية ) وفيه انه كتب لوفد كلب كتابا فيه الهمولة الراعية البساط الظؤار : يروى بالفتح والكسر والضم ، قال الازهرى هو بالكسر جمع بسط ، وهى التى تركت اولادها ، لايمنع منها ولا تعطف على غيره ، والبسط بمعنى مبسوط كالطحن والقطف اى بسطت على اولادها وقال القتيبى هو بالضم جمع بسط ، كظئروظؤار ، وكذلك قال الجوهرى فاما بالفتح فهو الارض الواسعة ، فان صحت الرواية به ، فيكون المعنى في الهمولة التى ترعى الارض الواسعة .

.٤١٩

والظئار : جمع ظئروهى التى ترضع ، وفى سيرة دحلان انه اسم جمع وهذه كلها كناية عن السائمة الغير العاملة ، التى لاكلفة في رعيها عليهم ، اذ هى التى تهمل وترضع ولدها ، لان هذه الاوصاف لايشترط في وجوب الزكاة ، اذيجب الزكاة في المرضعة وغيرها ، والسائمة في اى ارض كان واسعة او غيرها .

قوله صلى الله عليه وآله " في كل خمسين ناقة الخ " قدم الخبر للتوسع في الظروف ، وغير ذات عوار صفة للناقة المخرجة صدقة ، وعوار بالفتح : العيب ، وقد يضم اى لايكون الفريضة معيوبة .

لم يتعرض صلى الله عليه وآله لذكر النصب الا احد فردى النصاب الاخر كما مر في الفصل الثانى ، في شرح كتابه ( ص ) لعمروبن حزم روما للاختصار ولاحالة بيانها إلى ما يبينه عمال الصدقات والمبلغين المرسولين من قبله صلى الله عليه وآله كمعاذ واضرابه .

ثم استثنى لهم الحمولة المائرة . والحمولة المائرة بفتح الحاء المهملة اى التى تحمل الميرة ، قال ابن الاثير : ومنه حديث قطن والحمولة المائرة لهم لاغية اى الابل التى يحتمل الميرة وهى الطعام ونحوه مما يجلب للبيع ، لايؤخذ منها

زكاة ، لانها عوامل . وقوله لاغية اى ملغاة لاتعد عليهم في الصدقة .
قوله صلى الله عليه وآله " وفى الشوى الورى " وفى ( ية ) الشوى بفتح الشين وتشديد الياء اسم جمع للشاة ، وقيل هو جمع جمع لها ، نحو كلب وكليب ، ومنه كتابه لقطن بن حارثة وفى الشوى الخ ، والورى فعيل بمعنى فاعل اى السمين . والمسنة مالها سنتان . واورد بان الذى في الفروع ان الواجب في الغنم جذعة ضأن لها سنة اوثنية معزلها سنتان . اقول : الذى ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام ، ومضى في كتابه لعمرو بن حزم هو الشاة ، لا الجذعة ولا الثنية ، والمسنة شاة دخلت في الثالثة فلا يرد الاشكال والحافل من حفل بالحاء المهملة والفاء اى احتفل لبنها .٤٢٠.
في ضرعها ، والحافل اى كثيرة اللبن كذا في نسخة العقد الفريد ، والجمهرة ، والمجموعة ، وفى سيرة دحلان : الحائل بالهمزة بدل الفاء اى غير الحامل .
اختصر ( س ) لهم صدقة الابل والغنم ثم اخذ في صدقة الحب فقال " وفيما سقى الجدول " : النهر الصغير . والمعين : الماء الجارى الدائم على الارض قاله ابوعبيد . فجعل فيه العشر ، والتقييد بما اخرجت ارضها كناية عن عدم التعب فيها ، فلعل فيه ايماء إلى حكمة زيادة الصدقة فيه .
والعذى : بالعين المهملة بالكسر ويفتح وسكون الذال المعجمة هو الزرع الذى لايسقيه الا المطر ( ق ) كذا في العقد الفريد والمجموعة ، وفى سيرة دحلان واسد الغابة العثرى – بالعين المهملة ثم الثاء المثلثة – وهو من النخيل ما يشرب بعروقه من ماء المطر يجتمع في حفيرة ، وقيل : هو العذى ، وقيل مايسقى

سيحا ، والاول اشهر ( ية ) . والشطر : النصف ، وقيمة الامين : يعنى قيمة الخراص العدل .
قوله صلى الله عليه واله " فلا تزاد عليهم وظيفة الخ " وفى دحلان : " لايزاد عليهم وظيفة ولايفرق عهد على ذلك الله ورسوله " والوظيفة ما عين وقدر ، والمراد هنا ماعين لهم من الصدقة .
قوله صلى الله عليه واله " ولايفرق " قد مر تفسيره في شرح كابه صلى الله عليه وآله لعمرو بن حزم فراجع .
بحث تاريخى
وفد اليه صلى الله عليه واله وسلم قطن ( بفتحتين ) بن حارثة واسد بن حارثة الكلبى ثم العليمى ( اسد الغابة ج ١ ص ٦٩ وج ٤ ص ٢٠٧ ) هما كلبيان ثم عليميان . وبنو كلب هم كلب بن

وبرة بطن من قضاعة ، كانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ، ومن امكنتهم : عقدة الجوف ، الشرية ، ومن اوديتهم قراقر ومن مياههم : عراعر . الاجداد . نهيا . الغوير . وخالة .

وقد اتخذوا بدومة الجندل صنما يدعى ودا ، ودخلوا في النصرانية ، ثم في الاسلام . قال المهمدانى مساكنهم سماوة ولايخالط بطونها في السماوة احد ، ثم ٤٢١.

من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة ثم في الدهناء إلى ان ترى نحل الفرات .....

– مكاتيب الرسول من ص ٤٢١ سطر ١ الى ص ٤٣٠ سطر ٢٥

من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة ثم في الدهناء إلى ان ترى نحل الفرات ولايخالط كلبا سواها ، وما وقع في ديار كلب من القرى تدمر ، وسلمية ، والعاصمية ، وحمص ، وهى حميربة ، وخلفها مما يلى العراق حماة . شيرز كفرطاب للكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السماوة والفرات من المدن .

( معجم القبائل ص ٩٩١ ) .

ينقسم كلب إلى بنى كنانة ثم إلى بنى جناب ثم إلى بنى عليم والى بطون ، و افخاذ ، وعمائر ، وهذا الكتاب كتب إلى بنى كلب على كثرة بطونها وصرح بذلك بقوله عمائر كلب واضاف اليه احلافها من غيرهم .

قال اليعقوبى ( ج ٢ ص ٦٤ ) انه وفد كنانة ورئيسهم قطن وانس ابنا حارثة من بنى عليم ، وانس هذا لم يذكره ابن الاثير في الصحابة .

ذكر ابنا حجر والاثير حارثة بن قطن بن زائر ، واخرجا له كتابا لاهل دومة الجندل ، قدمناه برقم ( ١١١ ) فكتبه صلى الله عليه واله إلى دومة ، لكلب وعمائرها واحلافها ، وللسكون ( بطن من كندة ) كثيرة احدها لملك بنى السكون ، وهو ملك دومة الجندل ، عبد المغيث اكيدربن عبدالملك . ثانيها لاهل دومة ، من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن . ثالثها لوفود كلب ، وعمائرها واحلافها ، على كثرة بطونها . رابعها لبنى جناب منهم .

وظهر من كلام " معجم القبائل " انهم كانوا متنصرين ، حين طلعت شمس الاسلام كما ان اكيدر ملك دومة ايضا كان نصرانيا .

وفدوا إلى النبى الاعظم صلى الله عليه واله ، وكان رئيسهم وخطيبهم قطن بن حارثة ، فسئل

النبى صلى الله عليه واله الدعاء له ولقومه في غيث السماء ، وتكلم بكلام فصيح ، غريب الالفاظ ( كذا في اسد الغابة ج ١ ص ٦٩ ) ثم انشأ يقول .

رأيتك ياخير البرية كلها * نبت نضارا في الارومة من كعب

اغر كان البدر سنة وجهه * اذا ما بدا للناس في حلل العصب

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه * ودنت اليتامى في السقاية والجدب

.٤٢٢

فقال له النبى صلى الله عليه واله خيرا وكتب له كتابا . ( راجع فيما سردنا ، سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٩٢ ، والاصابة ج ٣ في ترجمة قطن ، واسد الغابة ج ١ ص ٦٩ ، وج ٤ ص ٢٠٧ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٤ ، ومعجم القبائل ٥٢٩ ، وكلب . عليم . جناب ) .

١٢٣ – كتابه صلى الله عليه وآله لبنى جناب من كلب

هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لبنى جناب واحلافهم ، ومن ظاهرهم : على اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والتمسك بالايمان ، ولوفاء بالعهد ، وعليهم في الهاملة الراعية في كل خمس شاة ، غير ذات عوار ، والحمولة

المائرة لهم لاغية ، والسقى الرواء والعذى من الارض يقيمه الامين وظيفة لا يزاد عليهم . شهد سعد بن عبادة وعبدالله ( بن ظ ) انيس ودحية بن خليفة الكلبى

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ ، ويحتمل اتحاده مع الكتاب المتقدم آنفا ، فكانه نقل بروايتين .

وفى مجموعة الوثائق ص ٢١٨ رقم ١٩٢ ، عن الطبقات ثم قال : انظر كايتانى ٩ : ٤٩ .

الشرح

الهمولة والهاملة بمعنى . والراعية اى السائمة : اى في كل خمس من الابل السائمة شاة ، فهو بيان للنصب إلى خمس وعشرين دون الباقى اختصارا في الكتاب والتفصيل عند عماله والمبلغين من قبله .

قوله صلى الله عليه وآله " والسقى الرواء " السقى بالكسر والسقية النخل الذى يسقى بالدوالى ، وفى ( ق ) كل ما يسقى نخلا او غيره . والرواء بالفتح والمد الماء الكثير فاذا كسرت الراء قصرته ، وقد مضى شرح سائر الفاظه في الكتاب السابق .

شهود الكتاب : سعد بن عبادة : سيد الخزرج الصحابى المعروف فضلا وجودا ،
وعبدالله ( بن ظ ) انيس : مشترك بين عدة من الصحابة ، ودحية بن خليفة الصحابى المشهور .
.٤٢٣

الظاهر ان الكتاب صورة مختصرة من الكتاب السابق ، لوحدة المكتوب لهم و
اتحاد الشهود ، كما لايخفى .

١٢٤ – كتابه صلى الله عليه وآله لجماع كانوا في جبل تهامة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى رسول الله ، لعباد
الله العتقاء : انهم ان آمنوا ، واقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فعبدهم حر ،
ومولاهم محمد ، ومن كان منهم من قبيلة لم يرد اليها ، وما كان فيهم من دم
اصابوه ، اومال اخذوه ، فهو لهم ، وما كان لهم من دين في الناس رد اليهم
ولاظلم عليهم ولاعدوان ، وان لهم على ذلك ذمة الله وذمة محمد ،
والسلام عليكم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٨ .
ومجموعة الوثائق ص ٢٠٠ رقم ١٧٣ عن الطبقات ثم قال : قابل لسان العرب
مادة جمع انظر كايتانى ٧ : ٢ واشربر ص ١٦ .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " لعباد الله العتقاء " نص على كونهم عتقاء لانهم فيهم حروعبد تجمعوا
فلما اسلموا ، جعلهم عتقاء ، لئلا يجد احد عليهم سبيلا ، ولعل مواليهم كانوا كفارا ،
لاسبيل لهم عليهم بعد ايمانهم ، " ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا "
( النساء / ١٤١ ) كما انه صلى الله عليه وآله علق كونهم احرارا على الايمان ، واقامة الصلاة وجعل
ولايتهم للرسول صلى الله عليه وآله ، فله صلى الله عليه وآله ولاء العتق .
وشرط لهم ان لايردوا إلى قبائلهم ، كى لايفتنوا في دينهم . هذه كلها شروط
لهم تأليفا لقلوبهم .
ويحتمل ان يكون هؤلاء الجماع ، هم الذين اجتمعوا مع ابى جندل بن سهيل
بن عمر ، بعد صلح الحديبية ، لانهم اجتمعوا في العيص ، من ناحية ذى المروة ،
على ساحل البحر . والعيص من تهامة ، كما يظهر من معجم البلدان في كلمة تهامة .
.٤٢٤

ولكن ينافيه سياق الكتاب ، اذ المجتمعون مع ابى بصير ، هم ضعفاء المسلمين ، وظاهر الكتاب انهم احدثوا الايمان ، واخذوا الامان ، مضافا إلى انهم لم يذكر في قصتهم ، الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب اليهم ان اقبلوا .

بحث تاريخى

لم اجد من تعرض لهم ، الا ابن سعد في الطبقات ، فانه قال : كتابه صلى الله عليه واله لجماع كانوا في جبل تهامة ، قد غصبوا المارة من كنانة ومزينة والحكم والقارة ومن تبعهم من العبيد ، فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه واله ، وفد منهم وفد على النبى صلى الله عليه واله ،

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك .

فبين ابن سعد : ان هؤلاء الجماع كانوا من كنانة وهم كنانة بن خزيمة ، وهم بطون كثيرة ، من منازلهم بيض والمطهر وود ان ، ومن جبالهم يلملم وتضارع و الوصيف ، ومن اوديتهم الضجن وسعيا وادام والمطهر ويلملم وتضارع والضجن وسعيا ، وادام من اراضى تهامة .

ومزينة : وهم بنو عثمان ، وبنو اوس ، وبنو عمرو ، من مضر ، من مساكنهم نهبان بتهامة .

والحكم : وهم ابن سعد العشيرة ، بطن من مذحج كانوا يقطنون بتهامة في نواحى ابوعريش ، مجاورين لحاشد وخولان .

والقارة : قبيلة تتألف من عضل والديش ( راجع فيما ذكرنا نهاية الارب ومعجم قبائل العرب ) واوعز إلى قصتهم في ( ية ) كلمة جمع .

.٤٢٥.

١٢٥ – كتابه صلى الله عليه واله لوفد همدان

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لمخلاف خارف واهل جناب الهضب ، وحقاف الرمل ، مع وافدها ذى المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه ، على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ، ما اقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، يأكلون علافها ، ويرعون عفاءها ، لنا من دفئهم و صرامهم ، ماسلموا بالميثاق ، والامانة ، ولهم من الصدقة ، الثلب ، والناب والفصيل ، والفارض ( والداجن ) والكبش الحورى ، وعليهم الصانع ، والقارح .

المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص
٨٩ ، وشرح الملا على القارى لشفا قاضى عياض ج ١ ص ١٧٨ ، ونهاية الارب ص
٢٢٧ ، واعلام السائلين ص ٤٠ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٩ ، واوعز اليه ابن حجر
في الاصابة ، وابن الاثير في اسد الغابة والنهاية ، واللفظ للاولين .
وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٦ ، عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٥ ، وج
٦ ص ٣٧٤ .
ومجموعة الوثائق ص ١٥٤ رقم ١١٣ ، عن اعلام السائلين رقم ١٧ ، والزرقانى
ج ٤ ص ١٧٠ – ١٧١ ، ونثر الدر المكنون الباب السابع ، في كتب الرسول صلى الله عليه واله
ص ٦٦ .
قابل الطبقات ج ١ ، والطبرى ص ١٧٣١ ( ط اوروا ) واليعقوبى ج ٢ ، و
لسان العرب مادة " حور " . انظر كايتانى ٩ : ٦٧ واشر نكر ج ٣ ص ٤٥٦ .
الشرح
قوله صلى الله عليه وآله " لمخلاف خارف الخ " مضى معنى المخلاف ، فيما مضى في الفصل الثانى
في شرح كتابه صلى الله عليه وآله إلى ملوك حمير ، وهو في لغة اهل اليمن ، بمعنى الكورة لاهل
العراق وهو ، ك " استان " لايران .

وخارف : بلالام بطن من حاشد ، من همدان ، من القحطانية ، وهم بنو خارف
.٤٢٦
بن عبدالله ، سموا باسم ابيهم ( كذا في نهاية الارب ، ومعجم القبائل ) وفى ( ق ) ان خارف
لقب مالك بن عبدالله ، ابوقبيلة من همدان .
سمى مخلاف في اليمن باسمهم ، وفى معجم البلدان ان خارف من اعمال
صنعاء ، من مخلاف صداء ، فظاهره ان خارف ليس مخلافا برأسه ، وظاهر الكتاب
انه كان مخلافا برأسه .
قوله صلى الله عليه واله " واهل جناب الهضب الخ " قال زينى دحلان : جناب بكسر الجيم ،
والهضب بفتح الهاء وسكون المعجمة وآخره باء موحدة جمع هضبة ، مركب تركيب مزج ،
اسم موضع ايضا ، وفى ( ية ) وحديث ذى المشعار ، واهل جناب الهضم هو بالكسر اسم
موضع ، واشار إلى الكتاب في " هضب " فالهضم تصحيف .
قوله صلى الله عليه واله " حقاف الرمل " كذا في العقد الفريد وابن هشام . وفى سيرة دحلان
حفاف . بالفائين وصرح به وقال : حفاف الرمل : بالحاء المهملة مكسورة ففائين

بينهما الف ، اسم موضع ايضا .
وفى تعليقة الجمهرة : الحقاف جمع حقف بالكسر ، وهو المعوج من الرمل
او الرمل العظيم المستدير ، او المستطيل المشرف ، او هى رمال مستطيلة بناحية الشحر
وعلى هذا هى اسم آخر للاحقاف مسكن عاد فان الاحقاف مجاورة للشحر .
قوله صلى الله عليه واله " مع وافدها ذى المشعار الخ " الوفد : قوم يجتمعون ويردون
بالبلاد ، واحدهم وافد ، وكذلك الذين يقصدون الامراء ، لزيارة ، واسترفاد ،
وانتجاع ، وغير ذلك .
ابوثور ذوالمشعار مالك بن نمط ، كان شاعرا مجيدا ، وخطيبا مصقعا ، رئيس
قومه ووافدهم .
قوله صلى الله عليه وآله " ان لهم فراعها الخ " قال في ( ية ) وفى حديث ذى المشعار :
على ان لهم فراعها ، الفراع ما علا من الارض . وارتفع . وقال دحلان : فراعها
بكسر الفاء وبراء وعين مهملة جمع فرعة بفتح فسكون ، اى ما على من الجبال
.٤٢٧
او الارض .

والوهاط : بكسر الواو وبطاء مهملة قال ابن الاثير : وفى حديث ذى المشعار
على ان لهم وهاطها وعزازها : الوهاط المواضع المطمئنة ، واحدها وهط ( كذا فسر
دحلان ايضا ) .
والعزاز بفتح العين المهملة ثم زائين معجمتين مخففتين ، قال في ( ية ) وفى
كتابه صلى الله عليه وآله لوفد همدان على ان لهم عزازها : العزاز ماصلب من الارض واشتد وخشن
وانما يكون في اطرافها . وزاد دحلان : مما لاملك لاحد فيه فكانه كناية عن الموات
فصلابته من اجل انه لم يعمر بالزرع والسقى .
فهذه الارض لهم ، ما اقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، والا فيؤخذ عنهم ، وقوله
ما اقاموا الخ كناية عن اسلامهم ، اى ماداموا مسلمين ، كقوله تعالى حكاية عن الكفار
" لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين " .
قوله صلى الله عليه وآله " علافها الخ " بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والفاء ، جمع علف
وهو ما تأكله الماشية ( فيه ايجاز حذف ، اى تأكل ماشيتهم علافها ) او يكون
يأكلون كناية عن التملك كقوله تعالى " لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل " . وعفاءها :
بفتح المهملة وتخفيف الفاء وبالمد وفى سيرة بن هشام عافيها ، وفى ( ية ) وفيه انه اقطع

من ارض المدينة ما كان عفاء ، اى ماليس فيه لاحد اثر من عفى الشئ اذا اندرس .
ثم إلى هنا ما كان لهم من الشروط ، ثم اخذ صلى الله عليه وآله في ذكر ما كان عليهم من الحقوق ، فقال صلى الله عليه وآله " لنا من دفئهم وصرامهم الخ " دفأ ، بكسر الدال المهملة و سكون الفاء وبالهمزاى نتاج الابل ، وما ينتفع به منها ، سماها دفئا ، لانه يتخذ من اصوافها واوبارها ما يستدفأ به ( ية ) و ( دحلان ) وصرامهم : بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء ، اى نخلهم يعنى ما يصرم من نخلهم اى يقطع .
قوله صلى الله عليه وآله " ما سلموا بالميثاق والامانة " والمراد : انهم امناء على صدقات اموالهم ، بما اخذ عليهم من الميثاق والعهد ، فلا يبعث اليهم مصدق وعاشر ( ية ) فهو

شرط لهم وعليهم .
.٤٢٨
قوله صلى الله عليه واله " الثلب والناب " الثلب : بكسر المثلثة وسكون اللام وبباء موحدة ماهرم من ذكور الابل وتكسرت اسنانه . والناب : النيب والناب هى الناقة التى طال نابها ، اى سنها ، والالف منقلبة عن الياء ( ية . دحلان ) اى لايؤخذ الثلب والناب في الصدقة .
قوله صلى الله عليه واله " والفصيل والفارض الخ " الفصيل : ما انفصل عن امه ، من اولاد النوق . والفارض : بالفاء والراء والضاد المعجمة المسن من البقر ( ق . دحلان ) من فرضت البقرة ، اذا طعنت في السن . وفى ( ية ) انه المسن من الابل ، والمراد هنا الاول ، لان الابل المسن ذكر قبل ذلك وفى بعض النسخ : العارض اى المريضة او المعيوبة من الابل .
والداجن : ذكره القاضى في الشفاء ، وزينى دحلان في السيرة ، ولم يذكرها ابن عبد ربه . وهى الدابة ، او الشاة التى يعلفها الناس في منازلهم .
والكبش الحورى منسوب إلى الحور ( بفتحتين وقد تسكن الواو ) الذى في صوفه حمرة ، وهى جلود تتخذ من جلود الضأن ، وقيل هو مادبغ من الجلود بغير القرظ ( ية دحلان ) .
هذه كلها لهم ، اى لاتؤخذ في الصدقة ، لكونها اما من خيار المال ، او دنيها .
وعليهم الصالغ بالصاد المهملة وفى آخره غين معجمة ، قال في ( ية ) عليهم الصالغ والقارح هو البقر والغنم الذى كمل ، وانتهى سنه ، وذلك في السنة السادسة وقيل السابعة . والقارح : بالقاف والراء والحاء المهملة ، وهو من الخيل

ما دخل في السنة الخامسة او السادسة .
اى يعطى الصدقة من الوسط ، لامن الخيار ولا الرذال ، والصدقة في القارح
ليس بواجب ، وقال ابوحنيفة بالوجوب ، في الخيل الاناث ، والمجتمع منها ومن
الذكور ، وانكر ذلك الشافعى ، واحمد ، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله : انه عفى عما
سوى التسعة راجع كتب الحديث ، والفقه ، من العامة والخاصة . وقال العلامة

في المنتهى : ان في الحسن عن محمد بن مسلم ، وزرارة ، عن احدهما عليهما السلام قالا :
.٤٢٩

وضع امير المؤمنين على الخيل العتاق الراعية الخ .
بحث تاريخى
بعث رسول الله صلى الله عليه واله خالدا إلى اليمن ، يدعو إلى الاسلام فاقام في همدان ستة
اشهر ، يدعوهم إلى الاسلام ، فلم يجيبوه ثم انه صلى الله عليه واله بعث عليا كرم الله وجهه ، و
امر خالدا بالرجوع اليه ، وان من كان مع خالد ان شاء بقى مع على وان شاء
رجع مع خالد ، فلما دنا من القوم ، خرجوا اليه فصف على عليه السلام اصحابه صفا ، ثم
تقدم بين ايديهم ، وقرء عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه واله فاسلموا جميعا ، وكتب بذلك
إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، فلما قرء الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه ، ثم قال : السلام
على همدان وقال نعم الحى همدان ، ما اسرعها اى النصر ، واصبرها على الجهد
فيهم ابدال ، وفيهم اوتاد ( ١ ) .
فوفدوا اليه صلى الله عليه واله مع وفود ملوك حمير ، وكان الوافد من كل بطن من
همدان سيدهم ، فمن بنى الخارف من بنى حاشد من همدان ، مالك بن نمط ، و
قيل انه من بنى يام ، من حاشد ، وقيل انه من بنى ارحب ، بطن من همدان ، و
اختار القلقشندى الاول : في نهاية الارب ص ٢٢٧ ، وابوعمر في الاستيعاب ،
وهو ابوثور وذوالمشعار فهما لقب وكنية لشخص واحد . وقد اشتتبه الامر على
ابن هشام حيث عدابا ثور رجلا آخر من الوفد ، راجع القاموس والاستيعاب ، و
كان من الوفد عميرة – بالتصغير – قيل في سيف بن عميرة انها عميرة على وزن
اميرة فليراجع بن مالك الخارفى وفى اسد الغابة الحازمى .
ووفد من بنى ناعظ مالك بن ايفع .
ومن بنى سلمان ضمام بن مالك ، كذا في الاستيعاب ، وسيرة ابن هشام ، و
الاصابة .

وفى اسد الغابة ونقل عن الرشاطى ايضا ان وافد ناعظ هو ضمام بن زيد
* ( هامش ) * ( ١ ) سيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٩ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٣١ ، و

الكامل ج ٢ ص ١١٥ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٢ ص ٣٦٩ . *
.٤٣٠.
الهمدانى وهو وهم وقال اليعقوبى ان رئيس وفد همدان مسلمة بن هزان الحدانى ،
وبنو حدان بطن من همدان ونقل في الاصابة عن بعض انهم كانوا مأة وعشرين
نفسا ( ١ ) .
وكان وفودهم في سنة الوفود ، اعنى سنة تسع ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه واله مرجعه
من تبوك ، وعليهم مقطعات الحبرات ، والعمائم العدنية ، على الرواحل المهرية ، و
الارجية ( ٢ ) ومالك بن نمط يرتجز ويقول :
همدان خير سوقة واقيال * ليس فيها في العالمين امثال ( ٣ )
محلها الهضب ومنها الابطال * لها اطابات بها وآكال ( ٤ )
وفى اسد الغابة ، والاصابة ، والاستيعاب ، وسيرتى زينى دحلان ، والحلبية ،
انه كان يرتجز بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله فيقول :
اليك جاوزت سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف ( ٥ )
مخطمات بحبال الليف
ثم قام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب فقال : يا رسول الله نصية من همدان ،
* ( هامش ) * ( ١ ) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٧ ، والاستيعاب والاصابة واسد الغابة في ترجمة مالك
بن نمط ، والطبرى ج ٢ ص ٣٩٠ ، ونهاية الارب للقلقشندى .
( ٢ ) " الرواحل المهرية " هى المراكب المنسوبة إلى مهرة ، قبيلة اليها تنسب الابل المهرية ، راجع الكتاب المتقدم برقم ١٢٠ لمهرى بن الابيض ، و " الارحبية " هى الابل الارحبية المنسوبة إلى ارحب مخلاف سمى باسم قبيلة كبيرة من همدان . " الرواحل " جمع الراحلة ، وهى البعير القوى على الاسفار .
( ٣ ) " السوقة " الذين هم دون الملوك من الناس . " الاقيال " مضى شرحه
( ٤ ) الهضب : المكان المرتفع . الاطابات : الاموال الطيبة . الآكال : ما يأخذه الملك من رعيته وظيفة له .

( ٥ ) السواد : هيهنا القرى الكثيرة الشجر ، والريف بكسر الراء : ارض فيه ماء وزرع ونخل وعشب والهبوة : التراب المنتشر من سنابك الخيول . *
.٤٣١

من كل حاضر وباد ، اتوك على قلص نواج ( ١ ) متصلة بحبائل الاسلام ، لا تأخذهم
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٤٣١ سطر ١ الى ص ٤٤٠ سطر ٢٥
من كل حاضر وباد ، اتوك على قلص نواج ( ١ ) متصلة بحبائل الاسلام ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، من مخلاف خارف ، ويام ، وشاكر ( ٢ ) اهل السود والقود ( ٣ ) اجابوا دعوة الرسول وفارقوا الآلهات ، والانصاب ( ٤ ) عهدهم لا ينقض ، ما اقامت لعلع ( ٥ ) وما جرى اليعفور بضلع ( ٦ ) فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الكتاب الذى يأتى ، و
استعمله على من اسلم من قومه ، فقال مالك بن نمط في ذلك :
ذكرت رسول الله في فحمة الدجى * ونحن باعلى رحرحان وصلدد ( ٧ )
وهن بنا خوص طلائح تغتلى ( ٨ ) بركبانها في لاحب متمدد ( ٩ )
على كل فتلاء الذراعين جعدة ( ١٠ ) تمر بنا مر الهجف الخفيدد ( ١١ )
* ( هامش ) * ( ١ ) النصية : خيار القوم والقلص – بضمتين – جمع قلوص ، وهى الفتى من الابل والنواج جمع ناج اى السريع ، المخلاف : الكورة .
( ٢ ) وخارف ويام وشاكر كلهم بطون من بنى حاشد من همدان .
( ٣ ) السود : هيهنا الابل والقود : الخيل .
( ٤ ) الآلهات : جمع الالهة . والانصاب : احجار كانت حول الكعبة يذبح عليها لغيرالله
( ٥ ) اللعلع : جبل في مكة ، وفى سيرة زينى دحلان : لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ، ولا سوداء عنقفير اليعفور : ولد الظبية .
( ٦ ) الضلع كعنب الجبل المستدق وضلع محركة الاعوجاج ، وقد يروى بالصاد المهملة كما في سيرة زينى دحلان اى الارض القفراء .
( ٧ ) فحمة الدجى : شدة الظلمة . رحرحان بالمهملات في آخره نون : جبل قرب عكاظ . وصلدد : موضع قرب عكاظ ايضا .
( ٨ ) وهن اى الابل . الخوص : محركة الغائرة العين . وطلائح جمع طليح وطلحة : الابل اذا اعيى ، وتغتلى اى تشتد في سيرها ، كذا في سيرة ابن هشام بالمعجمة وفى الاستيعاب

واسد الغابة ، بالمهملة اى ترتفع في سيرها .
( ٩ ) اللاحب : الطريق الواضح .
( ١٠ ) فتلاء الذراعين اى الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين مخيتهما ، وقد وقع في اشعار العرب كثيرا . الجعدة الناقة الكثيرة الوبر وفي سيرة ابن هشام بالفتح ثم السكون الناقة القوية على السير . ( ١١ ) الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء : الذكر من النعام ، والخفيدد بفتح المعجمتين وسكون الياء وفتح الدال السريع . *
.٤٣٢.

حلفت برب الراقصات إلى منى * صوادر بالركبان من هضب قردد ( ١ )
بان رسول الله فينا مصدق * رسول اتى من عند ذى العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها * اشد على اعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جائه * وامضى بحد المشرفى المهند

١٢٦ – كتابه صلى الله عليه واله إلى همدان

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، إلى عمير ذى مران ومن اسلم من همدان ، سلم انتم فانى احمدالله اليكم الذى لا اله الا هو . اما بعد ذلك فانه بلغنى اسلامكم ، مرجعنا من ارض الروم ، فابشروا ، فان الله قد هداكم بهداه ، وانكم اذا شهدتم ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبدالله ورسوله ، واقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، فان لكم ذمة الله ، وذمة رسوله ، على دمائكم واموالكم ، وارض البور التى اسلمتم عليها ، سهلها و جبلها وعيونها وفروعها غير مظلومين ، ولا مضيق عليكم ، وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته ، انما هى زكاة تزكونها عن اموالكم لفقراء المسلمين ، وان مالك بن مرارة الرهاوى قد حفظ الغيب ، وبلغ الخبر ، فآمركم به خيرا ، فانه منظور اليه ، وكتب على بن ابى طالب .

المصدر

اليعقوبى ج ٢ ص ٦٥ ، واسد الغابة ج ٤ ص ١٤٧ ، وج ٢ ص ١٤٥ ، واعلام السائلين ص ٢٤ ، ونقل شطرا منه في الاصابة في ترجمة عمير ، وترجمة مالك بن مرارة ، واوعز . اليه ابن عبدالبر في الاستيعاب
وفى المجموعة عن اعلام السائلين رقم ٨ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان

رقم ٧٣ . ثم قال :
* ( هامش ) * ( ١ ) الراقصات إلى منى اى الحاملة للحجاج إلى منى . صوادر بالركبان يريد النوق الصارفة للحجاج بعد تمام النسك . والقردد : ما ارتفع من الارض . *
.٤٣٣.
قابل : سنن ابى داود ج ٢ ص ٣٨ – ٣٩ .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " إلى عمير ذى مران " عمير هو ( على ما ذكره ابن الاثير ) عمير ذو مران القيل بن الافلح بن شراحيل الهمدانى ، وهو جد مجالد بن سعيد الهمدانى .
" مران " مخلاف باليمن ، كان يسكنها عمير ، فلذلك سمى ذو مران كما لقب
اذواء اليمن ، راجع ص ١٩١ من الكتاب . والقيل لقبه ، بمعنى الملك ، فهو عمير
بن الافلح بن شراحيل ، والعجب من ابن الاثير انه ذكر عميرا في الصحابة ، مع
انه لم يكن من الوافدين ، وانما كتب رسول الله صلى الله عليه واله اليه كما كتب إلى ملوك حمير و
همدان وغيرهم ، من الذين اسلموا ، وكتبوا اليه صلى الله عليه واله باسلامهم ، وبعثوا وافدا ،
ويشهد لما قلنا قوله صلى الله عليه واله " إلى عمير " اذ لو كان هو الوافد كان الكتاب له لا اليه ،
وذلك واضح .
كتب صلى الله عليه واله اليه هذا الكتاب مرجعه من تبوك كما مر ، في كتابه صلى الله عليه واله إلى اليمن وهمدان ( ص ١٨٧ – ١٩٥ ) وصرح به في الكتاب .
قوله صلى الله عليه واله " سلم انتم " اى انتم سالمون ، هذه تحية كان صلى الله عليه واله لكتبها في بعض كتبه ، بدل سلام عليكم ، كما ان قوله صلى الله عليه واله " احمد اليكم الله " اى اهدى اليكم حمدالله ايضا تحية ، كان صلى الله عليه واله ، يكتبها في كتبه .
قوله صلى الله عليه واله " ارض البور " كذا في اليعقوبى ، والظاهر ان الصحيح الارض
البور ، اى التى لم تحرث ، اى لكم ذمة الله على اموالكم وانفسكم ، والارض البور
التى اسلمتم عليها ، فكانه صلى الله عليه واله جعل موات ما اسلموا عليها لهم سهلها وجبلها و

عيونها ومجارى المياه كالشعاب ، والاودية . وفى اسد الغابة " على دمائكم ، واموالكم
وعلى ارض القوم الذين اسلمتم عليها " فعليهذا جعل لهم اراضى اقوام ، اخذها
همدان منهم فاسلمت همدان وهى في ايديهم ، وذلك لكون القوم كفارا وقتئذ ، لانه –
صلى الله عليه واله قال " غير مظلمين ، ولا مضيق عليكم " إلى لا تؤخذ الاراضى منكم ظلما فلو كانت الاراضى للمسلمين فاخذوها ، ثم اسلموا لم يكن الاخذ منهم ظلما فيستفاد منه انهم لو

.٤٣٤

غلبوا على الارض قوم كفار في الجاهلية ثم اسلموا واسلمت المقهورون لا ترد الارض اليهم ، وان كانوا مسلمين حينذاك ، ولا يخفى ما في العبارة ، التى نقلها ابن الاثير ، من الاضطراب فالاقوى ما نقله اليعقوبى ، والمعنى على ما ذكره واضح .

قوله صلى الله عليه واله " وان الصدقة . " سيق لبيان ان جعل الصدقة في اموالهم ، ليس لاجل النبى صلى الله عليه واله وذويه ، بل لفقراء المسلمين ، تؤخذ من اغنيائهم ، وترد على فقرائهم ، كما صرح بذلك في بعض كتبه الاخر .

اوصى صلى الله عليه وآله في هذا الكتاب وفى كتابه لحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، ونعمان قيل ذى رعين وهمدان ومعافر ، وفى كتابه إلى زرعة بن ذى يزن ، المتقدمة ( ص ١٨٧ و ٣٣٠ ) بمالك بن مرارة خيرا فلما بلغهم الكتاب ، جمعوا له مأة وتسع ابل ( الاصابة رقم ٧٦٨٦ ) .

قوله صلى الله عليه وآله " منظور اليه " كذا في اليعقوبى ، وفى اسد الغابة وعن رسالات نبوية لعبد المنعم خان " منظور اليه في قومه " .

١٢٧ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى غاديا

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لبنى غاديا : ان لهم الذمة ، وعليهم الجزية ، ولاعداء ولاجلاء ، الليل مد والنهار شد . وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٩ ، واعلام السائلين ص ٤٩ .

وفى المجموعة ص ٤١ رقم ١٩ ، عن مجموعة المكتوبات النبوية لابى جعفر

الديبلى الهندى ، يوجد في صورة ضميمة في آخر كتاب ابن طولون رقم ٦ ثم قال :

قابل ( يعنى لعدم تمام النقل ) الخراج لابن قدامة ورقة ١٢٠ ولسان العرب مادة ( عدا ) وانظر كايتانى ٩ : ٥٠ ، واشرنكر ج ٣ ص ٤٢١ .

اقول واوعز اليه ابن الاثير في ( ية ) كلمة " عدا " وذكر ياقوت في المعجم في .٤٣٥

كلمة تيماء صلحهم دون الكتاب

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " لبنى غاديا " كذا في الطبقات ( بالغين المعجمة ) وفى المجموعة

عن الديبلى ونهاية الارب ص ٢٠ ومروج الذهب ج ٢ ص ١٩٣ ومعجم البلدان كلمة تيماء ومعجم قبائل العرب ص ٥٥٤ ، " عاديا " بالعين المهملة ، ولكنه في النهاية ومعجم البلدان بالمد .

قال ابن سعد عقيب نقله الكتاب وابن الاثير في ( ية ) كما سيأتى : قالوا وهم قوم من يهود .

وفى المعجم ونهاية الارب ان حصن تيماء كان ينسب إلى السموأل بن عاديا ، وبنو سموأل هم بنو سموأل بن اوفى بن عاديا ، من الازد من القحطانية .

لما بلغهم سنة تسع وطئ النبى صلى الله عليه وآله وادى القرى ، ارسلوا اليه وصالحوه على الجزية ، واقاموا ببلادهم وارضهم بايديهم ، فلما اجلى عمر اليهود ، من جزيرة العرب اجلاهم ايضا .

قوله صلى الله عليه وآله " لاعداء " اى لا ظلم . قال في ( ية ) ومنه الحديث : كتب ليهود تيماء ان لهم الذمة ، وعليهم الجزية بلا عداء ، بالفتح والمد الظلم وتجاوز الحد انتهى .

ولاجلاء اى لا يجلون عن اوطانهم .

قوله صلى الله عليه واله " الليل مد الخ " قال ابن سعد بعد نقل الكتاب : وقوله مد ، يقول يمده الليل ويشده النهار لا ينقضه شئ .

اقول : كانه اراد طول مده وشدة عقده ، اى لا يزال يمتدامد هذا العهد بالليل ويشتد بالنهار ويؤيد ذلك ما يستفاد من سائر عهود العرب في الجاهلية ، واوائل الاسلام فانه كان من دأب العرب في تلكم العصور تعليق حلفهم وعهدهم على امر ابدى ، كقولهم : ما بل بحر صوفة ، او ما سجى ليل ووضح نهار ، او ما ارسى حبشى مكانه ( كما

في حلف الاحابيش مع قريش . راجع نهاية الارب ص ١٥٦ ) .

.٤٣٦.

١٢٨ – كتابه صلى الله عليه واله لحبيب بن عمرو اخى بنى اجأ

هذا كتاب من محمد رسول الله لحبيب بن عمرو اخى بنى اجأ ، ولمن اسلم من قومه ، واقام الصلاة ، وآتى الزكاة : ان له ماله ومائه ، ما عليه حاضره وباديه ، على ذلك عهدالله وذمة رسوله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٠ ، ومجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٢ ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٤٢ واشرنكر ج ٣ ص ٣٩١ ( التعليقة الاولى ) .

الشرح
قوله صلى الله عليه واله " بنى اجأ " الاجئيون بطن من طى من القحطانية ، وفد منهم حبيب بن عمرو الطائى ثم الاجأى ( بفتح همزة غير ممدودة وجيم مفتوحة بعدها همزة مكسورة مقصورة ) . . ذكره الرشاطى عن هشام ، قال : وفد رجل من الاجئيين يقال له حبيب بن عمرو ، فكتب له كتابا ( الاصابة . الطبقات الكبرى ) والان يسمى جبال في شمال نجد باجأ وسلمى باسم سكانهما الذين من القبيلتين .
قوله صلى الله عليه واله " ما عليه حاضره الخ " اى لهم ما اسلموا عليه ، سواء الحاضر منهم فيه اى من يسكن القرى والبلاد منهم ، والباد : اى من يجول منهم في البوادى من منهل إلى منهل .
.٤٣٧.
١٢٩ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى نهد
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بنى نهد بن زيد : السلام على من آمن بالله ورسله ( رسوله ) لكم يا بنى نهد في الوظيفة الفريضة ، ولكم العارض والفريش وذوالعنان الركوب والفلو الضبيس ، لا يمنع سرحكم ، ولا يعضد طلحكم ، ولا يحبس دركم ، مالم تضمروا الاماق ، وتأكلوا الرباق من اقر بما في هذا الكتاب ، فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ، ومن ابى فعليه الربوة .
المصدر
العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، وشرح القارى لشفا قاضى عياض ج ١ ص ١٨١ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٤ .

وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٧ ، عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٤ وج ٦ ص ٣٦٨ ، والشفا لقاضى عياض ص ٤٨ ، والمثل السائر ص ٦٣ ، والمواهب اللدنية شرح الزرقانى ج ٤ ص ١٩٢ .
ومجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٤ ( روايتان ) ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٣٢ ، ونثر الدر المكنون للاهدل ص ١٠٤ .
واوعز اليه ابن حجر في الاصابة في ترجمة طهية بن زهير ، قال وكتب لهم

( اى لبنى نهد ) كتابا ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث و ( ية ) في حبس وابى وامق وغيرها ، ونهاية الارب للقلقشندى ص ٣٩٤ . واللفظ للاول وما بين الهلالين فلليسرة .

وفى المجموعة نقل صدر الكتاب هكذا " من محمد رسول الله إلى بنى نهد ، السلام عليكم من اقام الصلاة كان مؤمنا ، ومن آتى الزكاة كان مسلما ، ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكتب غافلا ، لكم يا بنى نهد الخ " .

.٤٣٨

الشرح

بنو نهد بن زيد بطن من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو نهد بن زيد بن ليث . . كانت منازلهم باليمن ، وكانت منهم طائفة بالشام ، والمكتوب لهم هم الذين كانوا باليمن ، وهم افخاذ كثيرة : مالك ، صباح ، جذيمة ، زيد . معاوية ، ابواسود ( معجم قبائل العرب ص ١١٩٧ ، ونهاية الارب ص ٣٩٤ ) .

قوله صلى الله عليه واله " لكم يا بنى نهد الخ " قال ابن الاثير : في حديث طهفة لكم في الوظيفة الفريضة : اى في كل نصاب ما فرض فيه . قال دحلان : الوظيفة الحق الواجب ، والفريضة هى الهرمة المسنة التى انقطعت عن العمل والانتفاع بها اى لا نأخذ في الصدقات هذا الصنف كما لا نأخذ خيار المال .

والمراد على المعنى الاول انه لا يؤخذ منهم ظلما ، ازيد مما فرض . وكلا المعنيين صحيح في نفسه ، الا ان الذى اختاره دحلان انسب بسياق الكلام وبكلمة لهم ، واشار اليه في ( ية ) ثم قال : الفريضة بمعنى البعير المأخوذ في الصدقة ، سمى بها لانها فرض

واجب على رب المال ، اى كتب لكم في الزكاة ماقدر فيه ، فلا يزاد عليه ، وجعلها دحلان : من فرضت البقرة اذا طعنت في السن ، واختاره القارى في شرح الشفاء قال : كذا قال الدلجى . وفى رواية عليكم في الوظيفة الفريضة ( والمتعين على ذلك ما اختاره في – ية – ) وفى نسخة : وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ، فالمكتوب لهم قوله " ولكم الفارض " انتهى ملخصا ، وقد اطال القارى الكلام فراجع .

قوله صلى الله عليه واله " ولكم العارض الخ " بالعين المهملة كذا في العقد الفريد و الجمهرة ، وفى السيرة والمجموعة : بالفاء ، وقال القارى : الفارض في اكثر النسخ المعتمدة بالفاء ، وقد سبق انه المسنة من الابل والبقر ، وروى بالعين المهملة وهو الاظهر ، لئلا يتكرر انتهى .

اقول اختار ابن الاثير رواية العين في كلمة عرض ، فقال " وفيه في الوظيفة الفريضة ولكم العارض " :
العارضة المريضة ، وقيل هى ما اصابها كسر ، يقال : عرضت الناقة اذا اصابها آفة او كسر ، اى انا لا نأخذ ذوات العيب ، واشار إلى رواية الفاء في كلمة فرض ثم قال : الفارض المسن من الابل
فالمعنى انه لا يؤخذ في الصدقة المريضة ، واختار دحلان هذه الصورة ( اى بالعين ) لئلا يتكرر صلى الله عليه واله بيان حكم واحد .
فالمعنى انه لا يؤخذ في الصدقة الفارض ( الهرمة ) او العارض ( المريضة ) واختار دحلان الصورة الثانية التى بمعنى المريضة وذلك لما اختاره في معنى الفريضة حيث جعلها بمعنى الهرمة ، حتى لا يتكرر بيان حكم واحد .
قوله صلى الله عليه واله والفريش : بفتح الفاء وكسر الراء بعدها الياء ثم الشين وهى من الابل التى وضعت حديثا ( ية وق ودحلان ) تركه لهم ، لكونه من خيار المال .
قوله صلى الله عليه واله " وذو العنان الركوب " العنان بكسر العين سير اللجام ، والركوب بفتح الراء اى الفرس الذلول ، اى لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب .

والركوب حكمة للحكم لاعلة كما توهمه بعض ، الا ان يكون مسوقا لبيان الحكم الاستحبابى ، اى يستحب اذا كان للتجارة .
قوله صلى الله عليه واله " والفلو الضبيس " الفلو : بالفاء المكسورة ، وكعدو بفتح اوله وضم اللام وتشديد آخره . وكسمو : بضم اوله وتشديد آخره المهر والجحش فطما ، وبلغا السنة .
والضبيس : بفتح الضاد وكسر الياء الصعب وفى ( ية ) ومنه في حديث طهفة : والفلو الضبيس الفلو المهر ، والضبيس الصعب العسر ، امتن عليهم بترك الصدقة في الخيل القابل للركوب وغير قابله ، لا لكون الضبيس رديا لان المهر كله كذلك .
قال دحلان : امتن عليهم بترك الصدقة في الخيل جيدها وهو ذو العنان الركوب ورديها وهو الفلو الضبيس الخ .
قوله صلى الله عليه واله " لا يمنع سرحكم الخ " السرح بفتح السين المهملة وسكون الراء اى الماشية السائمة اى لا تمنع مواشيكم عن مسارحها ومرعاها .
قوله صلى الله عليه واله " ولا يعضد طلحكم " اى لا يقطع شجركم والطلح من الاشجار البرية لها

.٤٤٠.

ثمر مثل الموز فهو كناية عن عدم الاضرار بهم في شيئ من بساتينهم .

قوله صلى الله عليه واله " ولا يحبس دركم " الدر بفتح الدال اللبن ، والمراد هنا ذوات اللبن .

قال في ( ية ) ومنه الحديث لايحبس دركم : اراد انها لا تحشر إلى المصدق ، ولا تحبس عن المرعى ، إلى ان تجتمع الماشية حتى تعد .

قوله صلى الله عليه واله وسلم " مالم تضمروا الاماق " الاماق بكسر الهمزة وميم ساكنة بعدها الالف ثم القاف وفى رواية : الرماق .

قال ابن الاثير : وفى حديث طهفة . مالم تضمروا الاماق تخفيف الامأق ( مهموز العين ) وهو من امأق الرجل وهو الحمية والانفة ، اطلقه على الفدر والنكث لانهما من نتايج الانفة .

وفى ( ق ) مالم تضمروا الاماق اى الغيظ والبكاء مما يلزمكم من الصدقة وعن الزمخشرى : ان الاوجه ان يكون الاماق من الموق بمعنى الحمق ، اى مالم يضمروا

الكفر ، والعمل على ترك الاستبصار في دين الله والرماق : الغدر ( دحلان ) وفى شرح الشفا : النفاق .

قوله صلى الله عليه وآله " وتأكلوا الرباق " الرباق بالكسر جمع الربقة ، قال في ( ية ) و منه الحديث مالم تأكلوا الرباق : شبه ما يلزم الاعناق من العهد بالرباق ، واستعار الاكل لنقض العهد ، فان البهيمة اذا اكلت الربق خلصت من الشد . وقريب منه ما ذكره دحلان .

اى لكم ما في الكتاب مالم تكفروا ، وترتدوا على ادباركم ، والا فعليكم ما على الكفار .

قوله صلى الله عليه وآله " ومن ابى فعليه الدبوة " الدبوة بالدال المهملة كذا في نسخة العقد الفريد التى عندى ، وفى الجمهرة والمجموعة وسيرة دحلان : الربوة بالراء المهملة ، وبه صرح في السيرة في شرح الفاظ المكتوب وكذا في ( ية ) قال : الربوة بالضم والفتح ما ارتفع من الارض ، وفى حديث طهفة ، من ابى فعليه الربوة اى من امتنع عن الاسلام لاجل الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة .

.٤٤١.

وقال دحلان : يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة ، عقوبة

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٤٤١ سطر ١ الى ص ٤٥٠ سطر ٢٥
وقال دحلان : يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة ، عقوبة له ، ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقاتل .
وظاهره انه صلى الله عليه وآله شرط عليهم الزيادة لو نقضوا العهد ، سواء كانت جزية او باى عنوان اخذت مثلا بان يجعل صدقتهم الخمس بدل العشر
والدبوة بالدال تصحيف والصحيح الربوة .
بحث تاريخى
وفد اليه ( ص ) في سنة تسع ( كما في اسد الغابة والاستيعاب ) بنو نهد بن زيد من اليمن ، وهم قبيلة كانوا يتكلمون بالفاظ غريبة وحشية لا تعرفها اكثر العرب
( زينى دحلان ) فلما اجتمع وفود العرب عند النبى صلى الله عليه وآله قام طهفة بن زهير ( كذا

في اسد الغابة والاستيعاب وفى ( ق ) طهفة بن ابى زيد وكذا في الاصابة ، وفى سيرة دحلان : طهفة بن رهم وفى الاصابة : طهية بالياء ، وفى اسد الغابة عن ابن مندة و ابى نعيم : طهية بضم الطاء وآخره ياء مشددة وفى ( ية ) في الموارد المتعددة طهفة ) يشكو اليه الجدب ، ويسئل الدعاء فقال : اتيناك من غورى تهامة باكوار الميس ( ١ ) ترتمى بنا العيس ( ٢ ) نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ( ٣ ) ونستعضد البرير ( ٤ ) ونستخيل الرهام ( ٥ ) * ( هامش ) * ( ١ ) غورى تهامة : ما انحدر منها ، و " الاكوار " جمع كور بالضم : هو رحل البعير
و " الميس " خشب صلب ، تعمل منه اكوار البعير .
( ٢ ) ترتمى بنا العيس اى تحملنا العيس وهى النوق البيض مع شقرة يسيرة
( ٣ ) نستحلب بالحاء المهملة : نستدر . والصبير بفتح الصاد السحاب الرقيق الابيض ونستخلب بالخاء المعجمة الاحتشاش بالمخلب اى المنجل والخبير النبات .
( ٤ ) نستعضد اى نقطع ، والبرير ثمر الاراك وكانوا يأكلونه في الجدب
( ٥ ) نستخيل الرهام : الرهام بكسر الراء المهملة هى الامطار الضعيفة ، نستخيل اى نتخيل الماء في السحاب القليل . *
.٤٤٢

ونستجيل الجهام ( ١ ) من ارض غائلة النطاء غليظة الوطاء ( ٢ ) قد نشف المدهن ، ويبس الجعثن ( ٣ ) وسقط الاملوج ومات العسلوج ( ٤ ) وهلك الهدى ومات الودى ( ٥ ) برئنا اليك يا رسول الله من الوثن ، والعنن ( ٦ ) وما يحدث الزمن لنا

دعوة الاسلام ( السلام ) وشرايع الاسلام ، ما طمى البحر وقام تعار ( ٧ ) لنا نعم همل اغفال ( ٨ ) ما تبل ببلال ( ٩ ) ، ووقير كثير الرسل ، قليل الرسل ( ١٠ ) اصابتها سنية حمراء

* ( هامش ) * ( ١ ) نستجيل بالجيم اى نرى الجهام – بالفتح السحاب – جائلا يجول به الريح فارغا مائه والجهام السحاب الذى فرغ مائه ونقل : نستخيل بالخاء اى نتخيل في الجهام ماء لشدة الحاجة ،

ويروى نستحيل بالحاء المهملة ، اى لا ننظر إلى السحاب الا في حال جهامه لقلة المطر .

( ٢ ) الغائلة بالغين المعجمة التى تغول سالكيها ببعدها ، والنطاء بالكسر البعد " غليظة الوطاء " اى وعرة الطرق

( ٣ ) المدهن نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء و " الجعثن " بالجيم المعجمة المكسورة اصل النبات .

( ٤ ) الاملوج بضم الهمزة واللام وبالجيم ورق شجر يشبه الطرفاء ، وقيل هو ضرب من النبات ، والعسلوج بضم العين المهملة وسكون السين وآخره الجيم الغصن اذا يبس او القضيب الحديث الطلوع .

( ٥ ) الهدى ما بهدى إلى البيت . وهلاكه لعدم الرعى ، والودى بتشديد الياء النخل إلى لم يبق لنا ما يهدى ولم يبق النخل .

( ٦ ) العنن الاعتراض ، اى الشرك والظلم او ما يعرض الانسان من خلاف الحق .

( ٧ ) ماطمى البحر اى ارتفع امواجه و " تعار " بكسر التاء ككتاب اجبل .

( ٨ ) " همل بفتحتين " اى مهملة لارعاة لها ولا فيها ما يصلحها ويهديها فهى كالضالة والابل الاغفال التى لا لبن فيها .

( ٩ ) ما تبل ببلال اى ما تبل بلبن وفى اسد الغابة : ما تبض بلبن اى ما يقطر .

( ١٠ ) الوقير القطيع من الغنم ، الرسل بفتح الراء والسين من الابل والغنم ما بين عشرة إلى خمس وعشرين ، يريد ان الذى يرسل من المواشى إلى الرعى كثير " قليل الرسل " بكسر الراء فسكون السين : اللبن ، وقيل كثير الرسل بالفتح اى شديد التفرق في طلب المرعى . *

.٤٤٣

مؤزلة ( ١ ) ليس لها علل ولا نهل ( ٢ )

فقال صلى الله في الدعاء لهم : اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها ( ٣ ) و ابعث راعيها بالدثر ، ميانع ( ويانع ) الثمر ( ٤ ) وافجر له الثمد ( ٥ ) وبارك له في

المال والولد ، من اقام الصلاة كان مسلما ، ومن آتى الزكاة كان محسنا ، ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا ، لكم يا بنى نهد ودائع الشرك ، وضائع الملك ( ٦ )

لا تلطط في الزكاة ، ولا تلحد في الحياة ( ٧ ) ولا تتثاقل عن الصلاة ( ٨ ) ( راجع سيرة

* ( هامش ) * ( ١ ) سنية بالتصغير للتعظيم ، اى الجدب . حمراء اى شديدة " مؤزلة " اى الاتية بالازل ، اى القحط .

( ٢ ) العلل بفتحتين هو الشرب اولا . والنهل على وزن علل الشرب ثانيا .

( ٣ ) المحض بالحاء المهملة ثم الضاد المعجمة اللبن الخالص ، والمخض بالمعجمتين ما مخض من اللبن ليخرج زبده ، والمذق هو اللبن الممزوج بالماء .

( ٤ ) الدثر المال الكثير والمراد هيهنا الخصب ، والكثير من النبات ، والضمائر لارضهم او لانعامهم ، وهو دعاء لهم بالمطر وخصب الارض ، وهذا ذكر اللازم وارادة الملزوم لانه ابلغ .

( ٥ ) كذا في زينى دحلان بافراد الضمير ، وفى اسد الغابة ، وشرح الشفا لهم ، فانكان مفردا فالى الراعى او إلى طهفة وان كان مجموعا فالى القوم " الثمد " الماء القليل الذى لا مادة له ، اى صيره كثيرا .

( ٦ ) ودائع الشرك اى عهوده ومواثيقه – توادعا اى تعاهدا ، اى ما تعاهدتم قبل الاسلام و " وضايع الملك " بكسر الميم اى وظايفه واحكامه : من الزكاة والصدقة ، اى لكم الوظائف التى للمسلمين لا نتجاوزها .

( ٧ ) لا تلطط اى لا تمنع ، ولا تلحد اى لا تمل عن الحق مادام الحياة .

( ٨ ) راجع فيما سردنا من تفسير الغرائب وشرح الالفاظ اسد الغابة ج ٣ ص ٦٦ ، وزينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٣ ، وشرح الشفا لملا على القارى ج ١ ص ١٧٩ ، والنهاية لابن الاثير ، و ( ق ) وكنز العمال ج ٥ ص ٢٢٤ ، وص ٣٢٥ . * ٤٤٤.

زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٣ – ٨٦ ، واسد الغابة ج ٣ ص ٦٦ )

فكتب لهم هذا الكتاب ، وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة ، كما صرح به في اسد الغابة ، والاستيعاب .

وفى اليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ : ان رئيس وفد بنى نهد هو ابوليلى خالد بن مصعب . ولم يذكره ابن الاثير في الصحابة .

١٣٠ – كتابه صلى الله عليه واله لذى خيوان الهمدانى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعلك ذى خيوان ان كان صادقا
في ارضه وماله ورقيقه ، فله الامان ، وذمة محمد صلى الله عليه وآله وكتب له مالك ( وفى
المجموعة خالد ) بن سعيد

المصدر

اسد الغابة ج ٢ ص ١٤١ ، واوعز اليه في الاصابة رقم ٢٤٥٣ .

المجموعة ص ١٥٦ عن سنن ابى داود ج ٢ ص ٢٨ و ٢٩ ، والطبقات ج ٦ ، ورسالات
عبد المنعم خان رقم ٧٢ .

الشرح

ذو خيوان : اسمه عك ، هو من اذواء اليمن ، له مخلاف خيوان ( بفتح اوله و
سكون ثانيه وآخره نون ) فنسب اليه ، كسائر اذواء اليمن ، كما مر ص ١٨٨ و ١٨٩ .

لما اسلم ذوخيوان قيل له انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه واله فخذ منه ألامان على من
قبلك ومالك ، وكانت له قرية بها رقيق ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه واله فقال : يارسول الله
ان مالك بن مرارة الرهاوى قدم علينا ، يدعونا إلى ألاسلام ، فاسلمنا ولى ارض بها
رقيق ، فاكتب لى كتابا ، فكتب له وكتب له مالك بن سعيد ، قال عبدان : " مالك "
وهم ، والصواب خالد ( الاصابة واسد الغابة والمجموعة ) .

" خيوان " بفتح اوله وتسكين ثانيه وآخره نون مخلاف باليمن ، ومدينة بها
وكان بها يعوق الصنم ، وهى على ليلتين من مكة ( ياقوت ) واسم بطن من همدان ،
و ( هم خيوان بن زيد بن مالك بن زيد ، ينسب اليهم هذا المخلاف ، وسمى باسمهم .
.٤٤٥.

معجم القبائل )

قيد صلى الله عليه وآله هذا العهد بصدقهم في ايمانهم ، وفعل ذا في كتب اخر ايضا كما
علق الامان في بعض آخر بشهادة ان لا اله الا الله ، والشهادة بالرسالة واقام الصلاة ، و
ايتاء الزكاة

" عك " بفتح العين المهملة اسم ذى خيوان وهو اسم قبيلة معروفة ، وهم
عك بن عدثان ( ق . معجم القبائل ) اوعك بن عدنان من قبائل اليمن ، لهم ذكر في
تاريخ الجاهلية والاسلام .

" الرقيق " المملوك ، ويعلم من ذلك ان القرية كانت بها سوق الرقيق ، وكان

للرجل رقاق كثيرة ، ولعله كان بياع الرقيق ، ولذلك خص قريته بذلك ، وقيد في الكتاب رقيقه .

.٤٤٦

الفصل الرابع

في كتبه صلى الله عليه وآله في الاقطاعات

١٣١ – كتابه صلى الله عليه وآله لحرام بن عبد عوف من بنى سليم

انه اعطاه اذاما ، وما كان من شواق ، لايحل لاحدان يظلمهم ، ولا يظلمون احدا ، وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٤٧ .

المجموعة ص ٢٣٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر اشر نكر ج ٣ ص ٢٨٨ .

الشرح

" حرام بن عوف " لم اعثر على ترجمته ، وفى اسد الغابة حرام بن عوف البلوى رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله شهد فتح مصر . ولم يزد على ذلك ، وظاهر النسبة انه من بلى ، لان بلوى نسبة إلى بلى كما في ( ق ) .

ولكن نص ابن سعد على انه من بنى سليم فهذا غير ذاك ، وبنو سليم بطون من العرب والظاهر مما ذكر في الكتاب من اراضيهم ان المراد هنا بنو سليم ( مصغرا ) بن منصور وهى قبيلة عظيمة من قيس عيلان ، تتفرع إلى بطون كثيرة ، كانت منازلهم في عالية نجد من خيبر ، ومن منازلهم حرة . سليم . حرة النارين . وادى القرى . ومن بلادهم الحجر ( بكسر الحاء ) بالقرب من قلهى ، وذى رولان ، والجموم السوارقية على ثلاثة اميال من عين النازية قرية للانصار .

يمتد جبالهم واوديتهم متصلا بجبال المدينة ذكرها عمر رضا في معجم قبائل

.٤٤٧

العرب مفصلة ( راجع ص ٥٤٤ ) وسيأتى ذكرهم في الكتاب .

ويشهد لما ذكرنا انه صلى الله عليه واله جعل له ما كان له من شواق ، وهى من اراضى خيبر ، على ما ذكره ابوعبيد في الاموال ، وان لم يذكره ياقوت ولا الفيروز آبادى .

" اذام " بالالف ثم الذال المعجمة كذا في الطبقات ، ولم يذكرها ياقوت ، وانما ذكر " ادام " بالمهملات بالفتح فقال : واد ، وبالضم فقال : وادى تهامة وقيل : انه من

اشهر اودية مكة .
اقطع صلى الله عليه واله له اذام او ادام ، وجعل له ماله في شواق ، وظاهر انه كان لقبيلته

لاله بشخصه ، لمكان ضمير الجمع في يظلمهم ولايظلمون .
والذى اظن قويا ان حرام بن عبد عوف لم يكن علما لشخص بل هو اسم بطن
من بنى سليم بن منصور ، وانما وقع التصحيف في النقل ، والصحيح حرام بن سماك
بن عوف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ، فحرام هذا بطن من بهثة من
بنى سليم : اعطا صلى الله عليه واله لهم مالهم من شواق ، واداما . وافراد الضمير في " اعطاه " بحسب
اللفظ فراجع وتدبر .
١٣٢ – كتابه صلى الله عليه وآله لراشد بن عبد رب
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى محمد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) راشد بن عبد رب
السلمى : انه اعطاه غلوتين بسهم ، وغلوة بحجر برهاط لايحاقه فيها احد
ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق وكتب خالد بن سعيد .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ واوعز اليه في الاصابة ج ١ رقم ٢٥١٨
المجموعة ص ٢٣٢ رقم ٢١٣ ، عن المكتوبات النبوية للديبلى رقم ٦
ثم قال : قابل الطبقات وانظر اشرنكر .
اسلفنا في هذا الكتاب في الفصل الثامن من المقدمة ص ٤٣ رقم ٢٢ : انه لم يصل
الينا هذا الكتاب وقد غفلنا عما ذكره في الطبقات ثم تنبهنا مما ذكره العلامة البحاثة
.٤٤٨.
" بروفسور محمد حميد الله " في المجموعة فراجعنا الطبقات فوجدنا الكتاب فيها كما اوردناه ثم عثرنا على اعلام السائلين فوجدنا الكتاب كما ذكرناه .
الشرح
" راشد بن عبد رب " كذا في الطبقات والاصابة ، وقال ابن حجر : ويحتمل
ان يكون هو الذى قبله يعنى " راشد بن عبد ربه " وقال ابن الاثير راشد بن حفص وقيل
ابن عبد ربه السلمى ابواثيلة ، ذكره مسلم بن الحجاج في الصحابة .
كان اسمه ظالما ( وعن المرزبانى انه كان اسمه غويا ) فسماه النبى راشدا وكان راشد

هذا سادن صنم بنى سليم الذى يدعى سواعا ، روى عنه اولاده ، قال كان الصنم الذى يقال له سواع بالمعلاة من رهاط فرأيت ثعلبان يبولان عليه فقلت :

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد هان من بالت عليه الثعالب " السلمى " بضم السين وفتح اللام : نسبة إلى بنى سليم كما سيأتى .

قوله صلى الله عليه واله " غلوتين بسهم . " تحديد لما اعطاه راشدا اى مسير السهمين او مسير الحجر . وفى اعلام السائلين " غلوتين بسعجن " بالسين والعين المهملتين ثم الجيم ثم النون لم اظفر به .

" الرهاط " بضم الراء المهملة وآخره طاء مهملة موضع على ثلاث ليال من مكة .

وقيل وادى رهاط في بلاد هذيل ( ياقوت . ق ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٦ ) .

قوله صلى الله عليه واله " لايحاقه " اى لايخاصمه ( ق . ية ) ومن خاصمه فليس له حق . و حقه اى حق راشد ثابت .

بحث تاريخى

بنو سليم اسم لبطون كثيرة من العرب ، والمراد هنا بنو سليم بن منصور من قيس عيلان ، قبيلة عظيمة تتفرع إلى عدة بطون وافخاد ، منها بنو ذكوان ، وبنو بهثة ، وبنو سمال ، وبنو مطرود . .

كانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر ، منها حرة سليم ، حرة النارين .٤٤٩.

وادى القرى ، تيماء . ومن بلادهم الحجر بالقرب من قلهى وذى رولان ، الجموم ، السوارقية على ثلثة اميال من عين النازية الرحضية ( من نواحى المدينة ( قرية للانصار .

ومن حراتهم : حرة بنى سليم ، الحذرية ، حرة ليلى .

ومن جبالهم : شرورة ، شعر ، نمار ، البربراء ، الضمران ، جمدان ( لقد اطال عمر رضافى معجم القبائل في ذكر بطونهم ومنازلهم ومياههم واوديتهم وجبالهم راجع ص ٥٤٣ – ٥٤٤ ) .

وايامهم في الجاهلية مما لايهم ذكره واما في الاسلام :

قال ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٣٠٧ : فلما كان عام الفتح ( سنة ثمان ) حرجت بنو سليم إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، فلقوه بقديد ( مصغرا موضع لبنى سليم ) وهم تسعمأة ( ذكر

ابن ألاثير في ترجمة عباس انه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مع ثلثمأة راكب ، ولاينافى ما ذكر اذ يمكن ان يكون الباقون جاؤا مع آخرين من رؤسائهم ، وفى معجم القبائل

ص ٥٤٥ عن الاغانى : ان العباس جاء مع ألف من بنى سليم ) ويقال كانوا الفا فيهم العباس بن مرداس وانس بن عياض بن رعل وراشد بن عبد ربه ، فاسلموا وقالوا اجعلنا في مقدمتك واجعل لوائنا احمر وشعارنا مقدم ( كذا ) ففعل ذلك بهم ، فشهدوا معه الفتح والطائف وحنينا ، واعطى رسول الله صلى الله عليه وآله راشد بن عبد ربه رهاطا ، وفيها عين يقال لها عين الرسول .

خرج رسول الله صلى الله عليه واله سنة ثلاث في مأتى رجل يريد بنى سليم ، فبلغ ماء يقال له الكدر وتعرف غزوة بنى سليم بالكدر بغزوة ذى قرقرة ، فاقام صلى الله عليه وآله بها ثلاثا وقيل عشرا ، فلم يلق احدا فرجع فاسلم سليم سنة ثمان وشهدوا فتحا ، فلما رأى راشد بن عبد ربه كسر الاصنام قال شعرا :

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا * يأبى عليك الله والاسلام
لو ما شهدت محمدا وقبيله * بالفتح حين تكسر الاصنام
لرأيت نور الله اضحى ساطعا * والشرك يغشى وجهه الاظلام

قال اليعقوبى ان رئيس وفد سليم وقاص بن قمامة .
.٤٥٠.
ولسليم ايام في الاسلام لانذكرها روما للاختصار ( راجع الطبقات واسد الغابة ج ٣ ص ١١٢ ، والاستيعاب هامش الاصابة راشد بن عبدالله ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٩٢ ، ومعجم القبائل وفتوح البلدان ص ١٣٦ الطبع الحديث ) .

١٣٣ – كتابه صلى الله عليه واله للاجب السلمى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بنى الاجب ، اعطا حالسا ، وكتب الارقم .

المصدر

اعلام السائلين ص ٤٩ ( واللفظ له ) والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ .
والمجموعة ص ٢٣١ رقم ٢١٢ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " بنى الاجب " بالجيم كذا في اعلام السائلين ، وبنو الاجب لم اجدهم في انساب العرب ، والمذكور في كتب الانساب ، بنو الاحب بالحاء المهملة

بدل الجيم .
" حالسا " كذا في اعلام السائلين بالحاء والسين المهملتين ولم اجده ذكره ،
وفى الطبقات " فالس " بالفاء بدل الحاء ولم يذكر ايضا في معجم البلدان ولا في

اراضى بنى سليم ، وذكر ياقوت في المعجم قالس بالقاف ثم قال موضع اقطعه النبى صلى الله عليه واله لبنى الاحب ( بالمهملة ) من عذرة . ثم نقل الكتاب هكذا : قال عمرو بن حزم : وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه واله بذلك كتابا نسخته " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بنى الاحب اعطاهم قالسا ، وكتب الارقم " .
قال الفيروز آبادى " قالس " موضع اقطعه النبى صلى الله عليه واله بنى الاحب من عذرة واشار إلى ذلك ابن الاثير في كلمة " قلس " لم يذكر بنى الاحب ، واما ما ذكره في اعلام السائلين فلعله تصحيف ، والصحيح قالس بالقاف .
بنو الاحب بطن من عذرة كذا ذكره في معجم القبائل ايضا وهو الصحيح على ما ذكروه وبنو الاجب . بالجيم تصحيف . واحتمال تعدد الاقطاع لبنى الاحب .٤٥١.
وبنى الاجب لاحتمال كونهما قبيلتين لم يذكروا احدهما بعيد بل الظاهر اتحادهما
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٤٥١ سطر ١ الى ص ٤٦٠ سطر ٢٥
وبنى الاجب لاحتمال كونهما قبيلتين لم يذكروا احدهما بعيد بل الظاهر اتحادهما لاتحاد الكاتب .
والذى يشكل الخطب ان ابن سعد نسبه إلى بنى سليم وسليم ليس في بطون العذرة حتى يحمل عليه ، وعذرة ليس في بطون سليم كى يحمل عليه ايضا ، فعلى هذا يحتمل تعدد الكتاب قويا .
١٣٤ – كتابه صلى الله عليه وآله لهوذة بن نبيشة السلمى ثم من بنى عصية
لهوذة بن نبيشة السلمى ثم من بنى عصية : انه اعطاه ما حوى الجفر كله .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ .
والمجموعة ص ٢٣١ عن الطبقات ثم قال قابل اشر نكر ج ٣ ص ٢٨٨ ( التعليقة الاولى ) وكايتانى ٨ : ٢٨ .
الشرح

هوذة بن نبيشة : لم اعثر عليه في الكتب الموجودة عندى .
بنو عصية : بضم العين المهملة بطن من بهثة من بنى سليم ، وهم بنو عصية بن خفاف بن امرى ، القيس بن بهثة الخ ، كانوا ينزلون جبل سواج ( معجم القبائل ص ٧٨٦

ونهاية الارب ص ٣٣٥ ) لهم ذكر في حديث بئرمعونة ، راجع سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨٥ ، وسواج بضم المهملة آخره جيم من جبال ضرية ،
الجفر : بفتح الجيم وسكون الفاء موضع بناحية ضرية من نواحى المدينة ( ق وياقوت ) واسم بئر حفره عبد شمس باعلى مكة ( فتوح البلدان ص ٦٥ ط بيروت ) وزاد ( ق ) انه بئر بمكة لبنى تيم بن مرة ، وماء لبنى نصرو مستنقع ببلاد غطفان ، قال السمهودى ( في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨١ ) اسم عين بناحية ضرية ، وبقرب فرش ملل ماء يعرف اليوم بالجفر واظنه المعنى .
اعطا رسول الله صلى الله عليه واله لبنى عصية الجفر ، وهو ماء ، بناحية ضرية وضرية موضع بين مكة والمدينة ، لقد بحث السمهودى حولها بحثا وافيا ( راجع وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٢٨ .٤٥٢.
٢٣٥ ) واكثر ياقوت في تحقيق حالها .
١٣٥ – كتابه صلى الله عليه واله لعبد الله ووقاص ابنى قمامة السلميين
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاص بن قمامة ، وعبدالله بن قمامة السلميين ثم ( من ظ ) بنى حارثة : اعطاهم المحدب ، وهو بين الهدالى الوابدة ، ان كانا صادقين .
المصدر
اعلام السائين ص ٥٢ .
المجموعة ص ٢٢٩ عن الديبلى رقم ٣٤ ، ثم قال : قابل الاصابة واسد الغابة ( في ترجمة وقاص بن قمامة وعبدالله بن قمامة ) .
ذكرنا في الكتاب في الفصل الثامن ص ٤٩ رقم ٣ وص ٥٤ رقم ١٧ : انه مما لم يرو نصه ثم عثرنا عليه في المجموعة واعلام السائلين واللفظ للمجموعة .
الشرح
وقاص بن قمامة واخوه عبدالله بن قمامة ( او قدامة على الخلاف بين ابنى حجر والاثير ) من بنى حارثة من بنى سليم ، وهم حارثة بن عبدالله قال اليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ وفد بنو سليم ، ورئيسهم وقاص بن قمامة

المحدب : بالميم المضمومة ثم المهملتين ساكنة ومفتوحة ثم الباء لم يذكره ياقوت و ( ق ) وانما الموجود في المعجم المحدث بالثاء المثلثة بدل الموحدة اسم ماء لبنى الدئل

بتهامة وعن الاصمعى المحدث بفتح الميم وضمها ايضا : منزل في طريق مكة بعد النقرة .
والهد ( بدون الهاء في آخره ) والوابدة بالباء الموحدة لا يوجد في المعجم
ولم يذكره في معجم القبائل في منازل سليم ومياههم واوديتهم وفى ( ق ) الهدة بزيادة الهاء في آخره موضع بين مكة وعسفان او هى من الطائف وقد يخفف فالمحدث كما قال الاصمعى موضع في طريق مكة اقطعه لهما .
قوله صلى الله عليه واله " ان كانا صادقين " اى في اسلامهما .
لا يعزب على المتدبر المتبتع مافى النسبتين من الاشكال ، لان بنى حارثة بن عبدالله ينتسبون إلى هوازن بن منصور بن عكرمة ، وبنى سليم ينتسبون إلى سليم بن منصور بن عكرمة ، فهما اخوان لا ينتهى نسبة احدهما إلى الاخر ، فلا يقال سلمى ثم من بنى حارثة اذ لا يجتمع هاتين النسبتين ، اللهم الا ان يكون بنو حارثة قبيلة اخرى ينتهى اليها نسب بنى سليم فتدبر . ٤٥٣.
١٣٦ – كتابه صلى الله عليه وآله لسلمة بن مالك
لسلمة بن مالك بن أبى عامر السلمى ، من بنى حارثة : انه اعطاه مدفوا لايحاقه فيه احد ، ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ .
والمجموعة ص ٢٢٩ رقم ٢٠٨ عن الطبقات ، وتنبهت عليه من ذكر المجموعة .
الشرح
سلمة بن مالك : قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٩ وابن حجر في الاصابة ج ٢ له ذكر في حديث عمار ( ثم ذكرا الكتاب الآتى ) ولم يزيدا على ذلك ، ويعلم من الكتاب انه كان من بنى حارثة من بنى سليم .
قوله صلى الله عليه وآله " اعطاه مدفوا " بالميم ثم الدال المهملة ثم الفاء ثم الواو المشددة كذا في الطبقات ، ولم اعثر عليه إلى الآن في الكتب الموجودة عندى .
١٣٧ – كتابه صلى الله عليه واله لسلمة بن مالك السلمى
هذا ما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن مالك السلمى :

اعطاه ما بين ذات الحناظى إلى ذات الاساود ، لايحاقه فيها احد . شهد على بن ابيطالب وحاطب بن ابى بلتعة

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ ، واسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٩ ( عن ابى مندة وابى نعيم ) واوعز اليه ابن حجر في الاصابة ج ٢ رقم ٣٣٩٤ .

المجموعة ص ٢٢٨ عن الطبقات ج ١ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٥٥ ، ثم قال : انظر كايتانى ٨ : ٢٩ .

.٤٥٤.

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " ذات الحناظى " الحناظى بالحاء المهملة ثم النون ثم الالف ثم الظاء المعجمة ثم الياء كذا في الطبقات والمجموعة ، وفى اسد الغابة بالباء بدل النون وبالطاء المهملة ، وزاد في المجموعة بين الهلالين ذات الحناظل ، والاول لم يذكره ياقوت و ( ق ) وكذا الثانى ، واما الثالث ففى المعجم : ذات الحناظل : موضع . والاساود اسم ماء على يسار الطريق للقاصد إلى مكة من الكوفة .

والظاهر ان ذات الحناظى وذات الاساود اسمان لموضعين ، فاقطع النبى ما بينهما لسلمة .

١٣٨ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى جفال الجذاميين

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى لبنى جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين : ان لهم ارم ، لايحلها عليهم احدان يغلبهم عليها ، ولايحاقهم فيها ، فمن حاقهم فلاحق له ، وحقهم حق . وكتب الارقم .

المصدر

المجموعة ص ٢٠٣ عن الديبلى في المكتوبات النبوية رقم ٤ ، واوعز اليه ياقوت كما سيأتى ، واعلام السائلين ص ٤٩ .

الشرح

بنو جفال ( بالفاء ) لم اعثر على ذكرهم في الكتب الموجودة عندى ، وفى معجم القبائل ص ١٩٢ : بنو جعال ( بالعين المهملة ) بن ربيعة اقطعهم النبى ارم من ديار جذام ، ناقلا ذلك عن القاموس ولسان العرب . وفى ( ق ) ان جعال ككتاب حى ، فالظاهر ان جفال بالفاء تصحيف قال ياقوت ارم بالكسر ثم الفتح علم لجبل

من جبال حسمى ، من ديار جذام بين ايلة وتيه بنى اسرائيل ، وهو جبل عال عظيم العلو ، يزعم اهل البادية ان فيها كروما وصنوبرا . وكان النبى صلى الله عليه واله قد كتب لبنى جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين " ارما لايحلها احد عليهم لغلبهم عليها ، ولايحاقهم

فمن حاقهم فلا حق له ، وحقهم حق " ( المعجم ج ١ كلمة ارم ) .
.٤٥٥

١٣٩ – كتابه صلى الله عليه واله لعداء بن خالد ( من عامر بن عكرمة )

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله للعداء بن خالد ،
ومن تبعه من عامر بن عكرمة : اعطاهم ما بين المصباعة إلى الزح ولوابة
– يعنى لوابة الخرار وكتب خالد بن سعيد .

المصدر

الصبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ ، واوعز اليه السمهودى في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٨ وياقوت كما سيأتى ، واعلام السائلين ص ٥٠ .

المجموعة ص ٢٣٩ ، رقم ٢٢٣ عن المكتوبات النبوية للديبلى ، والطبقات ثم قال : انظر اشر نكر ج ٣ ص ٤٠٤ ( التعليقة الثالثة ) ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٢ ( واللفظ للمجموعة ) .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " للعداء بن خالد " بفتح العين المهملة وتشديد الدال المهملة بعدها الالف ثم الهمزة كذا في ( ق ) صحابى ، هو ابن خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ( كذا في اسد الغابة ) وفى معجم القبائل ص ٤٢٢ ربيعة بن عامر بن صعصعة ( وكذا في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٨ ) .

اسلم بعد حنين ، وهو القائل قاتلنا رسول الله صلى الله عليه واله يوم حنين فلم يظهرنا الله ولم ينصرنا ، ثم اسلم وحسن اسلامه . ويعد في اعراب البصرة .

" عامر بن عكرمة " لم اعثر على ذكره في الكتب المعدة لذكر القبائل ، الا ان يكون المراد عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وانما اسقط الوسائط فقيل عامر بن عكرمة .

قوله صلى الله عليه وآله " المصباعة " بالصاد المهملة والباء الموحدة ثم الالف ثم العين المهملة كذا في الطبقات ، وفى المجموعة عن الديبلى هكذا " الصباعة إلى الزح إلى الوارثة "
المصباعة او الصباعة لم اعثر على شرحهما ، ولعلهما تصحيف من مضاعة : ماء . او المضياعة :

جبل لبنى هوذة ، وهو من خير بلاد كلاب ، كما في الطبقات ، والظاهر ان المراد كلاب
.٤٥٦
بن ربيعة ، وديارهم حمى ضرية وحمى الربذة .

" الزح " بالزاء المعجمة ثم الحاء المهملة كما تطابقت عليه النسخ ، ولكن
الصحيح الزج " بالمعجمتين وتشديد الثانية كما في ( ق ) وفى معجم البلدان في كلمة
" زج " الزج ايضا : ماء يذكر مع لواثة ، اقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله العداء بن خالد من
بنى ربيعة بن عامر . وصرح به السمهودى في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣١٨ . وابن الاثير في
( ية ) في كلمة زج .
" لوابة – يعنى لوابة الخرار " بالباء الموحدة لم اعثر على شرحها وحدودها ،
وفى ( ق ) في كلمتى " زج " و " لوى " لاوة قال " زج ولاة " موضع بنواحى ضرية ، وفى
معجم البلدان زج ماء يذكر مع لواثة بالثاء المثلثة بدل الباء الموحدة .
" الخرار " بالخاء المعجمة ثم المهملات كشداد موضع بالحجاز قرب
الجحفة ، وقيل : واد من اودية المدينة وقيل : ماء بالمدينة وقيل : موضع بخيبر ،
قال ابن حجر ج ٢ رقم ٥٤٦٩ : انه صلى الله عليه وآله اقطع له مياها كانت لبنى عامر ، يقال لها
" الوخيم " وكان ينزل بها .
١٤٠ – كتابه صلى الله عليه وآله لمجاعة بن مرارة
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لمجاعة بن
مرارة بن سلمى : انى اقطعتك الغورة وغرابة والحبل ، فمن حاجك فالى
( وكتب يزيد . اسد الغابة )
المصدر
فتوح البلدان للبلاذرى ص ١٠٠ ( وطبعة بيروت ص ١٢٦ ) واسد الغابة ج ٢ ص
٢٦٢ والجمهرة ص ٦٦ ، والاموال ص ٢٨١ ، ومعجم ما استعجم ج ٣ ص ١٠٠٨ ، و
كنز العمال ج ٢ ص ١٨٧ ( عن البغوى وابن قانع ) واوعز اليه في الاصابة ج ٣ ، والاستيعاب .
المجموعة ص ٩٢ رقم ٦٩ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٩٢ ، واللسان
مادة شكر ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٣٣ ( التعليقه الثانية ) .
.٤٥٧
الشرح

مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفى اليمامى : كان من رؤساء بنى حنيفة واشرافهم ، وهو من رسل هوذة بن على ملك اليمامة إلى رسول الله صلى الله عليه واله كما مر ص ١٣٨ ،

وله خبر في اخبار الردة ، ذكر في الكامل ، واسد الغابة ( ج ٤ ص ٣٠٠ ، والاصابة ج ٣ رقم ٧٧٢٤ ، وفتوح البلدان ص ١٢٠ – ١٢٣ – ١٢٦ ط بيروت ) .

اقطع له رسول الله صلى الله عليه واله اراضى باليمامة ، تسمى " الغورة وغرابة والحبل " .

قوله ص " سلمى " نسبة إلى جده سليم لا إلى سليم بن منصور كما ذكره ابن الاثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ فعليهذا يكون ماذكره في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٢ عند نقل الكتاب بقوله " مجاعة بن مرارة من بنى سليم سهوا منه .

و " الحنفى " نسبة إلى بنى حنيفة بن لجيم من بكر بن وائل . و " اليمامى " نسبة إلى اليمامة ديار بنى حنيفة .

قوله صلى الله عليه وآله " اقطعتك الغورة . . " الغورة : بالغين المعجمة المفتوحة ورواء بعضهم بالضم ثم الواو ثم الراء المهملة كذا في الكتاب ( على نقل الفتوح ، واسد الغابة ، والمجموعة ، ومعجم البلدان ) مصرحا بانه اقطعها النبى صلى الله عليه واله مجاعة بن مرارة من نواحى اليمامة . ولكن في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ والاصابة : العودة بالعين والواو والدال المهملات والظاهر انها تصحيف .

" الغرابة " : بالغين المعجمة المضمومة كذا في الفتوح ومعجم البلدان وفى اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ : العوانة والظاهر انه تصحيف ، والغرابة جبل سود باليمامة .

" الحبل " : كزفر كذا في الفتوح والمعجم ، وفى اسد الغابة : الجيل وهو تصحيف ظاهرا ، والحبل موضع باليمامة .

قوله : صلى الله عليه واله " فمن حاجك " اى خاصمك فيها وغالبك بالحجة ، فالى يعنى انا المحاج .

.٤٥٨

١٤١ – كتابه صلى الله عليه واله لعاصم بن الحارث الحارثى

ان له نجمة من راكس ، لايحاقه فيها احد . وكتب الارقم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ .

المجموعة ص ١٠٦ رقم ٨٨ ، عن الطبقات وقال : انظر اشر نكر ١٠ : ١٢ و ج ٣ ص ٥١١ ( التعليقة الاولى ) .

الشرح
عاصم بن الحارث غير مذكور في الصحابة فيما عثرت عليه والظاهر من كلام

ابن سعد انه حارثى ، فلعله كان من بنى الحارث بن كعب ،
قوله صلى الله عليه واله " نجمة من راكس " نجمة : بالنون ثم الجيم لم اعثر عليه وذكر ياقوت راكسا وقال : انه واد ، والظاهر من شعر عباس بن مرداس السلمى انه قريب من رحرحان حيث قال :
لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا * واوحش الا رحرحان فراكسا
ورحرحان جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، ولم اجدهما في الخريطة العصرية لجزيرة العرب .
١٤٢ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم للزبير بن العوام
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله للزبير بن العوام :
انى اعطيته شواق اعلاه واسفله ، لايحاقه فيه احد . وكتب على .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ ، واوعز اليه ابوعبيد في الاموال ص ٢٧٣ و ٢٧٩ ، وتكلم عليه كما سيأتى .
المجموعة ص ٢٤٢ رقم ٢٢٩ ، عن الديبلى رقم ٢٣ ثم قال : قابل الخراج لقدامة ورقة ٩٧ ، وسنن ابى داود ج ٢ ص ٣٣ ، والخراج لابى يوسف ص ٣٤ ، ونقل الكتاب هكذا :
.٤٥٩
" بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله الزبير ، اعطاه سوارق كله اعلاه واسفله ، ما بين مورع القرية إلى موقت إلى حين الملحمة ، لايحاقه فيها احد ، وكتب على " .
اقول اوعز إلى هذا الاقطاع جمع من الاعلام كما سيأتى ، ونقله اعلام السائلين ص ٥٣ كما نقلناه اخيرا .
الشرح
الزبير بن العوام : هوالصحابى المعروف ، يكنى ابا عبدالله ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه واله ، وابن اخى خديجة الزكية ام المؤمنين سلام الله عليها ، اسلم و هو ابن ست عشرة اوثمانى عشرة سنة وابلى في الدين بلاءا حسنا ، الا ما كان منه بعد

مقتل عثمان ، باغواء ابنه عبدالله ومعاوية بن ابى سفيان ، فغلبه الهوى وساق جيشا مع طلحة وام المؤمنين عائشة إلى البصرة ، فكان ما كان والزبير وآثاره في المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله وبعده ، لايخفى على احد ، وكان الرجل علوى الرأى حتى شب

ابنه عبدالله ، فانحرف ، إلى ان ذكره على عليه السلام حين التحم القتال بما سمعاه عن النبى صلى الله عليه واله ، فقيل رجع حينئذ فقتله ابن جرموز ، وأتى عليا عليه السلام برأسه وسيفه ، فبشره على عليه السلام بالنار .

وشيخا المفيد ره ينكر رجوعه ويقول بفراره ، وفى ظنى انه ( قده ) يجعل ما نقل ان عليا قال لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار ، من مخترعات من اراد تبرير فعل الزبير كما هو معتقد اهل السنة .

شواق : لم اعثر عليها الا ما يظهر من الاموال انهما من اراضى خيبر . وسوارق بالسين المهملة وزيادة الراء المهملة ، على نقل المجموعة عن الديبلى ، ونقل عن كتاب الخراج لابى يوسف : انها من اراضى بنى النضير ( والذى وجدت في الخراج : ان التى اقطعها النبى صلى الله عليه واله للزبير من اموال بنى النضير ، كانت ارضا يقال لها الجرف ) وقال ياقوت : ان سوارق قريب من سوارقية ، بين مكة والمدينة ( السوارقية توجد في الخريطة العصرية قرية شهيرة ) وقال السمهودى ج ٢ ص ٣٢٥ : سوارق واد قرب ٤٦٠.

السوارقية يستعذبون منه الماء ، وقال : السوارقية كانت لبنى سليم ، وقال : عرام هى قرية غناء كبيرة ، فيها مسجد ومنبر وسوق ، يأتيها التجار من الاقطار . . ( راجع اللباب ج ١ ص ٥٧٤ ايضا ) .

" الجرف " بضم اوله وسكون ثانيه او بضمهما : موضع بالمدينة ، فيه اموال من اموالها وبه كان مال عمر بن الخطاب ، وهو على ثلاثة اميال من المدينة من جهة الشام ، وقد اطال السمهودى في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨٠ الكلام فيه ، ثم قال : وفى طبقات ابن سعد : ان ابابكر اقطع الزبير الجرف ، وروى المجدان عثمان رضى الله تعالى عنه خلج خليجا ، حتى صبه في باطن بلد من الجرف ، وجعله لبناته من نائلة بنت الفرافصة ، وانه استعمل فيه ثلاثة آلاف من سبى بعض الاعاجم .

١٤٣ – كتابه صلى الله عليه واله إلى سعير بن العداء

من محمد رسول الله إلى سعير بن عداء انى قد اخفرتك الرحيح ، و

جعلت لك فضل بنى السبيل .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٢ ، واسد الغابة ج ٢ ص ٣١٨ ، واوعز اليه في الاصابة رقم ٣٣٠٠ .

المجموعة ص ٢٤٠ رقم ٢٢٥ ، عن الطبقات ثم قال : قابل الطبقات ج ٧ ، واسد الغابة ، والاصابة ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٣٦ : ٣٧ .

الشرح

السعير بن العداء ( مع الالف واللام وبدونه ) مصغرا الفريعى البكائى ، قال ابن حجر : ذكره المدائنى في كتاب رسل رسول الله صلى الله عليه واله ولم يذكر انه ارسل إلى اى البلاد ، والى اى القبائل . قال ابن الاثير : يعد في الحجازيين .

قوله صلى الله عليه واله " اخفرتك الرحيح " كذا في الطبقات ، وفى اسد الغابة " كتاب من محمد رسول الله لسعير بن عداء انى احضرتك الزج " الرحيح : بالمهملات لم اعثر عليه ، والزج . بالزاء المعجمة المضمومة والجيم المشددة قال ياقوت : اقطعه .٤٦١.

رسول الله صلى الله عليه وآله العداء بن خالد كما مر واخفرتك : من خفر الرجل اى

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٤٦١ سطر ١ الى ص ٤٧٠ سطر ٢٥

رسول الله صلى الله عليه وآله العداء بن خالد كما مر واخفرتك : من خفر الرجل اى اجاره . قال ابن الاثيرو ( ق ) ان الهمزة للازالة ، فمعنى اخفر اى نقض العهد والذمام وهذا المعنى هنا غير صحيح ، بل الظاهر : ان اخفر هنا بمعنى خفر ، اى اجرت لك الزج كناية عن حفظها له ، وانه لايتعرض له متعرض ، ولايخاصمه احد الا كان خصمه رسول الله صلى الله عليه واله ، واما حضرتك بالضاد بدل الفاء فالظاهر انه تصحيف ، للتشابه بين الضاد والفاء في الكتابة .

قوله صلى الله عليه واله " وجعلت لك فضل بنى السبيل " يحتمل ان يكون المراد من بنى السبيل القبيلة التى كانت تسكن اليمن ، فيكون المراد جعل فضل مائهم له ، فهذا شرط له ، ولا يخفى ان هذا الاحتمال يصح ان كان سعير من اهل اليمن من مجاورى

بنى السبيل ، مع انه معدود في اهل الحجاز ، الا ان يكون له ارض هناك ، وهو بعيد ايضا لان الرجل بكائى من بنى عامر بن صعصعة ، وبنو عامر كانوا يسكنون

نجد ، وبنو البكاء كانوا يقطنون فلجة من نجد : موضع على طريق مكة من البصرة ( معجم القبائل ص ٩٠ ) ويحتمل ان يكون المراد من بنى السبيل ابناء السبيل فالمعنى ان عابرى السبيل والمسافر او المقطوع في سفره ( وهو الذى تم زاده او فقد راحلته ) اول شارب ، فان فضل شئ فهو له ، وفى حديث البئر . . وابن السبيل او شارب منها ، اى احق من المقيم ان يشرب منه حاجته ، ويدع للمقيم الفضل فهذا شرط عليه .

١٤٤ – كتابه صلى الله عليه واله لجميل بن ردام

هذا ما اعطى محمد رسول الله لجميل بن ردام العذرى اعطاه الرمداء ، لايحاقه فيه احد . وكتب على بن ابيطالب .

المصدر

اسد الغابة ج ١ ص ٢٩٥ ، والاصابة ج ١ رقم ١١٩٢ ، واوعز اليه في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٩٠ وج ٥ ص ٣٢١ ، واعلام السائلين ص ٥٠ المجموعة عن الديبلى رقم ١٦ ، والطبقات ، وجمع الجوامع للسيوطى في ٤٦٢.

مسند عمروبن حزم عن ابى نعيم ، والاصابة رقم ١١٦٢ و ٤٩١ ، ثم قال :

انظر اشر نكر ج ٣ ص ٣٩١ ( التعليقة الاولى ) وكايتانى ٩ : ٩٠

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " لجميل بن ردام " ردام : بالمهملات كذا في اسد الغابة وعن رسالات نبوية ، وفى الاصابة درام بتقديم الدال ، وفى كنز العمال والطبقات والمجموعة رزام

قوله " العذرى " كان جميل من بنى عذرة ( كذا في اسد الغابة ، والاصابة ) وفى الطبقات والمجموعة واعلام السائلين العدوى ، نسبة إلى بنى عدى ( ق ) ولعله منسوب إلى عدى بن جناب من بنى عذرة .

قوله صلى الله عليه وآله " اعطاه الرمداء " بالراء ثم الميم ثم الدال ثم الالف المهملات ممدودا كذا في اسد الغابة والمجموعة والطبقات ، وفى الاصابة : الربذ بالراء المهملة ثم الباء الموحدة ثم الذال المعجمة . لم يذكر ياقوت " وق " الرمداء ، والربذ بالتحريك جبل عند الربذة .

وفى المجموعة عن الديبلى " الدمة " وكذا في اعلام السائلين ولم اعثر عليها .

١٤٥ – كتابه صلى الله عليه واله لحصين بن نضلة الاسدى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة
الاسدى : ان له ثرير او كنيفا ، لايحاقه فيها احد ، وكتب المغيرة .
المصدر
اسد الغابة ج ٢ ص ٢٧ ( اخرجه ابومندة وابونعيم ) وكنز العمال ج ٢ ص ١٩٠
وج ٥ ص ٣٢٠ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ واعلام السائلين ص ٤٩ ، واوعز اليه
في الاصابة ج ١ رقم ١٧٤٥ .
المجموعة ص ٢٢٦ عن الديبلى رقم ٣ ، والطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم
خان رقم ٤٣ ، وجمع الجوامع للسيوطى في مسند عمرو بن حزم عن ابى نعيم .
الشرح
حصين بن نضلة الاسدى : هو حصين ( بالتصغير ) بن نضلة ( بفتح النون – ق ) الاسدى
.٤٦٣
ذكر ابن حجر عن ابن الكلبى في الجمهرة في نسب خزاعة انه ابن نضلة بن زيد ،
وقال : انه كان سيد اهل زمانه ، ومات قبل الاسلام ، وهو ينافى كتاب النبى صلى الله عليه واله له
ولم يزد ابنا الاثير وحجر على ذكر اسمه والكتاب له .
قوله صلى الله عليه واله " ان له ثريرا وكنيفا " كذا في اسد الغابة . وفى الطبقات " ان
له اراما وكسة ، وفى الاصابة " مربدا وكنفا او كنيفا " وعن زاد المعاد لابن القيم " ثرمدا
وكتيفة " وفى اعلام السائلين ترمذا وكتيفه " .
ثرير مصغرا موضع عند انصاب الحرم و " كنيف " : لعله كان اسما لموضع لم
اعثر عليه و " آرام " جبل بين مكة والمدينة ، و " ارام " كسحاب جبل وماء بديار جذام
باطراف الشام و " كسة " : لم اعثر على معنى له يناسب الكتاب والظاهر انه اسم موضع
و " ثرمد " اسم شعب باجاء لبنى ثعلبة من طى و " مربد " اسم موضع . و " كتيفة " واد لعبد الله
بن غطفان ، او ماء لبنى كلاب
١٤٦ – كتابه صلى الله عليه واله لرزين بن انس

( بسم الله الرحمن الرحيم )
من محمد رسول الله : اما بعد فان لهم بئرهم ان كان صادقا ، ولهم دارهم
ان كان صادقا .
المصدر
اسد الغابة ج ٢ ص ١٧٥ ، وكنز العمال ج ٢ ص ٢٩٩ ، والاستيعاب هامش الاصابة

ج ١ ص ٥١٧ ( يوافق الطبع الآخر ص ٥٣٥ ) واوعز اليه في الاصابة ج ١ رقم ٢٦٥٠ واسد الغابة ج ١ ص ٢٨١ .

البسملة مذكورة في الاستيعاب .

الشرح

رزين ( كعظيم بتقديم المهملة ) بن انس السلمى ، عداده في اعراب البصرة

قال : لما اظهر الله الاسلام كانت لنا بئر ، فخفنا ان يغلبنا عليها من حولها ، فأتيت النبى صلى الله عليه واله فقلت يارسول الله ان لنا بئرا ، وقد خفنا ان يغلبنا عليها من حولها . ٤٦٤.

فكتب لنا قال فما قاضينا إلى احد من قضاة المدينة الا قضوا لنا به ( اسد الغابة والاصابة والاستيعاب ) وزاد ابوعمر ان البئر كانت بالدثينة بفتح الدال ثم الثاء المثلة ثم الياء ثم النون ( وهى لبنى سليم ) قال ياقوت وقال الزمخشرى : الدثينة والدفينة منزل لبنى سليم ، وقال ابوعبيد السكونى : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة ، وهى لبنى سليم ، ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة . وذكر عمر رضا في المعجم ص ٥٤٤ في مياه بنى سليم " الدفينة " ثم علق عليه انه على خمس مراحل من مكة إلى البصرة ، وقال ياقوت ان الدفينة اسم الموضع في الجاهلية ، فتطيروا فسموها الدثينة .

١٤٨ – كتابه صلى الله عليه وآله لعظيم بن الحارث المحاربى

هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربى : ان له الجمعة من رامس ، لايحاقه احد ، وكتب الارقم .

المصدر

معجم البلدان مادة " رمس " واعلام السائلين ص ٤٨ واوعز اليه ابن الاثير في رمس .

الشرح

عظيم بن الحارث : ذكره ابن حجر في الاصابة رقم ٥٥٨٣ ، واسلفه برقم ٥٥٦٠ ، وقال عصيم بالتصغير بلا هاء ابن الحارث بن ظالم . . المحاربى ذكره ابوعلى الهجرى في نوادره ، قال وقال العباس بن عصيم يفتخر بوفادة ابيه ، وابوه اهدى

للنبى صلى الله عليه واله المرتجز فرسه ، فاثابه على ذلك الفرعاء ناقته .

ثم قال : استدركه الذهبى في التجريد فقال عظيم بظاء مشالة فليحرر .

المحاربى نسبة إلى محارب ، وهم بطون مختلفة من العرب ، لم يتضح لى
ان النسبة إلى اى منها ، والظاهر من الاصابة : انه من بنى محارب بن حفصة ،
والمذكور في معجم القبائل ص ١٠٤٣ ان محارب ابن خصفة ، بطن من العدنانية
قال : ومن مياههم المضيح والغبير ومن اوديتهم ذوجفر .
.٤٦٥

الجمعة كهمزة ( بفتح الميم ) موضع كذا في ( ق ) ولعلها من اراضى بنى
محارب وفى اعلام السائلين مجمعة بالميم في اولها " من رامس " وهو بالهملات اسم موضع
في ديار بنى محارب ، وفى اعلام السائلين " من رأس " بحذف الميم وهو تصحيف . وفي
( ية ) انه صلى الله عليه وآله اقطعه الفخ ايضا وسيأتى .

١٤٩ – كتابه صلى الله عليه واله للحصين بن اوس الاسلمى

انه اعطاه الفرغين وذات اعشاش ، لايحاقه فيها احد ، وكتب على .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ . المجموعة ص ١٩٣ .

الشرح

" الحصين بن اوس الاسلمى " المذكور في الاصابة ج ١ ص ٣٣٤ رقم ١٧٢٨
" حصين " بالتصغير ابن اوس ، ويقال ابن اويس ويقال ابن قيس ، ثم نسبه إلى نهشل
بن دارم ، وقال في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٣ ، بعد قوله نهشل بن دارم : التميمى
النهشلى يعد في اهل البصرة ، يكنى ابا زياد .

اقول : الاسلمى نسبة إلى اسلم بن اقصى بن حارثة ، من الازد ، والنهشلى نسبة
إلى بطن من تميم ، وهم نهشل بن دارم بن مالك ، والى بطن من بنى كلب بن وبرة
وهم نهشل بن عدى ، والمراد هنا الاول ، ولا اشتراك بين النسبتين ، فالرجل
المكتوب له الكتاب ، غير ماذكره ابنا حجر والاثير ، ولكن الاراضى المذكورة
في الكتاب يؤيد كون اسلم بطنا من تميم ، وذلك لان الفرغين من بلاد تميم : فرغ
القبة وفرغ الحفر ، كما في معجم البلدان والقاموس ومعجم القبائل ص ١٢٧ .

" ذات اعشاش " لم اظفر بها في الكتب الموجودة عندى ، واما الاعشاش ،
فهى موضع ببلاد بنى يربوع بن حنظلة من تميم ( معجم البلدان ) .
.٤٦٦

١٥٠ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى قرة بن عبدالله بن نجيح النبهانيين

( بسم الله الرحمن الرحيم )
انه اعطاهم المظلة كلها ارضها ومائها وسهلها وجبلها ، حمى يرعون
فيه مواشيهم ، وكتب معاوية ( بن ابى سفيان ) .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ ، واعلام السائلين ص ٥٠ .
والمجموعة ص ١٠٧ ، عن الديبلى رقم ١٣ ، والطبقات ، ثم قال : انظر
كايتانى ٩ : ٨٦ ، واشر نكر ج ٣ ص ٣٧١ ( التعليقة الاولى ) .
اللفظ للاول وما بين الهلالين فللمجموعة .
الشرح
بنو قرة بن عبدالله لم اظفر على ذكر حالهم في كتب الانساب ، ونسبهم
ابن سعد إلى نبهان ، وهم بنو نبهان بن عمرو ، بطن من طى ( معجم القبائل ص ١١٧٠ ) وفى
ق : نبهان ابوحى ، وقال ابن الاثير في الباب ج ٢ ص ٢١٢ نبهانى بفتح النون وسكون
الباء وبعدها ها ، نسبة إلى نبهان ، واسمه سودان بن عمرو بن الغوث من طى ، و
في اعلام السائلين ص ٥٠ النهديين وهو تصحيف .
ومن مياههم الحوراء ( ق . معجم القبائل ) قرب ماء يقال له القلب ( بالضم )
لبنى ربيعة من نمير ، والقلب من مياه نجد .
" المظلة " بالميم ثم الظاء المعجمة ثم اللام ، كذا في الطبقات ، ولم اعثر
على تفسيرها ، والظاهر من الكتاب انها ارض لبنى نبهان واسعة ، ذات سهل وجبل وماء
وعشب وفى اعلام السائلين المظلة بالمهملة .
.٤٦٧

١٥١ – كتابه صلى الله عليه واله ليزيد بن الطفيل الحارثى
ان له المضة كلها ، لايحاقه فيها احد ، ما اقام الصلاة وآتى الزكاة و
حارب المشركين ، وكتب جهيم بن الصلت .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ .
المجموعة ص ١٠٣ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٢١ ثم قال : انظر
كايتانى ١٠ : ٥ ، واشر نكر ج ٣ ص ٥١١ ( التعليقة الاولى ) .
الشرح

يزيد بن الطفيل الحارثى من بنى الحارث بن كعب ظاهرا ، ولم اعثر على ترجمته في الكتب التى عندى الا في الطبقات ، فانه عده من الحارثيين ، والحارثى نسبة إلى قبائل كثيرة ، ذكرها ابن الاثير في اللباب ، ولكن المظنون كونه من بنى الحارث بن كعب ، لان ابن سعد ذكره في عدادهم .

" والمضة " لم اجدها في المعجم وغيره ، والمظنون انها من اراضى نجران ، وسيأتى عن ابن سعد في كتابه صلى الله عليه وآله لبلال بن الحارث انها اسم موضع

١٥٢ – كتابه صلى الله عليه وآله لبنى قنان بن ثعلبة من بنى الحارث

ان لهم مجسا ، وانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وكتب المغيرة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨ .

المجموعة ص ١٠٤ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٦ ، واشر نكر ج ٣ ص ٥١١ ( التعليقة الاولى ) .

الشرح

بنوقنان بفتح القاف ونونين بينهما الف : هم بطن من بنى الحارث بن كعب ( سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٤ ، وهذا الكتاب ص ١٨٥ ، ومعجم القبائل ص ٩٦٦ ) و الظاهر من كلام ابن سعد انهم بطنان من بنى الحارث ، احدهما بنوقنان بن ثعلبة ، .٤٦٨

الذى كتب هذا الكتاب لهم ، وثانيهما بنوقنان بن يزيد .

وفى اللباب ج ٣ ص ٥ قنان بن وهب . . بطن من الحارث بن كعب من مذحج ، منهم ذو الغصة ، واسمه الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثى القنانى ، وكذلك ساق نسب الحصين في اسد الغابة ، فيظهر من ذلك ان بنى قنان هم بنو قنان بن سلمة ، وبنو قنان بن ثعلبة ، وبنو قنان بن يزيد ، وكلهم من بنى الحارث ، وهذا الكتاب لبنى قنان بن ثعلبة ، وقد مضى الكتاب لبنى قنان بن سلمة ، كتبه للحصين وبنى ابيه وبنى نهد بن زيد .

اوفد بنو الحارث من اشرافهم من كل بطن رجلا ، مع خالد إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، وكتب لكل منهم كتابا ، ثم بعث اليهم عمروبن حزم الانصارى ( راجع ص ١٨٥ من الكتاب ) .

مجس : بالميم ثم الجيم ثم السين المهملة الظاهر انه اسم موضع بنجران ،

ولم يذكر في المعجم و ( ق ) ولم اجده في الكتب التى عندى ،
١٥٣ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم لسعيد بن سفيان الرعلى
هذا ما اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله سعيد بن سفيان الرعلى :
اعطاه نخل السوارقية وقصرها ، لايحاقه فيها احد ، ومن حاقه فلا حق له ،
وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ ، واوعز اليه في اسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٩ و
الاصابة ج ١ رقم ٣٢٦٤ .
المجموعة ص ٢٤٤ عن الطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٥٤ .
الشرح
سعيد بن سفيان الرعلى ( الطبقات والاصابة ) اوالرعينى ( اسد الغابة والاصابة )
لم يزد ابن حجر وابن الاثير على ذكر اسمه ، ونقل الكتاب له ، وهو من بنى رعل
( بالكسر ) بطن من بهثة من سليم بن منصور ، او من بنى رعين مصغرا بطن من حمير
.٤٦٩.
يعرف بذى رعين ، ينتسب اليهم مخلاف باليمن ( معجم القبائل ص ٤٣٧ وهذا الكتاب
ص ١٨٨ ومعجم البلدان ) .
اقطعه رسول الله صلى الله عليه واله نخل السوارقية ، قال ياقوت : السوارقية بفتح اوله وضمه وبعد
الراء قاف وياء النسبة ، قرية ابى بكر بين مكة والمدينة ، وهى نجدية وكانت
لبنى سليم .
قال السمهودى في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٢٥ " السوارقية " بفتح اوله وضمه و
بعد الراء قاف وياء النسبة ، ويقال السويرقية مصغرة قرية ابى بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه ، وكانت لبنى سليم ، وقال عرام هى قرية غناء كبيرة ، فيها مسجد ومنبر
وسوق ، يأتيها التجار من الاقطار ، ولكل من بنى سليم فيها شيئ ولهم مزارع و
نخيل كثيرة ، وموز وعنب وتين ورمان وسفرجل وخوخ ، ولهم ابل وخيل وشاة ،
وقرى حواليهم ، ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحجاج .
أقول ذلك يؤيد كون سعيد بن سفيان رعليا لارعينيا واما اعطائه صلى الله عليه واله ارضا محياة
او نخيلها لاحد ففيه مقال ، يأتى آخر الفصل انشاالله تعالى .
" ومن حاقه . . " مضى تفسير هذه الجملة فيما مضى .

١٥٤ – كتابه صلى الله عليه واله لعتبة بن فرقد

هذا ما اعطى النبى صلى الله عليه وآله عتبة بن فرقد : اعطاه موضع دار بمكة ، يبنيها مما يلى المروة ، فلا يحاقه فيها احد ، ومن حاقه فانه لا حق له ، وحقه حق ، وكتب معاوية .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ .

المجموعة ص ٢٣٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٦٤ واشر نكر ج ٣ ص ٢٨٨ .

الشرح

عتبة بن فرقد بن يربوع ( قيل ان اسم فرقد يربوع ) قال ابن مندة عتبة بن .٤٧٠

الفرقد السلمى من بنى مازن ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه واله غزوتين ، قيل : انه شهد خيبر ( اسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٥ ، والاصابة ج ٢ رقم ٥٤١٤ ) له ذكر في الفتوحات الاسلامية ، وكان عاملا للخليفة عمر بن الخطاب على آذربيجان ، راجع فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٥٦ – ٤٥٧ – ٤٥٨ – ٤٦٣ – ٤٦٤ ط بيروت ، وغيره من التواريخ

وفى اسد الغابة ان رسول الله صلى الله عليه واله قسم له من اموال خيبر ، فجعلها لبنى عمه ، عاما ولاخواله عاما فيكون اسلامه سنة سبع او قبله والكتاب له بعد الفتح لان الكاتب هو معاوية

ومن المعلوم ان بنى سليم اسلمت في الفتح كما مر في شرح الكتاب المتقدم لراشد بن عبد رب ، فيكون اسلام عتبة قبل قومه كما لايخفى .

بنو مازن : بطون من العرب من تميم وخزرج وبكر بن وائل وغيرهم ، ولم يذكر بنى مازن في بطون بنى سليم ، ولذلك قال ابن الاثير في اسد الغابة بعد ذكر كلام ابن مندة : قلت قول ابن مندة انه من مازن لا اعرفه ، وليس في نسبه إلى سليم من اسمه مازن حتى ينسب اليه ، ولعله قد علق بقلبه مازن بن منصور بن سليم ، اوقد نقل من كتاب فيه اسقاط وغلط ، اوانه وصل اليه مالا نعلمه .

١٥٥ – كتابه صلى الله عليه وآله لبنى شنخ بن جهينة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبى ، بنى شنخ من جهينة : اعطاهم ماخطوا من صفينة وما حرثوا ، ومن حاقهم فلا حق له ، وحقهم

حق ، وكتب العلاء بن عقبة ، وشهد .
المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧١ ، واعلام السائلين ص ٥٠ .
المجموعة ص ١٨٤ عن الديبلى ، ثم قال : انظر اشر نكر ج ٣ ص ١٥٢ .
الشرح
" بنو شنخ " بالشين المعجمة ثم النون ثم الخاء المعجمة كذا في الطبقات ، ولم اجده في انساب العرب . وفى المجموعة شمخ بالميم مكان النون وكذا في اعلام السائلين .
.٤٧١
وفى نهاية الارب : شمخ بطن من جرم من القحطان ، وفى معجم القبائل وعن
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٤٧١ سطر ١ الى ص ٤٨٠ سطر ٢٦
وفى نهاية الارب : شمخ بطن من جرم من القحطان ، وفى معجم القبائل وعن لسان العرب ج ٣ ص ١٣٣ ، وتاج العروس ج ٢ ص ٦٥ : بنو شمجى بن جرم قبيلة من قضاعة من حمير ، وفى معجم القبائل ونهاية الارب و ( ق ) وعن لسان العرب ج ٣ ص ١٣٣ وص ٥٠٩ : بنو شمخ بن فزارة ، وكذا عن تاريخ ابن خلدون وغيره .
اقول صرح ابن الاثير في اللباب ، ان المنتسب إلى جرم هو شمج بالميم والجيم وفى ( ق ) شمجى بالمقصورة في آخره ، واما الذى هو من فزارة فهو شمخ ، بالميم والخاء ( لباب ج ٢ ص ٢٨ ) .
لم اجد شمخا من بطون جهينة ، لان جهينة ينتسبون إلى اسلم بن الحافى بن قضاعة ، واما جرم ( الذين ينتسبون اليهم شمخ ) فهم ينتسبون إلى عمران بن الحافى بن قضاعة ، وليس في نسب شمخ من يسمى جهينة ، ولكن بعد نص الكتاب لامحيص عن ان يقال : ان بنى شنخ او بنى شمخ بطن من جهينة ، لم يذكره النسابون ، لعلنا نظفر عليه في المستقبل انشاء الله تعالى .
" صفينة " بفتح الصاد المهملة موضع بالمدينة بين سالم وقباء ، وبالضم مصغرا بلد بالعالية من ديار بنى سليم ، وعن ابى نصرانها قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل وزورع واهل كثير ( ق . معجم البلدان وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٣٦ ) .

وفى اعلام السائلين " ظعينة " قال الفيروزآبادى : ذو الظعينة كجهينة موضع ولم يتعرض ياقوت لذكره .

جعل صلى الله عليه وآله لهم ماخطوه ، اى عينوا حدوده بالتخطيط ، والظاهر ان ذلك كناية عن مطلق التحديد بالخط اوغيره ، فلهم ما حرثوا من تلك الارض وماحددوا .
.٤٧٢.

١٥٦ – كتابه صلى الله عليه واله لعوسجة بن حرملة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهنى من ذى المروة : اعطاه ما بين بلكثة إلى المصنعة ، إلى الجفلات إلى الجد ، جبل القبلة ، لايحاقه ( فيها ) احد ، ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق وكتب ( العلاء بن ) عقبة ، وشهد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧١ ، ومعجم البلدان ج ٤ في كلمة ظبية ، و البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٥٣ ، واعلام السائلين ص ٤٨ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٠ .

المجموعة ص ١٨٣ عن الديبلى ، رقم ٧ ثم قال : انظر اشر نكر ج ٣ ص ١٥١ ( التعليقة الاولى ) .

الشرح

" عوسجة بن حرملة " بن جذيمة ، ذكره اسحق بن سويد في اعراب بادية الشام ممن له صحبة ، وكان ينزل بالمروة وكان يقعد في اصل المروة الشرقى ، ويرجع نصف النهار إلى الرومة ( الدومة . الاصابة ) التى بنى عليها المسجد ، وكان يدور بين هذين الموضعين ، قال ابن الكلبى عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله على الف يوم الفتح ، واقطعه دامر ( اسد الغابة ج ٤ ص ١٥٤ ، والاصابة ج ٣ رقم ٦٠٩١ ) .

" الجهنى " نسبة إلى جهينة ( مصغرا . ق ) بن زيد ، كانت مساكنهم بين الينبع ويثرب في متسع برية الحجاز ، من ديارهم : تندد ، وادى غوى ، يحال ، لظى ، اديم الصفراء . ومن جبالهم : الاشعر ، والاجرد ، وبرقة رواوة ، بواط ، الحصير ، آراة ، قدس ومن مياههم : مثعر ( معجم القبائل ص ٢١٦ ) .

اقول ومن قراهم : ذى المروة ، قرية بوادى القرى على ليلة من اعمال المدينة وكونه بين وادى القرى وذى خشب هو المعروف .

وفى رواية ان رسول الله صلى الله عليه واله نزل بذى المروة ، فاجتمعت اليه جهينة من .٤٧٣.

السهل والجبل ، يشكون اليه نزول الناس بهم ، وقهر الناس لهم عند المياه ، فدعا اقواما فاقطعهم ، واشهد بعضهم على بعض بانى قد اقطعتهم ، وامرت ان لايضاموا ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٧٣ ) .

كان عوسبحة ينزل بها ، والظاهر من ترجمته ان عوسجة كان له منزلان :

احدهما في الشرقى من المروة ، والثانى بالرومة : موضع من المروة ، التى بنى عليها المسجد او الدومة ، كما في الاصابة ولعل الصحيح ذلك ، لان مسجد ذى خشب بنى في الدومة ، التى صلى تحتها رسول الله صلى الله عليه واله ، وقام ثلاثا حين خروجه إلى تبوك واقطع لبنى رفاعة من جهينة ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٨٣ ) .

اقطع صلى الله عليه واله لعوسبحة من ذى المروة ، ما ذكر في الكتاب " ما بين بلكثة إلى المصنعة ، إلى الجفلات ، إلى الجد جبل القبلة " وفى معجم البلدان " من ذى المروة إلى ظبية ، إلى الجعلات إلى جبل القبلية " وفى اعلام السائلين " من ذى المروة وما بين بلكتم إلى الطيبة الجعلاب إلى جبل القبلة " .

" بلكثة " بالباء الموحدة ثم اللام ثم الكاف ثم الثاء ثم الهاء ، قال الفيروزآبادى انها قارة عظيمة فهى وبلاكث اسمان لقارة عظيمة فوق ذى المروة ، بينه وبين ذى خشب ، ببطن اضم بجانب برمة ، بين خيبر ووادى القرى ، وهى عيون ونخل لقريش لقد قال فيها الشعراء واكثروا ( معجم البلدان ج ١ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٥ – ٢٦٦ ) فيظهر : ان " بلكتم " تصحيف .

" المصنعة " ذكر انها من نواحى ذمار باليمن ، وهو لايناسب المقام ، لان مساكن جهينة بالحجاز ، فلعلها تصحيف ، والصحيح " ظبية " كما في المعجم ووفاء الوفاء موضع بديار جهينة ، اوموضع بديار جهينة لم يذكر .

" الجفلات " او الجعلات لم اظفر بها ، ولعلها موضع بذى المروة ، والجعلاب بالباء الموحدة بدل التاء المثناة كما في اعلام السائلين تصحيف .

" جبال القبلية " : القبلية بفتحتين سيأتى شرحها .

.٤٧٤.

١٥٧ – كتابه صلى الله عليه واله لبلال بن الحارث

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث :
اعطاه من العقيق مااصلح فيه معتملا وكتب معاوية .
المصدر
وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٠٩ .
واوعز اليه ابوعبيد في الاموال ص ٢٧٤ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٠٩ عن ابى نعيم ، والطبرانى في الكبير ، وفتوح البلدان ص ٢٢ ، وابن الاثير في اسد الغابة ، وابن حجر في الاصابة ، ومعجم البلدان ، والخراج لابى يوسف ص ٦٢ .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " بلال بن الحارث " سيأتى ترجمته وسائر مايتعلق به .
" العقيق " بفتح اوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء : موضع بناحية المدينة ، و فيه عيون ونخل .
وللسمهودى كلام في العقيق وفضائله واوديته وحدوده اعطائه نذكرهنا مايقتضيه المقام ، قال ( في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢١٠ ) : في جزيرة العرب لابى عبيدة ، رواية أبى عبدالله المازنى عنه مالفظه : والعقيق يشق من قبل الطائف ، ثم يمر بالمدينة ثم يلقى في اضم البحر انتهى ، وسيأتى في وادى قناة انه من وج الطائف ايضا ، لكن قال الزبير وغيره اعلى اودية العقيق : النقيع . ثم ذو العش . ثم ذو الضروة . ثم ذو القرى . ( ثم عد نبذا من اوديتها فقال ) : ان صدور العقيق ما يبلغ في النقيع من قدس وما قبل من الحرة وما دبر من النقيع ، وثنية عمق فهو يصب في الفرع ، وما قبل من الحرة مما يدفع في العقيق يقال له بطاويح ، قال ثم فرش موزد ، ثم راية الاعمى ( ثم ذكر نيفا واربعين اودية من اوديتها ثم ذكر غدرانها وجماواتها ) .
وذكر ص ١٨٦ نبذا من فضائل العقيق ، إلى ان قال ص ١٨٩ وقال عياض : النقيع صدر العقيق ، والعقيق واد عليه اموال اهل المدينة ، قيل على ميلين منها ، ٤٧٥.
وقيل على ثلاثة ، وقيل ستة او سبعة ، وهما عقيقان : أدنا هما عقيق المدينة ، وهو اصغر واكبر ، فالاصغر فيه بئر رؤمة ، وألاكبر فيه بئر عروة ، والعقيق الاخر على مقربة

منه وهو من بلاد مزنية ، وهو الذى اقطعه النبى صلى الله عليه واله بلال بن الحارث واقطعه عمر الناس ، فعلى هذا تحمل المسافات ، لا على الخلاف ، والعقيق الذى جاء فيه " انك بواد مبارك " هوالذى ببطن ذى الحليفة ، وهو الاقرب منهما ، اى من العقيقين

المنقسم احدهما إلى الكبير والصغير ، فلا ينافى كون مايلى الحرة من العقيق أقرب ، على انه سيأتى ما يقتضى ان النبى صلى الله عليه واله اقطع بلال بن الحارث كل العقيق بعيده وقريبه ، وان الذى أقطعه عمر الناس هوالادنى من المدينة ، وهو المنقسم إلى كبير وصغير ، وكلام الزبير وغيره صريح في ذلك .

( ثم ساق الكلام في تحديده ثم قال ) ان النبى صلى الله عليه واله اقطع بلال بن الحارث العقيق كله ، فلما ولى عمر بن الخطاب قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقطعكه لتحجره واقطعه عمر الناس ، واخرج عن محمد بن مسلمة المخزومى انه قال : اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله لبلال بن الحارث المزنى معادن القبلية والعقيق ، فبلغنا انه باع رومة من عثمان بن عفان ، وانتزع منه عمر بقية العقيق ، واقطعه للناس وقال انما اعطاك رسول الله صلى الله عليه واله تعمرو لم يعطك تحجر ، وعن هشام بن عروة وغيره ان النبى صلى الله عليه واله اقطع

لبلال بن الحارث العقيق ، فلم يزل على ذلك حتى ولى عمر ، فدعا بلالا فقال لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يكن يمنع شيئا سئله ، وانك سئلته ان يعطيك العقيق فاعطاكه فالناس يومئذ قليل لا حاجة لهم ، وقد كثر اهل الاسلام واحتاجوا اليه ، فانظر ما ظننت انك تقوى عليه ، فامسكه واردد الينا ما بقى نقطعه ، فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه ، واقطع ما بقى للناس ، وذكر في رواية مع العقيق معادن القبلية ، وحيث يصلح الزرع من قدس وهى في سنن ابى داود بدون ذكر العقيق .

ثم ذكر السمهودى طرقا آخر ، لاخذ عمر ذلك من يد بلال ، ثم ذكر من

عمر عقيقا وبنا فيه ، وقصوره وآباره ، وفى شرح الشفا لملا على القارى ج ٢ ص ٧٨ فسر العقيق فراجع .

.٤٧٦

وفى الخريطة العصرية للمملكة العربية السعودية ، يرى عقيق قرب المدينة المنورة على مشرفها السلام بين ربذة وحرة ابى عبدالله ، ولكن الظاهر مما ذكره السمهودى وياقوت انه واد كبير جدا ، ذات اودية وغدران وجماوات ، يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ، وينقسم إلى بعيد وقريب واكبر واصغر .

" ما اصلح فيه معتملا " اى اقطعه العقيق كله ما اصلح فيه ، فالماء اما موصولة فالمعنى ان له ما اصلح ، او زمانية اى ان له العقيق مادام مصلحا ، فليس له العقيق مطلقا بل محدود بما اصلح ، او مادام اصلح .

الاعمال : افتعال من العمل ، اى انه يقوم بما يحتاج اليه ، من عمارة وحراسة وزراعة وتلقيح ونحو ذلك .

وكتابة معاوية لهذا الكتاب يشهد : بان هذا الاقطاع كان بعد الفتح بشهور ، حين تشرف معاوية بصيرورته من الكتاب .

( وراجع في اقطاعه صلى الله عليه وآله العقيق لبلال واسترداد عمر عنه ذلك : السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٤٩ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٩١ ، والخراج لابى يوسف ص ٦٢ ) .

١٥٨ – كتابه صلى الله عليه وآله لبلال بن الحارث

بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بلال بن الحارث المزنى : اعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها ، ( غشية وذات النصب ) وحيث يصلح للزرع من قدس ان كان صادقا ، ولم يعطه حق مسلم وكتب ابى .

المصدر

مسند الامام احمد ج ١ ص ٣٠٦ ، ومعجم البلدان ج ٤ في مادة " القبلية " ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ٥١٧ ، وسنن ابى داود ج ٢ ص ٤٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٦٥ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٨٧ ( عن مصادرجمة ) واشار اليه السمهودى في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٩ ، و ( ية ) في كلمة غور ، والبيهقى في سننه ج ٦ ص ١٤٥ وص ١٥١ . ٤٧٧.

المجموعة عن الخراج لابى يوسف ص ٣٥ ( وسيأتى نقلنا عن الخراج ولم نجد

الكتاب فيه الا ايعازا ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان ، والاحكام السلطانية للماوردى ص ٣٤٢ .

الشرح

" بلال " يأتى ترجمته " المزنى " نسبة إلى مزينة مصغرا كجهينة .

" معادن القبلية " القبلية : بفتحتين ، اليها تضاف معادن القبلية ، قال عياض وتبعه المجد هى من نواحى الفرع ، وفى النهاية : هى ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة ايام ، وقيل هى من ناحية الفرع ، وهو موضع بين نخلة والمدينة انتهى ، وقال الزمخشرى : القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ، ما سال منها إلى ينبع سمى بالغور ، وما سال منها إلى المدينة ، سمى بالقبلية وحدها .

نقل الزبير عن محمد بن المسور ، انه كان بفرع المسور بن ابراهيم ، قال فرأى فراس المزنى جبلا فيه عروق مرو ، فقال ان هذا المعدن لو علمته ، قال محمد بن المسور فقلت مالك وله ، انما هو ابتعنا مياهه ، وقطع لنا سائره ابان بن عثمان في امارته ، فقال المزنى عندى احق من ذلك ، قطيعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال محمد فرجعت إلى ابراهيم ، فذكرت له ذلك . فقال صدق ان يكن معدنا فهو لهم . قطع لهم رسول الله صلى الله عليه وآله معادن القبلية ، غوريها وجلسيها يشير إلى حديث اقطع بلال بن الحارث المزنى ، معادن القبلية غوريها وجلسيها ، وذات النصب ، وحيث صلح الزرع من قدس ، وفى رواية وثنايا عمق ، وفى رواية عقب وجلسيها عشبة وذات النصب ، وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقا .

قلت : والجلسى نسبة إلى الجلس ، وهو ارض نجد ، يقال لكل مرتفع من الارض جلس ، والغور ما انهبط من الارض ، فالمراد انه اقطعه جميع تلك الارض ، نجدها وعوزها ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٩ ) .

زاد في معجم البلدان " غشية " بالغين ثم الشين المعجمتين ثم الياء المثناة من تحت ، قال ياقوت : غشية بالفتح ثم الكسر والياء المشددة : موضع من ناحية معدن القبلية ، روى عسية بمهملتين ( وكذا في وفاء الوفاء ) وعشبة غير مذكور فيهما . ٤٧٨.

اقول ذكرها السمهودى بالمهملتين ، وقال بالفتح كدنية موضع بناحية معدن القبلية ، ويروى بالغين والشين المعجمتين .

" ذات النصب " ذكرها ياقوت والسمهودى ، وهو بالضم ثم السكون وصاد مهملة وباء موحدة ، موضع قرب المدينة ، وقيل من معادن القبلية ، والاخير هو الاوفق بظاهر الكتاب .

القدس بضم القاف وسكون الدال المهملة ثم السين المهملة ، قال في ( ية ) و في حديث بلال بن الحارث : انه اقطعه حيث يصلح للزرع من قدس ، ولم يعطه حق مسلم هو بضم القاف وسكون الدال : جبل معروف ، وقيل هو الموضع المرتفع الذى يصلح للزراعة ، وفى كتاب الامكنة انه قريس قيل قريس وقرس جبلان قرب المدينة .

ونقل ياقوت عن الازهرى ، ان قدس وآرنة جبلان لمزينة ، وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة . . الخ .

قال السمهودى : وقدس جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرعر والخزم وبهاتين وفواكه وفراع وفيها بستان ومنازل كثيرة من مزينة : وسبق ان صدور العقيق ما دفع في النقيع من قدس ، وذكر الاسدى ان جبل الايسر المشرف على عين القشيرى يقال له قدس ، اوله في العرج وآخره وراء هذه العين . الخ .

" ان كان صادقا " اى في اسلامه وفيه ايهام بعدم ايمانه صلى الله عليه وآله بايمانه وسيأتى بعض الكلام فانتظر .

" ولم يعطه حق مسلم " استثناء لما كان ملكا لمسلم في هذه الاراضى قبل هذا الكتاب بملك ثابت سابق على الاسلام ، او باعطائه صلى الله عليه واله لان اعطائه صلى الله عليه واله انما كان في الموات التى هى للنبى صلى الله عليه واله ، او الامام ، لا في الارض المحياة فانها لصاحبها .

قال البلاذرى ( في الفتوح ص ٢٢ ط بيروت ) اقطع رسول الله صلى الله عليه واله بلالا ارضا فيها جبل ومعدن ، فباع بنو بلال عمر بن عبدالعزيز ارضا منها ، فظهر فيها معدن .٤٧٩.

او قال معدنان فقالوا انما بعناك ارض حرث ولم نبعك المعادن ، وجاؤا بكتاب النبى

صلى الله عليه واله لهم في جريدة فقبلها عمر ومسح بها عينيه ، وقال لقيمه انظر ما خرج منها وما انفقت ، وقاصهم بالنفقة ورد عليهم الفضل .

ثم نقل عن مالك بن انس انه قال اقطع رسول الله صلى الله عليه واله بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع لا اختلاف بين علمائنا .

اقول : الفرع بضم اوله وسكون ثانيه قرية من نواحى المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة وقيل اربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهى قرية غناء كبيرة وهى لقريش الانصار ومزينة ، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، وهى كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه واله ( معجم البلدان ) .

١٥٩ – كتابه صلى الله عليه واله لبلال بن الحارث ايضا

ان له النخل وجزعة ( جزعه و ) شطره ذا المزارع والنخل ( النحل ) وان له ما اصلح به الزرع من قدس ، وان له المضة والجزع والغيلة ، ان كان صادقا .

وكتب معاوية .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٢ .
المجموعة عن الطبقات ، ثم قال : انظر اشرنكر ج ٣ ص ٢٠٢ ( التعليقة الاولى ) .
الشرح
قال ابن سعد : فاما قوله " جزعة " فانه يعنى قرية ، واما شطره فانه يعنى تجاهه ، وهو في كتاب الله عزوجل " فول وجهك شطر المسجد الحرام " يعنى تجاه المسجد الحرام
واما قوله " من قدس " فالقدس : الخرج وما اشبهه من آلة السفر ، واما المضة فاسم الارض .
" النخل " مكان على يومين من المدينة ، بواد يقال له شدخ من منازل بنى ثعلبة ، نزل به رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة ذات الرقاع حين أراد نجدا ، وعبر الواقدى عنه بنخيل ، وقريب من ذات الرقاع على ثلاثة ليال من المدينة ( وفاء الوفاء ج ٢ ) .
" جزعة " قرية تجاه النخل على ما فسره ابن سعد هذا اذا كانت العبارة " جزعة " واما اذا كانت " جزعه وشطره " فضمير جزعه راجع إلى النخل ، اى وسطه او منحناه

او ارضه الواسعة التى تنبت الشجر ، او موضعه الذى لا شجر فيه ، وربما كان رملا والمحور الذى فيه تدور المحالة والقليل من المال فيكون المعنى ان له النخل وسطه وشطره اى جزئه او ناحيته اى اطرافه فيكون كناية عن ملكه بالنخل بجميع اراضيه .
او يكون المعنى ان له جزعه اى منقطعه ومنتهاه ، وشطره اى وسطه او غير ذلك .
" ذا المزارع والنخل " وفى نسخة " النحل " بالمهملة وهو معروف .
" ان له ما اصلح به الزرع من قدس " القدس على ما فسره ابن سعد الخرج بالضم بمعنى الوعاء المعروف ، ويثنى بالخرجين ونحوه اى ان له اسباب الزراعة وما به اصلاحها . قال الفيروز آبادى قدس كجبل السطل .
ويمكن ان يكون " قدس " بضم القاف وسكون الدال كما مر آنفا ، اى ان له ما اصلح به الزرع من ارض قدس ، وان كان بعيدا .
" المضة ذكرها ابن سعد كما مر والجزع : منعطف الوادى وخلية النحل ، ( اى ما يعسل فيه النحل ، او مثل الراقود من طين او خشبة تنقر ليعسل فيها ) واسم قريتان عن يمين الطائف وشمالها وغير ذلك مما مر آنفا ، والمعنى الثانى اولى ان كانت النسخة " النحل " بالمهملة . " الغيلة " بكسر اوله وسكون ثانيه اسم موضع ( ياقوت )

وكل واد فيه عيون تسيل ( اقرب الموارد ) .
بحث تاريخى
بلال بن الحارث المزنى هو بلال بن الحارث بن عاصم ابوعبدالرحمن قدم على النبى صلى الله عليه واله في وفد مزينة ، في رجب سنة خمس ، وكان ينزل الاشعر والاجرد وراء المدينة ، وكان يأتى المدينة .
الاشعر : جبل جهينة ينحدر على ينبع ، والاجرد ايضا جبل لهم بين المدينة والشام ، ويذكران معا كان بلال ينزلهما ، وفى الاصابة والاستيعاب ان بلال من اهل المدينة ، ولا تنافى اذالظاهر انه كان مدنيا ينزل الجبلين ، ولكن ينافيه وفوده .٤٨١.
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٤٨١ سطر ١ الى ص ٤٩٠ سطر ٢٥

اهل المدينة ، ولا تنافى اذالظاهر انه كان مدنيا ينزل الجبلين ، ولكن ينافيه وفوده مع مزينة ، لانه لو كان من اهل المدينة فلا معنى لوفوده ، الا ان يكون المراد انه صار مدنيا بعد الوفود ، او انه لنزوله الجبلين وراء المدينة عد من اهلها ( اسد الغابة ج ١ ص ٢٠٥ ، الاصابة ج ١ رقم ٧٣٤ ) .
كان بلال من مزينة وقد اختلف فيهم فقال القلقشندى هم بنو عثمان واوس بنو عمرو بن اد من طابخة ، وعن ابن دريد هم عمرو بن طابخة ، وقال السهيلى هم بنو عثمان بن لاطم بن اد ، وقال ابن منظور هم مزينة بن اد بن طابخة ، وقال ابن خلدون هم بنو مر بن اد بن طابخة ( نهاية الارب ومعجم القبائل ) وساق ابن الاثير في ترجمة بلال غير ذلك فراجع وعلى كل حال سموا باسم امهم مزينة بنت كلب بن وبرة ، الا على مختار ابن منظور .
كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادى القرى ، ومن ديارهم وقراهم : فيحة ، الروحاء ، العمق ، الفرع .
ومن جبالهم : آرة ، ميطان ، ورقان ، قدس ، اوارة ، نهبان .
ومن اوديتهم : رثم . شمس ، ساية ، لاى ، يدوم .
كان لهم صنم يقال له " نهم " وبه كانت تسمى عبدنهم ، وكان سادنهم يسمى خراعى بن عبدنهم .
قال ابن الاثير في اسد الغابة ، وابوعمر في الاستيعاب : ان وفودهم كان سنة

خمس في اربعمأة رجل ، وقيل ان فيهم رجالا من جهينة ، فلما ارادوا الرجوع زودهم رسول الله صلى الله عليه واله ( وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٤٨ ) وقاتلوا مع رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة حنين واشتركوا في فتح مكة مع خالد بن الوليد ، وكان بلال صاحب لوائهم .

اقطع رسول الله صلى الله عليه واله لبلال بن الحارث معادن القبلية والعقيق والنخل كما مر ، والكتاب الاول والثالث له يدلان على كون الاقطاع بعد الفتح بشهور ، لان .٤٨٢.

كاتبهما معاوية اسلم في الفتح او بعده بشهور ، والكتاب الثانى يحتمل كونه قبل الفتح .

والقيد المذكور في الكتابين بقوله صلى الله عليه واله " ان كان صادقا " لا يخلو عن اشعار بانه صلى الله عليه واله لم يكن مطمئنا بايمانه ، وكثرة الاقطاع له ايضا يوهم كونه من المؤلفة والله العالم .

تحول بلال إلى البصرة ، فمات سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة ( الاستيعاب واسد الغابة والاصابة ) .

قال اليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ " فقدمت مزينة ورئيسهم خزاعى بن عبدنهم ( ومر خراعى بالراء المهملة ) والصحيح انه بالمعجمة كما في اسد الغابة والاصابة .

كان لمزينة صنم يقال له نهم ، وكان الذى يحجبه خزاعى بن عبدنهم المزنى

فكسر الصنم ولحق بالنبى صلى الله عليه وآله وهو يقول :

ذهبت إلى نهم لاذبح عنده * عتيرة نسك كالذى كنت افعل

وقلت لنفسى حين راجعت حزمها * اهذا اله ابكم ليس يعقل

( ابيت ) اتيت فدينى اليوم دين محمد * ( الهى ) اله السماء الماجد المتفضل

فبايع النبى صلى الله عليه وآله وبايعه على مزينة ، وقدم من قومه عشر رهط بلال بن الحارث ، وعبدالله بن ذرة ، وابواسماء ، والنعمان بن مقرن ، وبشير بن المحتفر ، واسلمت مزينة ودفع رسول الله صلى الله عليه واله لواء مزينة يوم الفتح إلى خزاعى ، وكانوا الف رجل ( الاصابة رقم ٢٢٥٤ واسد الغابة ج ٢ ص ١١٣ ) .

.٤٨٣.

١٦٠ – كتابه صلى الله عليه وآله لوفد بنى عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفا و

انسا : اعطاهم العقيق ، ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وسمعوا واطاعوا ، ولم يعطهم حقا لمسلم .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٠٢ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٩٠ واوعز اليه في الاصابة ج ٣ رقم ٨٠١٧ .

المجموعة عن الطبقات ورسالات نبوية لعبد المنعم خان ، ثم قال : قابل معجم البلدان كلمة عقيق ، انظر اشرنكر ج ٣ ص ٥١٣ . اقول لم اجده في معجم البلدان .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " ربيعا ومطرفا وانسا " قال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الوفود

" من بنى عقيل وفد ( ظ ) ربيع بن معاوية ومطرف بن عبدالله بن الاعلم وانس بن قيس فبايعوا واسلموا ، وبايعوه على من ورائهم من قومهم ، فاعطاهم النبى صلى الله عليه وآله العقيق : عقيق بنى عقيل وهى ارض فيها عيون ونخل ، وكتب لهم بذلك كتابا في اديم احمر الخ " .

اقول ربيع بن معاوية هو الربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل الخفاجى ( كما في الاصابة ج ١ رقم ٢٥٨٣ ) .

و " مطرف بن عبدالله بن الاعلم " هو مطرف بن عبدالله بن الاعلم بن عمرو بن ربيعة العقيلى ( الاصابة ج ٣ رقم ٨٠١٧ ) .

و " انس بن قيس " هو انس بن قيس بن المنفتق بن عامر بن عقيل ( الاصابة ج ١ رقم ٢٧٦ ) .

بنو عقيل ( مصغرا ) هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بطن من عامر بن صعصعة ينقسمون إلى بطون كثيرة كما يظهر بالتتبع في كتب الانساب : منهم بنو خفاجة كانوا يقطنون قبل الاسلام الجنوب الشرقى من المدينة المشرفة ، ويملكون فيها بعض القرى والمزارع ، منهم الربيع هذا ، ومنهم بنو عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ٤٨٤.

ومنهم مطرف بن عبدالله هذا ومنهم بنو المنفتق ( وفى معجم القبائل ( المنتفق ) بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومنهم انس بن قيس .

وفد اليه صلى الله عليه وآله من كل بطن رجل منهم واسلموا ، وبايعوه على من ورائهم و اعطاهم العقيق ( راجع نهاية الارب ومعجم القبائل ) .

" العقيق " والجمع اعقة ، في بلاد العرب كثيرة ومنه عقيق بن عقيل كما في

معجم البلدان ، والعقيق كل مسيل شقه الماء .
قوله صلى الله عليه وآله " ما اقاموا الصلاة . . الخ " تحديد لمالكيتهم هذه الارض ، وسيأتى تفصيل ذلك بعيد هذا انشاء الله تعالى .
١٦١ – كتابه صلى الله عليه واله للداريين قبل الهجرة
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله
للداريين ، اذا اعطاه الله الارض : وهب لهم بيت عينون وجيرون والمرطوم

وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام إلى ابد الابد . شهد بذلك عباس بن عبد المطلب ، وخزيمة بن قيس ، وشرحبيل بن حسنة ، وكتب .
المصدر
السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ ( واللفظ لها ) والمناقب ج ١ ص ٧٦ ط الحجرى وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٧١ عن صبح الاعشى ج ٣ ص ١١٩ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٣٥٢ ، والمواهب شرح الزرقانى ج ٣ ص ٤١١ . واوعز اليه في كنز العمال ج ٢ ص ١٩٠ واسد الغابة ج ١ ص ٢١٥ والدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٢
المجموعة ص ٦٦ عن القسلانى ج ١ ص ٢٩٦ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٩ ب ، والضوء السارى لمعرفة خبر تميم الدارى للمقريزى ورقة ٨٨ ب ( مخطوطة اريس ) والكتانى ج ١ ص ١٤٤ و ٥٢ وصبح الاعشى ج ١ ص ١١٩ .
الشرح
عينون : بالعين المهملة المفتوحة كلمة عبرانية جاءت بلفظ جمع سلامة .٤٨٥.
العين ، ولا يجوز بالعربية . قيل : هى قرية من قرى بيت المقدس ( ياقوت ) والاموال والاصابة في ترجمة تميم ولعل عينون كانت يقال لها بيت عينون ايضا .
" جيرون " بالجيم ثم الياء كذا في الحلبية وسيرة دحلان ، وفى المجموعة و الجمهرة ومعجم البلدان : حبرون بالحاء المهملة والباء الموحدة . وفى الاصابة و عن القسطلانى جبرون : بالجيم والباء الموحدة ، والصحيح ظاهرا حبرون او حبرى كما في ( ق ) : حبرى كسكرى ، وكزيتون مدينة الخليل عليه السلام . وقال في مادة جبر بيت جبرين قرية على ميلين من حلب ، وبيت جبرين بين غزة والقدس ، ولكن المراد في الكتاب هو حبرى بقرينة بيت ابراهيم ( ومسجد ابراهيم . فتوح البلدان )

وفى فتوح البلدان حبرى .
والمرطوم : ذكر في هذا الكتاب في الحلبية وسيرة زينى دحلان والمجموعة والجمهرة . وقال في تعليقته انه غير مذكور في نقل ابن عساكر وصبح الاعشى .
وعن صبح الاعشى : الرطوم ( في الكتاب الآتى ) وفى باقى النسخ المرطوم بالميم

ولم اجدها في المعجم ولا اللغة . وفى تعليقة الجمهرة عن بعض نسخ ابن عساكر بالميم وعن آخر بدونها ، وعن هامش شرح الزرقانى على المواهب " المرطهوم " ثم قال ولم اجدها في كتب اللغة ولا في مصور فلسطين الكبير ، وقد سألت بعض اهل فلسطين عنها فلم يعرفوا موقعها ، والمفهوم من سياق العبارة انها قرية تاريخية بقرب حبرون وعينون .
و " بيت ابراهيم " كذا في نسخ الكتاب وفى فتوح البلدان ص ١٧٦ ط بيروت مسجد ابراهيم ، ولعل بيته صلى الله عليه واله كان مسجده .
.٤٨٦.
١٦٢ – كتابه صلى الله عليه وآله للداريين بعد الهجرة
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لتميم الدارى واصحابه : انى انطيتكم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، برمتهم وجميع مافيهم نطية بت ، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد ، فمن آذاهم آذاه الله ، شهد بذلك ابوبكر بن ابى قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن ابيطالب ، ومعاوية بن ابى سفيان ، وكتب .
المصدر
السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ ( واللفظ لها قال ونقل هذا الكتاب في المواهب واقره ) وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ومعجم البلدان مادة حبرون وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٤ ، واعلام السائلين ص ٥٠ والجمهرة ج ١ ص ٧٢ عن صبح الاعشى ج ١٣ ص ١٢٠ والمواهب شرح الزرقانى ج ٣ ص ٤١١ .
والمجموعة عن الخراج لابى يوسف ص ١٣٢ والطبقات ج ١ والديبلى رقم ٨ ، والضوء السارى للمقريزى ورقة ٩٠ ( ثلاث روايات ) والقلقشندى والكتانى ج ١ ص ١٤٥ و ١٤٦ ، والفضل العميم في اقطاع تميم للسيوطى ( مخطوطة اريس ) على ما ذكره الكتانى في التراتيب الادارية ج ١ ص ١٥٢ ولكنه ليست في المكتبة بباريس

ثم قال قابل الطبقات والاموال لابى عبيد رقم ٦٩١ ، وانظر كايتانى ٩ : ٧٠ ( التعليقة ) الاولى ) واشرنكر ج ٣ ص ٤٣٢ ( مع التعليقة الاولى ، اشر برص ٦٤ ، ومقالة

كرينكو في احدى المجلات الانكليزية ) .

اقول : اختلفوا في صورة ما كتبه صلى الله عليه وآله للداريين ثانيا في المدينة اختلافا شديدا ، فذكره في الحلبية والجمهرة كما ذكرنا الا باختلاف يسير وفى الخراج لابى يوسف هكذا .

" بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن اوس الدارى ان له قرية جيرون وبيت عينون قريتهما كلهما وسهلهما وجبلهما ومأواهما وحرثهما .٤٨٧.

وانباطهما وبقرهما ، ولعقبه من بعده لا يحاقه فيهما احد ، ولا يلجهما احد بظلم فمن ظلم واحدا منهما شيئا فان عليه لعنة الله " ( والملائكة والناس اجمعين ) وفى المجموعة مائهما بدل مأواهما ، واخذ منهما مكان واحد منهما .

وفى الجمهرة عن صبح الاعشى هكذا :

" بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن اوس الدارى ان له صهيون قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وكرومها وانباطها وورقها ، ولعقبه من بعده ، لا يحاقه فيها احد ، ولا يدخل عليه بظلم ، فمن أراد ظلمهم او أخذه منهم فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين " .

ثم قال في تعليقة الجمهرة : وعقب القلقشندى على ذلك فقال : قلت وهذه الرقعة التى كتب بها النبى صلى الله عليه واله موجودة بايدى التميميين خدام حرم الخليل عليه السلام إلى الان وكلما نازعهم احد ، اتوا بها إلى السلطان بالديار المصرية ، ويكف عنهم من يظلمهم ، وقد أخبرنى برؤيتها غير واحد والاديم الذى هى فيه قد خلق لطول الامد .

ذكر في المجموعة على بعض رواياته مصادر جمة : مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى ج ١ ص ١٧٤ ( نقلا عن أصل المكتوب الشريف ) والقسطلانى ج ١ ص ٢٩٦ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٩ والضوء السارى للمقريزى ورقة ٨٨ ب و ٨٩ ، والقلقشندى ج ١٣ ص ١٢٠ والكتانى ج ١ ص ١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١ ، والسيوطى في رسالته " الفضل العميم في اقطاع تميم " ( على ما ذكره الكتانى )

ثم قال : قابل كنز العمال ج ٢ رقم ٤٠٣٠ ، وانظر اشربرص ٦٤ .
هذا الكتاب وان اختلفت رواياته ولكنها تكشف عن صحة اصله ، وان الكتاب
أمر مسلم مقطوع به ، وقد تكلم عليه أبوعبيد في الاموال ، وسيجئ .
الشرح
قوله صلى الله عليه وآله " هذا ما انطى " انطى لغة أهل اليمن في أعطى ، وكذا قوله صلى الله عليه
واله
" انطيتكم ونطية " اى أعطيتكم وعطية .
والبت : القطع اى عطية لا رجعة فيها . ونفذت من التفعيل اى أنفذت وسلمت ،
.٤٨٨
فلابد وان يكون المراد من التسليم الاعطاء القولى ، لا الخارجى لان هذه المواضع
فتحت زمن عمر .
وألانباط جمع النبط محركة وهو أول ما يخرج من ماء البئر وبقرها : في
بعض النسخ ونفرها .
وصهيون اسم لبيت المقدس ، او موضع معروف بالبيت المقدس : محلة فيها
كنيسة صهيون .
١٦٣ – كتابه صلى الله عليه وآله لنعيم بن اوس اخى تميم الدارى
ان له حبرى وعينون بالشام ، قريتها كلها سهلها وجبلها ومائها وحرثها
وانباطها وبقرها ، ولعقبه من بعده ، لا يحاقه فيها احد ، ولا يلجه عليهم
بظلم ، ومن ظلمهم واخذ منهم شيئا ، فان عليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين . وكتب على .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ .
تفرد ابن سعد بهذا الكتاب ، والباقون على انه كتب لتميم واصحابه .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " سهلها . " بيان لقوله كلها .
قوله صلى الله عليه واله " انباطها " النبط محركة اول ما يظهر من ماء البئر .
بحث تاريخى
الداريون ( مع الالف واللام ) منسوبون إلى الدار بن هانى بن حبيب بن نمارة

بن لخم ، ولخم اسمه مالك وبنو لخم : هم بنو لخم بن عدى بن الحارث من القحطانية ولخم هذا اخو جذام وعم كندة . ولخم قبيلة عظيمة لها بطون وافخاد ، وكانت مساكنهم متفرقة ، واكثرها بين الرملة ومصر في الجفار ، ومنها في الجولان ، ومنها في حوران والبثنية ، ومدينة نوى . ومن بلادهم بفلسطين رفح ، وحدس بالشام ، وقد نزل

قوم منهم بمنطقة بيت المقدس فدعيت باسمهم ، وتسميها العامة اليوم بيت لحم . .٤٨٩.

وقد انضمت طائفة منهم سنة ٨ إلى الروم في غزوة موتة ، وسارت طائفة مع معاوية ضد على عليه السلام ، وكانوا يعبدون المشترى ، ويحجون إلى صنم في مشارف الشام ، يقال له الا قيصر ويحلقون رؤسهم ( معجم القبائل ص ٣٧٠ و ١٠١١ ، ١٠١٢ ) .

ثم شاع فيهم التنصر قبل الاسلام ، وكان تميم هذا راهب فلسطين وعابد اهل فلسطين ، وهو اول من اسرج السراج في المسجد ، واول من قص ، استأذن عمر في ذلك فاذن له ، اقام بفلسطين فاقطعه النبى صلى الله عليه واله ما في الكتاب ، وقال ابوعمر كان يسكن المدينة ، ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان ، وله قصة ذكرها الحلبى في السيرة ، وزينى دحلان في السيرة النبوية هامش الحلبية . ونسب اليه كرامة في زمن عمر ، اخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ١٥٣ ، وله سماع من هو اتف الجن ، اخرجه شيخنا ابن شهر آشوب في المناقب ج ١ والبحار ج ٦ ، والله العالم بحقيقة الحال .

وفى سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٠٨ : ان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى للداريين بجاد مأة وسق من خيبر . ثم قال الذين اوصى لهم رسول الله صلى الله عليه واله من خيبر وهم بنولدار ( كذا ) بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم ، الذين صاروا إلى رسول الله صلى الله عليه واله من الشام

تميم بن اوس ونعيم بن اوس اخوه ، ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك ، سماه رسول الله صلى الله عليه واله عبدالرحمن ( قال ابن هشام ويقال عزة بن مالك ) واخوه مران بن مالك . قال ابن هشام : مروان بن مالك .

ثم قال : قال ابن اسحق : وفاكه بن نعمان ، وجبلة بن مالك ، وابوهند بن بر ، واخوه الطيب بن بر ، فسماه رسول الله صلى الله عليه واله عبدالله .

وزاد في الاصابة ج ٣ رقم ٨٧٧٠ هانى بن حبيب وقيس بن مالك ( وله اختلاف مع ما نقلنا عن ابن هشام في ضبط الاسامى ) .

وفد الداريون على رسول الله صلى الله عليه واله مرتين : احدهما بمكة ففى الحلبية وسيرة دحلان انه وفد اليه الداريون : ابوتميم الدارى واخوه واربعة آخرون ( وعلى ما نقلناه ٤٩٠.

عن ابن هشام والاصابة تسعة ) وكانوا على دين النصرانية ، فاسلموا وحسن اسلامهم ، وكان وفدهم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ، وفى هذه المرة سئلوا رسول الله صلى الله عليه واله ان يعطيهم ارضا من ارض الشام ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سلوا حيث شئتم ، فقال ابوهند ( برير ، بر ) ابن عم تميم او اخوه لامه فنهضنا من عنده نتشاور ، اى الاراضى نأخذ ، فقال تميم : نسأله بيت المقدس وكورتها ، فقال ابوهند : هذا محل ملك العجم ، و سيصير للعرب ، فاخاف ان لا يتم لنا ، قال تميم : نسأله بيت جيرون وكورتها ، فنهضنا إلى رسول الله صلى الله عليه واله فذكرنا ذلك له فدعى بقطعة من ادم وكتب لنا ، والكاتب شرحبيل بن حسنة ، ثم اعطانا الكتاب ، فقال : انصرفوا حتى تسمعوا انى قد هاجرت .

اقول : ظاهر هذا النقل انهم اسلموا قبل الهجرة ، حيث اخذوا كتابا لهم كما صرح به الحلبى ودحلان فما يأتى عن بعض انهم اسلموا سنة تسع لعله سهو . قال ابوعبيد في الاموال ص ٢٧٤ : لما اسلم تميم الدارى قال يا رسول الله ان الله سيظهرك على الارض فهب لى قريتى من بيت لحم .

ومن المعلوم ان هذا الاخبار والاستقطاع يناسب ان يكون قبل الهجرة ، و المسلمون مضطهدون ولما بزغت شمس الاسلام .

والعجب مما اختاره ابوعمر في الاستيعاب في ترجمة تميم وتبعه ابن حجر في الاصابة وابن سعد في الطبقات ، انه اسلم سنة تسع بالمدينة المشرفة ، بعد نقل جم غفير الكتاب لهم بمكة .

ثانيهما بالمدينة سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه واله وسلم من تبوك ( الاصابة ج ٣ رقم ٨٧٧٠ ) فوفدوا فاسلموا او اسلم من لم يسلم منهم قبل ذلك ، فكتب لهم الكتاب الثانى .

ولم يظهر عدد الوافدين بمكة ، ولكن ابن حجر صرح بكون الوافدين ثانيا بالمدينة عشرة .

( راجع فيما ذكرنا من القصة الاصابة واسد الغابة والاستيعاب في ترجمة تميم وغيره من الوافدين ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ ، وسيرة زينى دحلان ٤٩١.

هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٥٣ ، وغير ذلك مما مر عند .....

– مكاتيب الرسول من ص ٤٩١ سطر ١ الى ص ٥٠٠ سطر ٢٥

هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٥٣ ، وغير ذلك مما مر عند ذكر المصادر ) .

١٦٤ – كتابه صلى الله عليه واله لعباس بن مرداس

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبى عباس بن مرداس السلمى : اعطاه مذمورا ، فمن اخافه فيها فلاحق له فيها ، وحقه حق وكتب العلاء بن عقبة وشهد .

المصدر

اعلام السائلين ص ٥٠ .

الشرح

" عباس بن مرداس السلمى " هو عباس بن مرداس بن ابى عامر السلمى ( بضم السين وفتح اللام ) من بنى سليم بن منصور ، يكنى ابا الهيثم ، وقيل ابا الفضل ، اسلم قبل فتح مكة بيسير قدم رسول الله صلى الله عليه واله في ثلاثمأة راكب من قومه فاسلموا ( اسد الغابة ) .

نقل ابن هشام في السيرة . ج ٤ ص ٥١ قصة في اسلامه وعلته ، لانذكرها روما للاختصار ، وكان عباس من المؤلفة قلوبهم ، وكان شاعرا مفلقا له قصيدة قبل اسلامه يمدح فيها بنى النضير ، ذكرها ابن هشام في السيرة ج ٣ ص ٢٠٨ وله ايضا قصائد في غزوة حنين ، اوردها ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٦٩ – ١١٠ .

ولما رد رسول الله صلى الله عليه واله سبايا هوازن ، امتنع عباس من رد حصته وحصة بنى سليم الا ان بنى سليم خالفوه واتبعوا رسول الله صلى الله عليه واله .

ولما اعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين اكثر الا عباسا ، فانه صلى الله عليه واله

اعطاه اباعر ، فسخطها فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه واله ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله اذهبوا

فاقطعوا عنى لسانه ، فاعطوه حتى رضى .
لم يسكن ابن مرداس مكة ولا المدنية وانما كان بدويا وكان ينزل بوادى البصرة
ومات في خلافة عمر نحو – ١٨ هـ .
.٤٩٢
كان عباس ممن حرم الخمر في الجاهلية ( اسد الغابة ج ٣ . نهاية الارب ص
٣١٨ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٤٠ والاصابة رقم ٤٥١١ ) .
اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله مذمورا تأليفا له .
تذنيب وتتميم
لما انتهى الكلام إلى هنا ، من ذكر كتب النبى الاقدس صلى الله عليه واله في الاراضى
التى اقطعها لجم غفير من المسلمين ، رغبت في ذكر ما ربما يخطر بالبال من السؤال
في شتى النواحى ( لم اقطع الرسول الاعظم صلى الله عليه واله ؟ واى أرض اقطع : محياة او
موات ؟ معدن او غيره ؟ منجم ظاهر او باطن ؟ ) لتكثير النفع ودفع الهواجس .
اضفت إلى ذلك ما عثرت عليه عاجلا ، عند سبر كتب السيرة والتاريخ والتراجم ،
والمعاجم : من اقطاعه صلى الله عليه واله لجمع لم يذكر لهم كتاب ، او ذكر ولم يصل الينا
بالفاظه ، كما أشرنا اليه في الفصل الثامن من المقدمة فهنا مقامان : الاول
في ذكر اسامى المقطوع لهم مع ذكر الاراضى المقطوعة . الثانى في بيان
الجهات الاخر .
المقام الاول ( ١ ) دعا رسول الله صلى الله عليه واله الانصار ليقطع لهم ، فقالوا لا حتى
تقطع للاخواننا المهاجرين مثل ما تقطعنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : اما انكم سترون
بعدى اثرة حتى تلقونى ( السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٤٣ ، ١٤٥ وج ١٠ ص
١٣١ ، والبخارى في كتاب مناقب الانصار ) .
( ٢ ) اقطع صلى الله عليه واله ارضا لوائل بن حجر الحضرمى بحضر موت ( السنن الكبرى
ج ٦ ص ١٤٤ ، واسد الغابة ، والاصابة ، والاستيعاب ، وفتوح البلدان ص ٩٩
ط بيروت ) .
( ٣ ) اقطع صلى الله عليه واله للزبير حضر فرسه فاجرى الفرس حتى قام ثم رمى سوطه

فقال رسول الله صلى الله عليه واله : اعطوه حيث بلغ السوط ( السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٤ و
مسند احمد ج ٢ ص ١٥٦ ) .
.٤٩٣

( ٤ ) اقطع صلى الله عليه واله الزبير ارضا من اموال بنى النضير ( البخارى في باب فرض الخمس ، ومسند احمد ج ٦ ص ٣٤٧ ، وفتوح البلدان ص ٣١ ط بيروت ) قال ابو يوسف في الخراج : كانت ارضا يقال لها الجرف ، ولكن في فتوح البلدان ان الذى اقطعه الجرف ابوبكر ، وفى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٧ انه صلى الله عليه وآله اعطى الزبير وابا سلمة : البويلة من ارض بنى النضير وراجع ترتيب مسند الامام الشافعى ج ٢ ص ١٣٣ والخراج لابى يوسف ص ٦١ .

( ٥ ) اقطعه ايضا ارضا من خيبر ذات نخل وشجر ، وقد تكلم عليه ابوعبيد في الاموال وسيأتى نقل كلامه . ويحتمل اتحاده مع مامر في الكتاب : من اقطاعه صلى الله عليه وآله له شواقا وقد تكلمنا عليه هناك فراجع .

( ٦ ) اقطع صلى الله عليه وآله له ايضا ارضا يجاور لمنازل بنى غنم وشرقى منازل بنى زريق ، يقال لها بقيع الزبير ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٤ – ٢٦٥ ) ولعله نسب إلى الزبير بعد ذلك :

( ٧ ) اقطع صلى الله عليه وآله لبنى المداش حائط بنى المداش : موضع بوادى القرى ، ولعله نسب اليهم بعد الاقطاع لهم ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨٤ ) .

( ٨ ) اقطع ( ص ) لعلى عليه السلام بذى العشيرة من ينبع ، ثم اقطعه عمر بعد ما استخلف قطيعة ، واشترى اليها على عليه السلام قطيعة ، فكانت امواله عليه السلام بها متفرقة تصدق بها ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٣ ) ينبع بفتح الياء وسكون النون وضم الباء الموحدة قرية كبيرة على سبع مراحل من المدينة في جهة البحر ، وسكانها جهينة وبنو ليث والانصار وكان فيها ١٧٠ عينا .

( ٩ ) اقطع صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام ايضا اربع ارضين : الفقيرين وبئر قيس والشجرة ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٦ رواه عن الصادق عليه السلام ، وفتوح البلدان ص ٢٢ ) .

( ١٠ ) اقطع صلى الله عليه وآله لكشد بن مالك الجهنى ينبعا ( ولعله اقطعه ارضا منها ) فقال انى كبير ولكن اقطعها لابن أخى فاقطعها له ، فابتاعها منه عبدالرحمن بن سعد الانصارى ، ثم ابتاعها منه على عليه السلام ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٢ ) .
.٤٩٤.

( ١١ ) وفد اليه صلى الله عليه وآله حصين بن مشمت وبايعه بيعة الاسلام ، وصدق اليه ماله ، فاقطعه
النبى صلى الله عليه وآله اراضى فسماهن ، وشرط عليه ان لا يمنع مائه ولا يمنع فضله ( الاصابة ج

١ رقم
١٧٤٣ ، معجم البلدان ج ٢ في كلمة ثماد وجراد ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ الا انه سماه حصين بن عوف الخثعمى فراجع ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٤٤ ) قال البيهقى : الا ان شيخنا لم يضبط اسامى تلك المواضع ، وقال في الاصابة : اكثر رواته غير معروفين لكن قد صححه ابن خزيمة ، واخرجه الضياء المختارة ، وفى اسد الغابة ج ٢ ص ٢٧ : واقطعه رسول الله صلى الله عليه واله مياها عدة : منها جراد والاصهيب والثماد والمروت
وشرط عليه النبى صلى الله عليه واله فيما اقطعه اياه " لا يعقر مرعاه ، ولا يباع مائه ، ولا يمنع فضله ، ولا يعضد شجره " وفى ( ية ) في كلمة عقر اوعز اليه .
( ١٢ ) اقطع صلى الله عليه واله لبنى رفاعة من جهينة : ذى المروة ، وذوالمرة قرية بوادى القرى ( السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٩ ، وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٧٣ ) .
( ١٣ ) اقطع صلى الله عليه واله لسليط الانصارى ارضا ( الاموال ص ٢٧٣ ) .
( ١٤ ) استقطع ابيض بن حمال النبى صلى الله عليه واله : الملح الذى بمعارب فقطعه له ( الاموال ص ٢٧٦ ، كنز العمال ج ٢ ص ١٩٠ ، تذكرة الفقهاء ج ٢ ، كتاب احياء الموات ، الاستيعاب ، الاصابة ، اسد الغابة في ترجمة الرجل ، وفتوح البلدان ص ٩٩ و ( ية ) في كلمة قطع ) .
( ١٥ ) اقطع صلى الله عليه واله لفرات بن حيان العجلى ارضا باليمامة تغل اربعة آلاف ( الاموال ص ١٧٤ – ٢٨٠ – ٢٨٢ ، واسد الغابة ج ٤ ص ١٧٥ ، والاصابة ج ٣

رقم ٦٩٦٦ ) .
هو فرات بن حيان بن ثعلبة الربعى البكرى ثم العجلى حليف بنى سهم ، كان دليل عير قريش ، فاسره سرية زيد بن حارثة حين اصابوا العير ، فلم يقتله رسول الله صلى الله عليه واله فاسلم وحسن اسلامه . وفى الاصابة انه صلى الله عليه واله اقطع له ارضا بالبحرين .
( ١٦ ) اقطع صلى الله عليه واله لرجال بن عنفوة : ارضا باليمامة ( الاموال ص ٢٨٢ .
( ١٧ ) اقطع صلى الله عليه واله لمحكم بن الطفيل : ارضا باليمامة ( الاموال ص ٢٨٢ ) .
.٤٩٥.
( ١٨ ) اقطع صلى الله عليه واله لعداء ( كعطاء ) بن خالد بن هودة العامرى مياها كانت لبنى عامر . يقال لها الوخيم ( الاصابة ج ٢ رقم ٥٤٦٩ ، واشرنا اليه في ج ١ من الكتاب

ص ٤٩ ) .
( ١٩ ) اقطع صلى الله عليه واله لابى ثعلبة الخشنى ارضا كانت يومئذ بايدى الروم اقطعها اياه قبل ان يفتح ( الاموال ص ٢٧٤ ، ومسند احمد ج ٤ ص ١٩٤ ) .
( ٢٠ ) اقطع صلى الله عليه وآله لسمعان بن عمرو الاسلمى ما بين الرسلين والدركاء ( اسد الغابة ج ٢ ص ٣٥٦ ، والاصابة ج ٢ رقم ٣٤٨٣ ) .
( ٢١ ) اقطع صلى الله عليه وآله لسنبر الابراشى الدومتين الكبر وذات افداك ، فكتبها له في عرجون قالوا : اتى عمرو بن حسان بوادى القرى رسول الله صلى الله عليه واله مع سنبر الابراشى ، وقال يا رسول الله اقطع لحليفى فانه مسكين ( اسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٠ والاصابة ج ٢ رقم ٣٥١٦ ) .
اقول سنبر كجعفر . والاراشى ( كما في الاصابة ) لعله نسبة إلى اراشة : ابى قبيلة من بلى من قضاعة ، واما الابراشى ( كما في اسد الغابة ) فلم اعثر عليه .
( ٢٢ ) اقطع صلى الله عليه وآله لقتادة بن الاعور التميمى : شبكة : موضع بالدهناء ، وكتب له ( اسد الغابة ج ٤ ص ١٩٦ والاصابة ج ٣ رقم ٧٠٦٨ ) ،
( ٢٣ ) اقطع ( ص ) لعس العذرى : ارضا بوادى القرى فهى إلى اليوم تسمى بويرة عس ( اسد الغابة ج ٣ ص ٤٠٧ ، والاصابة ج ٢ رقم ٥٥٤٣ ) .

" عس " بضم اوله وتشديد المهملة اختلف في اسمه فقيل عنتر بفتح العين وسكون النون .
( ٢٤ ) اقطع ( ص ) لكثير بن سعد العبدى الجذامى : عميق من كورة جبرين ( اسد الغابة ج ٤ ص ٢٣١ والاصابة ج ٣ رقم ٧٣٧٩ ) .
( ٢٥ ) اقطع صلى الله عليه وآله لمعقل بن سنان ألاشجعى حين وفد واسلم قطيعة ( اسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨ ، والاصابة ج ٣ رقم ٧١٣٨ ) .
( ٢٦ ) اقطع صلى الله عليه وآله لمشمرج – بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم و ٤٩٦.
كسر الراء بعدها الجيم او الخاء – : ركى ماء بالبادية ، وكتب له بها كتابا
( الاصابة ج ٣ رقم ٨٠٠٢ ، واسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٧ ) وفد اليه صلى الله عليه واله في وفد عبد القيس .
( ٢٧ ) اقطع صلى الله عليه وآله لعباس الرعلى – وفى كنز العمال السلمى حد نائل بن مطرف حين استقطعه : ركية بالدثينة ، فكتب له في اديم احمر ( الاستيعاب هامش الاصابة ج ٣

وكنز العمال ج ٧ ص ٨١ ) .
( ٢٨ ) اقطع صلى الله عليه وآله لآمنة بنت الارقم جدة ابى السائب المخزومى بئرا ببطن العقيق فكانت تسمى بئر آمنة وبرك لها فيها ، وكانت من المهاجرات ( الاصابة ج ٤ رقم ، واسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٩ ) .
( ٢٩ ) اقطع صلى الله عليه وآله لا وفى بن مولة التميمى العنبرى : الغميم وشرط عليه ان ابن السبيل اول ريان ( اسد الغابة ج ١ ص ١٥١ ، والاصابة ج ١ رقم ٣٦٩ ، و الاستيعاب هامش الاصابة ج ١ ، وكنز العمال ج ٧ ص ١٠ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٣ ) .
( ٣٠ ) اقطع صلى الله عليه وآله لساعدة العنبرى التميمى : بئرا بالفلاة ( الاصابة ج ١ رقم ٣٦٩ ) .
( ٣١ ) اقطع صلى الله عليه وآله لاياس بن قتادة العنبرى : الجابية وهى دون اليمامة ( ذكره ابوعمر وابن حجر في ترجمة او في بن مولة ، وابن الاثير في اسد الغابة ج ١ ص ١٥٧ ، وفى كنز العمال ج ٧ ص ١٠ عن ابن مندة ، والطبرانى في الكبير ، وابونعيم وابن عبدالبر ) .

( ٣٢ ) وفد اليه صلى الله عليه وآله ثور بن عزرة القشيرى فاقطعه : حمام والسدوهما من العقيق ، وكتب له كتابا ( اسد الغابة ج ١ ص ٢٥١ ) .
( ٣٣ ) وفد اليه صلى الله عليه وآله عمرو بن سلمة بن سكن وقد اسلم وحسن اسلامه ، فاستقطعه : حمى بين الشقراء والسعدية وهو ماء هناك ، والسعدية والشقراء ماءان ، فالسعدية لعمرو بن سلمة ، والشقراء لبنى قتادة بن السكن بن قريط ، اقطعه : اياها .٤٩٧.
فحماها زمانا ( معجم البلدان كلمة الشقراء ) .
( ٣٤ ) اقطع ( ص ) لعبد الرحمن بن عوف ارضا ( السنن الكبرى ج . ١ ص ١٢٤ ) قال البيهقى ادعاها عبدالرحمن بن عوف فقبله منه عثمان ، وفى فتوح البلدان ص ٢٧ : انه صلى الله عليه وآله اقطعه من اموال بنى النضير .
( ٣٥ ) اقطع صلى الله عليه وآله لجحدم بن فضالة الجهنى ارضا ( كنز العمال ج ٧ ص ١٥ ) .
( ٣٦ ) اقطع لحصين بن عوف الخثعمى : الملح الذى بمآرب ، فلما ولى قال رجل من اهل المجلس : اتدرى ما قطعت له ، انما قطعت له الماء العد ، فانتزع

منه ( كنز العمال ج ٧ ص ٢٧ ) .
( ٣٧ ) اخرج في كنز العمال ( ج ٧ ص ٦٦ ) ان عباس بن عبدالمطلب ادعى
عند عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله اقطع له البحرين ، وشهد به المغيرة فلم يقبل منه عمر
( نقله عن ابن سعد وراهويه عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام ) .
( ٣٨ ) قال ابويوسف في الخراج انه صلى الله عليه وآله اقطع لاناس من مزينة او جهينة
ارضا فلم يعمروها ، فجاه قوم فعمروها ، فخاصمهم الجهنيون او المزينيون إلى عمر
بن الخطاب ، فقال لو كانت منى او من ابى بكر لرددتها ، ولكنها قطيعة من
رسول الله صلى الله عليه وآله .
( ٣٩ ) اقطع صلى الله عليه وآله لابى بكر ( الخراج وفى فتوح البلدان ص ٢٧ : انه صلى الله عليه
وآله اقطع لابى
بكر من اموال بنى النضير ) .
( ٤٠ ) اقطع صلى الله عليه وآله لعمر ( الخراج ) ولم يذكر الارض المقطوع له .

( ٤١ ) اقطع صلى الله عليه وآله لابى دجانة سماك بن خرشة : من اموال بنى النضير ( فتوح
البلدان ص ٢٧ ) .
يظهر من كلامه انه صلى الله عليه وآله اقطع لرجال آخرين ايضا من هذه الاموال .
( ٤٢ ) اعطى صلى الله عليه وآله لابى رافع ارضا فعجز عن عمارتها فباعها في زمن عمر
بن الخطاب بثمانية آلاف دينار او بثمان مأة الف درهم ( الخراج ) .
.٤٩٨
( ٤٣ ) اقطع صلى الله عليه وآله لحمزة بن النعمان بن هوذة العذرى : رمية سوطه من وادى
القرى ( فتوح البلدان ص ٤١ ) .
( ٤٤ ) اقطع صلى الله عليه وآله لمعديكرب بن ابرهة : ما اسلم عليه من ارض خولان
( الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٦ ) .
( ٤٥ ) اقطع صلى الله عليه وآله لرجل ( الاصابة ج ٣ رقم ٦١٣٨ ) ولم يذكر المقطوع له .
( ٤٦ ) اقطع صلى الله عليه وآله لعبادة بن الاشيم ( الاستيعاب هامش الاصابة ج ٢ ص ٤٤٤ ) ولم
يذكر
المقطوع له .
( ٤٧ ) اقطع صلى الله عليه وآله لعظيم بن الحارث فخا ( ية في كلمة فخ ) .
اضف إلى ذلك مامر من الكتب في الاقطاعات .

هذا ما ظفرنا به عاجلا : من اقطاعات الرسول الاعظم صلى الله عليه واله ( وما فاتنا اكثر ) اثبتها اقلام الجهابذة الفطاحل من اصحاب المعاجم والمحدثين والمورخين ، ونحن اوردناها كما وجدناها ، وان كان في النفس شئ لضعف بعضها وتضعيف اهل فن له ، لئلا يخلو كتابنا عن ذكر نوادرها وشواردها فللناظر البحث والتحقيق والفحص و التدقيق لميز صحيحه من سقيمه .

المقام الثانى : اعلم ان الاراضى الموات كلها والاراضى المحياة التى جلا عنها اهلها فلم يعرف لها مالك ، فهى لله ولرسوله وللائمة من بعده ، للنصوص الواردة عن الرسول الاعظم صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام . واليك انموذج منها :

قال رسول الله صلى الله عليه واله : " من احيا ارضا مواتا فهى له " اخرجه الشيخ الحر ( ره ) في الوسائل في كتاب احياء الموات .

وقال صلى الله عليه وآله " من غرس شجرا ، او حفر واديا بديا ، لم يسبقه اليه احد ، او احيى ارضا ميتة ، فهى له قضاء من الله ورسوله " . ( الوسائل ج ٣ كتاب احياء الموات )

وقال صلى الله عليه وآله " عادى الارض لله ورسوله ثم لكم من بعدى – وفى رواية – ثم هى لكم منى " ( الاموال لابى عبيد ص ٢٧٢ ، والسنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٣ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٨٥ بزيادة ، واورد بعده اخبارا كثيرة راجع ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، والخراج لابى يوسف ص ٦٤ ، وترتيب مسند الامام الشافعى ج ٢ ص ١٣٣ ) .

وقال صلى الله عليه واله : " موتان الارض لله ولرسوله ، فمن احيا منها شيئا فهى له " و قال صلى الله عليه وآله " ان الارض ارض الله والعباد عباد الله ومن احيا مواتا فهو احق به " ( السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٨٥ ) .

وروى عن اهل البيت عليهم السلام في هذا المعنى اخبار كثيرة رواها عنهم فقهاء الشيعة كمحد بن مسلم ، ومعاوية بن وهب ، وابوخالد الكابلى . ونظرائهم ( راجع الكافى والتهذيب والفقيه والوسائل ) ( ١ )

* ( هامش ) * ( ١ ) اضف إلى ذلك ما ورد عن العترة الطاهرة عليهم السلام واليك نبذ منها :

( ١ ) روى محمد بن مسلم قال سئلته عن الشراء من ارض اليهود والنصارى إلى ان قال وايما قوم احيوا شيئا من الارض او عملوه فهم احق بها وهى لهم .

( ٢ ) محمد بن مسلم عن ابى جعفر ( ع ) قال ايما قوم احيوا شيئا من الارض او عمروها فهم احق بها .

( ٣ ) محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ( ع ) يقول ايما قوم احيوا شيئا من الارض وعمروها فهم احق بها وهى لهم .

( ٤ ) محمد بن على بن الحسين . . وايما قوم احيوا شيئا من الارض فعمروه فهم احق به وهو لهم .

( ٥ ) من عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله ( ع ) قال سئل وانا حاضر عن رجل احيى ارضا مواتا فكرى فيها نهرا وبنى فيها بيوتا وغرس نخلا وشجرا فقال هى له وله اجر بيوتها . .

( ٦ ) معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبدالله ( ع ) يقول ايما رجل لقى خربة بائرة فاستخرجها وكرى انهارها وعمرها فان عليه فيها الصدقة فان كانت ارض لرجل قبله فغاب عنها وتركها فاخرجها ثم جاء بعد يطلبها فان الارض لله ولمن عمرها .

( ٧ ) ابوخالد الكابلى عن ابى جعفر ( ع ) قال وجدنا في كتاب على ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهلبيتى الذين اورثنا الارض ونحن المتقون * ٥٠٠.

هذا كله في موتان الاراضى واما المحياة التى جلا عنها اهلها فلم يعرف لها صاحب ، فامره اليه صلى الله عليه وآله والائمة من عترته ايضا من حيث كونها مجهول المالك .

فتحصل مما سردنا ان هذه الاراضى كلها لله ولرسوله وللامام من العترة الطاهرة ، لايجوز ولايصح التصرف فيها ، ولايملك المتصرف فيها الا بالاذن منهم ، ولهم التصرف فيها اى تصرف من احياء واقطاع واعطاء واعارة .

فللرسول والائمة من ذريته : ان يقطعها لاحد يحييها ويعمرها ، ويكرى انهارها و ؟ ؟ آبارها ، ويستخرج مياهها ومعادنها الظاهرة والباطنة ، ان رأى فيها صلاح الامة الاسلامية ، كما عمله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حياته .

وقد تكلم بعض الباحثين في بعض الاقطاعات الذى ظاهره اقطاع ارض محياة

* ( هامش ) * والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الامام من اهل بيتى وله ما اكل منها فان تركها واخرجها فاخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذى تركها فليؤد خراجها إلى الامام من اهل بيتى .

عقد فقهاء الاسلام في الفقه بابا يبحث عن الاراضى الموات واحكامها واحيائهاو تملكها وشرائطه فليس المراد من هذه ألاخبار الا ان الاراضى الموات امرها إلى الامام

فيحييها الناس باذنه فيملكونها ويورثونها ويبيعونها ولو كانت الوفا وملائين جريبا من الارض او آجرها لغيره بالمزارعة والمساقاة ونحوهما من العناوين الشرعية وقد اقطع

صلى الله عليه وآله عقيقا في سعتها وفيها المعادن لبلال واقطع ارضا من ينبع لرجل فباعها بعد الاحياء لاخر ثم اشتريها منه على ( ع ) .

وانما تعرضنا لذكر ذلك مع كونه خارجا عن شرط الكتاب لانه ربما يستفيد من هذه الاخبار والاقطاعات انصار الشيوعية فينتصرون بها لمزاعمهم الاشراكية كما يستفيدون من كل ما يفوح منه رائحة ما يشبه الاشتراكية ولو بعيدا .

نعم الضلال عن الحق والاعوجاج عن الطريق الاسلامى يبعث الانسان باخبث من ذلك ( والعياذ بالله ) بل لم يفهموا حقيقة ما يرومه الاسلام في قوانينه الفردية والاجتماعية فاختلقوا بآرائهم اشياء حسبوها من الاسلام ولن يهتدوا اذا ابدا . *

.٥٠١.

لها مالك ، ونحن ننقل عباراتهم . ثم نتبعه بذكر ما يهمنا فنقول :

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٥٠١ سطر ١ الى ص ٥١٠ سطر ٢٥

لها مالك ، ونحن ننقل عباراتهم . ثم نتبعه بذكر ما يهمنا فنقول :

قال ابوعبيد في الاموال ص ٢٧٩ : اما اقطاع النبى صلى الله عليه وآله الزبير ارضا ذات نخل وشجر ( مر قبيل ذابر رقم – ٥ – ) فانا نراها الارض التى كان رسول الله صلى الله عليه واله اقطعها الانصارى فاحياها وعمرها ثم تركها بطيب نفس منه ، فقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله للزبير . . فان لم تكن فلعلها مما اصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر ، فقد كان له من الغنيمة الصفى وخمس الخمس . . فان كانت ارض الزبير من ذلك فهى ملك يمين النبى صلى الله عليه واله يعطيها من شاء عامرة وغير عامرة ، ولا أعرف لاقطاعه ارضا فيها نخل وشجر وجها غير هذا .

قال ابن الاثير في ( ية ) في كلمة " قطع " ومنه ( اى الاقطاع غير التمليك ) الحديث انه أقطع الزبير نخلا ، يشبه انه انما اعطاه ذلك من الخمس الذى هو سهمه لان النخل مال ظاهر العين حاضر النفع فلا يجوز اقطاعه وسيأتى نقل كلامه تفصيلا بعيد هذا .

وقال ابوعبيد في الاموال ص ٢٨٢ : واما اقطاعه لبلال بن الحارث : العقيق
وهو من المدينة ، وقد علمنا ان المدينة اسلم اهلها راغبين في الاسلام غير مكرهين
والسنة من رسول الله صلى الله عليه واله انه من اسلم على شئ فهو له ، واقطع منها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وهذه حالها ، فلم يأتنا في الاقطاع شئ أعجب من هذا ، وانما عرفناه بحديث يروى
عن ابن عباس : حدثنى من سمع خالد بن عبدالله الواسطى يحدث عن الكلبى عن ابى
صالح عن ابن عباس " ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما قدم المدينة جعلوا له كل ارض لا يبلغها الماء ، يصنع بها ماشاء " قال ابوعبيد فنرى ان العقيق من ذلك ، فقطعها
رسول الله صلى الله عليه واله لبلال ، ولم يكن ليقطع رسول الله صلى الله عليه واله احدا شيئا مما اسلموا عليه
الا بطيب انفسهم . قال ابوعبيد : وقد قال بعض اهل العلم : انما اقطع رسول الله صلى الله عليه واله بلال بن الحارث : العقيق ، لان العقيق من ارض مزينة ، ولم يكن لاهل المدينة قط
اقول : ان العقيق ان كانت من ارض مزينة كما صرح به ياقوت في المعجم
فلا اشكال ولو سلمنا انها من اراضى المدينة ، فلا وازع ايضا من اقطاعها ، لان السنة .٥٠٢.
جرت ان لكل مسلم ما اسلم عليه : من الاراضى المعمورة والمياه والنخل مما يعد مالا
لهم ، لا الاراضى الموات لانها ليست لهم ، لمامر من قوله صلى الله عليه واله " عادى الارض لله و لرسوله " ونظائره فلا اشكال في اقطاعه .
واما استرداد عمر العقيق منه فقد مر الكلام فيه في شرح كتابه صلى الله عليه واله لبلال ،
ولااشكال ايضا بالنظر إلى نص الكتاب ، ولكن التدبر فيما نقل من كلام عمر وبلال
يورث الريب في عمل عمر فتأمل .
وتكلم ابوعبيد على اقطاعه صلى الله عليه واله للداريين : بيت عينون وجيرون والمرطوم
وبيت ابراهيم عليه السلام . قال في الاموال ص ٢٧٩ : واما القريات التى جعلها لتميم

الدارى ، وهى ارض معمورة لها اهل ، فانما ذلك على وجه النقل له من رسول الله ،
صلى الله عليه واله لان هذا كان قبل ان يفتح الشام وقبل ان يملكها المسلمون ، فجعلها له نقلا من اموال اهل الحرب اذا ظهر عليها ، وهذا كفعله بابنة بقيلة عظيم الحيرة حين
سئلها اياه : الشيبانى فجعلها له قبل افتتاح الحيرة ، فامضاها له خالد بن الوليد حين
ظهر عليها ( ذكر في الاموال ص ١٨٢ قصة ابنة بقيلة فراجع ) .

اما اقطاعه صلى الله عليه واله ابيض بن حمال : الملح الذى بمآرب ففى الاموال ص
٢٧٦ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٩٠ ، والاصابة ، واسد الغابة ، والاستيعاب : انه صلى الله عليه وآله
اقطعه اياه ثم استعاده منه . وفى السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٤٩ ، وكنز العمال
انه صلى الله عليه وآله اراد ان يقطعه له ، فقال الاقرع بن حابس او العباس بن مرداس : يارسول الله
اتدرى ماقطعت له ؟ انما اقطعته الماء العد ، قال فرجعه منه ( نقله البيهقى بطريقين
وكذا العلامة في التذكرة ج ٢ في كتاب احياء الموات في المطلب الثانى ) .
وعلى اى حال : تكلم عليه ابوعبيد في الاموال صلى الله عليه وآله ٢٨٢ قال : واما اقطاعه
ابيض بن حمال المآربى : الملح الذى بمآرب ، ثم ارتجاعه منه فانما اقطعه وهو
عنده ارض موات ، يحييها ابيض ويعمرها فلما تبين للنبى صلى الله عليه وآله انه ماء عد ، وهو
الذى له مادة لاتنقطع ، مثل ماء العيون ، ارتجعه منه لان سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في
الكلاء والنار والماء ان الناس جميعا فيه شركاء ، فكره ان يجعله لرجل يحوزه ،
.٥٠٣
دون الناس .
اقول : استدل ألعامة بهذا الحديث على عدم جواز اقطاع المعادن الظاهرة ،
وردهم العلامة ( ره ) وقال في التذكرة في المطلب الثانى من كتاب احياء الموات
بعد نقل الحديث : وهذه الروايات لايجيئ على مذهبنا لان النبى صلى الله عليه وآله معصوم
من الخطاء . . ويحتمل عندى جواز ان يقطع السلطان المعادن اذا لم يتضرر

بها المسلمون .
واشكال العلامة ( ره ) وارد عليهم ، لان علمه صلى الله عليه واله بالموضوعات المبتلى بها لازم ،
وجهله به وخطأه فيه مخالف لمذهبنا ، واضف إلى ذلك عدم تبينه صلى الله عليه واله وتفحصه فتدبر
وتمام الكلام موكول إلى محله في شرائط النبوة من علم الكلام .
وذكر ابوعبيد اقطاعه صلى الله عليه واله لفرات بن حيان العجلى وتكلم حوله فقال في
الاموال ص ٢٨٠ : واما اقطاعه فرات بن حيان العجلى : ارضا باليمامة فغير هذا
– يعنى غير ما اقطعه للداريين من الاراضى المعمورة للكفار – وذلك ان اليمامة قد
كان بها الاسلام على عهد النبى صلى الله عليه واله ، وقدم وفد بنى حنيفة عليه : منهم مجاعة بن
مرارة ، والرجال بن عنفوة ، ومحكم بن الطفيل ، فاسلموا واقطع رسول الله صلى الله عليه واله
مجاعة : ارضا ، فكذلك اقطاعه فرات بن حيان ، وهؤلاء اشراف اليمامة فاقطعهم
من موات ارضهم ، بعد ان اسلموا يتألفهم بذلك ( راجع ص ٢٨٢ ايضا ) .

فذلكة

لايخفى على المتدبر وضوح اجوبة الاسئلة المتقدمة بعد التفكير فيما ذكرنا

وهاك بيانها سؤالا وجوابا :

١ – لم اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاراضى ؟

استنتج النبى الاعظم صلى الله عليه واله من هذا العمل القويم : اكبر ما يتخيل من المصالح الاجتماعية ، واليك نبذ منها :

( ١ ) تأليف قلوب الاعراب بذلك ، وتثبيتهم في الدين ، اذ كانوا حديث عهد بالاسلام ورسول الله صلى الله عليه واله يتألفهم بالمال ، والتأليف باب واسع في الاسلام بمثابة ٥٠٤.

جعل احد مصارف الزكوة ، وقد اشرنا في اقطاعه صلى الله عليه وآله لبلال بن الحارث الاراضى الواسعة

إلى احتمال كونه للتأليف .

( ٢ ) كانت الاعراب قبل الاسلام متعرقا فيهم سجايا رذيلة وطبايع سخيفة ، اذ تخلقوا بالنهب والغارات وسفك الدماء ، وكانت الحرب بينهم دولا وسجالا ، ولاسيما في الحجاز اذ كانوا في برية قفراء يستمطرون السماء ، ويجولون البرارى للكلاء ،

او يسكنون المدن للتجارة فحسب الاماشذ منهم ، فلايعرفون الفلاحة ، ولايرغبون فيها جهلا بان الزرع والغرس وحفر الآبار واستخراج المعادن هى اصول الثروة ( والملل المترقية هم الذين اقبلوا إلى ذخائر الارض : من معادنها ومياهها واشجارها وزروعها ، واهتموا بتوليد الثروة ) .

والاسلام يسوق الانسان إلى اصول الفوز المادى في الدنيا ( والى الفلاح الدائم في الاخرة ، باتقوى والصالحات من الاعمال ) فندب المسلمين إلى الزرع والغرس ، واتخاذ الاغنام والاحشام ، واستخراج العيون والآبار والمعادن على كثرتها .

فبدء رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا العمل تربية المسلمين على اسلوب صحيح منجح وصرفهم عن العادات والطبائع الجاهلية إلى الطريق القويم ، ولعمرى هذا من اكبر الاعمال التى قام النبى صلى الله عليه وآله بها ، وربى المسلمين عليها ، وبعثهم بذلك على المدينة الراقية ، والاجتماع الصالح .

( ٣ ) كان الفقر الاقتصادى اعظم مايبعث الاعراب على النهب وشن الغارة ، والعلة

الاصلى هى عدم اهتمامهم بالتوليد – الحرث والزرع والغرس – واستخزاج اثقال الارض وابتغاء ما اعد الله سبحانه فيها كانت العرب في غاية الفقر والجدب وجشوبة العيش ، سيما اذا منعت السماء قطرها والارض نباتها ، وبه استحلوا قتل البنات والفجائع المولمة ، و اهم من ذلك ان اعلاه كلمة الاسلام لايمكن الابعث الدعاة ، وبث السرايا ، وسوق الجيش ولايكون الابالقدرة المالية . فعطف صلى الله عليه وآله نظره الثاقب وفكرته العالية إلى حسم مادة الفساد ، وتشييد قواعد
.٥٠٥.
الاجتماع الاسلامى فحث المسلمين على تكثير التوليد ، وتسخير الارض باستخراج افلاذ كبدها وعمارتها ، كى يتخلصوا من هذا الفقر القاصم ، فينجوا من شن الغارة ، ويقدروا على اشاعة التوحيد ، من شتى النواحى .
( ٤ ) اقبل الناس إلى احياء الارض وعمارتها ، وتركوا البدو ، وجاوروا

الحضر ، وبذلك انعقد نطف الاجتماعات ، وحصل للمسلمين الاحتفال العظيم ، وتمكنوا بذلك من تشكيل دولة اسلامية ، وتحصيل جيوش وعساكر ، فاستتبعت الفتوحات العالمية .
( ٥ ) ربما كان الفقر المالى وازعا عن اخلاص العمل لله والتفكير الصحيح ، بل ربما كان الرجل يقدم على قتال قوم يريد عرض الحياة الدنيا ، قال البارى سبحانه " ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم . . " ( ٤ ر ٩٤ ) ويمكن ان يكون قتاله للغارة دون الجهاد وابتغاء مرضات الله . هذا بخلاف ما لو كان له ثروة مالى ، فالاخلاص له ايسر وهو بالاقدام على الحرب لله سبحانه والنجاة من المهالك اقدر .
رغب رسول الله صلى الله عليه وآله في احياء الارض وعمارتها ، بالاقطاع تارة ، وبالقول اخرى وهو القائل حين سئل اى المال بعد البقر خير : " الراسيات في الوحل ، المطعمات في المحل . نعم الشئ النخل ، من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهقة ، اشتدت به الريح في يوم عاصف ، الا ان يخلف مكانها " وسئل اى المال خير قال : " زرع زرعه صاحبه ، وادى حقه يوم حصاده " وقال صلى الله عليه وآله : " ان الله حين اهبط آدم إلى الارض امره ان يحرث بيده ليأكل من كده " وقال ( ص ) عند وفاته يوصى " يا على لاتظلم الفلاحون بحضرتك . . " ( ١ )
* ( هامش ) * ( ١ ) إلى اضف ذلك ماورد عن الائمة المعصومين عليهم السلام من ذريته نحن نذكر

نبذا منها :

( ١ ) كان امير المؤمنين ( ع ) يقول من وجد ماء وترابا ثم افتقر فابعده الله .

( ٢ ) عن ابى جعفر ( ع ) قال لقى رجل امير المؤمنين صلوات الله عليه وتحته وسق * ٥٠٦.

( ٢ ) اى ارض اقطع رسول الله ص لهم ؟

اتضح مما ذكرناه : انه صلى الله عليه وآله اقطع موات الارض التى هى لله ولرسوله وللائمة من بعده ، كما تكلم عليه ابوعبيد الا ما اقطعه للزبير وقد مر وجهه واما ما اقطعه

* ( هامش ) * من نوى فقال له ما هذا يا ابا الحسن تحتك فقال مأة الف عذق انشاء الله قال فغرسه فلم

يغادر منه نواة واحدة .

( ٣ ) عن ابى عبدالله ( ع ) كان يخرج ومعه احمال النوى يقال له يا ابا الحسن ما هذا معك فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فما يغادر منه واحدة .

( ٤ ) قال الواسطى سئلت جعفر بن محمد ( ع ) عن الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز الله وما في الاعمال شئ احب إلى الله من الزراعة وما بعث الله نبيا الا زراعا الا ادريس ( ع ) فانه كان خياطا . ( الوسائل ج ٢ كتاب التجارة ) .

( ٥ ) قال امير المؤمنين ( ع ) في عهده إلى الاشتر رضوان الله عليه " . وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا . . "

هذا قليل من كثير ما ورد عنهم صلوات الله عليهم في الحث على عمارة الارض و استجلاب خيرها اضف إلى ذلك ماورد من عملهم ( ع ) .

لقد اتى بعض كتاب المصر المحققين بمقال في المقام لايخلو عن تحقيق ينبغى مراجعته لاهل التحقيق دقق النظر واتى بالفصل في حياة النبى العظيم وسيرته في الصدع بامر الله وقيامه في اصلاح المجتمع الاسلامى وتربيتهم على اوثق نظام وانجح طرق الصلاح وتشبيد قواعد الدولة الاسلامية على ارسى بناء ونشر دعوته على افلج اسلوب وطريقته في الفتوحات الاسلامية على المنهج الواضح وان الخلفاء بعده ضلوا عن منهجه الصحيح واوردوا المسلمين في الطرق الوعرة والمزلات المهلكة لو لا ان أمير المؤمنين ( ع ) تدارك ما اشتبه عليهم من الامر كان الاسلام والدولة الاسلامية في خطر عظيم ( تاريخ

الحسين لعبد الله العلائلى . *
.٥٠٧
من اراضى الكفار قبل فتحها فلا اشكال فيها ، لانها اراضى كفار لاحرمة لها ، كما
في اقطاعه للداريين : بيت جيرون وعينون من ارض الشام ، ولابأس بنقل كلام ابى

عبيد في المقام وان طال به الكلام ، قال في الاموال ص ٢٧٨ . ولهذه الاحاديث
التى جائت في الاقطاعات وجوه مختلفة ، الا ان حديث النبى ( ص ) الذى ذكرناه ( في
عادى الارض ) وهو قوله صلى الله عليه وآله " عادى الارض لله ولرسوله ثم هى لكم منى " هو عندى
مفسر لما يصلح فيه الاقطاع من الارضين ولما لايصلح ، والعادى : كل ارض كان لها
ساكن في آباد الدهر فانقرضوا فلم يبق منهم انيس ، فصار حكمه إلى الامام و
كذلك كل ارض لم يحيها احد ولم يملكها مسلم ولا معاهد . كان صلى الله عليه وآله يكتب للمقطوع
له كتابا في رقعة اديم او عسيب او غيرهما ، وصل الينا نبذ منها وفاتنا بعضها ، و
كان يشترط لبعضهم فيه شروطا مما يراه نفعا للاسلام والمسلمين ، ويكتب لبعضهم
مطلقا من دون اى شرط .
بحث المحققون حول اقطاع المعادن ، فجوزه بعضهم ومنعه آخرون ، واستدل
المانعون بعمل النبى صلى الله عليه وآله حيث استرد ملح مآرب من ابيض بن حمال ، ورده العلامة
بما مر ويرد عليه ايضا ان بعض الرواة انكروا الاقطاع ، حيث قالوا اراد الاقطاع
فلم يفعل ، لعدم كونه صلاح الملة الاسلامية ، والبحث فيه موكول إلى الفقه .
( ٣ ) ما معنى ملك الرسول والامام لهذه الاراضى ؟
قد ثبت في محله ان الله سبحانه مالك السموات والارض وما بينهما ملكا حقيقيا
وله تعالى السلطنة الحقيقية ، واما الملكية الاعتبارية فلايليق بحضرة قدسه وساحة كبريائه
تعالى واما الرسول صلى الله عليه وآله والائمة من ذريته فلهم المالكية الاعتبارية بتمليكه سبحانه
( بعد ان امكن فيهم الملكية التكوينية الطولية بتمليكه واذنه سبحانه ) بمعنى انهم
يتصرفون فيها كيف شاؤا ومتى ارادوا ، بحسب مايرون من المصلحة ، فالرسول والامام
مالكان ، بماهما رسول وامام لابما هما شخصيا وكذلك ملكهما للزكاة والخمس ، و
لذلك ينتقل هذا الملك بعد موتهما إلى الامام بعده ، لا إلى جميع الورثة فلهم التصرف

فيها اذا اقتضاه صلاح الملة الاسلامية ، لاصلاح انفسهم .
.٥٠٨

تنبيه
قد يستعمل الاقطاع ويراد منه التمليك ، وقديراد غير التمليك قال في ( ية ) :
والاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك ، ومنه الحديث لما قدم المدينة اقطع الناس
الدور . اى انزلهم دور الانصار ومنه الحديث : انه اقطع نخلا – إلى آخر مامر – ثم قال : وكان
بعضهم يتأول اقطاع النبى المهاجرين الدور على معنى العارية .
اقول لفظ الاقطاع ظاهر في التمليك ، الا ان يقارن بقرينة دالة على عدم
التمليك ، واما قوله صلى الله عليه واله اقطع الناس الدور حيث جعل متعلق القطع الناس فهو
بمعنى فرق اى فرقهم على دور الانصار .
.٥٠٩
الفصل الخامس
في كتبه صلى الله عليه وآله في الموضوعات المختلفة
١٦٥ – كتابه صلى الله عليه واله إلى معاذ بن جبل في التعازى
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى معاذ : سلام عليك فانى
احمد اليك الله الذى لا اله الا هو . اما بعد اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر
ورزقنا واياك الشكر ، فان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله
عزوجل الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتع بها إلى اجل معلوم ، ويقبض
لوقت معدود ، ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا ، والصبر اذا ابتلانا ، وقد
كان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة متعك الله به في
غبطة وسرور ، وقبضه منك باجر كثير : الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت
واحتسبت فلا تجمعن عليك مصيبتين ، فيهبط لك اجرك ، وتندم على ما
فانك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك ، علمت ان المصيبة قد قصرت في جنب
الله عن الثواب ، فتنجز من الله موعوده ، وليذهب اسفك على ماهو نازل
بك فكان قد ، والسلم .
المصدر
مسكن الفؤاد للشهيد ( ره ) ص ١١٧ ( واللفظ له ) وتحف العقول ص ٥٩ الحروفى
وروضة الكافى ص ٤٧ – ٤٩ الحروفى ، والمستدرك للعلامة النورى ج ١ ص ١٢٨
عن كتاب التعازى للشريف محمد بن على بن الحسن بن عبدالرحمن العلوى الحسنى

وحلية الاولياء لابى نعيم ج ١ ص ٢٤٢ ، والمستطرف للشيخ شهاب الدين الابشهى ج
٢ ص ٢٥٤ ، والبحار ج ٨ ص ٢١٣ وج ١٧ ص ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١
.٥١٠

ص ٦٥ ، عن صبح الاعشى ج ٩ ص ٨٠ .

تكلم ابونعيم في صحة الحديث وضعفه : بان ابن معاذ مات بعد وفات
النبى صلى الله عليه واله ، وبان معاذا كان اجل واعلم بان يجزع ويغلبه الجزع .
المجموعة ص ٣٨٠ عن ابى نعيم .
اقول : قال ابوعمر في الاستيعاب : انه قيل لم يولد لمعاذ وقال ابن الاثير :
انه مات ابنه عبدالرحمن في طاعون عمواس قبل موت معاذ ، وكان ذلك بعد موت
النبى الاقدس صلى الله عليه واله ، فعلى هذا يرد على هذا الكتاب ما اورده ابونعيم . ولكن رواية
جمع من اجلاء الامة الاسلامية لذلك يمنعنا عن الرد ، لاحتمال ان يكون له
ابن مات في حياة النبى صلى الله عليه وآله واما في تعليله " بان معاذا . . " فيه مالا يخفى .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " إلى معاذ " مر ذكره في الكتاب عند ذكر بعوث رسول الله صلى الله عليه
واله
إلى اليمن ( ج ١ ص ٢٢٧ ) .
قوله صلى الله عليه واله وسلم " اعظم الله " دعاء له ، وكذلك قوله صلى الله عليه واله والهمك الصبرو
رزقنا
واياك الشكر ، ثم بين صلى الله عليه واله ما يوجب الصبر اذا توجه اليه العبد ، لانه اذا علم ان
الانفس
والاهالى والاموال من مواهب الله تعالى ، التى اكرم بها الانسان ، وتفضل بها على
الناس ، وكل كرامة الله عزوجل هنيئة ، وعلم ايضا ان الدنيا وما فيها عوار ، كضوء
زائل وظل سائر ، لا يركن اليها العاقل ، ولا يحرص عليها الا الجاهل ، ولا يعتمد عليها
الا الغافل .
الا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
حصل للعبد عندئذ الزهد في الفانى والرغبة في الباقى ، بل اشتاق اليه اشتياق
التائق الوله ، وانس بالاخرة واستعد للموت ، فلو تذكر معاذ ما ذكره الرسول صلى الله عليه واله
لهان عليه مادهاه من المولمات .

قوله صلى الله عليه واله " في غبطة وسرور " الغبطة : بكسر المعجمة حسن الحال والمسرة وتمنى نعمة على ان لاتتحول عن صاحبها ، وهو يخالف الحسد بان الحسد تمنى زوال .٥١١.

النعمة عن الغير فالمراد هنا : متعك الله بالولد في حسن حال وسرور ، اوفى حال .....

– مكاتيب الرسول من ص ٥١١ سطر ١ الى ص ٥٢٠ سطر ٢٥

النعمة عن الغير فالمراد هنا : متعك الله بالولد في حسن حال وسرور ، اوفى حال تغتبط على هذه النعمة .

الغبطة : حالة حسنة في الانسان ، تبعثه على العمل وتكميل النفس في الدنيا والآخرة ، في مقابلة من لايتمنى الخير اصلا ، او يتمنى ولكن يقارنه بحب زوال النعمة عن الغير ، فهو النمط الاوسط ، بين طرفى الافراط والتفريط ( ١ ) .

قوله صلى الله عليه واله " وقبضه منك باجر كثير " بيان لكمال اكرامه سبحانه وافضاله على الانسان ، حيث استودعه وحباه واكرمه بنعمة ثم قبضها منه باجر كثير . ثم بين

* ( هامش ) * ( ١ ) قال السيد المحقق السيد عليخان ره في رياض السالكين في شرح الصحيفة ص ١٣٧ في

الروضة الثامنة " الحسد كراهية نعمة الغير وتمنى زوالها عنه ، وقيل هو عبارة عن فرط حرص المرء .

.

وقال الراغب الذى ينال الانسان بسبب خير يصل إلى غيره اذا كان على سبيل التمنى ان يكون له مثله فهو غبطة واذا كان مع ذلك سعى منه في ان يبلغ هو مثل ذلك من الخير او ما هو فوقه فمنافسة فكلا هما محمودان واذا كان مع ذلك سعى أفى ازالتها فهو حسد وهو الحرام المذموم . . ، وعنه ( ص ) المؤمن يغبط والمنافق يحسد ، فحمد الغبطة فقال تعالى : وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فحثنا على التنافس اذهو الباعث لنا على طلب المحاسن . "

الانسان مجبول على جلب النفع ودفع الضر ، وله ادراكهما بما جبله الله بذلك فان كان الانسان لا يدرك النفع والضر ، فهو ناقص معيوب ، وان ادركهما ولكن ليس فيه الرغبة

في جلب النفع ودفع الضر فهو ناقص معيوب ايضا فكلا الحالين يلزم دفعهما مهما امكن ، اذا الانسان في هاتين الحالتين الطاريتين على خلاف مافطر الله سبحانه لايسكنه تحصيل الكمال بل يهوى ابعد ما بين السماء والارض .

فاذا كان للانسان ادراك الخير والشر وكان بحسب مابرئ البارى عزوجل طالبا للخير ومزدجرا عن الشر ، فاذا رأى في احد كمالا نفسيا او فضيلة او زيادة دينا او دنيا " طار قلبه إلى رفع النقص الذى فيه فهذه الحالة هى الغبطة والمنافسة . والافراط في ذلك يورث الحسد والعياذ بالله . *

.٥١٢

صلى الله عليه واله الاجر الكثير بقوله صلى الله عليه واله وسلم " الصلاة والرحمة والهدى " اشارة إلى الاية الكريمة

" الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون " البقرة ١٥٦ جعل الله سبحانه للصابرين الصلوات والرحمة منه تعالى ، وقال انهم المهتدون .

الصلاة : قيل ان اصلها التعظيم ، وسميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب . . فاما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره . . ( ية ) فالصلاة بمعنى الدعاء استعمال مجازى بالعناية ، فصلواته تعالى على المصاب تعظيمه له باعلاء ذكره وترفيع درجته في الدنيا والاخرة . قال الراغب قال كثير من اهل اللغة هى الدعاء والتبريك والتمجيد ، يقال صليت عليه اى دعوت له وزكيته فصلواته تعالى على العبد تمجيده وتزكيته وثناء جميل له ( كما قال الطبرسى في تفسير الاية ) وعن ابن عباس : بركات من ربهم . وقيل مغفرة من ربهم ، والاوجه الاول لان التزكية والثناء والتمجيد تعظيم ايضا .

الرحمة : اى نعمة عاجلا وآجلا ( كذا قال الطبرسى ) والظاهر انها الاحسان مع الرقة ، وهى في الله سبحانه الاحسان الذى ينشأ من العناية الربانية والصفة الرحيمية ( من دون رقة ) اى يحسن سبحانه إلى المصاب احسانا حقيقيا ، في مقابل ما يعطى الله سبحانه استدراجا واملاء للطاغين والمردة .

واهتدائه واضح بعد عرفانه ان الله وتعالى تبارك هو المالك ، وان ولده كان نعمة اعاره ثم استعاده ، وصبره واحتسابه اذ ذلك هداية حقة لا ريب فيها .

قوله صلى الله عليه واله وسلم " فلا تجمعن عليك مصيبتين " احديهما فوات النعمة ، وثانيهما زوال الاجر .

قوله صلى الله عليه وآله " فلو قدمت على ثواب مصيبتك " الثواب اصله الثوب بمعنى الرجوع قال الراغب هو ما يرجع إلى الانسان : من جزاء اعماله ، فيسمى

الجزاء ثوابا تصورا انه هو الا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل ، في قوله
" فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره " ولم يقل جزائه . والثواب يقال في الخير والشر ،
.٥١٣.
لكن الاكثر المتعارف في الخير .
اكتفى صلى الله عليه واله في بيان كثرة ثواب المصيبة : بان المصاب يعلم ان المصيبة
قد قصرت في جنب الله عن الثواب ونحن نورد حديثا اخرجه السيد عليخان في شرح
الصحيفة في الروضة الثامنة ص ١٣٧ ، والشيخ الكلينى في الكافى ، والشيخ الحر في
الوسائل – كتاب الجهاد باب وجوب الصبر على طاعة الله – عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله : الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة ، وصبر عند الطاعة ،
وصبر
عن ( على خ ل ) المعصية ، فمن صبر عن المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله
له ثلاثمأة درجة ، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والارض ، ومن صبر
على الطاعة كتب الله له ستمأة درجة ، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الارض
إلى ( منتهى ) العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسمعمأة درجة ما بين الدرجة إلى
الدرجة كما بين تخوم الارض إلى منتهى العرش ( بين رواية السيد والشيخ الحر
اختلاف يسير ) .
قوله صلى الله عليه واله " فكان قد " يحتمل ان يكون قد اسما بمعنى حسب ، مبنية على
السكون او معربة فخذف مضافه والتقدير قدك اى حسبك هذا النازل كقولهم قدنى

ويحتمل ان يكون اسم فعل بمعنى يكفى ، اى فكان يكفى النازل شاغلا ( ١ )
* ( هامش ) * ( ١ ) ويحتمل ان تكون حرفية وتختض بالفعل المتصرف ، وقد يحذف الفعل بعده
كقول ، لشاعر : لما تزل برحالنا وكان قد اى وكان قد زالت والتقدير ( ح ) فكان قد كفاك
النازل .
.٥١٤.
١٦٦ – كتابه صلى الله عليه واله في الذنوب
عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه واله :
" اذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجأة ، واذا طفف الميزان و
المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص ، واذا منعوا الزكاة منعت الارض بركاتها
من الزرع والثمار والمعادن كلها ، واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على

الظلم والعدوان ، واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، واذا قطعوا
الارحام جعلت الاموال في ايدى الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف ، ولم ينهوا
عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم ،
فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم .
المصدر
الوسائل ج ٢ كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات عن كتاب
عقاب الاعمال للصدوق ( ره ) عن ابيه عن سعد بن عبدالله بن ابى خلف الاشعرى عن احمد
بن محمد بن عيسى . وعن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية
عن ابى حمزة الثمالى عن ابيجعفر عليه السلام والحديث صحيح رواه الثقات .
الشرح
قول ابى جعفر عليه السلام " وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه واله " لعل المراد من كتاب
رسول الله صلى الله عليه واله كتابه باملائه وخط على عليه السلام ، وقد مر الكلام فيه فراجع .
بين صلى الله عليه واله في هذا الكتاب آثار الاعمال السيئة ، والمعاصى التى نهى الله تعالى
عنها في الدنيا ، والاخبار في هذا المعنى كثيرة اخرجها علماء الشيعة في جوامعهم
عن ائمة اهل البيت عليهم السلام .
لاريب عند اولى الالباب ان الاقوال الافعال والجوارحى والجوانحى التى

نهى الله عزوجل عنها : لها مفاسد عظيمة ، فردية او اجتماعية ، دنيوية واخروية ، و
كذلك ما امربها : لها مصالح كثيرة وفوائد جمة لاتدرك عقولنا منها الا قليلا ،
( وما اوتينا من العلم الا قليلا ) وتلك المصالح او المفاسد يترتب عليها في الدنيا
.٥١٥
والاخرة . فمنها مايترتب عليها مشروطا بالعمد ، ومنها مايترتب عليها سواء وقع
عمدا او سهوا ، ويعبر عنها بالاثار الوضعية .
ولوشئنا بسط الكلام في هذا المضمار لطال المقال ، ولكنا نشير اليه حسب
مايقتضيه المقام ، قال سبحانه " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس "
وقال تعالى " وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم " وقال عزوجل " ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون " وقال تعالى " طائركم معكم " علل سبحانه ما يصيب
الانسان : من الشر والفساد والبلايا وعدم البركات ، باعماله الخبيثة المنهية ولا

ريب في ذلك وانما المهم كشف الروابط الموجودة بين اعمال الانسان الحسنة والسيئة وبين المفاسد والبلايا والمحن والاثار الاخر .

من اثر العصيان والتجرى على المولى سبحانه البعد عنه ، والعذاب الاليم والاغلال والجحيم وغيرها ، مما اعد الله سبحانه للطاغين والمجرمين في الاخرة .

ومن اثر المعاصى ايضا : التعزيرات والحدود الشرعية على حسب عظم المعصية وصغرها ، وهذان الاثران مما لانحتاج إلى ذكر ربطها مع الاعمال ، اذهو موضوع من البارى عز ذكره على المتخلفين ، بحسب مارأى من كبر المعصية وصغرها .

ومن آثار المعاصى في الدنيا : المفاسد التى تترتب عليها في الاهل والمال والولد والنفس وروابطها واضحة ، بحيث قال بعض : ان جزاء المعاصى مايرتبه عليها الطبيعة ، اذا المعصية ارتكاب خلاف النظم الذى قرره البارى سبحانه ، فمن شرب الخمر ناله الامراض الناشئة منه ، والمفاسدة المتولدة عنه ، وكذا من زنا او

اكل الربا ان قتل نفسا اوخان او كذب او ظلم . . وذلك واضح لاارتياب فيه ، وقد استند القرآن المجيد في البلايا التى نزلت على الامم البائدة في شتى نواحيها إلى ، اعمالهم فتدبر واعتبر .

واما بعض الاثار المذكورة في الكتاب ونظائره فلم نقف على روابطها ، لان الربط بين الزنا والفجأة والتطفيف والسنة والجدب . ومنع الزكاة ومنع البركات .٥١٦

خفى علينا جدا ، بل يمكن ان يقال : ان ترتب هذه على المعاصى مبنى على ارادة الحق تبارك وتعالى ، من دون علقة طبيعية مادية ، كالبلايا والمحن النازلة على القبطيين ، من الطوفان والجراد والقمل والضفادع ، وكالرجز والعذاب النازل على بنى اسرائيل وسائر الامم الغابرة البائدة ، ويؤيد ذلك مافى الدعوات المأثورة عن اهل البيت عليهم السلام " اللهم اغفر لى الذنوب التى تنزل النقم اللهم اغفرلى الذنوب التى تغير النعم اللهم اغفرلى الذنوب التى تحبس الدعاء اللهم اغفرلى الذنوب التى تنزل البلاء . . " لان ظاهر الدعاء ان غفر ان الله سبحانه يمحو هذه الاثار المشمومة ، فلو كان الذنب علة طبيعية لهذه لما ابطل عليته التوبة والاستغفار ، فاشبه تكون تلك العواقب الخطيرة رجزا وعذابا من الله سبحانه في الدنيا ، قبل قوارع يوم القارعة .

كان حقا لله عزاسمه ان يؤاخذ عباده ويعذبهم في الدنيا بما احدثوا من الذنوب ولكنه امهلهم كرامة منه وامتنانا ليفيئوا إلى أمره ويرجعوا إلى واسع رحمته .

يستفاد من الايات الكريمة اثر آخر للعصيان ( العياذ بالله ) وهو المرض والزيغ والحجب عن الحق والختم الطارى على القلب ، إلى ان يصل إلى الكفر بالله عزوجل . " ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون " .

اخرج في الكافى ( الاصول ) والوسائل كتاب الجهاد والامر بالمعروف اخبارا كثيرة في آثار الذنوب في الدنيا ، نورد منها احاديث تيمنا فنقول :

( ١ ) عن على بن موسى الرضا عليه السلام " كلما أحدث الناس من الذنوب مالم يكونو يعملون احدث لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون " ( ١ ) .

( ٢ ) عن أبى جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله قال : خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الاظهر فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة الامنعوا

* ( هامش ) * ( ١ ) الوسائل ج ٢ كتاب الجهاد باب وجوب اجتناب الخطايا . * ٥١٧.

قطر السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الاسلط الله عليهم عدوهم واخذ بعض ما في ايديهم ، ولم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم .

( ٣ ) عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الذنوب التى تغير النعم البغى ، والذنوب التى تورث الندم القتل ، والتى تنزل النقم الظلم ، والتى تهتك الستور شرب الخمر والتى تحبس الرزق الزنا ، والتى تعجل الفناء قطيعة الرحم والتى ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

( ٤ ) عن سيد الساجدين على بن الحسين عليه السلام : الذنوب التى تغير النعم : البغى على الناس ، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، و ترك الشكر ، قال الله تعالى " ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم " و الذنوب التى تورث الندم : قتل النفس التى حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة القرابة حتى يستغنوا ، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وترك الوصية ورد المظالم ، ومنع الزكاة حتى

يحضر الموت وينغلق اللسان ، والذنوب التى تنزل النقم : عصيان العارف بالبغى والتطاول على الناس ، والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم ، والذنوب التى تدفع القسم :

اظهار الافتقار ، والنوم على العتمة : وعن صلاة الغداة : واستحقار النعم : وشكوى المعبود عزوجل والذنوب التى تهتك العصم : شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطى ما يضحك الناس ، من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب الناس ، ومجالسة اهل الريب ، والذنوب التى تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف : وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والذنوب التى تديل الاعداء المجاهرة بالظلم ، واعلان الفجور واباحة المحظور ، وعصيان الاخيار ، والانطباع للاشرار ، والذنوب التى تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة ، والاقوال الكاذبة ، والزنا ، وسد طريق المسلمين ، وادعاء الامامة بغير حق ، والذنوب التى تقطع الرجاء ، اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزوجل والذنوب التى تظلم الهواء : السحرو .٥١٨.

الكهانة ، والايمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين ، والذنوب التى تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نية الاداء ، والاسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الاهل والولد وذوى الارحام ، وسوء الخلق وقلة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل ، والاستهانة باهل الدين والذنوب التى ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الاخوان ، وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها ، وترك التقرب إلى الله عزوجل بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القوا والذنوب التى تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ومنع الزكاة ، والقرض والماعون ، وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والارملة ، وانتهار السائل ورده بالليل ( ١ ) .

( ٥ ) عن ابى اسامة عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار قلت وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصى ( ٢ ) .

( ٦ ) قال ابوعبد اله عليه السلام اذا فشا اربعة ظهرت اربعة اذا فشى الزنا ظهرت الزلزلة ، واذا فشى الجور في الحكم احتبس القطر ، واذا خفرت الذمة اديل لاهل الشرك من اهل الاسلام ، واذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة ( ٣ ) .

* ( هامش ) * ( ١ ) الوسائل كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات .

( ٢ ) الوسائل كتاب الجهاد باب وجوب اجتناب المعاصى .
( ٣ ) الوسائل كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات . *
.٥١٩.

١٦٧ – جوابه صلى الله عليه واله لكتبا ابى جهل ( لع )

ان اباجهل بالمكاره والعطب يتهددنى ، ورب العالمين بالنصر والظفر
عليه يعدنى ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمدا من
خذله او يغضب عليه ، بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه .
يا اباجهل انك راسلتنى بما القاه في جلدك الشيطان ، وانا اجيبك بما
القاه في خاطرى الرحمن : ان الحرب بيننا وبينك كافية إلى تسعة وعشرين ،
وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابى ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد
وفلان وفلان – وذكر اعدادا من قريش – في قليب ، اقتل منكم سبعين ، واوسر
منكم سبعين ، احملهم على الفداء والقتل .

المصدر

المناقب لابن شهرآشوب ج ١ ط النجف الحروفى ص ٦٢ ، وتفسير على بن ابراهيم
القمى الحجرى ، والبحار ج ٦ ص ٤٦٠ ، والاحتجاج للطبرسى ص . ٢ .

قال ابن شهر آشوب : وروى عن الحسن العسكرى عليه السلام في خبر : ان ابا
جهل كتب إلى النبى صلى الله عليه واله بالمدينة " ان الخيوط التى في رأسك هى التى ضيقت عليك
مكة ورمت بك إلى يثرب وانها لاتزال تنفرك الخ " فكان جواب النبى صلى الله عليه وآله الخ .
اقول لم اتثبت كون ذلك كتابا او رسالة شفاهية وادرجته هنا لئلا يخلو كتابى .
منه " .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " اباجهل " ابوجهل هو عمروبن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن
عمربن مخزوم ، وكان يكنى ابا الحكم ، كان من ملاء قريش ومن الطغاة المردة ،

اعدى عدو الله ورسوله ، يحرض الناس على رسول الله ويؤذيه ، ويجمع الجموع
ويوقد نار الحرب ، ويمنع الناس عن الاسلام ، ويعذب المسلمين ويفتنهم عن دينهم
وهو رأس الكفرة ، قتل يوم بدر لعنه الله واخزاه .
ارسل إلى النبى الاعظم صلى الله عليه واله بعد الهجرة رسالة فيها الجرأة على الله ورسوله
كمامر ، فاجابه رسول الله صلى الله عليه واله بذلك .

.٥٢٠

قوله صلى الله عليه وآله " بالمكاره والعطب " المكاره ما يكرهه الانسان من القتل والنهب وكل شر يسوء الانسان ، والعطب من عطب كفرح اى هلك وعطب البعير والفرس انكسر .

قوله ( ص ) " بما القاه في جلدك الشيطان " الجلد قشر البدن ، ويكنى به عن النفس اى القى في نفسك الشيطان ، ولعل النكتة في هذه التكنية : ان الشيطان اخذ بجميع جوارحه ، لايكون منه تفكير ولا عمل جوارحى : من قول وغيره الا وان الشيطان قد غلبه فالفكر فكره والعمل عمله ، لاعمل ابى جهل وفكره .

قوله صلى الله عليه وآله " ان الحرب بيننا وبينك كافية " ردع له عن القول الفاحش بان الحرب يفصل بيننا ويبين ان لاينا الفلج ، واجله بتسعة وعشرين ، والظاهر ان المراد تسعة وعشرين يوما ، فكانت المراسلة قبل بدر بتسعة وعشرين يوما ، وذلك لان بدر كان بثمانية عشر شهر بعد الهجرة ، فلا يمكن حمل تسعة وعشرين على الشهور ، فاخبر صلى الله عليه وآله بمقتل ابى جهل وان الله سيقتله باضعف اصحابه ، والظاهر من كتب التواريخ

انه ابن مسعود ، لانه جز رأسه واجهز عليه .

قوله صلى الله عليه وآله " وستلقى انت . . " القى ( ص ) اجسادهم الخبيثة في قليب في بدر ، ثم ناداهم ياأهل القليب هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا ، فانى وجدت ما ماعدنى ربى حقا " فقال له اصحابه يارسول الله اتكلم قوما موتى ؟ فقال " ما انتم باسمع لما اقول منهم ، ولكنهم لايستطيعون ان يجيبون " ( ١ ) .

عتبة – بضم العين وسكون التاء – وشيبة : ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى . والوليد ابن عتبة : كانوا من ملاء قريش وعتاتها ، قتلهم الله بسيف امير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث .

قتل من سادات قريش سبعون ، واسر سبعون كما اخبر صلى الله عليه وآله به ( ٢ ) .

قوله صلى الله عليه وآله " احملكم على الفداء والقتل " قتل رسول الله صلى الله عليه وآله عدة من

* ( هامش ) * ( ١ ) راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨٠ واليعقوبى ج ٢ .

( ٢ ) اليعقوبى ج ٢ ص ٣٤ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٦٢ والحلبية ج ٢ ص ٢٠٤ . *

.٥٢١

الاسارى ، واخذ الفداء من بعضهم ومن على بعض ، راجع سيرة ابن هشام و

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٥٢١ سطر ١ الى ص ٥٣٠ سطر ٢٥

الاسارى ، واخذ الفداء من بعضهم ومن على بعض ، راجع سيرة ابن هشام و الحلبية ، ودحلان .

اخبر صلى الله عليه وآله في هذا الكتاب باخبار غيبية وقعت بعد :

١ – ابان غزوة البدر الكبرى .

٢ – قبل ابى جهل والملاء من قريش .

٣ – القائهم قى قليب من قلب البدر .

٤ – عدد القتلى والاسارى منهم .

٥ – قتل بعض الاسارى واخذ الفدية من بعض .

١٦٨ – كتابه صلى الله عليه واله لابى شاه اليمانى

ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين

وانها لم تحل لاحد كان قبلى ، وانما احلت لى ساعة من النهار ، وانها لاتحل لاحد كان بعدى ، لاينفر صيدها ، ولا يختلى شوكها ، ولا تحل ساقطها الا لمنشد ومن قتل له قتيل ، فهو بخير النظرين : اما ان يفتدى واما ان يقتل .

فقال العباس ( في عدم اختلاء شوكها ) : الا الاذخريا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا . فقال صلى الله عليه وآله : الا الاذخر .

فقام ابوشاه – رجل من اهل اليمن – فقال : اكتبه لى يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله : اكتبوا لابى شاه .

المصدر

المجموعة ص ٣٨٤ عن المحدث الفاضل للرامهرمزى ( باب الكتاب ) ورقة ٣٢

ب ، وتقييد العلم للخطيب الغدادى ص ٨٦ ، وارشاد السارى ١ : ١٦٨ ، وعمدة القارى ١ : ٥٦٧ ، وفتح البارى ١ : ١٨٤ ، وجامع بيان العلم لابن عبد البرا : ٧٠ والترمذى ٢ : ١١٠ واسد الغابة ٢ : ٣٨٤ والاستيعاب ٢ : ٧١٧ . ثم قال : قابل البخارى ٣ : ٣٦ .

اقول : ذكرنا في ج ١ ص ٥٤ في المقدمة الثامنة رقم ١٦ مصادر هذا الكتاب ٥٢٢.

وقلنا انه لم يصل الينا متن الكتاب فظفرنا به بعد

الشرح
قوله صلى الله عليه وآله : " ان الله تعالى حبس الفيل عن مكة " اشار إلى قصة اصحاب الفيل المذكورة في القرآن الكريم " الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل . . " وتفصيلها مذكورة في كتب التاريخ والتفسير والحديث .
اراد صلى الله عليه وآله ان تسليط الله سبحانه المسلمين على مكة ، التى لم يسلط عليها اصحاب الفيل ، آية تامة على عناية ربانية ، وان المسلمين ليسوا كاصحاب الفيل ، لان تسليطهم لحسم مادة الشرك والوثنية واعلاء كلمة التوحيد ، وبعبارة اخرى سلطتهم سلطة نبوة لاسلطة ملكية ، فالتسليط تسليط الهى هو سلطهم على الشرك واهله .
قوله صلى الله عليه وآله : " انها لاتحل لاحد كان قبلى . . " حرمة البيت وحرمة مكة مما دعى به ابوالانبياء ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال " رب اجعل هذا بلدا آمنا " ( ١ ) واخرجنا احاديث عن النبى صلى الله عليه وآله ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة ( راجع ج ١ ص ٢٥٧ )
فالبيت الحرام ومكة حرم ، لم يحل لاحد من زمن ابراهيم عليه السلام ، ويدل عليه ايضا قوله تعالى " اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ " ( ٢ ) و قوله تعالى " اولم يروا انا جعلنا لهم حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم " ( ٣ ) حيث بين سبحانه اكرامه لاهل مكة بان جعل لهم دار امن ، فلو لم تكن مكة دار امن لهم عند اعراب الجاهلية لم يصح هذا الكلام ، كما هو واضح . بل تشعر الايتين بكونها حرما آمنا وحواليها لا البلد خاصة ، اذ لو لم يكن لهم امن في رعيهم و

احتطابهم وسائر امورهم لما صح المن عليهم بقوله انا جعلنا لهم حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم . مضافا إلى ان الآية الاولى جواب لقولهم " وقالوا ان نتبع الهدى نتخطف من ارضنا " ويعلم من ذلك ان الحرم كان بامر وارادة منه سبحانه ، بلسان
* ( هامش ) * ( ١ ) ٢ / ١٢٦ - ١٤ / ٣٥
( ٢ ) ٢٨ / ٥٧
( ٣ ) ٢٧ / ٩١ *
.٥٢٣
انبيائه عليهم السلام حيث نسبه إلى نفسه . قال تعالى " انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها " ( ١ ) .
قال الشيخ الطبرسى ره في تفسير الآية - بعد نقله لخطبة رسول الله

صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة " ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، فهى حرام إلى ان تقوم الساعة ، لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد من بعدى ، ولم تحل لى الا ساعة من النهار " ( ٢ ) فهذا الخبر وامثاله المشهورة في روايات اصحابنا تدل على ان الحرم كان آمنا قبل دعوة ابراهيم عليه السلام ، وانما تأكدت حرمته بدعائه عليه السلام وقيل : انما صار حرما بدعائه عليه السلام وقبلا كان كسائر البلاد ، واستدل عليه بقول النبى صلى الله عليه واله

" ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة " وقيل : كانت مكة حراما قبل الدعوة بوجه ، غير الوجه الذى صارت به حرما بعد الدعوة ، فالاول بمنع الله اياها من الاصطلام والائتفاك . . والثانى بالامر بتعظيمه على السنة الرسل . .

اقول : يمكن ان يستدل على ان الحرمة كانت قبل دعوة ابراهيم ( ع ) وانما اكده بدعائه بقوله تعالى حاكيا عن ابراهيم عليه السلام حين اسكن اسماعيل وامه في مكة قبل ان يبنى كعبة " ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم " فيستفاد من ذلك ان بنائها وحرمتها كان قبل ان يسكنها ابراهيم عليه السلام من ذريته ، كما ان قوله تعالى " وليطوفوا بالبيت العتيق " لايخلو عن دلالة بكون البناء قبل ابراهيم

عليه السلام ، لان الخطاب لابراهيم عليه السلام ، فوصفه له عتيقا يدل على قدمه . لان العتيق في اللغة المتقدم في الزمان او المكان او الرتبة ( الراغب ) بل ظاهر ( ية ) انه بمعنى

* ( هامش ) * ( ١ ) ٢٧ / ٩١

( ٢ ) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ٤ ص ٢١٢ ، مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٤٥ ، اليعقوبى ج ٢ ص ٤٥ ، والوسائل ج ٣ كتاب الحج باب تحريم صيد الحرم عن الكافى والفقيه باسنادهما صحيحا عن ابى عبدالله ( ع ) والبداية والنهاية ج ٥ ص ٣٠٤ / ٣٠٥ والحلبية ج ٣ ص ١١٨ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٣٣٦ . *

.٥٢٤

القديم ( ١ ) .

حرم الله تعالى مكة بان حرمها تكليفا بلسان انبيائه عليهم السلام ، وجبل عليها الاعراب حيث جعلوها دار امن ، يراعون ذلك جدا ، ولا ينافيه ارتكاب بعض المجرمين فيها الجرائم . لم تحل لاحد ولا تحل الا لرسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من نهار حين الفتح ، ثم ائتمن الناس وحرم له صلى الله عليه وآله ايضا ( ٢ ) .

قوله صلى الله عليه وآله " لا ينفر صيدها " بيان لحرمة صيد الحرم . وقوله لاينفر تأكيد

وبيان لادنى فرد عدم الامن .
قوله صلى الله عليه واله " ولايختلى شوكها " قال ابن الاثير وفى حديث تحريم مكة " لا يختلى خلاها " الخلا مقصورا النبات الرقيق مادام رطبا ، واختلائه قطعه . قال الراغب : خليت الخلاء جززته .
ورد الحديث من طرق اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه واله قال : الا ان الله عزوجل قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، وهى حرام بحرام الله إلى يوم القيمة ، لاينفر صيدها ، ولا يعضد شجرها ، ولايختلا خلاها ، ولاتحل لقطتها الا لمنشد ، فقال العباس الله يا رسول الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه واله الا الاذخر . وفى هذا الكتاب * ( هامش ) * ( ١ ) فيستفاد من هاتين الاييتن ان ابراهيم ( ع ) كما انه جدد بناء البيت جدر التحريم

ايضا وساير الايات القرآنية لايخلو عن اشعار كقوله تعالى " واذ جعلنا البيت مثابة للناس و امنا " ٢ / ١٢٥ وقوله تعالى : " ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا " ٣ / ٩٦ وقوله تعالى " جعل الله البيت الحرام الكعبة قياما للناس " ٥ / ٩٧ وقوله تعالى " لكم فيها منافع إلى اجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق " ٢٤ و ٣٣ لا فادتها ان الكعبة وضعت للناس اكتع قبل ابراهيم ( ع ) وبعده وانها اول بيت وضعت لعبادتهم فهى قيام للانبياء السابقين على ابراهيم ( ع ) فهى اول بيت وعتيق وبيت الله المحرم قبل ابراهيم ( ع ) وانما جدد ابراهيم ( ع ) بنائه وتحريمه فلا تنافى بين الاخبار .
( ٢ ) حرم الله مكة تكليفا فيحرم على ساكنيها امور وعلى المحرم القاصد لها امور اخر ذكرها الفقهاء في كتاب الحج فراجع . *
.٥٢٥.
ورد شوكها بدل خلاها .
قوله صلى الله عليه واله " ولاتحل ساقطها الا لمنشد " وفى الطرق الاخر للحديث " لا تحل لقطتها " ولا يضر بالمعنى والظاهر ان العبارة لا تحل ساقطتها بدل ساقطها والمراد هو اللقطة .
هذه الجملات بيان لادنى مايحرم من مكة ، وانها حرم فيحرم شوكه ولقطته ونفر الحيوان البرى الذى يصاد في غيرها ، ليعلم من ذلك حرمة الباقى ، فانه اذا حرم الشوك حرم ما سواه بالاولوية ، واذا حرم نفر الحيوانات البرية يعلم حرمة قتلها ، وقتل الانسان واخافته ، واذا حرم لقطتها حرم اموال الناس باى نحو اخذ الا بالرضا ، وان كان اموال الناس حراما في غير هذى البلدة ايضا ففيها

آكد واشد .
جعل الله مكة بيت امن من المخاوف الدنيوية ، والمستفاد من الحديث انها
محل امن من عذاب الله ايضا ، فمن دخلها مستعيذا بالله تعالى من ذنوبه امن روعته
وغفر له ذنبه ، كما في الحديث عن ابيعبدالله عليه السلام .
" ومن قتل له قتيل " استثناء من تحريم مكة فمكة دار امن الا لمن جنى في
الحرم فقتل نفسا فيجوز قتله قصاصا .

" الا الاذخر " بكسر الهمزة وسكون الذال حشيش طيب الريح ( غب . ق ) .
وفى بعض طرق الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله سكت فندم العباس على تقدمه
بين يدى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر .
" ابوشاه " كذا ذكره ابنا الاثير وحجر وابوعمر . ونسبه ابوعمر إلى الكلب
قال الكلبى : رجل من اهل اليمن وقال ابن حجر بعد نقل النسبة إلى الكلب " ويقال انه
فارسى من الابناء – الذين كان ابوهم فارسا ، وامهم من العرب – الذين قدموا اليمن
في نصرة سيف بن ذى يزن كذا رأيت بخط السلفى وقيل ان هاءه اصلية وهو بالفارسى
معناه الملك " . ذكر ابن الاثير الخطبة ثم ذكر قول ابى شاه " يارسول الله اكتبوا إلى " فقال
.٥٢٦
رسول الله صلى الله عليه وآله اكتبوا لابى شاه . اخرجه باسناده إلى ابى هريرة .
١٦٩ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم لمجهول
من محمد رسول الله : لاتبيعوا الثمرة حتى تينع ، ولا السهم حتى يخمس
ولاتطأوا الحبالى حتى يضعن .
المصدر
اسد الغابة ج ٣ ص ٤٧ ، واوعز اليه في الاصابة في ترجمة طارق بن احمر .
الشرح
نهى رسول الله صلى الله عليه واله في هذا الكتاب عن ثلاثة :
( ١ ) بيع الثمرة قبل ان تينع اى قبل ان تدرك . روى في الوسائل ج ٢ في
كتاب الجهاد في ابواب بيع الثمار عن الصدوق ( ره ) في حديث مناهى النبى صلى الله عليه واله قال
ونهى ان يبتاع الثمار حتى تزهو يعنى تصفر او تحمر . وعن معانى الاخبار نهى ( يعنى
النبى صلى الله عليه واله وعن بيع الثمر قبل ان يزهو ، وزهوه : ان يحمر او يصفر ، قال وفى
حديث آخر نهى عن بيعه قبل ان تشقح ، وا لتشقيح : هو الزهو ايضا ( اخرج الشافعى

الحديث ترتيب المسند ج ٢ ص ١٤٨ ) .
( ٢ ) بيع السهم من المغنم حتى يخمس فيخرج منه خمس الله ورسوله .
( ٣ ) وطأ الحبالى حتى يضعن اخرج الحاكم في المستدرك في غزوة خيبر : ان

الرسول صلى الله عليه واله نهى عن ذلك ولعل المراد النهى عن وطئ الحبلى من الاسارى كما ورد في الحديث .

١٧٠ – كتابه صلى الله عليه واله لسهيل بن عمرو

ان جائك كتابى ليلا فلا تصبحن ، او نهارا فلا تمسين ، حتى تبعث إلى مزادتين من ماء زمزم .

المصدر

الاصابة ج ١ رقم ٣٨ وج ٤ رقم ٢٢ من ابواب النساء .

المجموعة ص ٢٣٨ عن التراتيب الادارية للكتانى ج ١ ص ١٠١ .

.٥٢٧.

الشرح

كتب هذا إلى سهيب بن عمرو ، وهو من سادات قريش ، وهو المتولى صلح الحديبية من قبل قريش ، وهو المجيب لرسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة حين قال صلى الله عليه واله ماذا تقولون ؟ فقال سهيل : نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ، وهو المنادى في حجة الوداع من قبل رسول الله صلى الله عليه واله ، وهو الخطيب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حين توفاه الله اليه ، وارجف اهل مكة وكادوا ان يرتدوا ، واسر يوم بدر فلم يقتل ، فقام هذا المقام المحمود له .

كتب صلى الله عليه واله اليه هذا الكتاب بعد فتح مكة يستهديه من ماء زمزم فحمله اليه . ( راجع اسد الغابة ج ٢ ، والاصابة ج ١ رقم ٣٨ ، وسائر كتب التاريخ ) .

١٧١ – كتابه صلى الله عليه واله لفاطمة عليها السلام

عن زراره عن ابى عبدالله عليه السلام قال : جائت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض امرها ، فاعطاها رسول الله كريسة ، وقال تعلمى ما فيها فاذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت .

المصدر
اصول الكافى ج ٢ ص ٦٦٧ ، والوسائل ج ٢ كتاب الحج باب وجوب كف
الاذى عن الجار .
الشرح
الكريسة : الجزء من الصحيفة .
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك بحبيبته وبضعته فتارة جائت تشكو إلى رسول

الله صلى الله عليه واله فدفع اليها هذا الكتاب واخرى جائت تشكو اليه صلى الله عليه وآله فعلمها التسبيحات
المعروفة .
كان صلى الله عليه وآله يعطيه بدل الدنيا وزخارفها علما وادبا ويأدبه وهى ( ع ) كانت حريصة على العلم والتعليم والتعلم ولا يخفى على من تدبر في حياتها ، وكيف لاوقد ورد فيها من الفضائل .٥٢٨
مالا يحصى كثرة ( وسيأتى نبذ منها ) وهى المطهرة المعصومة ام الائمة النجباء .
١٧٢ – كتابه صلى الله عليه وآله إلى ابى سفيان وقت الخندق
من محمد رسول الله إلى ابى سفيان بن حرب اما بعد ف ( قد اتانى كتابك و )
قديما غرك بالله الغرور واما ما ذكرت انك سرت الينا في جمعكم وانك لا تريد
ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة
حتى لا تذكر اللات والعزى واما قولك " من علمك ؟ " الذى صنعنا من الخندق
فان الله الهمنى ذلك لما اراد من غيظك به وغيظ اصحابك وليأتين عليك
يوم اكسر فيه ( اللات والعزى و ) اساف ونائلة وهبل اذكرك ذلك .
المصدر مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٧ رقم ٧ عن مغازى الواقدى ( مخطوطة المتحف البريطانى ) ورقة ١١٣ – كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بنى امية وبنى هاشم للمقريزى ( مخطوطة نور عثمانية باستانبول ) ورقة ٩ وانساب الاشراف للبلاذرى ج ١ ص ٣٥٨ – ٣٥٩ مخطوطة دار الكتب المصرية ، وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .
الشرح
هذا جواب لما كتبه ابوسفيان اليه صلى الله عليه واله وقت الخندق اخرجناه من المجموعة ص ٢٦ عن المصادر المتقدمة :
" باسمك اللهم فانى احلف باللات والعزى ( واساف ونائلة وهبل ) لقد سرت

اليك في جمعنا وانا نريد ان لا نعود اليك ابدا حتى نستأصلكم فرأيت قد كرهت لقائنا وجعلت مضايق وخنادق فليت شعرى من علمك هذا ؟ فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم احد ننصر فيه النساء " .

فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه واله مامر .

قوله صلى الله عليه واله " إلى ابى سفيان بن حرب " هو صخر بن حرب بن امية القرشى الاموى كان يكنى ابا حنظلة استسلم عام الفتح ومات سنة احدى وقيل اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وقيل مات سنة اربع وثلاثين .

.٥٢٩

كان رأس الكفر يؤذى رسول الله صلى الله عليه واله ويستهزؤ ويغرى السفهاء عليه ثم استسلم عام الفتح فكان رأس النفاق ، حاله اشهر من ان يذكر ، وهو القائل في خلافة عثمان " تلقفوها بنى امية تلقف الكرة فو الذى يحلف به ابوسفيان ما من جنة ولا نار " .

كان يجمع الجموع على حرب الاسلام واطفاء نور الله في احد وغيره ، وجمع يوم الخندق جيشا كثيفا يريد استأصال المسلمين فرده الله بغيظه فرجع راغما لعنه الله حيا وميتا اصلا وفرعا وثمرة كما لعنه رسول الله صلى الله عليه واله في مواطن كثيرة .

من عليه رسول الله صلى الله عليه واله كما من على ابنه معاوية ويزيد وسائر الطغاة و المشركين واعطاهم من غنائم حنين يؤلفهم بذلك فما زال هو وابنه وولده يبغون الغوائل للاسلام واهله .

حلف باللات والعزى واساف ونائله وهبل ( اصنامهم ) ان يستأصل المسلمين

فاجابه رسول الله صلى الله عليه واله بقوله صلى الله عليه وآله " فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة " .

فاخبره مما اخبر به الله سبحانه : من كسر الاصنام وغلبة المسلمين .

" هبل " اول صنم جاء به عمرو بن لحى من ارض الشام إلى مكة فوضعوه عند الكعبة ثم وضعوا بها اساف ونائله كل واحد منهما على ركن من اركان البيت فكان الطائف اذا طاف بدء باساف فقبله وختم به و " العزى " كان لغطفان ( اليعقوبى ج ١ ص ١١١ – ١١٢ ) قال الراغب اللات والعزى صنمان واصل اللات الله فحذفوا منه الهاء وادخلوا التاء فيه وانثوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى وجعلوه مختصا بما يتقرب به إلى الله بزعمهم .

قوله صلى الله عليه واله " فان الله الهمنى ذلك " يدل على ان حفر الخنادق مما الهمه

الله تعالى رسوله ولا ينافيه ما نقل من ان سلمان الفارسى اشار اليه لان استشارته
صلى الله عليه واله المسلمين في الامور انما كان لتأليف قلوبهم فيعمل من قولهم بما يوافق رأيه
لا انه يتعلم منهم ما لايعلم .
.٥٣٠
١٧٣ – كتابه ( ص ) في جواب كتاب ابى سفيان قبل الخندق
بسم الله الرحمن الرحيم
وصل كتاب اهل الشرك والنفاق والكفر والشقاق ، وفهمت مقالتكم
فوالله مالكم عندى جواب ، الا اطراف الرماح واشفار الصفاح ، فارجعوا
ويلكم من عبادة الاصنام ، وابشروا بضرب الحسام وبفلق الهام ، وخراب
الديار وقلع الآلاثار . والسلام على من اتبع الهدى .
الا ابلغ عنى قريشا * من لسان كالحسام
الا هلموا كى تلاقوا ما لاقيتم * من الصمصام في بدن وهام
المصدر
مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٦ رقم ٥ عن كتاب السيرة لمحمد بن جرير
الطبرى رواية الشيخ البكرى مخطوطة ايا صوفية رقم ٣٢٤٨ .
اقول اسلوب الكتاب مخالف لكتب الرسول صلى الله عليه واله وآثار التصنع فيه لائحة ،
كما اشار اليه مؤلف الوثائق ايضا ، وكذا البيتان غير مستقيمى الوزن .
الشرح
هذا الكتاب جواب لما كتبه ابوسفيان اليه صلى الله عليه واله قبل الخندق ، اخرجه
ايضا في المجموعة ص ٢٥ عن المصادر المتقدمة ، وهذا نص الكتاب " اما بعد
فانك قتلت ابطالنا ، وايتمت الاطفال ورملت النسوان ، والان قد اجتمعت القبائل
والعشائر ، يطلبون قتالك وقلع آثارك ، وقد انفذنا اليك نريد منك نصف نخل المدينة
فان اجبتنا إلى ذلك ، والا ابشر بخراب الديار وقلع الاثار .
تجاوبت القبائل من نزار * لنصر اللات في بيت الحرام
واقبلت الضراغم من قريش * على خيل مسومة ضرام
امر النبى صلى الله عليه واله لعلى ان يكتب الجواب فكتب كمامر .
قوله صلى الله عليه واله وسلم " وصل كتاب اهل الشرك . . " وصفهم بالاوصاف الاربعة : الشرك

وذلك واضح . النفاق : وهو ستر الكفر واظهار الايمان قال ابن الاثير : هو اسم
.٥٣١.

اسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص ، وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه
.....

– مكاتيب الرسول من ص ٥٣١ سطر ١ الى ص ٥٤٠ سطر ٢٥

اسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص ، وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه وان كان اصله في اللغة معلوما . . وهو مأخوذ من النافقاء احد حجرة اليربوع ، اذا طلب من واحد هرب إلى الاخر وخرج منه ، وقيل : هو من النفق وهو السرب الذى يستتر فيه لستره كفره . قال الراغب : النفق الطريق النافذ والسرب في الارض النافذ فيه قال : فان استطعت ان تبتغى نفقا في الارض ، ومنه نافقاء اليربوع وقد نافق اليربوع ونفق ، ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب .

وصفهم بالنفاق مع انهم كانوا يظهرون الكفر ، ولعل ذلك من جهة انهم كانوا يتشبثون بكل وسيلة في الخلاص عن الاسلام ، كاليربوع يهرب من جحر إلى جحر ومن نفق إلى نفق ، فالنفاق هنا استعمل بالمعنى اللغوى ، لا بما استجد في الاسلام .

" الكفر " : الكفر في اللغة ستر الشئ ولذلك سمى الزارع كافرا ، واعظم انواعه جحد الربوبية او الوحدانية او النبوة ، فالمشرك داخل في انواع الكفر ، ولعل المراد بقرينة المقابلة جحود النبوة والشريعة : والكفر على اقسام ذكر في محله ( راجع البحار ج ١٥ ، واصول الكافى والوافى ج ١ ) .

" الشقاق " قال الراغب : الشقاق المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك ، او من شق العصا بينك وبينه . يعنى انهم في شقاق مع الاسلام و المسلمين .

" اطراف الرماح " طرف الشئ جانبه ، اطراف الرماح اى جوانبها اطراف الاصابع الا نملة .

" اشفار الصفاح " الشفرة السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدد ( ج ) شفار وجانب النصل وحد السيف . " الصفاح " الصفح من السيف عرضه ، والجمع صفاح اى لاجواب لكم عندى عد احد السيف واطراف الرماح ، يعنى الحرب و

القتال .
.٥٣٢

" بضرب الحسام " الحسام كغراب : السيف القاطع ، او طرفه الذى يضرب به
" بفلق الهام " الفلق : الشق والهام جمع الهامة : رأس كل شئ .
" الصمصام " الصمصام : السيف الذى لاينثنى .
١٧٤ – كتابه صلى الله عليه وآله إلى يهود خيبر
انه قد وجد قتيل بين ابياتكم فدوه ( او ائذنوا بحرب من الله ) .
المصدر
سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤١١ ، واوعز اليه الامام الشافعى في المسند ( ترتيب المسند ج ٢ ص ١١٣ )
مجموعة الوثائق السياسية ص ٣٩ رقم ١٦ ( واشار اليه مسلم في صحيحه ج ٥ ص ١٠٠ ) .
الشرح
" فدوه " امر من ودى اى اعطوا ديته . " ائذنوا " اى اعلموا اذالاذن هو العلم من طريق السماع .
قال ابن هشام : قال ابن اسحق فحدثنى الزهرى عن سهل بن ابن حثمة و
حدثنى ايضا بشير بن يسار مولى بنى حارثة عن سهل بن ابى حثمة قال : اصيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج اليها في اصحاب له يمتار منها تمرا ، فوجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها ، قال فاخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله فذكروا له شأنه ، فتقدم اليه اخوه عبد الرحمن ( بن سهل ) ومعه ابنا عمه حويصة و محيصة ابنا مسعود ، وكان عبدالرحمن من احدثهم سنا ، وكان صاحب الدم ، وكان ذاقدم في القوم ، فلما تكلم قبل ابنى عمه قال رسول الله صلى الله عليه واله " الكبر الكبر " فسكت فتكلم حويصة ومحيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم قتل صاحبهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله ، أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه اليكم ؟
قالوا : يارسول الله ما كنا لنحلف على ما لا نعلم ، قال : أفيحلفون بالله ( لكم ) خمسين يمينا ماقتلوه ، ولايعلمون له قاتلا ، ثم يبرؤن من دمه ؟ قالوا : يارسول الله ماكنا لنقبل ايمان يهود ، مافيهم من الكفر اعظم من ان يحلفوا على اثم
.٥٣٣
قال فواده رسول الله صلى الله عليه واله من عنده مأة ناقة قال سهل : فو الله ما انسى بكرة منها

حمراء ضربتنى وانا احوزها .
اقول : ذكر شيخنا الشهيد في المسالك القصة وفاقا لما اخرجه ابن هشام و
قال : الاصل فيه ( اى في القسامة ) ماروى . . ثم ذكر القصة ، وذكرها النورى ( ره ) في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٢٦١ – ٢٦٢ والشيخ الحر في الوسائل ج ٣ في باب القسامة من كتاب الحدود ، ولم يذكروا الكتاب .
ثم قال ابن هشام : قال ابن اسحق حدثنى محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى عن عبدالرحمن بن بجيد بن قيظى اخى بنى حارثة ، قال محمد بن ابراهيم : وايم الله ما كان سهل باكثر علما منه ، ولكنه كان اسن منه ، انه قال والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا اوهم ، ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله احلفوا مالا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الانصار – ثم نقل الكتاب – فكتبوا اليه يحلفون بالله ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله من عنده .
ولا منافاة بين النقلين ، اذ من الممكن ان يعرض رسول الله صلى الله عليه واله عليهم الحلف والقسامة ، ثم يكتب إلى اليهود لتحقيق الحال ثم يعطى ديته ، ولكن المنافاة بين النقلين : في ان ابن هشام يروى وقوع القتل بعد فتح خيبر ، وقفول رسول الله صلى الله عليه واله وانه خرج عبدالله بن سهل للميرة ، ونقل الشيخ الحر والنورى رحمة الله عليهما ان قتله وقع في ايام فتح خيبر ، والرسول صلى الله عليه واله في خيبر ، ولكن لايضر بالجهة المبحوث عنها .
لم وداه رسول الله صلى الله عليه واله من عنده ؟ هذا سؤال يخطر بالبال ونذكر في الجواب ما قاله ابوعبدالله عليه السلام قال : سألنى ابن شبرمة ماتقول في القسامة في الدم فاجبته بما صنع النبى صلى الله عليه واله فقال ارأيت لولم يصنع هكذا كيف كان القول فيه ، قال فقلت له : اما ما صنع النبى صلى الله عليه واله وسلم فقد اخبرتك به واما مالم يصنع فلا علم لى به . وفى رواية : لا

نقول لما قد صنع رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يصنعه .
ادى رسول الله صلى الله عليه واله ديته من عنده ، ولعله اداها من بيت المال كما في الحديث ٥٣٤.
الآخر عن ابى عبدالله عليه السلام . . " وان كان بارض فلاة اديت ديته من بيت المال " .
والاخبار في ذلك كثيرة فراجع الوسائل كتاب القصاص .
عبدالله بن سهل هو عبدالله بن زيد الانصارى الحارثى – كذا في اسد الغابة – قتله اليهود بخيبر . وذكر ابن الاثير في ترجمة عبدالله بن سهل بن رافع الانصارى

ثم الاشهلى من بنى زعوراء انه القتيل بخيبر نقله عن ابن اسحق . واختار ابن حجر – الاصابة ج ٢ رقم ٤٧٣٣ – الاول وكذا ابوعمر في الاستيعاب .
غير صلى الله عليه وآله اليهود بين الدية والايذان بالحرب ، ثم قبل منهم بعد حلفهم و انكارهم فادى ديته من بيت المال ( ظاهرا ) لانه لايبطل دم امرء مسلم ، ولم يثبت القتل على احد ، فتعين اداء الدية من بيت المال .
١٧٥ – كتابه صلى الله عليه وآله لمجاعه بن مرارة
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى لمجاعة بن مرارة
بن سلمى :
انى اعطيته مائة من الابل من اول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل
عقبة من أخيه .
المصدر
مجموعة الوثائق ص ٩٣ رقم ٧٠ عن سنن ابى داود ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٩١ .
الشرح
جعل صلى الله عليه واله له ذلك بدلا عن دية اخيه ، قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠١ وابن حجر : انه اتى النبى صلى الله عليه واله يطلب دية اخيه الذى قتله بنو سدوس من بنى ذهل ، فقال
النبى صلى الله عليه واله : لو كنت جاعلا لمشرك دية لجعلت لاخيك ، ولكنى ساعطيك منه عقبى فكتب له النبى صلى الله عليه واله بمأة من الابل ، من اول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل .
وزاد ابن حجر انه اخذ طائفة منها ، واسلمت بنو ذهل ، فطلبها مجاعة إلى ابى بكر ، فكتب له باثنى عشر الف صاع من صدقة اليمامة .
.٥٣٥

بنو ذهل ( بضم الذال المعجمة وسكون الهاء ) بن الدؤل بطن من بنى حنيفة كان لهم الهدار من نواحى اليمامة . بنو ذهل بطون من العرب ولكن الظاهر هنا ماذكرنا .
قوله صلى الله عليه وآله " عقبة " عقبة وعقبى : هو ما يؤخذ بدلا عما فاته ( ية ) .
١٧٦ – كتابه صلى الله عليه واله في مقاسم اموال خيبر
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله : لابى بكر بن
ابى قحافة مأة وسق ، ولعقيل بن ابى طالب مأة واربعين ، ولبنى جعفر بن ابى

طالب خمسين وسقا ، ولربيعة بن الحارث مأة وسق ، ولابى سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب مأة وسق ، وللصلت بن محزمة بن المطلب ثلاثين وسقا ولابى نبقة خمسين وسقا ، ولركانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ، وللقاسم بن مخرمة بن المطلب خمسين وسقا ، ولمسطح بن اثاثة بن عباد واخته هند ثلاثين وسقا ، و لصفية بنت عبدالمطلب اربعين وسقا ، ولحسينة بنت الارث بن المطلب ثلاثين وسقا ، ولضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب اربعين وسقا ، وللحصين وخديجة وهند بن عبيدة بن الحارث مأة وسق ، ولام الحكم بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، ولام هانى بنت ابى طالب اربعين وسقا ، ولجمانة بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، ولام طالب بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، ولقيس بن مخرمة بن المطلب خمسين وسقا ، ولابنى ارقم خمسين وسقا ، ولعبد الرحمن بن ابى بكر اربعين وسقا ، ولابى بصرة اربعين وسقا ، ولابن ابى حبيش ثلاثين وسقا ، ولعبد الله بن وهب وابنيه خمسين وسقا ، لابنيه اربعين وسقا ، ولنميلة الكلبى من بنى ليث خمسين وسقا ، ولام حبيبة بنبت جحش ثلاثين وسقا ، و لملكان بن عبدة ثلاثين وسقا ، ولمحيصة بن مسعود ثلاثين وسقا .

المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص ٣٩ رقم ١٧ ، عن مغازى الواقدى ورقة ١٥٨ .

وذكر مضمونه ابن هشام في السيرة ج ٣ ص ٤٠٤ – ٤٠٥ – ٤٠٦ ، واوعز اليه البلاذرى كما سيأتى .

.٥٣٦

الشرح

قال البلاذرى في فتوح البلدان ص ٣٠ – ٣٩ ( ط بيروت ) : ان عمر بن الخطاب قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث صفايا : مال بنى النضير ، وخيبر ، وفدك ( ١ ) فاما اموال بنى النضير فكانت حبسا لنوائبه ، واما فدك فكانت لابناء السبيل ، واما خيبر ( ٢ ) فجزاها ثلاثة اجزاء : فقسم جزئين منها بين المسلمين ، وحبس جزء لنفسه ونفقة اهله ، فما فضل من نفقتهم رده إلى فقراء المسلمين . . ثم نقل عن بشير بن يسار : ان النبى صلى الله عليه وآله قسم خيبر على ستة وثلثين سهما ، وجعل كل سهم مأة سهم ، فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به ، وقسم النصف الباقى بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله فيما قسم : الشق والنطاة ( ٣ ) وما حيز معهما ، وكان فيما وقف الكتيبة وسلالم ، فلما

* ( هامش ) * ( ١ ) لايخفى ان التفصيل في اموال بنى النضير وفدك خارج عن شرط الكتاب ، وقد نقض البلاذرى في فدك في الفتوح ص ٤١ – ٤٦ نفسه وفصل ابن ابى الحديد القول فيه في شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٧٨ – ١٠٦ وحقق القول فيه العلامة المجلسى ره في الثامن من البحار والسيد المرتضى ( ره ) في الشافعى ، ومن المقطوع به عند اهل التحقيق : انه كان خالصا لرسول الله صلى الله عليه وآله كما اذعن به ياقوت ايضا ، ولسنا هنا في مقام تحقيقه ( وراجع
ايضا فتوح البلدان ص ٤٥ ، ومعجم البلدان كلمة فدك وسيأتى بعض الكلام فيه )
( ٢ ) خيبر موضع على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية ونشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثيرة ، واسماء حصونها حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة القيت عليه رحى ، والقموص حصن ابى الحقيق وحصن الشق ، وحصن النطاة ، وحصن السلالم ، وحصن الوطيح – وحصن الكتيبة ، ( وزاد اليعقوبى بعضا ونقص بعضا ) واما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود : الحصن ، ولكون هذه البقعة

تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر ، وقد فتحها النبى صلى الله عليه وآله كلها في سنة سبع المهجرة ،
وفيها عشرون الف مقاتل ( ياقوت . اليعقوبى ، وسائر كتب التاريخ )
( ٣ ) " الشق " بفتح الشين وكسرها و " نطاة " بلالام خيبر او عين بها ، او حصن بها ( ق ) . *
.٥٣٧

صارت الاموال في يدى رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن له من العمال من يكفيه عمل الارض فدفعها إلى اليهود . . ثم نقل عن الزهرى : ان رسول الله لما فتح خيبر كان سهم الخمس الكتيبة ، وكان الشق والنطاة والوطيح للمسلمين فاقرها في يد يهود .
ثم نقل ص ٤٠ عن الواقدى عن اشياخه ان رسول الله صلى الله عليه وآله اطعم من سهمه بخيبر طعما ، فجعل لكل امرئة من نسائه ثمانين وسقا من تمر ، وعشرين وسقا من شعير ، واطعم عمه العباس بن عبدالمطلب مائتى وسق ، واطعم ابا بكر ، وعمر ، والحسن والحسين وغيرهم ، واطعم بنى المطلب بن عبد مناف اوساقا معلومة ، وكتب لهم بذلك كتابا ثابتا .
قال السمهودى في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٢ " كثيبة " بالثاء المثلثة حصن بخيبر كان خمس الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله وذوى القربى واليتامى والمساكين ، وطعم ازواج

النبى صلى الله عليه وآله وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين اهل فدك في الصلح .
قال ياقوت في " كتيبة " بالتاء المثناة وفتح الكاف وياء ساكنة وباء موحدة
حصن من حصون خيبر ، لما قسمت خيبر كان القسم على نطاة والشق والكتيبة ،
فكانت نطاة وشق في سهام المسلمين ، وكانت الكتيبة خمس الله ، وسهم النبى صلى الله عليه وآله و سهم ذوى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وطعم ازواج النبى صلى الله عليه وآله ، وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين اهل فدك بالصلح . وفى كتاب الاموال لابى عبيد الكثيبة بالثاء المثلثة . وقال في " خيبر " قريبا مما نقلناه عن البلاذرى .

قال ابن هشام : قال بن اسحق وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاة
والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهام المسلمين ، وكان الكتيبة خمس الله وسهم النبى صلى الله عليه وآله وسهم
ذوى القربى واليتامى والمساكين ، وطعم ازواج النبى صلى الله عليه وآله ، وطعم رجال مشوابين رسول الله
صلى الله عليه وآله وبين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود ، واعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله ( منها ) ثلاثين
وسقا من شعير ، وثلاثين وسقا من تمر ، وقسمت خيبر على اهل الحديبية : من شهد خيبر
ومن غاب عنها . . وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما : نطاة من ذلك خمسة اسهم
والشق ثلاثة عشر سهما ، وقسمت الشق ونطاة على الف سهم وثمانمأة سهم .
.٥٣٨
فتحصل من جميع ماذكرنا : ان هذه المقاسم كانت من الكتيبة من خمس الله
وخمس النبى صلى الله عليه وآله ، وان ما قسمه للهاشميين والهاشميات : انما هو من سهم ذوى القربى
فلا بأس بكون اكثر ذوى السهام منهم ، لانه حقهم والاعطاء لغيرهم انما هو لصلاح
الدين ، رآه رسول الله صلى الله عليه وآله ( ١ ) قال ابن هشام بعد ذكر المقاسم : قمح ، وشعير ،
* ( هامش ) * ( ١ ) اخرج السيوطى في الدر المنشور ج ٤ ص ١٧٦ ( في تفسير الاية ٢٦ وآت ذا القربى حقه ) عن ابن جرير عن على بن الحسين رضى الله عنه : انه قال لرجل من اهل الشام أقرأت القرآن ؟ قال نعم ، قال افما قرأت في بنى اسرائيل وآت ذا القربى حقه ؟ قال : وانكم للقرابة الذى امر الله ان يؤتى حقه ، قال نعم .
وعن البزاز وابى يعلى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى رضى

الله عنه قال : لما نزلت هذه الاية " وآت ذا القربى حقه " دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فاعطاها
فدك . ( واخرجه ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٢١ ) .
وعن ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت " وآت ذا القربى حقه " اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا .

اخرج الامام الشافعى باسناده عن جبير بن مطعم قال : لمساقسم رسول الله سهم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب ولم يعط منه احدا من بنى عبد الشمس ولابنى نوفل شيئا .
اخرج عن جبير قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب ، اتيته انا وعثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقلنا يارسول الله : هؤلاء اخواننا من بنى هاشم لا ننكر فضلهم ، لمكانك الذى وضعك الله به منهم أرأيت من بنى المطلب اعطيتهم وتركتنا – او منعتنا – فانما قرابتنا وقرابتهم واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد هكذا ، وشبك بين اصابعه . ( ترتيب المسند ج ٢ ص ١٢٥ – ١٢٦ )
اخرج الجصاص في احكام القرآن ج ٣ ص ٧٥ ان الخمس كان يقسم على اربعة : لله وللرسول ولذى القربى سهم ، ولليتامى والمساكين وابن السبيل ثلاثة ، إلى ان ولى * .٥٣٩

* عمر فقسمها على ثلثة ، واسقط سهم الله ورسوله وذوى القربى . ثم تكلم على قسمة الخمس مفصلا ونقل عن ابى يوسف عن ابى حنيفة قال : خمس الله والرسول واحد وخمس ذوى القربى لكل صنف سماه الله تعالى في هذه الاية خمس الخمس .
كتب ابن عباس في جواب نجدة الحرورى : وكتبت تسألنى عن الخمس وانا كنا نقول هو لنا فابى علينا قومنا ، فصبرنا عليه ( ترتيب المسند ج ٢ ص ١٢٣ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٧٨ ، والتفسير للطبرى ج ١٠ ص ١ – ٦ .
اخرج ابن كثير في البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٠٠ حديث جبير بن مطعم الذى نقلناه عن ترتيب المسند ، ثم قال قال الشافعى لانهم – يعنى بنى المطلب – دخلوا معهم في الشعب ، وناصروهم في الجاهلية والاسلام ثم نقل شعر ابى طالب في ذم بنى نوفل و بنى عبد شمس .

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجلا غير آجل
ونقل ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٣ : ان ابابكر هو الذى منع فاطمة وبنى هاشم

عن سهم ذوى القربى ، ثم نقل عن ابى جعفر ان عليا ( ع ) عمل في خلافته كعمل ابى بكر وعمر ، لئلا يقال انه خالفهما .
روى الجصاص عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة فربع لله وللرسول ولذى القربى يعنى قرابة النبى ص من الخمس شيئا ، والربع الثانى لليتامى والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل . ثم نقل عن قتادة ان خمس الخمس لقرابة النبى ص ، ثم نقله عن ابى العالية ، ثم نقل الكلام في سهم الله ورسوله ، واثبت سهم ذوى القربى ، ثم نقل ان الخلفاء قسموه على ثلاثة – يعنى اسقطوا سهم الله ورسوله وذوى القربى . ثم نقل عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال اختلف الناس بعد وفاة رسول الله ص في سهم الرسول وسهم ذى القربى فقالت طائفة سهم الرسول للخليفة من بعده وقالت طائفة سهم ذوى القربى لقرابة الخليفة واجمعوا على ان جعلوا هذين السهمين في الكراع والعدة في سبيل الله . قال ابوبكر سهم النبى ص انما كان له مادام حيا فلما توفى سقط سهمه كما سقط الصفى بموته فرجع سهمه إلى جملة الغنيمة كما رجع *

.٥٤٠

* اليها ولم يعد للنوائب . واختلف في سهم ذوى القربى فقال : ابوحنيفة في الجامع الصغير يقسم الخمس على ثلاثة أسهم للفقراء والمساكين وابن السبل ، وروى بشر بن الوليد
عن ابى يوسف عن ابى حنيفة قال خمس الله . والرسول واحد ، وخمس ذوى القربى لكل صنف سماه الله تعالى في هذه الاية خمس الخمس وقال الثورى سهم النبى ص من الخمس : هو خمس الخمس وما بقى فللطبقات التى سمى الله ، وقال : مالك يعطى من الخمس اقرباء رسول الله ص على مايرى ويجتهد . قال الاوزاعى خمس الغنيمة لمن سمى في الاية ، وقال الشافعى يقسم سهم ذوى القربى بين غنيهم وفقيرهم .
ثم اطال الكلام في المراد من ذوى القربى ، فقال اتفق السلف على انه قد اريد

اقرباء النبى ص فمنهم من قال : ان المستحقين لهم الخمس من الاقرباء هم الذين كان لهم نصرة ، وان السهم كان مستحقا بالامرين من القرابة والنصرة وان من ليس له نصرة ممن حدث بعد فانما يستحقه بالفقر كما يستحقه سائر الفقراء ، فاستدلوا – بحديث جبير بن مطعم

المتقدم – ثم ذكر ما نقلناه عن ابن ابى الحديد عن ابى جعفر ( ع ) .
قال ابوبكر لو لم يكن هذا – يعنى تقسيم الخمس إلى ثلاثة كما فعل الخلفاء – رأيه – يعنى عليا عليه السلام لما قضى به ، لانه خالفهما في اشياء مثل الجد والتسوية في العطاء واشياء اخر فثبت ان رأيه ورايهما كان على سواء في ان سهم ذوى القربى انما يستحقه الفقراء منهم ولما اجمع الخلفاء الاربعة عليه ثبتت حجته باجماعهم . ثم نقل جواب ابن عباس لنجدة الحرورى ثم اطال الكلام في الاستدلال على ان سهم ذوى القربى لفقرائهم دون اغنيائهم ، وان القربى من هم : قريش ام بنو هاشم اوهم وبنو المطلب فراجع . ( احكام القران ج ٣ ص ٧٥ – ٨١ )
اقول لقد اطلنا الكلام في المقام وان كان خارجا عن موضوع الكتاب كى يتبين للقارى ان ذوى القربى لهم تصيب بنصى الكتاب وفتوى العلماء وبدلالة السنة واما التحقيق في مدلول الاية من جهات شتى فموكول إلى كتب الفقه ، وانما الغرض هنا بيان ان الخلفاء حرموهم عن حقهم الثابت بالكتاب والسنة وجعلوهم في عرض الناس .
جرى عمل الرسول ص على اخراج الخمس من الغنائم واعطاء ذوى القربى حقه حتى * ٥٤١.

* انه ص عباسا مع يساره ( كما اخرج الجصاص ) وانما منعهم الخليفة ابوبكر ثم .....

– مكاتيب الرسول من ص ٥٤١ سطر ١ الى ص ٥٥٠ سطر ٢٥
* انه ص عباسا مع يساره ( كما اخرج الجصاص ) وانما منعهم الخليفة ابوبكر ثم عمره ( كما نقله الطبرى في التفسير ج ١٠ ص ٢ – ٣ ) .
قال البيضاوى في تفسير الاية " واعلموا انما غنمتم . . " بعد نقل اقوال العلماء في

مصرف الخمس وقيل الخمس كله لهم ( يعنى ذى القربى ) والمراد اليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ، والعطف للتخصيص .
ادعت الصديقة المعصومة حق ذوى لقربى من ابى بكر كما صرح بذلك ابن ابى الحديد ( ج ٤ في شرح كتابه صلى الله عليه وآله لعثمان بن حنيف ) وياقوت في المعجم في " فدك " رواه عن ام
هانى ، والبلاذرى ( في فتوح البلدان ص ٤٤ ط بيروت ) والعلامة المجلسى في البحار ج ٨ ، في مطاعن ابى بكر : ن ابن ابى الحديد ، وجامع الاصول والنص والاجتهاد لفقيد الاسلام شرف الدين ص ١٦ .

هب ان لهم سدس الخمس ، او خمس الخمس ، او ربع الخمس والمراد من ذوى القربى اهل بيت النبى صلى الله عليه وآله في حياته وبعده الامام من اهل البيت كما ذهب اليه اكثر اصحابنا ، او جميع بنى هاشم كما ذهب اليه بعضهم ، او كان المراد بنى هاشم وبنى المطلب كما زعمه الشافعى او آل على وعقيل وآل عباس وولد الحارث بن عبدالمطلب كما قال ابوحنيفة ( راجع احكام القرآن للجصاص ، والبحار ج ٨ ) ولكنهم حرموا عن حقهم فقيرهم وغنيهم قريبهم وبعيدهم ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند ذلك يخسر المبطلون ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون .

لايعزب على من سير كتبه ص لوفود العرب انه ص اشترط في كتاب غير واحد منهم اعطاء الخمس من المغنم فاهتمامه ص واهتمام الكتاب العزيز بذلك وبيانه مصرف الخمس وانه لله ولرسوله ولذى القربى واليتامى والمساكين لم يدع لاى مسلم يروم العمل بكتاب الله وسنة نبيه عذرا مقبولا عند الله ورسوله والوجدان السليم سيما بعد عمل الرسول العظيم بذلك طيلة حياته .

اجل خالف الخليفة الاول كتاب الله وسنة نبيه ص فتبعه انصاره بعده فلم يجعلوا لذوى القربى حقا خاصا بهم بل جعلوهم في عرض الناس كسائر فقراء المسلمين فاما مالك * ٥٤٢.

* فجعله باجمعه مفوضا إلى الامام لاحق فيه لاحد ، واما ابوحنيفة نجعله لليتامى و

المساكين وابن السبيل ( مربيان الاقوال عن الجصاص ) واماالامامية فهم على انه يقسم ستة اسهم : سهم الله ، وهو للرسول ، وسهم الرسول ، وذوى القربى فهذه الثلثة للامام بعد الرسول القائم مقامه ، وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ، وهذا مارواه الطبرى في تفسيره ج ١٠ ص ٦ عن على بن الحسين وعبدالله بن محمد بن على ( ع ) كما ان اعتقادهم اعتبار انتسابهم إلى هاشم ، فلا يستحق الخمس غيرهم : من بنى المطلب وبنى نوفل وبنى عبد شمس وانما اعطاهم رسول الله ص من سهم الله والرسول لنصرتهم له لا لكونهم من ذوى القربى ، والا لزم اعطائه بنى نوفل وبنى عبد شمس ايضا ( راجع النص والاجتهاد ، وكتب الفقه للشيعة الامامية ) .

لقد اطال الطبرى في تفسيره ج ١٠ ص ١ – ٦ الكلام فنقل الاقوال في مصرف سهم ذوى القربى بعد الرسول صلى الله عليه وآله بعد ان اثبت ان الرسول ( ص ) كان يقسم الخس خمسة اقسام ، ونقل

الاقوال في المراد من ذوى القربى فقال : اختلف الاقوال في سهم الرسول صلى الله عليه وآله وسهم ذوى

القربى
فقال : بعض انه يصرف إلى معونة الاسلام واهله ، ونقل ذلك عن ابن عباس والحسن ونقل
كلام الحسن وظاهره ان الخلاف وقع بعد مماته صلى الله عليه وآله بقليل قال : ان الناس اختلفوا في
هذين
السهمين – سهم الرسول ، وذوى القربى – فقال قوم سهم النبى صلى الله عليه وآله لقرابة النبى ( ص )
وقال قوم : سهم القرابة لقرابة الخليفة واجتمع رأيهم على ان يجعلوه في الخيل و
العدة في سبيل الله فكان على ذلك في خلافة ابى بكر . وقال قوم سهم ذوى القربى
لولى الامر ( ثم نقل عن على ع ) يعطى كل انسان نصيبه وبلى الامام سهم الله ورسوله
( قول على ليس دالا على ما ادعى ) فنقله عن قتادة . وقال قوم : سهم الله مردود إلى
الخمس والخمس مقسوم إلى ثلاثة : اليتامى والمساكين وابن السبيل ، وذلك قول جماعة من اهل

العراق . وقال قوم : الخمس كله لقرابة الرسول . ص – ثم روى عن المنهال انه قال سئلت على
بن الحسين وعبدالله بن محمد بن على عن الخمس – فقالا هو لنا فقلت لعلى ان الله تعالى يقول :
اليتامى والمساكين وابن السبيل ، قال : يتامانا ومساكيننا ( نقله الزمخشرى في الكشاف
عن على ع ) * .
.٥٤٣.
وتمر ، ونوى ، وغير ذلك قسمه على قدر حاجتهم ، وكانت الحاجة في بنى عبدالمطلب
اكثر ، ولهذا اعطاهم اكثر .
اراد ابن هشام بهذه العبارة : دفع اشكالين ربما يخطر بالبال : احدهما ان
المذكور في ذوى السهام هم بنو هاشم . ورجح بعضهم على بعض في المقدار . فدفع
بان الحاجة فيهم اكثر ، وقسم على قدر الحاجة ، وغفل عن ان السهم هو سهم ذوى
القربى ، فاعطاه غيرهم يحتاج إلى تأويل . ثانيهما الاختلاف الواقع بين نقل ابن
هشام وبين نص الكتاب كما في ام رميثة ، حيث نقل ابن هشام لها اربعين وسقا
وفى الكتاب خمسة اوسق ، فيحمل احدهما على القمح ، والآخر على الشعيرو
هكذا .
" المقاسم " جمع المقسم كمقعد وهو النصيب .
جعل رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الكتاب لكل منهم سهما ، وذكر ابن هشام
السهام وقد يخالف ويزيد وينقص ، ونحن نذكر من جعل له النصيب بنص
الكتاب ، ثم نتبعه بذكر ما انفرد به ابن هشام ونشير إلى الاختلاف بينهما في مقدار

النصيب .
ذكر في الكتاب مقدار النصيب ، دون جنسه : من شعير ، او قمح ، اوتمر ،
* ( هامش ) * ثم قال الصواب عندنا : ان سهم رسول الله مردود في الخمس ، والخمس
مقسوم على اربعة اسهم ، على ماروى عن ابن عباس للقرابة سهم ، ولليتامى سهم ، وللمساكن سهم ، ولا
بن السبيل سهم ، لان الله اوجب الخمس على اقوام موصوفين بصفات كما اوجب الله الاربعة
الاخماس الاخرين ، وقد اجمعوا ان حق الاربعة الاخماس لن يستحقه غيرهم ، فكذلك حق
اهل الخمس لن يستحقه غيرهم ، وغير جائز ان يخرج عنهم إلى غيرهم ( وراجع الدر

المنشور ج ٣ ص ١٨٥ – ١٨٨ تجد الاحاديث وفتوى الصحابة مفصلا ) .
هذه آرائهم متضاربة تجاه القرآن الكريم يأولونه على آرائم ويخضمون حقهم
الثابت بالكتاب والسنة دون حقوق غيرهم من افناء الناس ، ويجعلونهم في اعراض الناس .
حتى ان بعضهم جعل حق ذى القربى لقربى الخليفة فحسب . *
.٥٤٤
اونوى ، ولعله كان معروفا عندهم ، او كان مذكورا في الكتاب فحذف ، او كان معلوما
بقرائن خارجية .
قوله صلى الله عليه وآله " لابى بكر بن ابى قحافة مأة وسق " ابوبكر عبدالله بن ابى قحافة عثمان
من بنى تيم بن مرة بن كعب القرشى التيمى ، كان من السابقين إلى الاسلام بعد على
عليه السلام ، وزيد بن حارثة ( ابن هشام ج ١ ص ٢٦٧ اليعقوبى . السيرة الحلبية ج ١ ص
٣٠٣ . دحلان هامش الحلبية ج ١ ص ١٧٣ . الاصابة ج ٢ رقم ٥٦٩٠ ، الاستيعاب هامش
الاصابة ج ٣ ص ٢٧ . اسد الغابة ج ٤ ص ١٦ ) وصحب النبى صلى الله عليه وآله في الغار ،
وشهد المشاهد
ولكنه لم يكن مقداما خائضا في غمرات الموت ، ولم نرمبارزته الايوما اراد المبارزة
فقال صلى الله عليه وآله شم سيفك . .
تصدى للخلافة واشغل اريكة الصدارة ، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اجتهادا في مقابل
النصوص القاطعة التى سمعها من الرسول العظيم صلى الله عليه وآله ، فسعى في ايذاء بضعته
الطاهرة ، وذريته الطيبة ، بحيث تمنى عند الموت " ليتنى لم افتش بيت فاطمة " .
هو ابوزوجة رسول الله صلى الله عليه واله توفى سنة ( ١٣ ) مساء ليلة الثلاثاء ، لثمان
ليال بقين من جمادى الاخرة ، اطعمه رسول الله صلى الله عليه واله مأة وسق كما نص عليه

ابن هشام ايضا .
" عقيل بن ابى طالب " القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله ، واخو على بن ابيطالب عليهما السلام وجعفر لابويهما كان اكبر من جعفر عشر سنين ، وكان جعفر اكبر من اميرالمؤمنين عليه السلام بعشر سنين يكنى ابايزيد .

كان شديد المعارضة ، وقوى المحاضرة ، عالما بانساب العرب ومثالبهم ، له مخاصمات ومحاضرات يطول ذكرها .
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحبه ويقول له " احبك حبين : حبا لقرابتك وحبالما كنت اعلم من حب عمى اياك " . كان عقيل ممن خرج إلى بدر مع المشركين كرها ، فاسر يومئذ وكان معسرا ، ففداه عمه العباس ثم اتى مسلما قبل الحديبية وهاجر سنة ثمان ، وشهد غزوة موتة ، ثم رجع فعرض له مرض ، فلم يسمع له ذكر .٥٤٥.
في الغزوات الاخر .
اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله مأة واربعين وسقا ، كما نص عليه ابن هشام ايضا .
" بنى جعفر بن ابى طالب " جعفر هو القرشى الهاشمى : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخو امير المؤمنين عليه السلام لابويه ، كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله حلقا وخلقا ، اسلم بعد
امير المؤمنين عليه السلام بقليل ، وكان رسول الله صلى الله عليه واله يسميه ابا المساكين . هاجر إلى الحبشة ، وقدم في فتح خيبر ، وقتل في غزوة موتة ، في جمادى سنة ثمان ، وله فضائل كثيرة لانطيل بذكرها ( ١ ) .
ابنائه الذين جعل لهم الرزق من خيبر خمسون وسقا كما نص عليه
ابن هشام ثلاثة :
( ١ ) " عبدالله بن جعفر " بحر الجود ، ولدفى الحبشة ، وتوفى سنة اربع او خمس وثمانين اوسنة تسعين ، وقيل غير ذلك ، كان يقال له قطب السخاء دعا له رسول الله صلى الله عليه واله وكان له عند موت النبى صلى الله عليه واله عشر سنين ، وبايع رسول الله صلى الله عليه واله
وهو ابن سبع سنين ، وله فضائل وسجايا كريمة لانطيل بذكرها .
( ٢ ) " محمد بن جعفر " اخو عبدالله لابويه ، ولد بارض الحبشة ، واستشهد
* ( هامش ) * ( ١ ) قال في عمدة الطالب : اولاده – يعنى جعفرا – ثمانية : عبدالله ، وعون ،

ومحمد
الاكبر ، ومحمد الاصغر وحميد ، وحسين ، وعبدالله الاصغر ، وعبدالله الاكبر ، وامهم اجمع اسماء بنت عميس .

اقول : لم يذكر ابن حجر وابن الاثير عبدالله بن جعفر الا رجلا واحدا ذكرناه ، وهو الذى تزوج سيدتنا زينب بنت على ( ع ) .
" عون بن جعفر " ذكرنا ترجمته .
" محمد بن جعفر " لم يذكر ابنا الاثير وحجر : محمد الاصغر وانما المذكور ماذكرنا ترجمته .
واما حميد وحسين فلم يذكر ايضا .
ولم يذكر المسعودى في مروج الذهب ابنا لجعفر غير عبدالله وعون ومحمد . *
.٥٤٦

بتستر ، وقيل يوم صفين . وتزوج ام كلثوم بنت على عليه السلام . يكنى ابا القاسم .
( ٣ ) " عون بن جعفر " ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ، وقال ابن عبدالبر ولد بارض الحبشة ، واستشهد بتستر ، ولاعقب له ، كان اخا لعبد الله ومحمد لابويهما ، امهم اسماء بنت عميس الخثعمية .
" ربيعة بن الحارث " هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ، يكنى ابا اروى ، وكان اسن من العباس بن عبدالمطلب بسنين ، هوالذى قتل ابنه فابطل رسول الله صلى الله عليه واله دمه ، حيث قال يوم الفتح " ان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع : دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وكان مسترضعا في بنى ليث ، فقتلته هذيل " ( ١ ) . اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله من خيبر مأة وسق ، كما صرح به ابن هشام ايضا .
توفى ربيعة سنة ٢٣ بالمدينة في خلافة عمر .
" ابوسفيان بن الحارث " هو ابوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله واخوه من الرضاعة ، واسمه المغيرة .
كان ابوسفيان شاعرا مفلقا ، اورد ابن هشام اشعاره في السيرة ج ٣ ص ٢٢٦ و ٣١١ ، وكان سبق له هجاء هجا رسول الله صلى الله عليه واله وهو كافر . شهد بدرا ، وهو القائل لابى لهب بعد قفوله من بدر " لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ،

والله ماتليق شيئا ولايقوم لهاشئ " ثم اسلم فحسن اسلامه .
خرج في فتح مكة فلقى رسول الله صلى الله عليه واله بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة ،

فالتمس الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيه ، فقالت يارسول الله ابن عمك ، قال لاحاجة
* ( هامش ) * ( ١ ) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧٥ ، وتفسير على بن ابراهيم في تفسير آية ( يا ايها الرسول
بلغ ) والبحار ج ٦ في حجة الوداع ، واعيان الشيعة عن عقد الفريد ، والطبرى ج ٢ ص ٤٠٢ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٤٥ ، وصحيح مسلم ج ٤ ص ٤١ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨٦ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٩٤ – ٢٠٣ وابن ابى الحديد ج ١ ص ٤١ ، والبيان و والتبين ج ٢ ص ٤٢ . *
.٥٤٧

لى فيه فانه هتك عرضى ، قال فلما خرج الخبر إلى ابى سفيان ، ومعه بنى له فقال : والله ليأذنن لى ، اولاخذن بيد بنى هذا ، ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا
فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله رق له فاذن ، فدخل واسلم فانشد ابوسفيان شعرا في اسلامه واعتذاره مما مضى :
لعمرك انى يوم احمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكا لمدلج الحيران اظلم ليله * فهذا اوانى حين اهدى واهتدى
الابيات
فحضر الفتح ، وشهد حنينا ، فابلى فيها بلاءا حسنا ، وثبت حين فر الناس ، و
قال يوم مات رسول الله يرثيه ويبكى : ارقت فبات ليلى لايزول * وليل اخى المصيبة فيه طول
واسعدنى البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبته وجلت * عشية قيل قد قبض الرسول
وتصبح ارضنا مما عراها * تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحى والتنزيل فينا * يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه * نفوس الناس او كادت تسيل
نبى كان يجلو الشك عنا * بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا ولا نخشى ضلالا * علينا والرسول لنا دليل
فلم ترمثله في الناس حيا * وليس له من الموتى عديل
افاطم ان جزعت فذاك عذر * وان لم تجزعى فهو السبيل

فعودى بالعزاء فان فيه * ثواب الله والفضل الجزيل
وقولى في ابيك ولا تملى * وهل يجزى بفعل ابيك قيل
فقبر ابيك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

توفى ابوسفيان سنة عشرين . ولم يذكره ابن هشام في اهل القسمة .
" الصلت بن محزمة " بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ، اخو قيس
.٥٤٨
والقاسم ابنى مخرمة ، اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله واخاه القاسم : مأة وسق من خيبر ( كما في اسد الغابة ) والعطاء له بنص الكتاب ثلثون وسقا . وقال ابن هشام : وللصلت بن مخرمة وابنيه مأة وسق ، وللصلت منها اربعون وسقا .
" ابونبقة " ابن علقمة بن المطلب اسمه عبدالله كان من مسلمة الفتح ، قسم
صلى الله عليه واله له خمسين وسقا ، وقيل اقطع له رسول الله صليه الله عليه واله من خيبر . قال الفيروز آبادى
ابونبقة ( بتقديم النون ) كحمزة جد جماعة من بنى المطلب .
اطعمه رسول الله صلى الله عليه واله خمسين وسقا كما صرح به ابن هشام ، وابن حجر في ج ٤ رقم ١١٤٧ ، وقال ابوعمر هو عندى مجهول .
" ركانة بن عبد يزيد " بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى .
كان من اشد قريش ، صارع رسول الله صلى الله عليه واله فصرعه النبى صلى الله عليه واله ثم دعا له الشجرة
فاقبل ، فقال هذا ساحر ولم يؤمن ، فاسلم في الفتح وقيل انه اسلم بعد المصارعة قال
( ق ) ركانة كثمامة : ابن عبد يزيد صحابى .
اطعمه الرسول صلى الله عليه واله من خيبر خمسين وسقا ( كما تطابقت عليه الكتاب وابن هشام وابن حجر ) وقال ابن الاثير ثلاثين وسقا .
توفى في خلافة عثمان ، وقيل : توفى سنة اثنين واربعين .
" القاسم بن مخرمة " بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى اخو قيس
والصلت ، اطعمه رسول الله صلى الله عليه واله خمسين وسقا . قال ابن هشام : لابى القاسم بن مخرمة اربعين وسقا . وقال ابن الاثير : اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولاخيه الصلت مأة وسق .

" مسطح بن اثاثة " هو مسطح ( كمنبر ) بن عباد بن المطلب بن عبد مناف القرشى ، اسمه عوف يكنى ابا عباد ، وقيل : ابوعبدالله ، اسلم قديما وهاجر وشهد بدرا

توفى سنة ٣٤ ، وهو ابن ست وخمسين سنة ، وقيل . شهد مع اميرالمؤمنين عليه السلام صفين ، ومات سنة سبع وثلاثين .

اطعمه رسول الله صلى الله عليه واله واخته هندا ثلاثين وسقا وقال ابن هشام ولمسطح بن اثاثة ٥٤٩.

وابن الياس خمسين وسقا .

" هند بنت اثاثة " بن عباد بن المطلب من المسلمات بمكة ، وهى القائلة بعد احد :

خزيت في بدر وغير بدر * يا بنت وقاع عظيم الكفر الابيات :

تجيب بهذه الابيات بنت ربيعة القائلة :

نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر الابيات :

ولها اشعار اخر : تجيب بها هند بنت ربيعة ، واشعار : ترثى بها عبيدة بن الحارث .

اطعمها النبى صلى الله عليه وآله مع اخيه مسطح ، ولم يذكرها ابن هشام فيمن قسم له .

" صفية بنت عبدالمطلب " القرشية الهاشمية ، عمة رسول الله صلى الله عليه واله ام الزبير بن العوام ، شقيقة حمزة رضى الله عنه ، لم يختلف احد في اسلامها ، عاشت كثيرة ، و توفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب ، ولها ثلاث وسبعون سنة .

وهى القائلة : ارقت لصوت نائحة بليل * على رجل بقارعة الصعيد الابيات ترثى اباها

وهى القائلة اسائلة اصحاب احد مخافة * بنات ابى من اعجم وخبير الابيات تندب حمزة

لها قصة في غزوة الخندق في قتل اليهودى .

اطعمها رسول الله صلى الله عليه واله اربعين وسقا ، ولم يذكرها ابن هشام في اهل القسمة .

" حسينة بنت الارث بن المطلب " كذا في الكتاب ، وفى سيرة ابن هشام ، والاصابة ج ٤ ص ١٥٩ ، واسد الغابة " بحينة " مصغرا بنت الحارث ، والحارث هو الارث بن المطلب اطعمها رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام ، وابنا حجر والاثير ايضا .

نقل ابن حجر عن ابن سعد : ان اسمها عبدة بنت الحارث .

" ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب " القرشية الهاشمية ، ابنة عم النبى
صلى الله عليه واله وسلم ، كانت تحت مقداد بن عمرو ، فولدت له عبدالله وكريمة . ولها احاديث
.٥٥٠

عن رسول الله صلى الله عليه واله .
اطعمها رسول الله ( ص ) اربعين وسقا ، كما نص عليه ابن هشام ايضا .
" الحصين وخديجة وهند بن عبيدة بن الحارث " كذا في الكتاب وفى سيرة
ابن هشام هكذا " ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة الحصين بن الحارث " وفى الاصابة
ج ٤ رقم ٣٣٤ : خديمة بنت الحصين بن الحارث بن المطلب ، اسلمت وبايعت واطعمها
النبى صلى الله عليه وآله واختها هندا مأة وسق .
فعليهذا كان في الكتاب سقطا وتصحيفا والصحيح " ولبنات عبيدة بن الحارث ،
وخديمة وهند ابنتى حصين بن الحارث " ولم يذكر اسماء بنات عبيدة .
حصين ابوهند وخديمة شهد مع على عليه السلام مشاهده ، وكان من المهاجرين
الاولين .
" ام الحكم بنت ابى طالب " ام الحكم بنت ابى طالب ، لم يذكرها ابنا حجر
والاثير ولا ابوعمر ، والمذكور في اسد الغابة " ام الحكم الضمرية " قسم لها رسول الله
صلى الله عليه وآله من خيبر ثلاثين وسقا وفى سيرة ابن هشام والاصابة " ولام الحكم ( بنت الزبير بن
عبد
المطلب ) ثلاثين وسقا " .
ولم يذكر شيخ الامامية ابن شهر آشوب في المناقب : بنتا لابى طالب الا ام
هانى وجمانة .
" ام هانى بنت ابى طالب " القرشية الهاشمية ، اخت امير المؤمنين صلوات الله
عليه لابويه ، اسلمت عام الفتح ، فهرب هبيرة زوجها فقال :
فان كنت قد تابعت دين محمد * وقطعت الارحام منك حبالها
فكونى على اعلى سحيق بهضبة * ململمة غبراء يبس بلالها
ونقل ابن هشام : لها ابياتا غير هذه الابيات .
اسمها هند او فاختة . اطعمها رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين وسقا ، ولم يذكرها ابن
ابن هشام في اهل القسمة .
" جمانة بنت ابى طالب " جمانة – بضم اولها وتخفيف الميم وبعد الالف نون – بنت

.٥٥١
ابى طالب ، تزوجها ابوسفيان بن الحارث ، فولدت له عبدالله ، وقيل : ولدت جعفر
.....

– مكاتيب الرسول من ص ٥٥١ سطر ١ الى ص ٥٦٠ سطر ٢٤
ابى طالب ، تزوجها ابوسفيان بن الحارث ، فولدت له عبدالله ، وقيل : ولدت جعفر
بن ابى سفيان . ذكر ترجمتها جمع من الاعلام .
اطعمها رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام وابنا حجر
والاثير وابوعمر في الاستيعاب .
" ام طالب بنت ابى طالب " ذكرها ابوعمر في ترجمة اختها ام هانى . اسمها ريطة
لم يذكرها ابن الاثير وذكرها ابن حجر وقال : ذكرها الواقدى فيمن اطعم
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من تمر خيبر اربعين وسقا وقال ولم يذكر ابن هشام الكلبى
في كتاب النسب : ام طالب في اولاد طالب بن ابى طالب ( كذا ) بل ذكر ريطة فلعلها
كانت ام طالب .
اطعمها رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثين وسقا ، على نص الكتاب ، واربعين على نقل
ابن هشام والاصابة .
" قيس بن مخرمة بن المطلب " هو ابومحمد قيس بن مخرمة بن المطلب القرشى
المطلبى ، وقيل يكنى ابا السائب لدة رسول الله صلى الله عليه واله ولد عام الفيل ( صرح به ابن
هشام ج ١ ص ١٧١ ، وابن الاثير ج ٤ ص ٢٣٦ ) .
كان من المؤلفة قلوبهم ، وممن حسن اسلامه منهم . قال ابن الاثير : ولم
يبلغ رسول الله صلى الله عليه واله به عام حنين مأة من الابل ، واطعمه رسول الله صلى الله عليه واله
بخيبر خمسين
وسقا ، وقيل اطعمه ثلاثين وسقا .
اطعمه رسول الله صلى الله عليه واله خمسين وسقا – كما في الكتاب – ونقله ابن الاثير في
ترجمته ، وترجمة الصلت بن مخرمة ، او ثلاثين وسقا كما نص عليه ابن هشام ،
ونقله ابن الاثير .
" ابنى ارقم " ارقم اسم عدة من الصحابة ، والمحتمل هنا اثنان احدهما :
الارقم بن ابى الارقم القرشى المخزومى . ثانيهما : ارقم والد عبدالله بن الارقم
الزهرى ، والراجح هنا هو الثانى ، لان ابن الاثير قال ، في ترجمة عبدالله بن الارقم

الزهرى : ان رسول الله صلى الله عليه واله اعطاه بخيبر خمسين وسقا .
.٥٥٢

ابناه " عبدالله بن الارقم " اسلم عام الفتح ، وكتب للنبى صلى الله عليه واله ولابى بكرو عمر ، واستعمله عمر على بيت المال ، وعثمان بعد ، ثم استعفاه فاعفاه ( وقد مضى ذكره ص ٢١ في كتاب النبى صلى الله عليه واله ) .
و " عبدالرحمن بن الارقم " روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله .
اطعمهما رسول الله صلى الله عليه واله خمسين وسقا ، ولم يذكرهما ابن هشام في اهل القسمة ، وقال ابن الاثير : انه صلى الله عليه واله اعطى عبدالله بن الارقم ، ولم يذكر اخاه .
" عبدالرحمن بن ابى بكر " هو عبدالرحمن بن ابى بكر عبدالله بن عثمان ابى قحافة القرشى التيمى ، يكنى ابا عبدالله ، وقيل : ابا محمد كان شقيق عائشة ، وشهد بدرا واحدا مع الكفار ، ودعا إلى البراز ، فقام اليه ابوبكر ليبارزه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه واله متعنى بنفسك . اسلم في هدنة الحديبية وحسن اسلامه ، وكان اسمه عبد – الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه واله عبدالرحمن ، وقيل : كان اسمه عبدالعزى ، وشهد اليمامة . وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة ، وخالف بيعة يزيد ، وابى عن ان يقبل صلة معاوية ، فخرج إلى مكة فمات بها ، وكان موته سنة ثلاث او خمس وخمسين ، وقيل ست وخمسين .
اطعمه رسول الله صلى الله عليه واله من خيبر اربعين وسقا ، كما صرح به ابن هشام ايضا .
" عبدالله بن وهب " عبدالله بن وهب المعدود ستة رجال الاسدى التميمى والدوسى ، والاسدى القرشى ، والاسلمى ، والزهرى ، والاقوى في النظر : كون المراد هو القرشى وهو عبدالله الاكبر بن وهب بن زمعة بن الاسود بن المطلب .
ولكن المتعين بحكم القرينة : هو الدوسى ، لان ابن هشام قال " ولعبد الله بن وهب وابنيه تسعين وسقا ، لابنيه منها اربعين وسقا " . وقال ابن حجر في ترجمة الدوسى : قال الاموى في المغازى : اطعم النبى صلى الله عليه واله الحاث ( بن عبدالله بن وهب )

من تمر خيبر عشرين وسقا . فعلى هذا يظن ان يكون عبدالله بن وهب المذكور في الكتاب هو الدوسى بقرينة ما ذكره ابن حجر لابنه . هذا ولم يذكر اسم ابنه الاخر .
.٥٥٣

الحارث بن عبدالله بن وهب قدم مع ابيه على النبى مع وفد دوس ، فاقام الحارث في المدينة ورجع ابوه ، وشهد اليرموك ، ونزل فلسطين ، وكان مع معاوية بصفين .

اطعم النبى صلى الله عليه واله عبدالله وابنيه خمسين وسقا لابنيه اربعين وسقا كما في الكتاب ، وفى سيرة ابن هشام تسعين وسقا لابنيه منها اربعين وسقا ، والاختلاف بينهما شاسع ، ويمكن الجمع باحتمال زيادة كلمة ابنيه الاول في الكتاب والصحيح " ولعبد الله بن وهب خمسين وسقا ، ولابنيه اربعين وسقا " بزيادة الواو قبل " لابنيه " فيكون المجموع تسعين وسقا .

" ابو بصرة " هوحميل بضم الحاء المهملة ( او جميل بالجيم ، وقيل غير ذلك ) بن بصرة الغفارى .

اطعمه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من خيبر اربعين وسقا . قال ابن هشام ولابى بصرة عشرين وسقا . وقال المحشى : في بعض اصول الكتاب ولابى نضرة . اقول : قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٢١٢ " ابونضر " شهد فتح خيبر . وقد ذكر ابن هشام فيمن اقطعه رسول الله صليه الله عليه واله وسلم من خيبر ابا نضرة بالضاد آخره هاء فلا اعلم اهو

هذا ام لا . وقال ابن حجر في الاصابة ج ٤ ص ١١٥٧ " ابونضرة " احد الذين شهدوا فتح خيبر ، جرى له ذكر هناك ، ولا اعرفه الا بذاك ، قاله ابوعمر – ثم نقل كلام ابن الاثير – ثم قال : وقال ابن فتحون في اوهام الاستيعاب : اراه هو . فعلى هذا الصحيح ابونضرة بالنون ثم الضاد المعجمة ثم الراء ثم الهاء ، ولم يذكر اسمه ولم يعرف الا بذلك .

" ابن ابى حبيش " حبيش بالحاء المهملة ثم الباء الموحدة ثم الياء المثناة ثم الشين كذا في الكتاب اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين وسقا ، وقال ابن هشام : ولابن

ابى خنيس ( بالخاء المعجمة ثم النون ثم الياء ثم السين المهملة ) ثلاثين وسقا . ولم اجده في الصحابة وانما المذكور " ابوحبيش " الغفارى ذكره ابن الاثير بهذا العنوان " وابوخنيس " كما في الاصابة والاستيعاب واسد الغابة .

٥٥٤.

ولعله كان له ابن شهد خيبر فاطعمه النبى صلى الله عليه وآله ثلاثين وسقا ، ان كان رجلا واحدا اختلف في اسمه او كان لاحدهما ابن كذلك انكانا رجلين .

وفى ( ق ) في كلمة " حبش " فاطمة بنت ابى حبيش ، والظاهر من اسد الغابة و الاصابة ان ابى حبيش ابيها قرشى واسدى ، ولم يذكراه ( راجع باب النساء منهما ) فلعله كان له ابن صغير فاطعمه صلى الله عليه وآله ولم يذكر في الصحابة ، ثم ذكر معاوية بن ابى حبيش ،

ولم اجده في الصحابة ايضا والله العالم .

" نميلة الكلبى من بنى ليث " هو نميلة ( مصغرا ) بن عبدالله بن فقيم الكلبى الليثى . من بنى كلب بن عوف من بنى ليث بن بكر – كما ساقه ابن الاثير في نسبه ، وكذا ابن حجر – من كنانة ( كما صرح به ابن الاثير في اللباب ج ٣ ص ٤٧ ) وهو الذى قتل مقيس بن صبابة ( ابن هشام ج ٤ ص ٣٠ ) واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على المدينة ، حين غزا بنى المصطلق ( ابن هشام ج ٣ ص ٣٣٣ ) واستعمله على المدينة حين خرج إلى الحديبية ( ابن هشام ج ٣ ص ٣٥٥ ، والحلبية ج ٣ ص ١٠ ) واستعمله عليها حين خرج إلى خيبر ( ابن هشام ج ٣ ص ٣٧٨ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٦ ، وسيرة دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢٣٣ ) .

اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر خمسين وسقا ، وصرح به ابن هشام ايضا .

نميلة كان يقول : ان ام سلمة كتبت إلى اهل العراق : ان الله عزوجل برئ

وبرئ رسول الله صلى الله عليه وآله ممن شايع وفارق ، فلا تفارقوا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

" ام حبيبة بنت جحش " هى ام حبيبة بزيادة هاء في آخرها – وقيل ام حبيب والاول اكثر – بنت جحش ، اخت زينب ام المؤمنين ، كانت تحت عبدالرحمن بن عوف

قال ابوعمر : واكثرهم يسقطون الهاء ذكر ابن هشام ( ج ٢ ص ٨١ ) انها من المهاجرات السابقات إلى الهجرة ، قبل الهجرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله .

اطعمها رسول الله صلى الله عليه واله من خيبر ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام ايضا .

.٥٥٥

" ملكان بن عبدة " هوملكان – كما في الكتاب وابن حجر محركة – او ملكو كما في سيرة ابن هشام واسد الغابة – بن عبدة الانصارى ، قسم له رسول الله ( ص ) ثلاثين وسقا من خيبر .

" محيصة بن مسعود " هو محيصة بن مسعود بن كعب ألانصارى الاوسى ثم

الحارثى يكنى ابا سعد يعد في اهل المدينة ، بعثه رسول الله ( ص ) إلى اهل فدك ، يدعوهم إلى الاسلام ، وشهد احدا والخندق وما بعدهما من المشاهد كلها ، وهو اخو حويصة بن مسعود ، ومحيصة اصغر منه ، اسلم قبل اخيه ، فان اسلامه كان قبل الهجرة وعلى يده اسلم حويصة ، ولما امر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل كعب بن الاشرف بقتل اليهود وثب محيصة على ابن سنينة – سبينة – رجل من تجار يهود ، فقتله وكان حويصة اذ ذاك لم يسلم . وكان اسن من محيصة ، فلما قتله جعل حويصة يضربه ، ويقول : اى عدو الله أقتلته ؟ اما والله لرب شحم في بطنك من ماله ، قال محيصة فقلت : والله امرنى بقتله من لو امر بقتلك لضربت عنقك . . فقال محيصة :

يلوم ابن امى لو امرت بقتله * لطبقت ذفراه بابيض قاضب – الابيات

اقول : هذا آخر ما ذكر في الكتاب من اهل القسمة وزاد ابن هشام بعضا ونقص بعضا وسيأتى ايراد ما زاده ، بعيد ذا ،

اعتمدنا في الترجمة على ما ذكره ابن هشام في السيرة ، وابن الاثير في اسد الغابة ، وابن حجر في الاصابة ، وابوعمر في الاستيعاب ، والحلبى ودحلان في السيرة ، ولم نذكر المصادر الا قليلا .

الوسق : بفتح الواو وسكون السين وهو ثلاثمأة وعشرون رطلا عند اهل الحجاز ، واربعمأة وثمانون رطلا عند اهل العراق ، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد ( ية . ق ) .

الصاع : اربعة امداد ، والمد مختلف فيه فقيل : هو رطل وثلث بالعراقى وبه يقول الشافعى واهل الحجاز ، وقيل : هو رطلان وبه اخذ ابوحنيفة وفقهاء العراق . فيكون الصاع خمسة ارطال وثلث ، او ثمانية ارطال ( ية ) .

٥٥٦.

الرطل : بفتح الراء ويكسر اثنتا عشرة اوقية ، والاوقية اربعون درهما ( ق ) .

فعليهذا يكون الوسق / ١٥٣٦٠٠ درهم عند اهل الحجاز و ٢٣٠٤٠٠ درهم عند اهل العراق .

اقول : قال العلامة المجلسى ( ره ) في رسالته " الاوزان والمقادير " : الصاع اربعة امداد ، وهذا متفق عليه بين الخاصة والعامة ، ويدل عليه اخبار صحاح كصحيحة الحلبى وصحيحة عبدالله بن سنان وصحيحة زرارة ، لكنهم اختلفوا في المد فذهب اكثر علمائنا إلى انه رطلا وربع بالبغدادى : يكون الصاع تسعة ارطال بالعراقى . ورطل ونصف بالمدنى

يكون ستة ارطال بالمدنى حتى ادعى الشيخ في الخلاف اجماع المحقة على ان الصاع تسعة ارطال ، والمد رطلين وربع . . ثم ذكر اخبارا تدل على ان ستة ارطال المدينة هى تسعة ارطال العراقى كصحيح زرارة ، ورواية جعفر بن محمد بن ابراهيم الهمدانى ، وعلى بن بلال ، وقال : ويدل عليه اخبار الفطرة لان بعضها بلفظ الصاع ، وبعضها بالتسعة الارطال ، وبعضها بالستة الارطال ، وبعضها بالجمع . .

فعليهذا لاخلاف بين الصاع المدنى والعراقى ، وانما الخلاف في الرطل :

بمعنى ان الرطل العراقى اقل وزنا من الرطل المدنى . قال العلامة المجلسى : الرطل يطلق بالاشتراك على ثلاثة اوزان : المكى والمدنى والعراقى ، والعراقى نصف المكى وثلث ( والظاهر ثلثى ) المدنى ، فالمدنى ثلاثة ارباع المكى ، والمشهور ان الرطل المكى : احد وتسعون مثقالا .

فعلى هذا يكون الرطل المدنى ٢٥ / ٦٨ مثقالا شرعيا ، والعراقى ٥ / ٤٥ مثقالا فالصاع العراقى والمدنى ٥ / ٤٠٩ مثقالا شرعيا ، لاتفاوت بينهما . ولكن المصرح به في كلام الفقهاء ان الرطل العراقى ١٣٠ درهما وصرح المجلسى ( ره ) به بعد هذا الكلام ، فقال : الرطل العراقى ١٣٠ درهما ، والمدنى ١٩٥ درهما ، والمكى ٢٦٠ درهما ، فعلى هذا بعد ملاحظة النسبة بين الدرهم والمثقال الشرعى يكون العراقى ٩١ مثقالا والمدنى ٥ / ١٣٦ مثقالا ، والمكى ١٨٢ مثقالا ، فالظاهران الرسالة مغلوظة وعلى كل يكون الصاع العراق والمدنى ٨١٩ مثقالا شرعيا ، و ١١٧٠ درهما .

.٥٥٧

قال العلامة المجلسى ( ره ) : بان الدينار والمثقال الشرعى متحدان ، وهذا لاشك فيه ، وهما ثلاثة ارباع المثقال الصيرفى ، فالصيرفى مثقال وثلث من الشرعى والمثقال الشرعى درهم وثلاثة اسباع درهم ، والدرهم نصف المثقال الشرعى وخمسه ونصف المثقال الصيرفى وربع عشره ، فيكون مقدار عشرة دراهم سبعة مثاقيل ( شرعية ) . . وهذا النسب مما لاشك فيه ، واتفقت عليها الخاصة والعامة .

وقال : ثم اعلم ان الاوقية على مايظهر من كلام اكثر اللغويين : اربعون درهما . ثم نقل كلام اهل اللغة .

وقال : كل وسق ستون صاعا فالوسق ٤٩١٤٠ مثقالا شرعيا ٧٠٢٠٠ درهما كما ان الوسق ٥٤٠ رطلا بالعراقى ، ٣٦٠ رطلا بالمدنى .

١٧٧ – كتابه صلى الله عليه واله في اعطيات خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر ما اعطى محمد رسول الله النبى صلى الله عليه وآله نسائه من قمح خيبر : قسم لهن مأة وسق وثمانين وسقا ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وثمانين وسقا ، ولاسامة بن زيد اربعين وسقا ، وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ، ولام رميثة خمسة اوسق ، شهد عثمان وعباس وكتب .

المصدر

سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٠٧ ، والمجموعة ص ٤١ رقم ١٨ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " ذكر ما اعطى محمد رسول الله نسائه " تزوج رسول الله صلى الله عليه واله عددا كثيرا من النساء ( احدى وعشرين ، وقيل ثلاث وعشرين امرأة ) دخل ببعض ، وطلق بعضا ، ولم يدخل ببعض ، ونحن نذكرهنا ازواجه اللاتى لا خلاف فيها :

( ١ ) " خديجة بنت خويلد " اول زوجة كانت له ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت ، ثم تزوج بعدها كان رسول الله صلى الله عليه واله يذكرها بخير ، ويرق لها ويصل اصدقائها . ٥٥٨.

قالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه واله لا يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوما من الايام فاخذتنى الغيرة ، فقلت هل كانت الا عجوزا قد ابدلك الله خيرا منها ، فغضب ثم قال لا والله ما ابدلنى الله خيرا منها : آمنت اذ كفر الناس ، وصدقتنى اذ كذبنى الناس ، وواستنى بما لها اذ حرمنى الناس ، ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء .

هى اول من آمنت بالله ورسوله ، فضائلها ومناقبها اكثر من ان يذكر فيهذا المختصر ، راجع الاستيعاب ، والاصابة ، واسد الغابة ، وسائر كتب التاريخ والتراجم والحديث .

ماتت سنة خمس او اربع او ثلاث قبل الهجرة ، في رمضان ، ودفنت بالحجون .

( ٢ ) " سودة بنت زمعة " بنت قيس من بنى عامر بن لوى ، تزوجها في قول الزهرى قبل عائشة ، وبنى بها قبل عائشة بالاتفاق ، سنة عشر من النبوة .

قال ابوعمر وابن حجر : هى القرشية العامرية ، كانت اول امرئة تزوجها
رسول الله صلى الله عليه واله بعد خديجة ، رواه ابن اسحق وابن سعد ، وبه قال قتادة وابوعبيدة
كانت تحت ابن عم لها ، يقال له السكران بن عمرو اخو سهيل بن عمرو ، فتوفى عنها
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه واله . اراد صلى الله عليه واله ان يطلقها ، فقالت لا تطلقنى
وامسكنى ، فانى لا
اريد ما يريد النساء ، فانما اود ان احشر في زمرة ازواجك ، وانت في حل من شأنى ،
فامسكها حتى توفى عنها .
( ٣ ) " عائشة بنت ابى بكر " تزوج صلى الله عليه واله بها بمكة ، وبنى بها بالمدينة في السنة
الاولى او الثانية من الهجرة في شوال ، وهى ابنة تسع ، وكانت حين عقد عليها بنت ست
سنين ، وقيل سبع سنين .
وهى التى خرجت على اميرالمؤمنين عليه السلام وقادت جيشا ، وحضرت الحرب
بالبصرة ، ونبحت عليها كلاب حوئب ، ثم انقلبت راغمة إلى بيتها بالمدينة ، فماتت سنة

ثمان وخمسين ، في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الاكثر .
.٥٥٩
قال ابن هشام قسم رسول الله صلى الله عليه واله لها مأتى وسق . والظاهر ان المأتين غير
ما ذكر في هذا الكتاب وغير ما ذكره لنسائه النبى صلى الله عليه واله من النصيب وسيأتى .
( ٤ ) " حفصة " بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها في شعبان سنة ثلاث . كان قبل
ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه واله عند حصن بن حذافة ، وكان ممن شهد بدرا ومات
بالمدينة فانقضت عدتها ، فعرضها عمر على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتزوجها فطلقها ثم
راجعها
( يحتمل ان يكون طلقها مرتين ) فبقيت إلى خلافة معاوية ، فماتت سنة احدى او خمس
واربعين وقيل سنة سبع وعشرين .
( ٥ ) " زينب " بنت خزيمة الهلالية تكنى ام المساكين ، كانت عند عبدالله
بن جحش ، فاستشهد باحد ، وقيل كانت عند الطفيل بن الحارث ، ثم خلف عليها
اخاه عبيدة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله سنة ثلاث ، فاقامت عنده شهرين ، او ثلاثة اشهر
ثم ماتت ، ولم يمت من ازواجه في حياته غيرها ، وغير خديجة سلام الله عليها .
( ٦ ) " ام سلمة " هند ( اورملة ) بنت ابى امية بن المغيرة القرشية المخزومية ،
تزوج بها في شعبان سنة اربع في جمادى الآخرة – وقيل سنة ثلاث – وكانت ممن

اسلم قديما هى وزوجها ، وهاجرت إلى الحبشة ، ثم خرجت مهاجرة إلى المدينة .
فقيل انها اول مهاجرة إلى المدينة . كانت عند ابى سلمة فولدت له سلمة وعمر ودرة وزينب ، فتوفى فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وآله بعده .
لها كلام مع عائشة ، حين ارادت الخروج إلى الجمل وكتاب إلى على عليه السلام وكتاب إلى اهل العراق موالاة لعلى عليه السلام لانها كانت علوى الرأى ومن بطانة اهل البيت عليهم السلام .
ماتت سنة ٥٩ في شوال ، او ٦١ بعد ما جائها نعى الحسين ، او ٦٢ او آخر سنة ٦٠ .
( ٧ ) " زينب " بنت جحش بن رئاب الاسدية زوجها اياه اخوها ، وكانت قبله

صلى الله عليه وآله عند زيد بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه واله تزوجها بامر الله سبحانه ، سنة خمس
من الهجرة ، وهى اول زوجاته صلى الله عليه وآله ، لحوقا به بعد وفاته .
.٥٦٠
عمل رسول الله صلى الله عليه واله في امرها قبل تزوجه بها وبعده حكمين لله سبحانه كانا اثقل الاحكام واكبرها عند العرب احديهما : تزويجها لزيد وهو مولى رسول الله صلى الله عليه واله والعرب لا يرى التزويج بالموالى ، ولم ترض زينب بذلك حتى نزلت قوله تعالى " و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة .
ثانيهما : تزوجه صلى الله عليه وآله اياها لان زيدا كان رسول الله صلى الله عليه واله قد تبناه ، وكان الناس يقولون زيد بن محمد حتى نزلت الآية " ادعوهم لآبائهم " وكانوا يحرمون التزوج بزوجة من يتبنونه ، ويرونه كالابن فتزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وارجف المنافقون فنزلت " وما كان محمد ابا احد من رجالكم " وقال تعالى " لكى لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم " .
ماتت سنة ٢٠ من الهجرة النبوية .
( ٨ ) " ام حبيبة " : اسمها رملة بنت ابى سفيان صخر بن الحرب الاموية ، وقيل بل اسمها هند ، ورملة اصح ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما ، تزوجها حليفهم عبيد ( بالتصغير ) بن جحش الاسدى ، فاسلما ثم هاجرا إلى الحبشة ، فتنصر زوجها ففارقها فمات . فكتب رسول الله صلى الله عليه واله إلى النجاشى في تزويجها اياه ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما بلغ ذلك ابا سفيان ، قال هو الفحل لا يجدع انفه .
لما قدم ابوسفيان المدينة في تمديد الهدنة ، فدخل على ابنته ام حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه واله طوته دونه ، فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عنى ، ام بى عنه قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه واله وانت امرؤ مشرك نجس ، فقال لقد اصابك بعدى شر .

تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله سنة ست وبنى بها سنة سبع . وماتت بالمدينة سنة ٤٤ ، ١ و ٥٩ .

( ٩ ) " جويرية " بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية المصطلقية . لما غزا النبى صلى الله عليه واله بنى المصطلق غزوة المريسيع وسباهم ، وقعت جويرية ( وكانت تحت مسافع بن صفوان ) في سهم ثابت بن قيس ، فكاتبته فاستعانت رسول الله صلى الله عليه واله على كتابتها .٥٦١

فاعانها ثم تزوجها ، فلما سمع المسلمون بذلك ، فالوا : اصهار رسول الله ( ص ) فاعتقوا

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٥٦١ سطر ١ الى ص ٥٧٠ سطر ٢٥

فاعانها ثم تزوجها ، فلما سمع المسلمون بذلك ، فالوا : اصهار رسول الله ( ص ) فاعتقوا
ما كان بايديهم من بنى المصطلق .
تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله سنة ست او خمس ، فماتت سنة خمسين من الهجرة او ست وخمسين .

( ١٠ ) " ميمونة " بنت الحارث بن حزن الهلالية كانت اسمها برة ، فسماها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ميمونة كانت عند ابى رهم بن عبدالعزى القرشى العامرى ، وقيل عند سنجرة بن ابى رهم ، وقيل عند حويطب بن عبدالعزى ، فتأيمت من ابى رهم ، فتزوج رسول الله صلى الله عليه واله اياها سنة سبع ، في عمرة القضاء .
ماتت سنة ٥١ ، او ٦١ ، او ٤٩ ، او ٦٣ ، او ٦٦ .

( ١١ ) " صفية " بنت حى بن اخطب الخيبرية ، كانت عند سلام بن مشكم ، ثم خلف عليها كنانة بن ابى الحقيق ، فقتل كنانة يوم خيبر ، فصارت صفية مع السبى ، فاخذها دحية ، ثم استعادها النبى صلى الله عليه واله فاعتقها وتزوجها . كانت من صفايا خيبر .
هؤلاء اللواتى لم يختلف فيهن ، ومات عن تسع منهن ، واما اللواتى تزوجهن

ولم يدخل بهن ، او خطبهن ولم يتم لهن العقد ، او استعاذت منه ففارقها ، فقد اختلف فيها ، فذكرهن خارج عن موضوع الكتاب ( اعتمدنا في الترجمة على ما ذكره ابو

عمر في الاستيعاب ، وابن حجر في الاصابة ، وابن الاثير في اسد الغابة ، وابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٣٢١ – ٣٢٦ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٧ ) وقصدنا الاختصار فمن اراد التحقيق والتفصيل فليراجع المصادر المذكورة ، والبحار ج ٦ .

قوله صلى الله عليه واله " من قمح خيبر " القمح : بالفتح ثم السكون البر . قال الراغب : قال الخليل القمح البر اذا جرى في السنبل ، من لدن الانضاج إلى حين الاكتناز ، ويسمى السويق المتخذ منه قميحة .

اقول : زمن الكناز وقت ما يكنز فيه التمر . والمراد هنا حين اكتناز البر .

قوله صلى الله عليه واله " قسم لهن مأة وسق " مضى الكلام في معنى الوسق آنفا . ٥٦٢.

يظهر من الكتاب انه صلى الله عليه واله جعل لهن مأة وسق وثمانين وسقا ، ولكنه لم يعلم انه لهن اكتع ، او لكل واحد منهن ، وفى سيرة ابن هشام عند ذكره مقاسم خيبر " ولنسائه صلى الله عليه واله سبعمأة وسق " ثم ذكر هذا الكتاب ، فالظاهر تعددهما ، فعلى هذا قسم لهن من خيبر مرتين ، ويظهر من البلاذرى في فتوح البلدان ص ٢٧ ط بيروت : انه ص كان يقوت اهله من زروع اراضى بنى النضير ونخيلة ، فلعله صلى الله عليه وآله كان يقوت اهله من هنا والله العالم .

وفى كنز العمال ج ٢ : ان رسول الله صلى الله عليه واله اعطى ازواجه من خيبر كل امرئة منهن ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير .

قوله صلى الله عليه وآله " ولفاطمة " بنت رسول الله صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها و بنيها تكنى ام ابيها ويقال لها الزهراء ، وسيدة نساء العالمين . لها فضائل جمة ومناقب وافرة ، لا نقدر على احصاء عشيرها في هذا الكتاب ، وانما نشير اليها على حسب ما يقتضيه المقام :

قال صلى الله عليه واله : افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية . ( ١ )

قال صلى الله عليه واله : خير نساء العالمين اربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة . ( ٢ )

قال صلى الله عليه واله : سيدة نساء اهل الجنة فاطمة الا ما كان من مريم . ( ٣ )

قال صلى الله عليه واله : فاطمة بضعة منى ، يؤذينى ما آذاها ، ويريبنى ما رابها . ( ٤ )

قال صلى الله عليه واله : لفاطمة " ان الله يرضى لرضاك ، ويغضب لغضبك ، ( ٥ )
* ( هامش ) * ( ١ ) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ . الاستيعاب .
( ٢ ) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ . الاستيعاب وراجع سيرة دحلان هامش الحلبية ج
٢ ص ١٢ .
( ٣ ) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ والاستيعاب ج ٤ هامش الاصابة ص ٣٦٤ .
( ٤ ) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٠ . وصحيح مسلم ج ٧
ص ١٤١ وقريب من ذلك ما في صفوة الصفوة ج ٢ ص ٥ .
( ٥ ) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ ، وقد اكثر المحدثون والمورخون من هذه المناقب
والفضائل في كتبهم ، ونحن نورد هنا ما عثرنا عليه عاجلا ونحيل الاستقصاء إلى الكتب
المعدة لذلك *
.٥٦٣
* ( ١ ) هى من اهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير ، اخرجه ابن حجر في الاصابة
وابن الاثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٠ ، وصحيح مسلم ج ٧ ص ١٣٠ .
( ٢ ) ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك – قاله لفاطمة ع – اخرجه ابن حجر .
( ٣ ) على وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم .
اخرجه ابن حجر وابن الاثير .
( ٤ ) قالت عائشة : ما رأيت افضل من فاطمة غير ابيها . اخرجه ابن حجر .
( ٥ ) يا بنية اما ترضين انك سيدة نساء العالمين ؟ قالت يا ابت فاين مريم بنت عمران قال
تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك ، اما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا
والاخرة . اخرجه ابوعمر واخرج شطرا منه في صفوة الصفوة ج ٢ ص ٥ .
( ٦ ) " الا ترضين ان تكونى سيدة نساء العالمين " اخرجه ابن حجر ، وابن الاثير
( ٧ ) اما يسرك ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة الا مريم ، اخرجه ابن حجر وابن
الاثير بادنى خلاف .
( ٨ ) كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم

يأتى فاطمة ثم يأتى ازواجه . اخرجه ابوعمر .
( ٩ ) سيدة نساء اهل الجنة مريم ، ثم فاطمة بنت محمد ، ثم خديجة ، ثم آسية امرأة
فرعون . اخرجه ابوعمر .
( ١٠ ) عن عائشة قالت : ما رأيت احدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وآله من

فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هى به ص . اخرجه ابوعمر .

( ١١ ) عن عائشة قالت : ما رأيت احدا كان اصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذى ولدها ص . اخرجه ابوعمر .

( ١٢ ) عن جميع بن عمير قال : دخلت على عائشة ، فسئلت اى الناس كان احب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة قلت فمن الرجال قال زوجها ان كان ما علمته صواما قواما اخرجه ابوعمر

وابن الاثير .

( ١٣ ) عن بريدة قال : كان احب الناس إلى رسول الله ص فاطمة ومن الرجال على بن ابيطالب اخرجه ابوعمر . *

.٥٦٤

هى ام الذرية الطاهرة ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها ( ١ ) والمعصومة بنص القرآن الكريم .

ولدت بعد البعثة النبوية على الاشهر ، سنة خمس من البعثة على المشهور ،

* ( هامش ) * * ( ١٤ ) ان الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك . اخرجه ابن الاثير وقد مر عن ابى عمر

بادنى اختلاف .

( ١٥ ) ان رسول الله ص اذا قدم من سفر ، قبل ابنته فاطمة .

( ١٦ ) اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب : يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمره اخرجه ابن الاثير .

( ١٧ ) انما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها . صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ .

( ١٨ ) الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين ، او سيدة نساء هذه الامة ، صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤٣ – ١٤٤ .

اخرجنا مصادر قصة المباهلة في هذا الكتاب ص ١٨٠ ، وقد ذكر العلامة الامينى دام ظله : مصادر قوله ص " فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى " و " ان الله يغضب لغضبها " في الغدير ج ٧ ص ٢٣١ والعلامة المجلسى ( ره ) في البحار ج ١٠ ، وراجع الفصول

المهمة لابن صباغ المالكى ونور الابصار للشبلنجى والصواعق لابن حجر وينابيع المودة وسائر كتب الفضائل : كاسعاف الراغبين وربيع الابرار وصفوة الصفوة وسيرة زينى

دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٧ .

* ( هامش ) * ( ١ ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ، ما خلا ولد فاطمة

فانى انا ابوهم وعصبتهم – كفاية الطالب ص ٢٣٧ ، ينابيع المودة ص ١٨٣ .

وقال : كل بنى انثى عصبتهم لابيهم ، ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وانا عصبتهم

اسعاف الراغبين ص ١٣٣ .

وقال ص كل بنى ام ينتمون إلى عصبته الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم اسعاف

الراغبين ص ١٣٣ ينابيع ص ٢٢١ عن ذخائر العقبى ، وص ٢٥٨ عن الصواعق .

وقال صلى الله عليه وآله : كل بنى آدم ينتسبون إلى عصبتهم الا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وانا * ٥٦٥.

* عصبتهم – ينابيع ص ٢١٤ .

عن عمر عن رسول الله ص في حديث : وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم ما خلا

ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم – ينابيع ص ٢٢٢ عن ذخائر العقبى .

وقال ص ان الله تعالى جعل ذرية كل نبى في صلبه وجعل ذريتى في صلب على بن ابيطالب

اسعاف الراغبين ص ١٣٢ . كفاية الطالب للكنجى ص ٢٣٥ . ينابيع ص ٣٣٦ و ٢٥٠

وقريب منه ما في سيرة دحلان ج ٢ ص ١١ .

وقال ص ان الله جعل ذرية كل نبى في صلبه ، وجعل ذريتى في صلب هذا ، ينابيع

ص ٢٥٠ .

وقال ص لكل بنى ام عصبة ينتمون اليه ، الا ولد فاطمة ، انا وليهم وانا عصبتهم

وانا ابوهم – ينابيع ص ٢٥٨ .

وقال ص هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم انى احبهما واحب من يحبهما ( قاله للحسن والحسين

عليهما السلام ) ينابيع ص ٢٥٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ١٥٢ .

وقال صلى الله عليه وآله هذان ابناى من احبهما فقد احبنى – ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤

وقال ص للحسن ( ع ) ابنى هذا سيد وعسى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين

ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٢ . فصول المهمة لابن صباغ ص ١٥٨ . كفاية الطالب ص ٢٠٩ .

وقال عائشة ان النبى ص كان ياخذ حسنا فيصبه اليه ثم يقول : اللهم ان هذا ابنى

وانا احبه فاحببه واحب من يحبه – ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤

وقال صلى الله عليه وآله ابناى هذا الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما

ينابيع المودة ص ٢٥٩ .
كان الحسن والحسين يدعون رسول الله ص اباكما ان الرسول ص يسميهم ابنا والصحابة يقولون ابنا رسول الله ص إلى زمن معاوية فقال لكاتبه اكتب الحسن ابن على لا ابن رسول الله
اراد بذلك الفسحة التامة في ايذاء العترة الطاهرة فاخذه الخلفاء بعد ذلك من معاوية حتى عدوا القول بكون الحسن والحسين والعترة الهادية ابناء رسول الله ص بدعة موجبة لهدر الدم ولا يخفى ذلك على من له ادنى المام بكتب الحديث والتاريخ . *
.٥٦٦
او اثنتين منها على قول ( ١ ) واختلف في وفاتها شديدا ، والذى صح عن اهل البيت عليهم السلام هو كونها خمسا وسبعين يوما بعد وفات رسول الله صلى الله عليه واله ( ٢ ) واختلف في * ( هامش ) * * فياالله مما لاقاه العترة الطاهرة من الامة الاسلامية في كل آن وحين كانهم ليسوا عترة نبيهم واحد الثقلين وكانهم لم تجب مودتهم بنص الكتاب والسنة بل وجب طردهم وتشريدهم وقتلهم وافنائهم .
( ١ ) اختلف العلماء من الفريقين في تاريخ ولادتها ( ع ) قال الشيخ الكلينى في اصول الكافى ولدت فاطمة بخمس سنين بعد المبعث وكذا الشهيد ( ره ) في الدروس والفتال النيسابورى في الروضة ، وفى البحار عن كشف الغمة والمصباح ودلائل الامامة للطبرى وفى الاصابة عن ابى جعفر ( ع ) والمدائنى .
وقيل بسنتين بعد البعثة نقله في البحار عن الاقبال للسيد ( ره ) وكشف والمصباح .
وقيل بسنة بعدها . نقله ابوعمر في الاستيعاب وفى البحار عن بعض كتب المخالفين .
وعن محمد بن اسحق ومقاتل الطالبيين انها ولدت قبل ان يوحى اليه وفى صفوة الصفوة ج ٢ ص ٣ : انها ولدت بخمس سنين قبل البعثة .
( ٢ ) اختلف علماء الاسلام في تاريخ وفاتها :

( ١ ) ان وفاتها كانت بعد ستة اشهر من وفات رسول الله صلى الله عليه وآله : الطبرى ج ٢ ص ٤٧٤
اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٤ والاصابة عن الواقدى وعائشة ونقله ابوعمر في الاستيعاب و المسعودى في مروج الذهب ط الاولى ج ١ ص ٢٨٨ والبداية والنهاية ج ٦ ص ٣٣٢ و في البحار عن كشف الغمة عن ابن شهاب والزهرى وعائشة وعروة بن الزبير وتاريخ ابى

كامل ونقله اليعقوبى واختاره في صفوة الصفوة
( ٢ ) ٧٥ يوما عن عيون المعجزات للسيد واصول الكافى ص ٢٥٠ بسند صحيح وفى البحار عنه بسندين صحيحين وعن كشف الغمة عن ابن الخشاب عن ابى جعفر ( ع ) ودلائل الامامة وفى الاستيعاب والمناقب عن بعض ، قال المسعودى : كان وفاتها بعد وفات رسول الله ص بنيف وسبعين يوما ونقله ابن كثير في البداية والنهاية *
.٥٦٧.
سنى عمرها ايضا ( ١ ) .
اعطاها رسول الله صلى الله عليه واله فدك نحلة ، وقسم لها من خيبر خمسة وثمانين وسقا ، كما في الكتاب وصرح ابن هشام يكون نصيبها من خيبر مأتى وسق .
* ( هامش ) * * ( ٣ ) ٤٠ يوما بعد وفات رسول الله ص اختاره اليعقوبى ج ٢ ص ٩٥ ، وفى البحار عن
مقاتل الطالبيين وعيون المعجزات وعن كشف الغمة عن ابن الخشاب .
( ٤ ) ثلاثة اشهر بعد وفاته صلى الله عليه وآله : عن مقاتل الطالبيين وكشف الغمة ونقله ابنا الاثير وحجر وابوعمر والمسعودى والطبرى وابن كثير ونقله في صفوة الصفوة عن عمرو بن دينار والزهرى .
( ٥ ) ٩٥ يوما بعد وفاته صلى الله عليه وآله نقل عن كشف الغمة ودلائل الامامة ونقله في الاصابة .
( ٦ ) ١٠٠ يوم نقله ابوعمر في الاستيعاب وعن كشف الغمة عن ابن قتيبة ، واختاره الشهيد ره في الدروس .
( ٧ ) ٧٢ يوما نقله في المناقب كما في البحار واختاره الفتال في روضة الواعظين .
( ٨ ) اربعة اشهر بعد وفاته صلى الله عليه وآله نقله في المناقب كما في البحار ونقله في الاصابة .
( ٩ ) ٧٠ يوما بعد وفاته ص نقله ابوعمر وابن الاثير واليعقوبى وابن كثير .

( ١٠ ) شهرين بعد وفاته صلى الله عليه وآله نقله ابن حجر وابن كثير وصفوة الصفوة عن عائشة وابى الزبير .
( ١١ ) ثمانية اشهر نقله ابوعمر في الاستيعاب وابن كثير في البداية والنهاية ونقله مقاتل الطالبيين كما في البحار .
( ١٢ ) ثلثين ليلة نقله اليعقوبى .
هذا ما قيل في تعيين تاريخ وفاته والمعتمد هو القول الثانى لما روى بسندين صحيحين

عن اهل البيت ( ع ) واهل البيت ادرى .
* ( هامش ) * ( ١ ) قال ابن كثير : وعمرها سبع وقيل ثمان وقيل تسع وعشرون ، وقيل ثلاثون وقيل خمس وثلثون سنة . اختار الكلينى ره والفتال النيسابورى الثانى . *
.٥٦٨
توفيت صلوات الله عليها ، ولها صدقات جارية واوقاف ، ذكرها اهل الحديث والتاريخ ، سيأتى ذكرها .
" اسامة بن زيد " بن حارثة بن شراحيل الكلبى من كلب بن وبرة امه ام ايمن حاضنة النبى ، فهو وايمن اخوان لام ، يكنى اسامة ابا محمد وقيل ابا زيد و قيل ابا يزيد وقيل ابا خارجة ، وهو مولى رسول الله صلى الله عليه واله من ابويه ، استعمله النبى صلى الله عليه واله وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، توفى آخر ايام معاوية ، سنة ثمان او تسع وخمسين ، وقيل توفى سنة اربع وخمسين ، وقيل توفى بعد مقتل عثمان . استعمله رسول الله صلى الله عليه واله على جيش ، وامره ان يسير إلى الشام ، وفيهم عمر وابوبكر و شيوخ المهاجرين والانصار ، ولعن من تخلف عن جيش اسامة واكده ، ولكن تخلف عنه عمر وابوبكر وغيرهما .
اطعمه رسول الله ( ص ) من خيبر اربعين وسقا ، وقال ابن هشام انه صلى الله عليه وآله فسم له مأتى وسق ، وخمسين وسقا من نوى .
اعتزل اسامة بعد مقتل عثمان : فلم ينصر حقا ولم يدفع باطلا .
" المقداد بن الاسود " هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوى ، المعروف بالمقداد بن الاسود ، وهذا الاسود الذى ينتسب اليه هو الاسود بن عبد يغوث الزهرى وانما نسب اليه لان المقداد حالفه فتبناه الاسود فنسب اليه ، ويقال

له ايضا المقداد الكندى ، وانما قيل له ذلك لانه اصاب دما في بهراء ، فهرب منهم إلى كندة فحالفهم ، ثم اصاب فيهم دما فهرب إلى مكة فحالف الاسود . وقال احمد بن صالح هو حضرمى ، وحالف ابوه كندة فنسب اليها وحالف هو الاسود فنسب اليه والصحيح انه بهراوى ، كنيته ابومعبد وقيل ابوالاسود .
كان من السابقين إلى الاسلام هاجر إلى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، فلم يقدر على الهجرة إلى المدينة لما هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله فبقى إلى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبيدة بن الحارث في سرية ، فلقى جمعا من المشركين ( السنة الاولى من الهجرة ) وكان المقداد وعتبة بن غزوان خرجا مع المشركين ليتوصلا إلى المسلمين

.٥٦٩

فانحازا إلى المسلمين .

شهد بدرا ، وله فيه كلام مجيبا رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علويا : من شيعة اهل البيت عليهم السلام وخواصهم فضائله ومناقبه وجلالته اكثر واشهر من ان يذكر ، مات في خلافة عثمان بالمدينة بارض له بالجوف ، فحمل إلى المدينة وكان عمره سبعين سنة .

اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة عشر وسقا من خيبر ، ولم يذكره ابن هشام في اهل المقاسم .

" ام رميثة " مصغرا كذا في هذا الكتاب وسيرة ابن هشام ، وذكرها ابن حجر وابن ألاثير " رمثة " بدون الياء وكذا ابوعمر ، وقال ابن حجر يقال لها " رميثة " مصغرا وقال ابن الاثير في ترجمته " ولام رميثة " اربعين وسقا ولم يذكروا اسمها ولا نسبها بل صرح بانها لم تعرف الا بالكنية .

اطعمها رسول الله صلى الله عليه واله خمسة اوسق كما في الكتاب ، وفى سيرة ابن هشام و اسد الغابة والاصابة اربعين وسقا ، ولكن ابن حجر نقل عن ابن سعد : انه ذكر التمر ، وزاد خمسة اوسق شعيرا ، فيظهر من كلام ابن سعد : ان رسول الله صلى الله عليه واله اطعمه اربعين وسقا تمرا وخمسة اوسق شعيرا ، فالمذكور في الكتاب هو الشعير ، وما ذكره ابن هشام هو التمر .

ونسبها ابن سعد ( على نقل ابن حجر ) هكذا : ام رمثة بنت عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف .

تذييل

ذكر ابن هشام في مقاسم خيبر عدة لم يذكروا في الكتاب ، نشير اليهم هنا تتميما للفائدة :

١ – اميرالمؤمنين على ابن ابى طالب صلوات الله عليه نسبه وفضائله وفواضله ومناقبه اشهر واعرف من ان يذكر ، واقدامه الراسية وافكاره العالية وعلومه مما لا يخفى على احد .

.٥٧٠

كتب الامام النسائى في خصائصه ( ع ) كتابا وكذا غيره من علماء السنة : كالنجى والشبلنجى والخوارزمى وابن حجر و . . . فنعم ما قال الشارح المعتزلى

في القصائد السبع :
اذا كان مولى الشاعرين وربهم * لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر .
فللقراء الكرام مراجعة تلكم الكتب المعدة لذكر حياته وفضائله ، من العلماء
المتقدمين ومن كتاب العصر الحاضر .
( ٢ ) ابنا الصلت : لم اعثر عليهما وجعل ابن هشام لابنى الصلت ستين وسقا ، وللصلت
اربعين ، والمجموع مأة وسق ، وفى الكتاب ذكر للصلت ثلثين وسقا ولم يذكر
ابناه .
( ٣ ) بنو عبيد بن عبد يزيد : عبيد هو عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف ، اخو ركانة المتقدم ذكره ، ومن ولد عبد يزيد : ركانة وعجير وعمير وعبيد
ومن ولد عبيد : السائب بن عبيد جد الامام الشافعى ، اسلم يوم بدر ، وكان صاحب
راية بنى هاشم مع المشركين ، فاسر ففدا نفسه واسلم .
لم اظفر على ترجمة بنى عبيد عدا السائب اطعمهم رسول الله صلى الله عليه واله من خيبر
ستين وسقا .
( ٤ ) ابن اوس بن مخرمة : لم اظفر بذكر اوس بن مخرمة ولا بذكر ابنه .
اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثين وسقا . على نقل ابن هشام .
( ٥ ) نعيم بن هند : لم اجد ذكره في الكتب المعدة لذكر الصحابة ، وانما
ذكره ابن هشام في اهل مقاسم خيبر ، وقال ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا .
( ٦ ) عجير بن عبد يزيد : هو عجير بن عبد يزيد بن هاشم المطلب بن عبد مناف

القرشى المطلبى ، اخو ركانة وعبيد وعمير ، كان ممن بعثه عمر بن الخطاب ليقيموا
انصاب الحرم ، وكان من مشايخ قريش وجلتهم ، اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر
ثلاثين وسقا . كما في سيرة ابن هشام واسد الغابة ونقله في الاصابة عن ابن سعد .
( ٧ ) ام الحكم بنت الزبير : هى ام الحكم بنت الزبير بن عبدالمطلب القرشية
.٥٧١
الهاشمية ، وهى اخت ضباعة ، وقيل فيها ام حكيم ، حدثت عن النبى صلى الله عليه وآله تعليمه
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٥٧١ سطر ١ الى ص ٥٨٠ سطر ٢٥
الهاشمية ، وهى اخت ضباعة ، وقيل فيها ام حكيم ، حدثت عن النبى صلى الله عليه وآله تعليمه
لفاطمة ( ع ) التسبيحات المعروفة ، هى ابنة عم النبى صلى الله عليه وآله وزوجة ربيعة بن الحارث

بن
عبدالمطلب . اطعم رسول الله صلى الله عليه وآله لها من خيبر ثلاثين وسقا كما صرح به ابن هشام ونقله في الاصابة عن ابن سعد . وذكرها ابوعمر : ام حكيم .
( ٨ ) ام الارقم لم اظفر بترجمتها في كتب ابنى اثير وحجر وابى عمر ، وذكره ابن هشام ، وقال : ولام الارقم ثلثين وسقا .
( ٩ ) حمنة : هى حمنة بنت حجش الاسدية ، اخت زينب ام المؤمنين ، كانت زوج مصعب بن عمير ، فقتل عنها يوم احد ، فتزوجها طلحة بن عبيدالله . شهدت احدا فكانت تسقى العطشى ، وتحمل الجرحى وتداويهم ، اطعمها رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثين وسقا كما صرح به ابن هشام ، ونقله في الاصابة عن ابن سعد ، وهى والدة محمد بن طلحة المعروف بالسجاد .
( ١٠ ) ام الزبير : هى بنت الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمية ، هى شقيقة ضباعة كما عن ابن سعد اطعمها رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين وسقا ، كما نص عليه ابن هشام ، ونقله في الاصابة .
( ١١ ) ابن الياس : ذكره كذلك ، ولم اظفر بها عاجلا في عداد

الصحابة ، اطعمه رسول اله صلى الله عليه وآله من خيبر مع مسطح بن اثاثة خمسين وسقا .
( ١٢ ) الرهاويون : بفتح الراء المهملة منسوب إلى رهاء كسماء حى من مذحج وهم رهاء بن منبه بطن من مذحج ( ق . معجم القبائل ) ويحتمل ان يكون نسبة إلى الرهاء – بضم اوله والمد والقصر – مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذى استحدثها ، والنسبة اليها رهاوى ( كما في معجم القبائل ) ايضا .
( ١٣ ) الداريون نسبة إلى قرية دارين بالبحرين – ق – او إلى عبدالدار بن قصى – الدار اسم صنم به سمى عبد الدار – او إلى الدار بن هانى بن حبيب ، منهم تميم الدارى . قال محشى السيرة : هم الغرباء
واحد هم دارى ( راجع
.٥٧٢.
اللباب ج ١ ) .
( ١٤ ) السبائون : كذا في سيرة ابن هشام بدون ياء النسبة ، ولكن المحتمل قويا السبائيون بياء النسبة ، نسبة إلى سباء بن يشجب بن يعرف بن قحطان . وهم

حى عظيم باليمن ، بل قيل ان سبا ابوجميع قبائل اليمن ( ق . معجم القبائل . و اللباب ج ١ ص ٥٢٧ ) .

( ١٥ ) الاشعريون : بفتح الالف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء نسبة إلى اشعر ، وهى قبيلة مشهورة باليمن ، وهم اشعر بن ادد بن زيد بن يشجب . كانت ديارهم من حدود بنى مجيد بارض الشقاق ، فالى حيس فزبيد ، ومن بلدانهم القحمة والحصيب منهم ابوموسى الاشعرى ، وكانوا اول منتقض بعد وفات النبى صلى الله عليه وآله سنة ١١ بتهامة ، فقاتلهم ابوبكر فانهزموا ثم قاتلوا عليا عليه السلام مع معاوية

بن ابى سفيان ( اللباب ج ١ ص ٥١ ، ومعجم القبائل ) .

اعتمدنا في الترجمة : اللباب لابن الاثير ، والاستيعاب ، واسد الغابة ، والاصابة وسيرة ابن هشام ، وتاريخ اليعقوبى ، وراجع البحار ج ٦ و ٩ و ١٠ و ٨ ، وفتوح البلدان وحلية الاولياء ايضا .

عود إلى بدء

الكلام حول اعطيات الرسول صلى الله عليه واله : كان لرسول الله صلى الله عليه واله اعطيات كثيرة

وصدقات جارية ، يصل الرحم ، ويرحم المساكين ، وينفق على ابناء السبيل له يد عالية ، وسخاء وايثار ، قال الله سبحانه " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا " ١٧ / ٢٩ ولا يعزب عن اى احد سخائه ويده الباذلة ، فلا نطيل الكلام بذكره .

وانما الكلام في الاموال المعطاة : انها اى مال كانت ؟ فنقول : سمى الله عز ذكره في الكتاب الكريم : اموالا وجعلها لله ولرسوله وللامة الاسلامية : الانفال . الغنائم : الفئ ، وربما اشتبه المرام من هذه الكلمات واختلف العلماء فيها ، ونحن نذكرهنا ما يفيد القارى من دون تطويل واسهاب .

.٥٧٣

١ – الانفال قال الله تعالى " يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله ولرسوله ، فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ، واطيعو الله ورسوله ، ان كنتم مؤمنين " ٨ / ١ . قال الراغب : النفل قيل هو الغنيمة بعينها ، لكن اختلفت العبارة عنه ، لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه مظفورا به ، يقال : له غنيمة ، واذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب ، يقال : له نفل ، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص ،

فقال : الغنيمة ما حصل مستغنما ، بتعب كان او غير تعب ، وباستحقاق كان او غير استحقاق وقبل الظفر كان او بعده ، والنفل ما يحصل للانسان قبل القسمة ، من جملة الغنيمة ، وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال ، وهو الفيئ ، وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعد ما تقسم الغنائم ، وعلى ذلك حمل قوله تعالى يسئلونك عن الانفال الاية ، واصل ذلك من النفل اى الزيادة على الواجب .

اقول : النفل على ما صرح به اللغويون ( وصرح به في الكشاف ، وغيره من التفاسير ) ويظهر من الاحاديث المروية في الانفال ( راجع الدر المنثور ج ٣ ص ١٥٩ – ١٦٢ ) هو الزيادة ، واطلق على الغنيمة بالعناية ، اما لانها زيادة على ما رزقهم الله من الفتح ، او لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الماضية ( راجع : ق .

ية . احكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٥ ، والكشاف ج ١ ص ٥٢٣ ، وكتب الفقه كالجواهر كتاب الخمس ) .

فالانفال كل نفل من الاموال ليس له مالك مسلم ، او اخذ من كافر ولا يختص بغنائم دار الحرب ( كما قاله العامة ) بل يشملها ويشمل الموات من الارض ، ورؤس الجبال ، وبطون الاودية ، والاجام ، وقطايع الملوك وصفاياهم ، وما يغنمه المقاتلون بغير اذن الامام عليه السلام ، والارض التى تملك من الكفار من غير قتال ، مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، والصفى من الغنائم وبذلك فسر الانفال في الاحاديث المروية عن اهل البيت ( ع ) .

فهذه كلها بحسب نص الكتاب الكريم لله ولرسوله ، يضعه حيث يشاء ، وانما خرج منها غنائم دار الحرب بنص القرآن المجيد ، بان عين لها مصارف ، فهى ٥٧٤.

للمسلمين بعد اخراج الخمس ، والخمس ايضا يصرف في المصارف الستة ، او الخمسة المذكورة في الاية ، ( راجع آخر كتاب الخمس من الوسائل ، والجواهر ، ومصباح الفقيه ) ولكن لا يخفى ان خروج الغنائم ليس خروجا حقيقيا ، بحيث لا يجوز للرسول صلى الله عليه واله التصرف فيها ، بحسب ما يرى من المصالح ، لان المصارف المعينة طولى بمعنى ان غنائم دار الحرب اذا لم يكن لها مصارف اهم واعم نفعا للمسلمين صرف إلى ما ذكر في الاية بعد اخراج الخمس ، فلو كانت لها مصرف اهم واعم صرف اليهم وليس للغانمين شئ ، كما في غنائم حنين وبنى قريظة .

فتحصل مما ذكرنا : ان الانفال كلها لله ولرسوله ، يضعه حيث يشاء ، الا ان

يكون لها مصرف خاص من الله سبحانه ، فيصرف فيه ان لم يكن مصرف اهم منه ، و اعم نفعا للمسلمين .

٢ – الغنائم : قال الله سبحانه " واعلموا ان ما غنمتم من شئ ، فان لله خمسه وللرسول ، ولذى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، ان كنتم آمنتم بالله . " ٨ / ٤١ . الغنيمة : كل ما يستفيده الانسان سواء كان في حرب او غيره ولا

يختص بغنائم دار الحرب ، وفاقا لما يستفاد من موارد الاستعمال ، كما في قوله تعالى في الفدية التى تؤخذ من الاسير " فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا " ٨ / ٦٩ . وقوله تعالى " تبتغون عرض الحياة الدنيا وعندالله مغانم كثيرة " ٤ / ٩٤ . حيث اطلقت على الفدية وعلى كل ما عندالله من الفوائد . قال – ق – في معنى الغنيمة انها : الفوز بالشيئ بلا مشقة . وفى الحديث الصوم في الشتاء غنيمة باردة ، انما سماه غنيمة ، لما فيه من الاجر والثواب ( ية ) وقال الراغب : ثم استعمل في كل مظفور به ، من جهة العدى وغيرهم ( ثم ذكر الايتين المتقدمتين ) .

فاتضح مما ذكرنا : انه لاوجه لتخصيص الغنائم بغنائم دار الحرب ( كما فعله فقهاء العامة ، ويترای من بعض اهل اللغة ) وقد ورد عن الذرية الطاهرة عليهم السلام في تفسير الغنائم ما بيناه من المعنى ، فكل ما يستفيده الانسان يكون اربعة اخماسه للغانم و خمسه للامام عليه السلام ، يصرفه فيما بينه الله سبحانه ، ففى غنائم دار الحرب التى هى من – ٥٧٥.

الانفال يكون الباقى بعد الخمس للغانمين اجمع ، وفى غيرها يكون الباقى بعد الخمس للمستفيد ، وهذا المعنى مما اطبقت عليه الامامية ، تبعا لاهل البيت عليهم السلام .

فبين الغنائم والانفال عموم وجه لافتراقهما في الاراضى الموات ، ونحوها مما لم يغنمه احد ، وفيما استفاده الانسان في مكاسبه مما ليس نفلا ، واجتماعهما في غنائم دار الحرب .

٣ – الفيئ : قال الله عزوجل " وما افاء الله على رسوله منهم ، فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ، والله على كل شئ قدير . ما افاء الله على رسوله من اهل القرى ، فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم . . " ٥٩ / ٧ – ٦ قال ابن الاثير : تكرر ذكر الفيئ في الحديث على اختلاف تصرفه ، وهو ما حصل للمسلمين من اموال

الكفار من غير حرب ولا جهاد ، واصل الفيئ الرجوع . . كانه كان في الاصل لهم فرجع اليهم . وقال الراغب : الفيئ والفيئة الرجوع إلى حالة محمودة . . وقيل : للغنيمة التى لا يلحق فيها مشقة فيئ . وقال الجصاص : الفيئ الرجوع ومنه الفيئ في الايلاء في قوله تعالى ( فان فاؤا ) وافاءه عليه اذا رده عليه ، والفيئ في مثل هذا الموضغ :

ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك ، فالغنيمة فيئ ، والجزية فيئ والخراج فيئ ، وقال الطبرى في التفسير ج ١٠ ص ١ – ٢ : الغنيمة ما اخذ عنوة ، والفيئ ما اخذ صلحا ، وقال الطبرسى ره : الفئ رد ما كان للمشركين على المسلمين بتمليك الله اياهم ذلك ، على ما شرط فيهم .

فالفيئ هو الرجوع كما سمعت من اللغويين والمفسرين ونص عليه الفقهاء ، ويطلق على ما يرجع من اموال الكفار إلى المسلمين ، باعتبار ان الارض وما فيها كلها لله ، ثم لرسوله ، ثم للمسلمين ، بتمليك الله تعالى ، وانما غصبها الكفار ، فالاخذ منهم رجوع إلى مالكه الاصلى . فالفيئ كل ما يصير إلى المسلمين من اموال الكفار فالنسبة بينه وبين الانفال عموم مطلقا ، وكذا بينه وبين الغنائم لعمومها .

هذا كله على ما يقتضيه الوضع من معنى الفيئ ، الا ان قسما خاصا من الغنائم .٥٧٦

سمى فيئا ، وحكم عليه بحكم خاص ، وهو ما صرح به الكتاب الكريم بقوله تعالى " فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب " وحكمه انه خالص لله ولرسوله ، لا شئ فيه لاحد من المقاتلين ، وكان صلى الله عليه وآله هو المالك ، ينفق منه اهله وازواجه واضيافه ، و يعطى منه اهل الحاجة والمسكنة ، ومنه صدقاته الجارية .

كانت اعطياته صلى الله عليه وآله تجرى على المسلمين ، من الانفال والفيئ والخمس ، والصفى منه ، ومن الفيئ اكثر ، والمذكور من الفيئ عدة اموال : احدها اموال بنى النضير اراضيهم ونخيلهم ، بعد ان كتب الله عليهم الجلاء ، ونزلت فيهم سورة الحشر على قول ، و

فيها آية الفيئ ، راجع مجمع البيان عن ابن عباس ، والسيرة لابن هشام ج ٣ ص ١٩٣ و ١٩٤ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٣٧ ، والدر المنثور للسيوطى ج ٦ ص ١٨٧ ، عن البيهقى في الدلائل عن عروة ، وعن ابن اسحق ، وابن مردويه عن ابن عباس ، وعن عبدالرزاق ، وعبد بن حميد ، وابى داود ، وابن المنذر ، والبيهقى عن عبدالرحمن بن كعب ، عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وعن عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد ،

وقتادة ، وعن احمد ، والبخارى ، ومسلم وابى داود ، والترمذى ، والنسائى ، و
ابن المنذر عن عمر بن الخطاب ، وعن عبد بن حميد عن مجاهد ، وعن ابن مردويه
عن ابن عباس ، وعن ابى داود ، وابن مردويه عن عمر بن الخطاب ، وعن ابى
عبيد في الاموال ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وابى داود ، والترمذى ،
والنسائى ، وابى عوانة ، وابن حبان ، وابن مردويه عن مالك بن اوس عن عمر بن
الخطاب . وفتوح البلدان ص ٢٧ – ٣١ ط بيروت عن الزهرى ومحمد بن اسحق ، ومالك
بن اوس عن عمر بن الخطاب . والكلبى
والوسائل ج ٢ كتاب الوقوف ب ١ ، و
البحار ج ٦ عن الطبرسى في المجمع ، واعلام الورى ، وتفسير على بن ابراهيم و
المناقب لابن شهر آشوب ، والارشاد للمفيد . والبيضاوى في تفسير سورة الحشر ،
واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، وكنز العمال ج ٢ ص ٣٠٦ رقم ٦٣٩١ – ٦٣٩٣ وص
٣٠٧ رقم ٦٣٩٥ ، وسيرة دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ١٠٠ ، والحلبية ج ٢ ص ٢٨٣
و ٢٨٤ وفيها : ان عمر قال يا رسول الله الا تخمس ما اصبت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :
.٥٧٧

لا اجعل شيئا جعله الله لى دون المؤمنين بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من القرى
الاية ، كهيئة ما وقع فيه السهمان ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٨ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٢٦
والكامل ج ٢ ص ٦٥ .
فاقطع رسول الله صلى الله عليه وآله منها لرجال ، ووسع لآخرين ، وكان يمون منها ازواجه

واهل لسنة ، ومنها صدقاته صلى الله عليه وآله التى بايدى بنى فاطمة عليها السلام ، ومنها صدقة
فاطمة
عليها السلام ، كما في الوسائل ج ٢ كتاب الوقوف ب ١ عن ابى عبدالله عليه السلام وب ١٠ والكافى
ج ٧ ص ٤٨ الطبع الحديث عن ابى جعفر عليه السلام قال : الا احدثك بوصية فاطمة ( ع )
قلت : بلى فاخرج حقا اوسفطا ، فاخرج منه كتابا فقرأه " بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه واله اوصت بحوائطها السبعة : العواف
والدلال ، والبرقة ، والمثيب ، والحسنى ، والصافية ، وما لام ابراهيم ، إلى على بن ابيطالب
فان مضى على فالى الحسن ، فان مضى الحسن فالى الحسين ، فان مضى الحسين فالى الاكبر
من ولدى ، شهدالله على ذلك ، والمقداد بن الاسود ، والزبير بن العوام ، وكتب على
بن ابيطالب ( اخرجه في الوسائل عن التهذيب ، والفقيه ، والكافى باسانيدهم ) ثم

نقل عن الشيخ والصدوق ره : انه روى ان هذه الحوائط كانت وقفا ، وكان رسول الله ص يأخذ منها ما ينفقه على اضيافه ومن يمر به فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة ( ع ) فيها فشهد على انها وقف عليها ( ١ )

* ( هامش ) * ( ١ ) اطال السمهودى في المقام الكلام ونقل عن ابن شبة : ان اسماء اموال مخيريق التى صارت لرسول الله ص ( بحسب وصيته كما نقله ابن هشام ايضا ج ٣ ص ٣٨ ، ونقله السمهودى ايضا ) : الدلال ، وبرقة ، والاعواف ، والصافية ، والمثيب ، وحسناء ، ومشربة ام ابراهيم ، ثم نقل الخلاف في كونها من اموال بنى النضير وبنى قريضة ، وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه قال : كانت الدلال لامرئة من بنى النضير وكان لها سلمان الفارسى فكاتبته على ان يحييها لها ثم هو حر . ثم افاءها الله على رسوله قال ( اى ابن شبة ) والذى يظهر عندنا : انه من اموال بنى النضير ثم نقل عن الواقدى عن الزهرى انه

قال : هذه الحوائط السبعة من اموال بنى النضير ( فظاهر كلام ابن شبه انها ليست من * ٥٧٨.

وراجع فتوح البلدان ص ٢٧ – ٣١ ط بيروت ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٢ – ١٦٢ و ٢٦٧ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، والدر المنثور ج ٦ ص ١٨٩ – ١٩٣ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ١٠٠ ، والحلبية ج ٢ ص ٢٨٢ ، والبحار ج ٦ عن ابن شهر آشوب ، والمفيد ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٨ .

ومن الفيئ " فدك " كما في فتوح البلدان ص ٤١ – ٤٦ ، وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٠٨ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، والدر المنثور ج ؟ ؟ ص ١٩٢ عن ابن عباس وعمر بن الخطاب ، والمجمع في تفسير سورة الحشر ، ومعجم البلدان كلمة " فدك " والحلبية ج ٣ ص ٥٩ ، والنص والاجتهاد ص ٣٥ والبحار ج ٦ عن ابى عبدالله الحافظ ، والكامل ج ٢ ص ٨٦ ، والطبرى ج ٢ ص ٣٠٣ ، وشرح ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٠٨ ط بيروت ، ناقلا عن ابى بكر الجوهرى ، في كتاب السقيفة

* ( هامش ) * * الانفال بل من اموال مخيريق اليهودى انتقل اليه ص بحسب وصيته ) . ثم نقل عن المجد وابن

زبالة : ان صدقات رسول الله ص كانت من اموال مخيريق اليهودى ، وكذا عن محمد بن طلحة ثم نقل كلمات العلماء في كونها من اموال بنى القريظة وبنى النضير وذكر صدقات اخر له ص ( ولكنه ذكر ص ١٢٢ ان الدلال وصافية من اموال بنى النضير ونقل عن ابى عبدالله كون الدلال لامرئة منهم ) وعلى كل حال كانت بعضها من بنى النضير جزما . ( راجع وفاء الوفاء ج

٢ ص ١٥٢ – ١٦٢ ) .
وفى البحار ج ١٠ عن الكافى عن ابى الحسن الثانى ( ع ) قال : سئلته عن الحيطان السبعة التى كانت ميراث رسول الله ص لفاطمة ( ع ) فقال : انما كانت وقفا فكان رسول الله ص يأخذ اليه منها ما ينفق على اضيافه ، والتابعة تلزمه فيها ، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد على ع وغيره : انها وقف على فاطمة وهى الدلال ، والعواف والحسنى والصافية وما لام ابراهيم ، والمبيت ، والبرقة .

واخرج الكتاب المندرج في المتن عن الكافى بطرقه واسانيده ، ونقل عن ابى عبدالله ( ع ) ان المبيت هو الذى كاتب عليه سلمان فأفاء الله على رسوله فهو في صدقتها ( وراجع التهذيب ج ٢ ص ٣١٨ كتاب الوقوف ) .
.٥٧٩
وكنز العمال ج ٢ ص ٣٠٩ رقم ٦٤٢٠ – ٦٤٢٢ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٥ .
ثم نحلها رسول الله ص لفاطمة لما نزلت آية " وآت ذى القربى حقه " كمامر ص ٥٣٨ ، ونقله ابن الحديد ج ٤ ص ١٤٢ ، عن السيد ره قال : روى من طرق مختلفة غير طريق ابى سعيد ، وفى البحار ج ٨ عن مصادر الشيعة ( باب نزول الآيات في فدك واخرجه شيخنا الطبرسى ره في تفسير الآية ، والنص والاجتهاد ص ٣٥ .
وفى فتوح البلدان ص ٤٥ ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٠ ، عن كتاب المأمون إلى عامله بالمدينة " انه كان رسول الله ص اعطى ابنته فدكا وتصدق عليها بها وان ذلك كان ظاهرا معروفا لا اختلاف فيه بين آل الرسول ص . . " وكتاب عمر بن عبدالعزيز يشعر به ( راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ وفدك ، للصدر ص ٢٢ .
واخبر به الصديق الاكبر على عليه السلام بقوله " بلى كانت في ايدينا فدك . . " فيما كتبه لعثمان بن حنيف ، واخرج اخباره به في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ ، بل شهد به ، كما نص عليه كل من نقل شهادة ام ايمن ( سياتى نقل مصادره ) بل يظهر من الحلبى وابن ابى الحديد ، والمسعودى في مروج الذهب ، في بيان نشؤ الدولة العباسية : ان الحسن والحسين عليهما السلام شهدا بذلك بل عن الفخر الرازى ( كما في النص والاجتهاد ) : انه شهد ام ايمن ومولى لرسول الله ص ، وصرح البلاذرى ص ٤٣ بانه رباح مولى رسول الله ص .
وشهدت به ام ايمن مولاة رسول الله ص كما في الشرح الحميدى ج ٤ ص ١١٠

و ١٤٢ ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٤٣ ، والنص والاجتهاد عن الفخر الرازى في تفسير سورة الحشر ، وعن الصواعق ص ٢١ ، والبحار ج ٨ باب

نزول الآيات في امر فدك ، عن مصادر الشيعة ، ومروج الذهب في بيان نشؤالدولة العباسية ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ .
بل في تفسير على ابن ابراهيم ( البحار ج ٨ ) واعلام الورى ، والخرائج
( البحار ج ٦ باب جوامع معجزاته ص وباب غزوة خيبر وفدك ) : انه ص كتب لها بذلك كتابا اتته إلى ابى بكر عند المحاجة .
.٥٨٠.
واودعت الصديقة الطاهرة المعصومة : كونها نحلة ، راجع معجم البلدان كلمة " فدك " ص ٢٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٤٣ ، وابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٠ ط بيروت عن ابى بكر الجوهرى في كتاب السقيفة ، وص ١١١ و ١٤٢ ، والبحار عن العيون ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ .
لما بلغها اجماع ابى بكر على منعها فدك ، لاثت خمارها على رأسها ، وجائت في لمة من حفدتها ونساء قومها ، ثم خاطبت ابابكر والمسلمين ، في خطبة طويلة فصيحة ، في فدك وقرأت عليهم ، آية الارث راجع الشافى للسيد المرتضى ره ، و اعيان الشيعة ج ٢ ، والاحتجاج للطبرسى ، ومقتل الحسين لابى بكر الخوارزمى المتوفى سنة ٥٦٨ ص ٧٧ ، وكشف الغمة للاربلى ، عن كتاب السقيفة لابى بكر الجوهرى ، وابن ابى الحديد في شرح النهج ج ٤ ص ٧٨ ط مصر ، عن ابى بكر الجوهرى في كتاب السقيفة ، ودلائل الامامة لابن جرير الطبرى ص ٣٠ ط النجف باسانيده وعلل الشرايع ب ١٨٢ شطرا منها ، والمناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٣٨١ الطبع الحجرى ، واوعز اليها اليعقوبى ج ٢ ص ١٠٦ ، والمسعودى في مروج الذهب ، وذكر انه اخرجها في كتابيه اخبار الزمان ، والكتاب الاوسط ، وقال الشيخ الطوسى ره في الفهرست في ترجمة ابى الفرج الاصبهانى : له كتاب فيه كلام فاطمة في فدك و اخرج الصدوق ره شطرا منها في الفقيه في باب معرفة الكبائر ، وابن الاثير في ( ية كلمة " لمم " والبحار ج ٨ عن مجالس المفيد ره .
واخرج المتقى في كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ رقم ٢٢٢٩ عن ام هانى ، وص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ عن عائشة ، وص ١٣٠ رقم ٢٢٦٠ عن ابى الطفيل ، وص ١٣٥ رقم

٢٢٩٧ عن ام هانى ، وص ١٣٦ عن ابى هريرة ، وص ١٣٦ عن ابى سلمة ، وج ٤ ص ٥١ رقم ١٠٨٦ عن عائشة ، وابن ابى الحديد ج ٤ عن عائشة وام هانى وابى الطفيل ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ – ١٦٢ عن عائشة وغيرها ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ : انها سلام الله عليها جائت إلى ابى بكر وادعت الارث من رسول الله صلى الله عليه واله ، وجرى ما جرى من الحجاج ، فهجرته حتى توفيت صلوات الله عليها ( وراجع فتوح البلدان ص ٥٨١.

٤٣ ، والبحار ج ٨ باب نزول الايات بفدك عن مصادر الشيعة ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٨ – ٣٩٩

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٥٨١ سطر ١ الى ص ٥٩٠ سطر ٢٥

٤٣ ، والبحار ج ٨ باب نزول الايات بفدك عن مصادر الشيعة ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٨ – ٣٩٩

والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٤ – ٣١٦ ) .

اقول هذا مجمل ما فصل في المقام من الكلام ، والذى يتحصل مما ذكر :

انها سلام الله عليها اصيبت بابيها خير الاباء فجلست حزينة كئيبة مشغولة بالعزاء ، مع ما تكابد من ظلم الوصى عليه السلام إلى ان مضت عشرة ايام ، فبلغها ان ابابكر اخرج عمالها من فدك ( ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٣٦ ط بيروت ) وسمعت ما عزموا عليه من منعهم عن سهم ذوى القربى ، وغصبهم صدقات رسول الله صلى الله عليه واله بالمدينة ( قد مر ذكرها آنفا ) واحتوائهم على خمس خيبر ، ودفع اهل البيت عن سهم رسول الله ، حتى قال بعضهم ان سهم ذوى القربى لقربى الخليفة ، فعظمت رزيتها ، وجلت مصيبتها حيث ترى من كتب انها وسائر بنى هاشم ومن كان يمونه الصديقة من مواليهم محرومون فجائت تطالب حقها الثابت بالكتاب والسنة :

( ١ ) نحلتها من ابيها ( فدك ) .

( ٢ ) سهم ذوى القربى من الغنائم ، ومنها خمس خيبر ، الذى كان لهم ولرسول الله صلى الله عليه واله .

( ٣ ) صدقات الرسول صلى الله عليه واله بالمدينة من اموال مخيريق اليهودى ، وبنى النضير ، وبنى قريظة .

( ٤ ) سهم رسول الله صلى الله عليه واله من الغنيمة والفيئ .

اما مطالبتها ع للنحلة ( وهى فدك ) فقد اسلفنا مصادرها ( وراجع البحار ج ٨ الفائدة الثالثة من باب نزول الايات في فدك ص ١٣١ ) واضف إلى ذلك : كلامها مع على عليه السلام

بعد رجوعها من المسجد " هذا ابن ابى قحافة ، يبتزنى نحيلة ابى وبليغة ابنى " راجع المناقب لابن شهر اشوب ج ١ ص ٣٨٣ ط الحجرى ، والبحار ج ٨ عن كشف الغمة والاحتجاج للطبرسى ره ، والامالى لشيخ الطائفة الامامية ص ٦٩ ، وما ذكره ابن حجر في الصواعق ص ٢٢ : من كلامها وشهادة على وام ايمن ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦١ وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٥ .

.٥٨٢

بل نقل في البحار ج ٨ ، والامالى للشيخ : كلاما في هذا المعنى ، يدل على كونها عطية من الله سبحانه ، قالت " واد لا بفدك ، فيالها كم من ملك ملك انها عطية الرب الا على ، للنجى الاوفى ، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلى . . "

ونقله في البحار ج ٨ ص ١٠٧ و ٩٣ عن ابى عبدالله عليه السلام بمعنى ان رسول الله صلى الله عليه واله

اعطاها بامره تعالى .

واما مطالبتها سهم ذوى القربى : فقد اخرجه كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ رقم ٢٢٢٥ وص ١٣٠ رقم ٢٢٦٠ عن ابى الطفيل ، وص ١٣٥ رقم ٢٢٩٧ عن ام هانى ، وفتوح البلدان ص ٤٤ ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣ و ١٥٥ ، والبحار ج ٨ ( الفائدة الخامسة من باب نزول الايات في فدك ) .

واما مطالبتها صدقات رسول الله صلى الله عليه واله فقد صرح به في كنز العمال ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ ، وج ٤ ص ٥٢ رقم ١٠٨٦ ، وابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١١ – ١١٤ ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٨ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٦ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٥ .

واما مطالبتها سهم رسول الله من الغنيمة والفيئ : فقد اخرجه ابن ابى الحديد

ج ٤ ص ١١١ – ١١٤ عن عائشة ، وكنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ عن ام هانى ، وج ٤ ص ٥٢ رقم ١٠٨٤ . وج ٣ ص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٤ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٢٨٩ نقل : انها قالت لابى بكر " فاين سهم رسول الله صلى الله عليه وآله " وص ٢٨٤ عن عروة عن عائشة ايضا ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣ و ١٥٥ .

قال ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٩ : ان نزاعها مع ابى بكر كان في ثلاثة

اشياء : الميراث والنحلة وسهم ذوى القربى ، ولم يذكر المراد من الميراث ، ولعل
المراد من الارث : ما تركه صلى الله عليه واله من الفيئ ، فدعواها عليها السلام النحلة مع كونها ذات
يد ، ترجع إلى دعوى ابى بكر ، وعليه الاثبات والبينة دونها . ودعوى الارث تتعلق
.٥٨٣
بما اصطفاه رسول الله صلى الله عليه واله لنفسه : من الخمس والفيئ " ان قلت " ان ملك رسول
الله صلى الله عليه واله للانفال والخمس والصفى والفيئ والغنيمة كلها ، ملك امارى : بمعنى
ان هذه الاموال ملك له صلى الله عليه واله بما هو نبى وولى ، لا بما هو فرد شخصى ، والملك
الامارى لا ينتقل إلى الوارث ، بل هو لولى الامر بعده ، كما تمسك به ابوبكر في
جواب الصديقة الطاهرة ، في روايات كثيرة اصرحها قوله بعد ادعائها النحلة " ان
هذا المال لم يكن للنبى ، وانما كان مالا من اموال المسلمين ، يحمل النبى صلى الله عليه واله
به الرجال " ( ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٠ عن هشام بن محمد عن ابيه ، وسيوافيك اجوبة
ابى بكر ، فعليهذا لا معنى للتمسك بالارث ، فما الوجه في مطالبتها عليه السلام اياه ، و
استشهادها بآيات الارث ، وجواب ابى بكر " قلت " قد مر آنفا انها عليه السلام طالبت فدكا ،
، وادعت انها نحلة ، وطالبت سهم ذوى القربى ، مستمسكا بنص الكتاب ، وطالبت
صدقاته صلى الله عليه واله ، وهى وقف لها ولبنيها ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٩ ، والفروع من الكافى

ج ٧ ص ٤٧ ، عن ابى الحسن الثانى على بن محمد عليهما السلام ، وبسند آخر عن ابى عبدالله
عليه السلام
وروى احاديث اخر في هذا المعنى فراجع ) .
فادعائها الارث انما هو في الفيئ ، وفى مطالبتها ذلك وجهان احدهما : كون
الفيئ ملكا شخصيا للرسول صلى الله عليه اله دون الانفال والخمس والغنائم ، كما يظهر ذلك
من كلمات الصحابة : حيث عدوا الفيئ خالصا لرسول الله صلى الله عليه واله كما صرح به عمر
( فتوح البلدان ص ٣٠ بطريقين ، ووفاء الوفاء ص ١٥٨ ، وابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٤
والصواعق ص ٢٢ والبداية ج ٥ ص ٢٨٨ – ٢٨٧ ، والدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ ، واحكام
القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، والحلبية ج ٢ ص ٢٨٢ ، قول عمر لرسول الله صلى الله عليه واله
في اموال بنى النضير : الا تخمس ما اصبت فقال صلى الله عليه واله لا اجعل شيئا جعله الله لى دون
المؤمنين كهيئة ما وقع فيه السهمان ) ويظهر آراء الصحابة والتابعين في الفيئ مما ذكروه
في بنى النضير وفدك ( فراجع المصادر المتقدمة ) فعليهذا يكون ادعاء الارث صحيحا
ثانيهما : ان رسول الله صلى الله عليه واله قسم الفيئ من بنى النضير وغيره ، لرجال : كزبير

وابى بكر ونظرائهما ، واصطفى لنفسه منه ، ما يصرف منافعه في نوائبه : من نفقة .٥٨٤

اهله وازواجه واضيافه ، كما كان يصطفى الجوارى والفرس من خمس الغنائم ، و
الصفى ملك شخصى له من دون اى ارتياب ، اذ لم يقل احد : ان صفايا رسول الله
صلى الله عليه واله من الغنائم كالجوارى والفرس ، ليس ملكا شخصيا ، ولم يدع ذلك ابوبكر
ايضا اذ ترك الدار والرث لازواجه فاذا توفاه الله يرثه ابنته وولده ، دون غيرهم ، و
لا يسوغ لاحدان يقول : بملك ابى بكر والزبير والمهاجرين الذين قسم صلى الله عليه واله فيهم
اموال بنى النضير لهذه الاموال دون رسول الله صلى الله عليه واله .
ويشهد لما ذكرنا : ما نقله ابن سعد في الطبقات ج ٢ ص ٣١٤ : من قولها

لابى بكر " وصافيتنا التى بيدك " وفى ج ٢ ص ٥٨ في سرد قصة بنى النضير : من قول
ابن سعد " وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه واله خالصة له حبسا لنوائبه " وما نقل
المتقى في كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ رقم ٢٢٢٩ : من قولها ( ع ) " فسهم الله الذى جعله
لنا وصافيتنا التى بيدك " وما عن عمر قال كانت لرسول الله صلى الله عليه واله ثلاث صفايا – ثم ذكر
اموال بنى النضير وخيبر وفدك – ( فتوح البلدان ص ٤٢ ، والدر المنثور ج ٦ ص
١٩٢ عن ابن مردويه وابى داود عنه انه كان لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم صفايا بنى النضير
وخيبر
وفدك وصرح به الحلبى في السيرة ج ٢ ص ٢٨٤ ، والبحار ج ٨ الفائدة الثالثة من باب
نزول الايات في فدك ) .
والصفى والصفايا يقال للضياع التى يستخلصها السلطان لخاصته كما عن الازهرى
والصفى ، ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة ، ويقال : له صفية
والجمع صفايا : ومنه حديث عائشة كانت صفية من الصفى : يعنى صفية بنت حى كانت
مما اصطفاه النبى من غنيمة خيبر .
وفى حديث على والعباس انهما دخلا على عمر وهما يختصمان في الصوافى التى
افاء الله على رسوله من اموال بنى النضير ( ية ) .
الحفلة العظيمة . تظلم الزهراء ( ع ) موقف الخليفة
انطفى سراج الملة الاسلامية ، وانقطع الوحى واظلمت الدنيا ، مات رسول الله
صلى الله عليه واله والمسلمون فقدوا قائدهم وسائسهم ومربيهم واباهم العطوف الرؤف ، فهم بين
.٥٨٥

باك ومتفجع ، سيما بنى هاشم قد اشتغلوا بالنياحة والبكاء رجالا ونساءا والبضعة الطاهرة قطب رحى المصائب صبت عليها مصائب لو صبت على الايام لصارت لياليا ، قد غمرها الاحزان ، تجلبب البكاء واستشعرت الانين .

فاذا دهمتها مصيبة اخرى ، اذ سمعت تغلب الخليفة على اموالها بفدك وصدقات ابيها بالمدينة ، وصفايا ابيها في بنى النضير وخيبر ( وسياتى ان حصنين من خيبر كانا من الفيئ ) وقرعت اذنها اجماعهم على منع ذوى القربى من حقهم : الثابت بالكتاب والسنة ، بل منعه لها عن اموال الرسول صلى الله عليه واله التى اعطاها له الانصار كما في الحلبية ج ٣ ص ٣٩٨ .

فعندئذ لاثت خمارها على رأسها ، واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها ، تطأذيولها ، تروم الحفلة العامة الاسلامية ، فيها الخليفة وانصار الدولة المتغلبة ، ورجال الاسلام ، وقد اجتمع فيه القريب والبعيد ، والوضيع والشريف ، والمجلس غاص باهله .

فجلست ثم نيطت دونها ملاءة وذكرت ايام ابيها ، وانقطاع الوحى واخبار السماء ، حيث رأى آثار الرسول صلى الله عليه واله : منبره ومحرابه ، فانت انة ، اجحش القوم لها بالبكاء ، فسكتت فسكنت فورتهم ، ثم اقبلت اليهم فخاطبتهم ، واتت بما بهر العقول ، و قرعتهم بالبراهين الجلية ، والقول الفصل ، فلم تستنتج الا الاياس من فلاحهم ، فخرجت كاظمة ، ورجعت راغمة ، ولم تقنع بذلك ، بل راجعتهم مرة بعد اخرى ، فلم تسمع منهم الا التمادى في الباطل ، فلم تجد سلاحا الا الحنين والبكاء والانين ، صباحا ومساعا ونعم ما قال الشاعر : يمثل لنا حالها في تلك الحفلة :

مظلومة والاله ناصرها * تديرارجاء مقلة حافل

هاك اجوبة الخليفة تجاه البراهين الساطعة :

قالت الصديقة وهى تطالبه بالنحلة : " ان ابى اعطانى فدك " .

قال ابوبكر : هل لك بينة ؟ فجائت بعلى عليه السلام وام ايمن ، ورباح مولى رسول الله صلى الله عليه واله بل الحسن والحسين عليهما السلام ( راجع ما تقدم من المصادر ) قال أبرجل

.٥٨٦

وامرئة تستحقيها ( الحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ) ان هذا الامر لا تجوز فيه الاشهادة رجل وامرئتين وفى رواية لا تجوز الا شهادة رجلين ، او رجل وامرأتين ( فتوح البلدان ص ٤٣ ، و

معجم البلدان ج ٤ " فدك " والنص والاجتهاد عن الرازى في تفسيره ، والبحار ج ٨ بزيادة وفاء الوفاء ج ٢ ص ٦١ ) .

قال : ان هذا المال لم يكن للنبى صلى الله عليه واله وانما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبى صلى الله عليه واله به الرجال ( ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٠ ط بيروت ) .
وفى البحار ج ٨ : انها جائت بعلى عليه السلام والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس ، فقال ( عمر ) اما على فزوجها ، واما الحسن والحسين ابناها ، واما ام ايمن فمولاتها ، واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابيطالب ، فهى تشهد لبنى هاشم . .
هلم معى نسائل الخليفة :
اذا كانت الصديقة صاحبة يد على فدك ( راجع المصادر المتقدمة ) فعلى المدعى ان يجيئ بالبينة فعليك وعلى المسلمين الاتيان بها فلم طالبتها بها ؟ ( راجع البحار ج ٨ الفائدة الثانية من باب نزول الايات في فدك ) ( ١ ) .
* ( هامش ) * ( ١ ) اسلفنا سابقا : اعطاء رسول الله ص اياها فدكا ، وان آية " وآت ذا القربى حقه " نزلت في قربى النبى ص وانهما لما نزلت دعى رسول الله ص فاطمة فنحلها فدك ، وذكرنا نبذا مصادره ، واليك نبذ اخر مما عثرنا عليه عاجلا فنقول :
نقل في البحار ج ٨ ص ٩١ عن العيون ، عن الرضا ( ع ) وص ٩٢ عن تفسير فرات عن ابيجعفر ( ع ) وعن كنز الفوائد للكراجكى باسناده عن ابى سعيد الخدرى ، وتفسير على ابن ابراهيم والخرائج عن ابى عبدالله ( ع ) وص ٩٣ عن العياشى عن عن محمد ابن حفص وابان بن تغلب عنه ( ع ) وعن جميل بن دراج عنه ( ع ) انه حدثت به ام ايمن وعن العياشى عن عطية العوفى و
تفسير فرات عن ابى جعفر ( ع ) وابى سعيد الخدرى وعطية العوفى ، وص ٩٤ عن سعد السعود لابن الطاوس عن تفسير محمد بن العباس عن تفسير محمد بن العباس قال : روى حديث فدك في تفسير قوله تعالى " وآت ذا القربى حقه " عن عشرين طريقا – ثم ذكر منا طريقا * .٥٨٧.
كان رسول الله صلى الله عليه واله نحلك وزبيرا ، وعمر بن الخطاب ، وعبدالرحمن بن عوف ،

وصهيب بن سنان ، وابا سلمة بن عبدالاسد ، وسهل بن حنيف ، وابا دجانة ، والمهاجرين ( الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٨ ، والحلبية ج ٢ ص ٢٨٤ ، وفتوح البلدان ص ٢٧ – ٣١ ،

واليعقوبى ج ٢ ص ٣٧ ، وابن هشام ج ٣ ص ١٩٣ – ١٩٤ ) من فيئ بنى النضير ، فهل منعت احدا عن ماله او طالبته بالبينة ؟ .

كان لرسول الله بيوت ، اسكن فيها ازواجه ، ورث ومتاع وفرس وغيرها ، فهل جعلتها كلها في بيت المال .

اما كانت البضعة الطاهرة بنص الكتاب ( اتفق المحققون من علماء الفريقين

* ( هامش ) * * واحدا إلى ابى سعيد الخدرى وعن الاحتجاج عن ابيعبدالله ( ع ) : ان ام ايمن حدثت بذلك

وص ١٠٤ – ١٠٣ عن الاختصاص عن ام ايمن ، وص ١٠٧ عن ابن بابويه مرفوعا عن ابى سعيد الخدرى بطريقين وعن عطية وعلى بن الحسين ( ع ) وعن ابان بن تغلب عن ابى عبدالله ع ما حاصله : انه لما نزلت آية وآت ذا القربى حقه دعى رسول الله ص فاطمة فاعطاها فدك نحلة بل في بعضها انه ص كتب لها كتابا بذلك ، وقد افرد المحقق المجلسى البحث في ذلك ص ١٣١ ( في الفائدة الثانية ) ونقل الطبرسى في تفسير الاية عن عبدالرحمن بن صالح ان المأمون كتب إلى عبدالله بن موسى يساله عن قصة فدك فكتب اليه عبدالله بهذا الحديث ( يعنى حديث ابى سعيد ) رواه الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المأمون فدكا إلى وفد فاطمة .

ويدل على كونها ذات يد ، قول على ( ع ) " بلى كانت في ايدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ( راجع البحار ج ٨ ص ١٣٢ ، نهج البلاغة كتابه ص إلى عثمان بن حنيف ) .

وروى في البحار ص ٩٤ ج ٨ عن العلل بسند كالصحيح عن ابى عبدالله ( ع ) : ان عليا ع قال لابى بكر : تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟ قال لا قال اخبرنى لو كان في يد المسلمين شيئ فادعيت انا فيه ، من كنت تسئل البينة ؟ قال : اياك كنت اسئل ، قال : فاذا كان في يدى

شيئ فادعى فيه المسلمون تسألنى فيه البينة قال فسكت ابوبكر . ونقله ايضا عن الاحتجاج . ٥٨٨.

على نزول آية التطهير فيها وبنيها وبعلها ) معصومة ، فهى صادقة بتصديق الله تعالى اياها ؟ ( راجع البحار ج ٨ الفائدة الاولى من باب نزول الايات في فدك ) .

اما كانت الصديقة بضعة المصطفى ، يريبه ما رابها ، ويؤذيه ما يؤذيها ، وان الله سبحانه يغضب لغضبها ، ( مر مصادر نبذ منها ، وراجع الغدير ج ٧ ص ٢٣١ – ٢٣٦ تجد مصادر الحديث مستوفى ، مع ذكر اختلاف الفاظه ، وراجع البحار ج ٨ الفائدة

الثانية من الباب ، والنص والاجتهاد ص ٣٨ – ٣٩ ) فهى معصومة بنص تلكم الاحاديث فلا يجوز عليها الكذب ؟

اما كان في شهادة سيد البررة كفاية ، وهو هو ليس فيه اى مهمز وملمز لاحد ، سيما الخليفتين وانتما بمرأى منه ومسمع ، وهو المعصوم بنص آية التطهير ( لانه مورد للاية باجماع الفريقين ) وقد قرع سمعكما كلمات الرسول صلى الله عليه واله والاى الكثيرة من الذكر الحكيم صباحا ومساءا ؟

اما وسعك قبول شهادة السبطين المعصومين بنص آية التطهير ( بالاجماع من الفريقين ) ؟

اما سمع الخليفة قول النبى صلى الله عليه واله " انا سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم " ( ينابيع المودة ص ١٨٨ ومطالب السئول ص ٨ ، والنص والاجتهاد ص ٤٤ – ٤٥ ( ١ )

اما سمع الخليفة قول الله تعالى " قل لا اسئلكم عليه اجرا ، الا المودة في القربى " والقربى على وفاطمة وابناهما ( راجع اسعاف الراغبين ص ١٠٥ ، عن الطبرانى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، وفصول المهمة ص ١٢ و ١٣ ونور الابصار ص ١١٢ * ( هامش ) * ( ١ ) راجع البحار ج ٨ ص ١٢٩ – ١٣٠ ، والمجلد العاشر والتاسع ، ورواه في الينابيع ص ١٩٠ عن زيد بن ارقم ، وتعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى ص ٢٥٧ ، عن الينابيع ، وفصول المهمة ، وكفاية الطالب للنجى ، واسد الغابة ، والاصابة .

ولا يخفى على المتتبع المنصف المتدبر : ان الاحاديث الدالة على عصمتها ( ع ) كثيره جدا ، فعلى القارى ان ينظر اليها نظرة درابة لا رواية ، وقد اتعب علماء الشيعة * ٥٨٩.

وكفاية الطالب للنجى الشافعى عن الطبرانى في معجمه الكبير ، وينابيع المودة ص ٢٥١ عن الطبرانى واحمد وابن ابى حاتم والحاكم ، وص ١٨٦ عن الدولابى ، وامالى شيخ الطائفة ص ٥٦ – ١٦٩ ، والينابيع ص ٣٩٩ ، والارشاد للمفيد ، ومقاتل الطالبيين ص ٣٣ ، والفصول المهمة ص ١٦٦ ، وكفاية الطالب ص ٣٢ ، والينابيع ص ٢٢٥ عن الطبرانى في الكبير والاوسط والبزاز ، والدر المنثور ج ٦ ص ٥ – ٧ و مطالب السئول ص ٨ .

اما وسعك قبول شهادة رباح مع شهادة على عليه السلام ، وهما رجلان ؟ او ما وسعك قبول شهادة على عليه السلام او رباح مع شهادة ام ايمن واسماء وهى شهادة رجل و

امرئتين ؟
او ما آن لك ان تقبل قولها مع الحلف ؟ قال شريك كان يجب على
ابى بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع ، واقل ما يجب عليه ان يستحلفها ( البحار
ج ٨ ) .
لم لم تحفظ رسول الله صلى الله عليه واله في ولده وبضعته ووحيدته الثكلى ، بان تهب لها
* ( هامش ) * ( ١ ) انفسهم في جمعها وتهذيبها ونقدها وتحليلها فجاؤا بكتب قيمة حافلة : كالغدير ، والعبقات
واحقاق الحق ، والالفين ، وغاية المرام ، والمناقب والبحار والمراجعات وغيرها . وقد
افرد البحث عن عصمتها في البحار ج ٨ ص ١٣٠ .
وكذا الاحاديث المتواترة على عصمة اميرالمؤمنين والحسن والحسين ( ع ) كثيرة
جدا ، وكانت تكلم الاحاديث النبوية صادرة عن الرسول الاعظم ص بمرأى منهما ومسمع
لا تخفى عنهما بل عن اى مسلم صحابى صاحبه ص مدة قليلة فكيف بهما .
وكذا الايات الجلية الدالة على عصمتهم وتطهيرهم يقرع آذان المسلمين سيما
الخليفتين وفى ذلك كفاية لمن كان له قلب ، او القى السمع وهو شهيد .
لست ادرى : بم يعتذر الخليفة في موقف الصدق عند مليك مقتدر وخصيمة الرسول

الاعظم صلى الله عليه وآله واليوم يوم الفصل ، لا ينفع فيها مال ولا بنون ، ولا الاتباع المنتصرون .
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ، ورأوا العذاب ، وتقطعت بهم الاسباب ، وهنالك يخسر المبطلون .
*
.٥٩٠.
فدك وان كانت لك وللمسلمين ؟ كما اقطعها عثمان او معاوية لمروان ، ثم تداولتها
الايدى إلى ان ردها عمر بن عبدالعزيز ، ثم السفاح ثم المهدى ثم المأمون ( ابن ابى
الحديد ج ٤ ص ١١١ ، وفتوح البلدان ص ٤٥ ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٠ ، والكامل
ج ٢ في فدك ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦١ ، وفدك للسيد محمد باقر الصدر ص ٢٠ –
٢٢ ، ٢٣ والبحار ج ٨ ) بل ردها عمر على قول ( معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٨ ، ووفاء
الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ ) .
بجد قل ايها الخليفة أكانت فدك للمسلمين ولم يكن خالصة لرسول الله صلى الله عليه واله
كانت الصديقة كاذبة عندك في دعويها ؟ والذى اقول بجد : انه لا جواب لهذه الاسئلة
الا ما جاء به انصار الخليفة : ابناء كثير وقيم وحزم ونظرائهم من سلف وخلف ، فاختلقوا

اجوبة لا ترجع إلى برهان عقلى ولا دليل نقلى . الانسان على نفسه لبصيرة ولو
القى معاذيره ( ١ )
قالت الصديقة وهى تطلب سهم ذوى القربى : " فسهم الله الذى جعل لنا " وفى رواية
" سهم ذوى القربى " .
قال ابوبكر : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : ان النبى صلى الله عليه واله يطعم اهله
مادام حيا ، فاذا مات رفع ذلك عنهم ، وفى رواية سهم ذوى القربى لهم في حياتى ، و
ليس لهم بعد موتى . وفى رواية انما هى طعمة اطعمنيها الله حياتى ، فاذا مت فهى
بين المسلمين .
* ( هامش ) * ( ١ ) لو كان الخليفة مذعنا : بان فدكا لولى الامر بعد رسول الله ص فلماذا كتب
الكتاب
لها ؟ ولماذا اخذه عمر وبصق فيه ومزقه . ( الحلبية ج ٣ ص ٤٠٠ ، وابن ابى الحديد ج ٤
ص ١٤٢ ط بيروت ، والبحار ج ٨ ص ٩٢ ، عن تفسير على بن ابراهيم ، وص ٩٣ عن

العياشى ، عن جميل بن دراج ، عن ابى عبدالله ( ع ) وص ٩٤ عن الاحتجاج ، عن ابى
عبدالله ( ع ) وص ٩٨ عن مصباح الانوار ، وص ١٠٤ عن الاختصاص ) .
ولو لم تكن فدك نحلة لها فلماذا كتب رسول الله ص لها كما اشرنا اليه سابقا
ونقله في البحار ج ٨ ص ٩٢ عن الخرايج . *
.٥٩١
ولكن المنصف يعلم : بان هذه الرواية التى انفرد بها الخليفة ، دون سائر الصحابة
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٥٩١ سطر ١ الى ص ٦٠٠ سطر ٢٥
ولكن المنصف يعلم : بان هذه الرواية التى انفرد بها الخليفة ، دون سائر الصحابة
وفيهم باب مدينة علمه : اميرالمؤمنين عليه السلام لا تعارض نص الكتاب ، كما اعترف به
الطبرى ( راجع ما مر ص ٥٣٨ – ٥٤٣ ) مع ان الجواب الاول والثالث لا ربط له
بسهم ذوى القربى ، وانما ذلك في سهمه صلى الله عليه واله ، ومن الممكن اختلاق انصار الخليفة
هذا الحديث المزعوم ، بعد حقب من الدهر ( وراجع البحار ج ٨ حيث افرد ذلك
بالبحث ، في باب نزول الايات في فدك ) وعلى اى حال يجب طرحها ، لانها مخالفة
للقرآن ، وقال رسول الله صلى الله عليه واله ومن قال على كذبا مخالفا لكتاب الله فليتبوء
مقعده من النار ( راجع تعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى

ص ٣٣٩ – ٣٤٠ ) .
قالت الطهر عليه السلام وهى تطلب صدقات ابيها " وصدقاته بالمدينة ارثها ، كما يرثك بناتك اذا مت " .
قال ابوبكر : قال رسول الله " لا نورث ما تركناه صدقة " ( الطبقات وغيره ) او
قال : لست بالذى اقسم من ذلك شيئا ، ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه واله يعمل به فيها الا عملته ، وانى اخشى ان تركت امره او شيئا من امره ان ازيغ . او قال :
قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انما هى طعمة اطعمنيها الله ، فاذا مت عادت إلى المسلمين

فان اتهمتنى فسلى المسلمين ، يخبرونك بذلك ( الحلبى ، ووفاء الوفاء ) .
صدقات رسول الله صلى الله عليه واله كانت من اموال مخيريق ، او منها ومن فيئ بنى النضير كما مر ، او منها ومن اموال اعطاه الانصار له ( على احتمال كما في الحلبية ) وعلى كل حال كانت وقفالها ( كما مر عن الكافى والبحار ج ٦ باب اوقافه ص ، وفى وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٩ : ان ورثة الواقف اولى فجعل ذلك وجها لمطالبة الصديقة ، مع اعترافها بحديث لا نورث ) واجوبة الخليفة لامساس لها بالدعوى ، فهل يرضى الخليفة ان ينسب الزيغ إلى صنوه الخليفة الثانى حيث ردها إلى على عليه السلام في خلافته ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٩ – ١٥٨ ، وابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٤ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٥ والدر المنثور ج ٦ ص ١٩٣ ، وترتيب المسند ج ٢ ص ١٢٤ ، وكنز العمال ج ٤ ص ٥٢ ٥٩٢.
رقم ١٠٨٦ والبحار ج ٨ ص ١٠٦ ) .
كانت الحوائط السبع من اموال مخيريق لامن الفيئ فلا معنى لما نقله " اذا مت عادت إلى المسلمين " لانها لم تكن لهم حتى تعود اليهم . كما ان نقله حديث ( لا نورث ) لاوجه له هنا ، اذالوقف الخاص ليس ارثا حتى يشمله الحديث .
جائت بضعة رسول الله صلى الله عليه واله تطالبه بالفيئ : قائلة له " وصافيتنا التى بيدك " .
فاجابها بقوله : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : ان النبى صلى الله عليه واله وسلم يطعم اهله مادام
حيا فاذا مات رفع ذلك عنهم ، وقوله : ان رسول الله صلى الله عليه واله قال : لا نورث ما تركناه صدقة ( الحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣١٤ و ٣١٥ بطريقين ، و ص ٣١٦ ، وكنز العمال ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ ، وص ١٣٦ عن ابى هريرة وابى سلمة

وج ٤ ص ٥٤ رقم ١٠٦٨ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٢ و ١٥٣ وفتوح البلدان ص ٤٤ ومعجم البلدان في " فدك " ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ ، والامامة والسياسة ج ١ ص ١٤ واليعقوبى ج ٢ ص ١٠٦ ، ونقل مالك في الموطأ عن عائشة : انها قالت : هذا الحديث

في جواب ازواج النبى صلى الله عليه واله وسلم ، ويظهر من خطبتها عليها السلام انه قال ذلك " نحن معاشر
الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا ، وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم و النبوة ، وما كان لناطعمة ، فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه " راجع مصادر الخطبة ، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى ص ٣٦٧ في بيان احوالها عليها السلام ، واخرج الجصاص الحديث في احكام القرآن ج ٣ ص ٢٦٧ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٢٨٥ ، والحلبية ج ٣ ص ٥٩ .
لم ينقل هذا الحديث الا ابوبكر وعائشة ، وتبعهما عمر ، ونقل ابن ابى الحديد في شرح النهج ج ٤ ص ١١٤ عن ابى هريرة حديث نفى الارث ثم قال هذا غريب ، لانه لم يروه الا ابوبكر ، فعائشة وعمر نقلاها عن ابى بكر ، واما ما في البداية والنهاية من انه نقله على وعثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير ، مستدلا بان عمر نقله في خلافته ، عند نزاع على والعباس في صدقات بنى النضير ، وهم حضور فصدقوه ، ففيه ما لا يخفى ، فان راويه على اختلاف طرقه هو مالك بن اوس ، فهو خبر واحد .٥٩٣.
لا يثبت انهم صدقوه ، وقد نقل مالك : ان العباس سب عليا ، بقوله " هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن " وذلك يورث الظنة في هذا الحديث ، ونقل قول عمر لعلى عليه السلام والعباس : فقال ابوبكر قال رسول الله صلى الله عليه واله ما نورث ما تركنا صدقة ، فرأيتما كاذبا آثما غادرا خائنا ، والله يعلم : انه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى ابوبكر
وانا ولى رسول الله صلى الله عليه واله وولى ابى بكر ، فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا ( ١ ) فدل على عدم قبولهما الحديث ، وكل حديث كذبه اميرالمؤمنين عليه السلام باطل قطعا ، لانه باب العلم وهو الحق والحق معه ( إلى غير ذلك مما تواتر عن النبى صلى الله عليه واله فيه ) قال السيوطى في تاريخ الخلفاء ص ٤٩ : اختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما

فقال ابوبكر : انا معاشر الانبياء لا نورث . " .
فرواية هذا الحديث عن غير ابى بكر غير ثابت ، بل غير واقع ، وكذبه

اميرالمؤمنين بنص من عمر ، مع ان هذا الحديث لو كان لذاع وشاع ، اذالحكم المخالف للكتاب لا يمكن ان يكون مستورا ، لا يعرفه الا رجل واحد ، دون اكابر الصحابة ، و في رأسهم مولانا على عليه السلام ، ولا يجوز اخفائه صلى الله عليه واله هذا الحكم عن عترته الطاهرين ،

مع العلم بان الاخفاء يورث الافتراق والشقاق والنزاع ، واصف إلى ذلك ان هذا الحكم مخالف لصريح الكتاب ، ونحن نورد هنا كلام الصديقة عليها السلام في جواب ابى بكر " وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا ، أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن احسن من الله حكما لقوم يؤمنون ، يا ابن ابى قحافة أترث اباك ولا ارث ابى ، لقد جئت شيئا فريا ، فدونكها مخطومة مرحومة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد والموعد القيامة ، وعند ذلك يخسر المبطلون . . " وفى نقل الاحتجاج أفعلى عمد

* ( هامش ) * ( ١ ) والعجب من ابن سعد حيث روى في الطبقات ج ٢ ص ٣١٤ الحديث عن مالك بن اوس

عن عمر وعثمان ، وعلى بن ابيطالب ( ع ) والزبير وسعد بن ابى وقاص ، وعباس من دون ايعاز إلى القصة فجعل نقل عمر مع حضورهم وسكوتهم او اعترافهم ! ! رواية للحديث مع ان في الحديث المذكور ان عليا والعباس يرونه كذبا وباطلا . اقرأ واضحك من هذه الامانة وعلى الاسلام السلام تبعه ابن كثير في والنهاية البداية ج ٥ ص ٢٨٥ مثيرا إلى القصة . ٥٩٤.

تركتم كتاب الله ، ونبذتموه وراء ظهوركم ، اذ يقول وورث سليمان داود – ثم ذكرت الايات فقالت – : وزعمتم ان لا حظوة لى ولا ارث من ابى ، ولا رحم بيننا ، أفخصكم الله بآية اخرج منها ابى ، ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ، اولست انا وابى من اهل ملة واحدة ، ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابى وابن عمى ، فدونكها

مخطومة . . فاجابها ابوبكر بالحديث المزعوم فقالت ( ع ) سبحان الله ما كان ابى رسول الله صلى الله عليه واله عن كتاب الله صادفا ، ولاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفى سوره افتجمعون إلى الغدر ، اعتلالا عليه بالزور . .

ولو صح هذا الحديث لزم عدم توريثه الحجرات لنسائه ، والرثة والفرس و السيف والعصا وغيرها ، وذلك باطل قطعا ، وسياق الحديث يابى عن التخصيص ، كما لا يخفى على ذى مسكة .

والكتاب دال على ان الانبياء يورثون المال ، كما في قوله تعالى حاكيا عن

زكريا " يرثنى ويرث من آل يعقوب " لان الارث هو انتقال شئ من انسان إلى آخر وذلك غير صحيح في النبوة ، لان اعطاء الله تعالى النبوة ليحيى ، ليس انتقالا من زكريا اليه ، وكذا قوله " وورث سليمان داود " الا مجازا وبالعناية ، ولا يصار اليه الا مع الضرورة ، بل يمكن ان يقال ان المجاز والعناية ، انما فيما كان الاعطاء من المورث ، كالعلم من المعلم بالنسبة إلى المتعلم ، والاخلاق من المربى إلى المربى ، واما فيما كان الاعطاء ، من الغير كان علم معلم واحد زيدا وابنه ، فلا يقال ان الابن ورث العلم من الاب ، لا حقيقة ولا مجازا ، فلا يصح اطلاق الارث في النبوة ، وفى احكام القرآن عن ابن عباس ان المراد في قوله يرثنى هو ارث المال .

فعلى هذا يكون الحديث مدخولا من جهات شتى :

( ١ ) ناقله رجل واحد انفرد به ، لا يعمل به في المقام ، وفى بعض المصادر : انه نقله عمر وعائشة وحفصة . ( ٢ ) ناقله هو المدعى فقط ، فلا يقبل منه . ٥٩٥.

( ٣ ) كذبه على عليه السلام وهو في المقام السامى من العلم والعصمة والفضل ، لا يخفى على اى مسلم ، بل كافر له ادنى حظ ، من معرفة المسلمين .

( ٤ ) كذبه العباس ره .

( ٥ ) كذبه الصديقة الطاهرة ( ع ) ، كما يعلم من خطبتها ، وكلماتها الاخر .

( ٦ ) لو كان هذا الحكم صادرا عن الصادع الحكيم لاذاعه ، لكونه خلاف

نص القرآن ، ولا ينفرد به رجل ليس له كثير المام بالحديث ، طيلة حياة النبى صلى الله عليه واله دون اعلام الصحابة .

( ٧ ) لو كان هذا الحكم صادرا وجب له اعلامه عترته لكونه مورد ابتلائهم ، مع علمه بانهم يطالبون الارث غدا ، فيمنعون من جانب الخليفة .

( ٨ ) هل يعقل جهل على عليه السلام هذا الحديث ، مع كونه باب مدينة العلم ، واحد الثقلين ، وهو يكتب علوم النبى ، حتى ارش الخدش من الاحكام والملاحم ( راجع هذا الكتاب ج ١ ص ٥٩ – ٨٩ ) الا ان يكون مختلقا لا مردبر بليل .

( ٩ ) هذا الحديث مخالف لنص الكتاب من قوله تعالى " يرثنى ويرث من آل يعقوب " وقوله تعالى " وورث سليمان داود " .

( ١٠ ) لو كان الحديث صحيحا لزم منع امهات المؤمنين عن الدار والمتاع .

( ١١ ) لو كان الحديث ثابتا لزم الخليفة منع الذرية الطيبة عن ارثه صلى الله عليه واله في فرسه وناقته وسيفه وغيرها ( ١ ) .

* ( هامش ) * ( ١ ) قال في البحار ج ٨ ص ٨٧ : ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكر : ان ابابكر ناقض روايته التى رواها في الميراث ، حيث دفع سيف رسول الله ص وبغلته وعمامته وغير ذلك إلى اميرالمؤمنين ( ع ) ، وقد نازعه العباس فيها ، فحكم بها لاميرالمؤمنين ( ع ) . . .

ثم نقل عن قاضى القضاة عن ابى على انه قال : لم يثبت ان ابابكر دفع ذلك إلى امير المؤمنين ( ع ) على جهة الارث .

فعلم منه ان ذلك مسلم عند القاضى وابى على ، حيث حاولا تأويله ( راجع البحار ج ٦ باب وصيته ص ايضا ) . *

.٥٩٦

( ١٢ ) هب ان الحديث ثابت صحيح ، ولكن المراد منه ، ان الانبياء لا يعتنون بزخارف الدنيا ، باكتنازها وجمعها ولا رغبة لهم فيها ، فلا يورثون درهما ولا دينارا ولا دلالة فيها على انهم لو كان لهم ما يضطرون اليه : من الرث والعقار ، فلا يرثهم احد ، وبعبارة اخرى ان المنفى هو توريثهم الدراهم والدنانير ( كناية عن نفى تكالبهم

على حطام الدنيا ) واما تراثهم مما ملكوه وادخروه لضرورة المعاش ، فلا ( ٢ ) .

نقل السيوطى في تنوير الحوالك شرح الموطأ ج ٢ ص ٢٥٦ ، كلام المفيد

ره فقال : وقد اخبرنى القاضى ابوجعفر السمانى : ان ابا على بن شاذان وكان من اهل العلم بهذا الشأن ، الا انه لم يكن قرأ عربية ، فناظر يوما في هذه المسألة ابا عبدالله بن المعلم ، وكان امام الامامية ، وكان مع ذلك من اهل العلم بالعربية ، فاستدل ابن شاذان على ان الانبياء لا يورثون ، بحديث انا معاشر الانبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة ، فقال له ابن المعلم : اماما ذكرت من هذا الحديث فانما هو صدقة نصب على الحال ، فيقتضى ذلك ان ما تركه النبى صلى الله عليه واله على وجه الصدقة ، لا يورث عنه ، ونحن لا نمنع هذا . .

* ( هامش ) * ( ٢ ) واما ذيل الحديث فمفتعل جزما ، فان صدر الحديث ورد من طرق الامامية ( كما في الكافى ج ١ ص ٣٣ ، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء ) هكذا " ان العلماء ورثة الانبياء ، وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ، وانما اورثوا احاديث من احاديثهم ، فمن اخذ بشيئ منها فقد اخذ حظا وافرا . . "

والمراد من الحديث ما ذكرنا ، وانما ضم كلمة إلى ذيل الحديث ليلتبس الامر

على من لا خبرة له ولم يقنعوا بذلك لم اخرجوه في صور ملبسة مدلسة تراه في الطبقات ج ٢ ص ٣١٤ مختلفا الفاظه ، وقد اعترف الحلبى بذلك في السيرة ج ٣ ص ٣٩٩ ، فقال واما رواية نحن معاشر الانبياء ، فلم تجئ في كتاب من كتب الحديث كما قاله غير واحد ، ومن رواه بذلك رواه بالعمنى .

راجع المصادر التى ذكرناها آنفا ، تجد الحديث بالفاظ مختلفة ، حاولوا بذلك التلبيس باشد ما يمكن .

.٥٩٧

( ١٣ ) ان الحديث مخالف للكتاب قال تعالى : " واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله " .

اخرج ابن سعد في الطبقات ج ٢ ص ٣١٥ : كلاما لعلى عليه السلام يعرف منه قيمة

هذا الحديث ، قال : جاءت فاطمة إلى ابى بكر تطلب ميراثها ، وجاء العباس بن عبد المطلب يطلب ميراثه ، وجاء معهما على فقال ابوبكر : قال رسول الله صلى الله عليه واله لا نورث ما تركنا صدقة ، وما كان النبى يعول فعلى ، فقال على : ورث سليمان داود ، وقال زكريا : يرثنى ويرث من آل يعقوب ، قال ابوبكر : هو هكذا وانت والله تعلم مثل ما اعلم ، فقال : على هذا كتاب الله ينطق فسكتوا وانصرفوا .

( ١٤ ) لو كان هذا الحديث صحيحا ، لمارد عمر اموال بنى النضير إلى على عليه السلام ، عند منازعة على عليه السلام والعباس كما مر آنفا ، اذ رواية مسلم دالة على تفويض عمر اموال بنى النضير اجمع ، لا الصدقات فقط ، وكذا ما في وفاء الوفاء ، و ترتيب المسند ، والدر المنثور ، بل لا يبعد القول " بدلالتها على رده فيئ خيبر ايضا " .

( ١٥ ) ادعت امهات المؤمنين : الميراث عدا عائشة ( على ما نقل ) حيث حدثتهن الحديث ، ونهتهن عن المطالبة ( صحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣ . الموطأ ج ٢ ص ٢٥٦ . فتوح البلدان ص ٤٢ . ومعجم البلدان ج ٤ " فدك " . ( ١ )

هل تذعن بان هذا الحديث لم تسمعها منهن احد الا ابنة الخليفة ، فنهتهن عن المطالبة بذلك ، لاها الله كيف اختصت بسماعه دونهن ؟ ولم لم يذكر لهن رسول الله ذلك ، ولم ينههن عن المطالبة .

* ( هامش ) * ( ١ ) قال ابن الكثير في البداية ج ٤ ص ٢٠٣ : اعتقدت فاطمة وازواج النبى ص او اكثرهن ان هذه الاراضى تكون موروثة عنه ، ولم يبلغهن ما ثبت عنه ص من قوله

" نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة " وغضبت فاطمة ولم يكن لها ذلك .
تراه مصرحا : بان ازواج النبى ص اعتقدت الارث . ولم يسمعن منه ص هذا الحديث المختلق بل بعد وفاته إلى عشرة ايام لامردبر بليل . *
.٥٩٨
اشرنا آنفا إلى ان هذا الحديث ورد من طرق اهل البيت عليهم السلام ايضا ، و لكن الخليفة ذيله بقوله " ماتركناه صدقة " او حرفة فنقله على وفق مطلوبه ، ثم جاء

بعده اشياعه ، فحاولوا تتميم ما نقص من عمله ، فنقلوه ممسوخا ، كقولهم : انا لا نورث ما تركناه صدقة او لا يقتسم ورثتى دينارا ولا درهما ، ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤونة عاملى صدقة ( الطبقات ) وفى طرق اصحابنا : ان الخليفة نقل الحديث هكذا " نحن معاشرالانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب و الحكمة والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فهو لولى الامر بعدنا : ان يحكم فيه بحكمة " ( راجع خطبة الصديقة ع ) فاصل الحديث ثابت ، وانما استفاد الخليفة منه بتذييله او تحريفه .
حاول انصار الخليفة بعد حقب من الدهر الانتصار للخليفة ، فقالوا : ان الزهراء عليها السلام لما سمعت الحديث من الخليفة ، او منه ومن عمر وعائشة رضيت فرجعت فغزب عنهم : ان كتب التاريخ والحديث شاهدان على الضد من ذلك اذ نقل عن عائشة وغيرها انها هجرته حتى توفيت ( راجع الطبقات ج ٢ ص ٣١٥ والحلبية ج ٣ ص ٣٩٩ ووفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٧ ، وكنز العمال ج ٤ ص ٥١ رقم ١٠٨٦ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٤ ، والبحار ج ٨ ص ٩٢ عن كنز الفوائد ، والمصادر الاخر للشيعة ، وص ١٠٦ عن ابن ابى الحديد ، وج ١٠ عن مصادر العامة والخاصة ) .
بل استرضاها الخليفتان فاعرض عنهما ، واظهرت الشكوى والاذى والغضب ( الامامة والسياسة ج ١ ص ١٤ ، والبحار ج ٨ وج ١٠ ) .
بل اوصت ان تدفن ليلا ، ولا يصلى عليها عمر وابوبكر ( الغدير ج ٧ ص ٢٢٧ – ٢٢٨ ، والامام على لعبد الفتاح عبد المقصود ج ١ ، والبحار ج ٨ وج ١٠ )
بل منعت ازواج النبى ص من الدخول عليها ، واظهرت الشكوى عنهن ، و عن غيرهن ممن غصب حقها ، او ترك الدفاع عنها ، حتى لفظت نفسها الاخيرة ( اليعقوبى ج ٢ ص ٩٥ ، والاستيعاب ج ٤ هامش الاصابة ص ٣٩٧ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٤ والبحار ج ١٠ ) .

.٥٩٩

بل صرح به الصديق الاكبر بعد دفنها ، عند ما هاجت عليه احزانه ، مخاطبا

لرسول الله ص " . . وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها ، فاحفها السؤال . . " ( نهج البلاغة ، والبحار ج ١٠ عن امالى المفيد والشيخ ، والكافى ج ١ ص ٤٥٩ ) ( ١ ) .

بل اظهرت شكويها وقلاها عن جميع المهاجرين والانصار ، في خطبتها التى القيها على نساء المهاجرين والانصار ، في قولها " اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن ، لفظتهم بعد ان عجمتهم ، وشنأتهم بعد ان سبرتهم " الخ " ( معانى الاخبار ص ٣٥٤ بطريقين ، وكشف الغمه عن كتاب الجوهرى في السقيفة وكتاب التعجب للكراجكى ص ١٢ . والاحتجاج ، والامالى للشيخ ص ٢٣٨ ، ودلائل الامامة للطبرى ص ٣٩ ، وابن ابى الحديد ج ٤ ص ٨٧ ط مصر ، عن الجوهرى في كتاب السقيفة ، والبحار ج ١٠ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٩٥ ) .

" العوالى " ذكر في بعض كتب الحديث والتاريخ مع فدك ، قال ياقوت : و هو ضيعة بينها وبين المدينة اربعة اميال ، وقيل : ثلاثة ، وذلك ادناها ، وذكرها القلقشندى مع فدك ( نهاية ص ٣٧٢ ) وفى البحار ج ٨ ص ٩١ عن مجالس المفيد ، وص * ( هامش ) * ( ١ ) " فدك " بالفتح واهمال الدال ثم كاف ( بالتحريك ) قرية بالحجاز بينها و بين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ، افاءها الله على رسوله ص في سنة سبع صلحا ( ياقوت وفاء الوفاء ) بالاتفاق .

يقال ، لها الان : حويط كما في كتاب جزيرة العرب ، في القرن العشرين ص ١٧ قال ابن سعد في الطبقات ج ٢ ص ٩٠ : وبين فدك والمدينة ست ليال .

وفى اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء ص ١٣٥ : هى بفتحتين قرية من قرى اليهود ( ثم ذكر حدود فدك ) ثم ساق الاخبار الواردة في فدك ، وعلة تغلب الخليفة عليها مفصلا فراجع .

وفى البحار ج ٨ ص ٩٤ عن كشف المحجة لابن طاوس : انها كان دخلها اربعة و عشرين الف دينار في كل سنة ، وفى رواية سبعين الف دينار . *

.٦٠٠

٩٤ عن السيد : انها كانت لفاطمة ( ع ) فغصبها ابوبكر ، ولعلها كانت من امواله صلى الله عليه وآله

بالمدينة ، وقال في ( ق ) : انها قرى بظاهر المدينة ( اى العالية ) وهى العوالى وظاهره ان اسم كل واحدة عالية والجمع عوالى ، وقريب من ذلك ما في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤١ – ٣٤٢ ( راجع اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء ص ١٣٤ ) .

" قرى عرينة " ذكرت في الفيئ كما في الدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ ووفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٤ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٥٢٨ ، ومجمع البيان في تفسير سورة الحشر .

قال السمهودى عرينة كجهينة قرى بنواحى المدينة في طريق الشام . .

وقال الزهرى قال عمر ما افاء الله على رسوله ، الاية . هذه لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة : قرى عرينة فدك وكذا وكذا . وقال ياقوت : عرينة بلفظ تصغير عرنة . . موضع ببلاد فزارة وقيل : قرى بالمدينة . وفى بعض " عرينة " بالعين والراء المهملتين و الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت ثم التاء بدل " عرينة " كما في الدر المنثور ، واشار اليه في معجم البلدان في ( عرينة ) .

" ينبع " بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال العين : من نواحى المدينة على اربعة ايام منها ، وانما افردت في الاعصر الاخيرة ، سميت به لكثرة ينابيغها قال بعضهم : عددت بها مأة وسبعين عينا ( وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٩٢ ) .

عدت من الفيئ كما في مجمع البيان في تفسير سورة الحشر ، وفى الدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ : نقل عن عمر . . وامرالله رسوله ان يعد لينبع فاتاها رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتواها ،

فقال اناس : هلا قسمها فانزل الله عذره فقال " ما افاء الله على رسوله . . "

هذه كلها مما افاء الله على رسوله ، من دون ايجاف ولا ركاب ، كانت خاصة وخالصة بل صفية له ص ومنها صدقاته ص وعطاياه ، واضف إلى ذلك ما اهدى اليه الانصار من اموالهم ( مر عن الحلبية ) واموال مخيريق .

وكان ص مع ذلك مات ودرعه كان رهنا ، عند يهودى على آصع من شعير ، وكانت له ص عدات وديون اداه على ( ع ) .

.٦٠١.

نقل بعض : ان حصنين من حصون خيبر كانا مما فتح صلحا ، وكانا مما افاء الله

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٦٠١ سطر ١ الى ص ٦١٠ سطر ٢٥

نقل بعض : ان حصنين من حصون خيبر كانا مما فتح صلحا ، وكانا مما افاء الله على رسوله ص وهما الوطيح والسلالم كما نقله السمهودى ( في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٠٥ ) عن ابن شبة ثم قال وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وهو الذى رواه ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب قال فتح بعضها عنوة وبعضها صلحا والكثيبة اكثرها عنوة وفيها صلح ( وراجع الحلبية ج ٣ ص ٤٨ ، وزينى دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢٤٩ ، و ابن هشام ج ٣ ص ٣٨٩ ) .

١٧٨ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم لعداء بن خالد

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله : عبدا او امة ، مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم ، لاداء ولا غائلة ولا خبثة .

المصدر

الاستيعاب هامش الاصابة ج ٣ ص ١٦١ ، واسد الغابة ج ٣ ص ٣٨٩ ، وكنز العمال ج ٢ ص ١٠٥ رقم ٤٣٧١ ، ومشكل الآثار للطحاوى ج ٢ ص ٢٣٣ ( اخرجه من عدة طرق ) .

المجموعة ص ٢٤٠ عن الترمذى ١٢ : ٨ ، والطبقات ج ٧ ، ومنشآت السلاطين لفريدون بك ج ١ ص ٣٤ ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٧١ ، والقسطلانى ج ١ ص ٢٩٨ ( عن ابى داود ، والدار قطنى ) والزرقانى ٣ : ٣٦٢ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " العداء بن خالد بن هوذة " عداء : بدون الالف واللام ومعها ( كعطاء ) وقد مر كتابه صلى الله عليه واله له برقم ١٣٩ ص ٤٥٥ ، وقلنا : ان في ( ق ) عداء بفتح العين و تشديد الدال المهملة ، ومر الكتاب لابنه : سعير بن العداء برقم ١٤٣ ص ٤٦٠ .

اسلم هو وابوه وعمه حرملة بن هوذة بعد حنين واعطاهم رسول الله صلى الله عليه واله من غنائم حنين ، قال ابن هشام ج ٤ ص ١٤٣ ، فيمن اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله ومن بنى عامر بن ربيعة :

خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وحرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو .

وكتب صلى الله عليه واله إلى خزاعة ( بديل وبسر وسروات بنى عمرو ) اسلام علقمة بن ٦٠٢.

علاثة ، وابنى هوذة ، والظاهر ان المراد خالد وحرملة ، ولكن ابن سعد قال :
ابنا هوذة : العداء وعمرو ابنا خالد بن هوذة ( راجع هذا الكتاب ج ١ ص ٣٠٦ ) .
كان العداء عداده في اعراب البصرة ، وعن احمد انه عمر إلى زمن يزيد بن
المهلب ( راجع الاصابة ج ٢ رقم ٥٤٦٩ ، والاستيعاب هامش الاصابة ، واسد الغابة ج ٣ ص
٣٨٩ ، وهذا الكتاب ص ٤٥٥ ) .
قوله صلى الله عليه واله " هذا ما اشترى . . " قال ابوعمر : من حديثه انه اشترى من
رسول الله صلى الله عليه واله غلاما ، وكتب عليه عهدة ، وهى عند اهل الحديث محفوظة ، رواها
عباد بن ليث البصرى عن عبدالحميد بن ابى وهب عن العداء بن خالد عن النبى صلى الله عليه واله
انه ابتاع منه عبد اوامة ، فكتب له كتابا .
قوله " عبدا او امة " ترديد من الراوى في تعيين المبيع ، قال ابوعمر بعد قوله
عبدا او امة : شك عثمان – عثمان الشحام راوى الحديث – الذى نقل عنه الاصمعى . و
كذا قوله " مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم " ترديد من الراوى في نقل ابى عمر ، واما
ابن الاثير فانه نقل : بيع المسلم المسلم بلا ترديد . كما انه لم يشر إلى الشاك
في الجملة الاولى .
قوله " ص " " لاداء ولا غائلة " نقل ابن الاثير وابوعمر عن الاصمعى انه قال
سئلت سعيد بن ابى عروبة عن الغائلة فقال : الاباق والسرقة والزنا ، وسئلته عن
الخبثة ( بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ) فقال : بيع اهل عهد
المسلمين . وفى كنز العمال الخبثة بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة المشددة وزاد " بيع

المسلم للمسلم " وقال ابن الاثير في ( ية ) كلمة " دواء " لا داء ولا خبثة هو ( اى الداء )
العيب الباطن في السلعة الذى لم يطلع عليه المشترى ، وقال : وفى حديث عهدة
المماليك " لاداء ولا غائلة " الغائلة فيه : ان يكون مسروقا ، فاذا ظهر واستحقه مالكه ،
غال مال مشتريه الذى اداه في ثمنه ، اى اتلفه واهلكه . وقال في كلمة " خبث "
.٦٠٣.
وفيه انه كتب للعداء بن خالد " اشترى منه عبدا او امة ، لاداء ولا خبثة ولا غائلة " اراد بالخبثة
الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب .
فكانه اراد صلى الله عليه واله وسلم من قوله " لاداء " انه ليس في المبيع عيب باطن ، فلو ظهر
فعلى البايع . ومن قوله صلى الله عليه واله " لا غائلة " انه لو خرج المبيع مستحقا للغير ، فعلى
البايع ومن قوله " ولا خبثة " اى لو خرج المبيع حرا يحرم بيعه ، فعلى البايع .

قال الطحاوى في مشكل الاثار ج ٢ ص ٢٣٣ بعد نقل الكتاب : فتأملنا هذا الحديث فوجدنا الادواء معقولة : انها الامراض ، ووجدنا الغوائل معقولة انها غوائل المبيع من الاخلاق المذمومة تكون فيه ، من الاباق ومن السرقات ، وسائر الاحوال التى يغتال بها من سواه ، والخبثة فيها قولان : احدهما : انه السبى المذموم وهو سبى ذوى العهود الذين لا يحل استرقاقهم ، الثانى : انها الاشياء الخبيثة .

ولو كان الخبة بالباء الموحدة ( كما نقله في كنز العمال ) فهى من خب بمعنى الخداع اى لا خداع .

وقوله : لاداء بيان لقوله " مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم " فلذلك لم يفصل بحرف العطف . اى كما ان المسلم لا يبيع مع العيب الخفى ولا مسروقا ، ولا ما فيه اخلاق مذمومة فيخفيه ، ولا حراما اى حرا ، فهذا البيع كذلك ، ليس فيه ما ذكر .

هذا الكتاب مما يوضح حقيقة الاسلام وحقيقة ما يلزم ان يكون عليه المسلم : من الصدق والامانة ، وترك الغش للمسلمين ، وان المسلم لا يبيع للمسلم معيوبا

يخفى عيبه فلا يبينه ، ولا مسروقا ولا حراما ، والاخبار الواردة في الغش في المعاملات يوضح ما ذكرنا ، ولكن من المؤسف ما عليه المسلمون : من الخداع والكذب والغش ، لا ترى الا غاشا بانواع الحيل ، وخادعا بانواع الخدع ، الا قليلا ممن عصمه الله تعالى ، وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ( راجع الوسائل ج ٢

كتاب الحج باب تحريم المكر والحسد والغش ، وكتاب الجهاد باب تحريم

.٦٠٤.

الغش بما يخفى ) .

١٧٩ – كتابه صلى الله عليه واله لرجل اصم واخرس

فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمدالله على ما اصابه ، ويحتسب عندالله ذلك ، الا نجاه الله من النار ، و ادخله الجنة .

المصدر

عدة الداعى لابن فهد في القسم السابع في دعاء المريض ، قال : وعن جابر قال : اقبل رجل اصم واخرس ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله فاشار بيده ، فقال

رسول الله صلى الله عليه واله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد ، فكتب " انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله " فقال رسول الله ( ص ) اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة . .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " يفجع بكريمتيه " الكريمتان : العينان . " الفجع " ان يوجع الانسان بشئ يكرم عليه فيعدمه ، فجعه كمنعه اوجعه ، تفجع توجع للمصيبة .

يفجع بكريمتيه اى يصاب بهما .

قوله صلى الله عليه واله " فيحمد الله على ما اصابه " الحمد هو الثناء على ذى علم بكماله ، ذاتيا كان كوجوب الوجود ، والاتصاف بالكمالات ، والتنزه عن النقائص ، او وصفيا ككون صفاته كاملة واجبة ، او فعليا ككون افعاله مشتملة على حكمة .

فيحمد المصاب الحق سبحانه بما اصابه ، بتمجيده وتنزيهه ، وان ما اصابه لحكمة بالغة ، فيحمده من جهة الذات ، والصفات ، والافعال .

قوله صلى الله عليه واله " يحتسب عندالله " قال ابن الاثير : وفيه من صام رمضان ايمانا واحتسابا : اى طلبا لوجه الله وثوابه ، والاحتساب من الحسب ، كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوى بعلمه ( بعمله ظ ) وجه الله : احتسبه لان له ( ح ) ان يعتد عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتدبه . والحسبة اسم من الاحتساب ، كالعدة من الاعتداد ، والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات : هو البدار إلى طلب الاجر وتحصيله ، بالتسليم والصبر ، او باستماع انواع البر ، والقيام بها على الوجه المرسوم فيها ، طلبا للثواب المرجو منها . . ٦٠٥.

تكرر ذكر الاحتساب في الحديث ، والمراد ما ذكره ابن الاثير .

الاصم : الذى لا يسمع ، ألاخرس : الذى لا يتكلم اى لا يقدر على الكلام ، تكلم هذا الرجل مع الرسول صلى الله عليه واله بالكتابة .

١٨٠ – كتابه صلى الله عليه وآله لعبدالله بن جحش

اذا نظرت في كتابى هذا ، فامض حتى تنزل نخلة : بين مكة والطائف فترصد بها قريشا ، وتعلم لنا من اخبارهم .

المصدر

سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٣٩ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٥٣ ، والدر المنثور ج ١ ص ٢٥١ عن ابن اسحق وابن جرير وابن ابى حاتم ، والبيهقى من طريق يزيد بن رومان

والبحار عن اعلام الورى
واوعز اليه السيوطى في الدر المنثور ج ١ ص ٢٥٠ .
الشرح
قوله صلى الله عليه وآله " نخلة " : موضع بين مكة والطائف
قوله صلى الله عليه وآله " فترصد بها قريشا " وفى اليعقوبى لترصد بها . يقال رصدته : اذا قعدت له على طريقة تترقبه ، وارصدت له العقوبة : اعددتها له ، والرصد : الاستعداد للترقب . قال تعالى : ان ربك لبالمرصاد .
" تعلم لنا من اخبارهم " وفى اليعقوبى " وتعلم اخبارها " .
بحث تاريخى
" عبدالله بن جحش " هو عبدالله بن جحش بن رئاب ابومحمد الاسدى ، ابن عمة رسول الله ص وهى اميمة بنت عبدالمطلب ، اسلم قبل دخول رسول الله ص دار الارقم ، وهاجر إلى الحبشة ، اخته زينب زوج النبى ص . وتنصر اخوه عبيدالله زوج ام حبيبة ، بالحبشة .
.٦٠٦.

هاجر إلى المدينة في الرعيل الاول ، وامره رسول الله ص على سرية ، و
كتب له هذا الكتاب ، قال ابن هشام ( بتلخيص منا ) : وبعث رسول الله ص عبدالله بن جحش بن رئاب الاسدى في رجب ، مقفله من بدر الاولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الانصار ، وكتب له كتابا ، وامره ان لا ينظر فيه ، حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ، فيمضى لما امر به ، ولا يستكره من اصحابه احدا ، فكان اصحاب عبدالله بن جحش من المهاجرين – ثم عد اصحاب عبدالله فقال – فلما سار عبدالله بن جحش يومين ، فتح الكتاب فنظر فيه ، فاذا فيه نقل الكتاب فقال –
فلما نظر عبدالله بن جحش في الكتاب ، قال سمعا وطاعة ، ثم قال لاصحابه .
قد امرنى رسول الله ص ان امض إلى نخلة ، ارصد بها قريشا حتى آتيه منهم بخبر ، وقد نهانى ان استكره احدا منكم ، فمن كان يريد الشهادة ، ويرغب فيها فلينطق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فاما انا فماض لامر رسول الله ص .
فمضى ومضى معه اصحابه ، لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز
حتى اذا كان بمعدن الفوق الفرع ، يقال له بحران ، اضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن

غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه .
ومضى عبدالله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش ، تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو بن الحضرمى
– اسم الحضرمى عبدالله – ( ثم نقل بعض من كان في العير ) فلما رآهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريبا منهم ، فاشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه امنوا ، وقالوا : عمار لا بأس عليكم منهم ، وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ، فقال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ، ليدخلن الحرم ، فليمتعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام ، فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ، ثم شجعوا انفسهم عليهم ، واجمعوا ( على ) قتل من قدروا

عليه منهم ، واخذ ما معهم ، فرمى واقد بن عبدالله الليثى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله ، واستأثر عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان ، وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم ، واقبل عبدالله بن جحش واصحابه بالعير وبالاسيرين حتى قدموا على رسول الله ص .
فلما قدموا على رسول الله ص المدينة ، قال " ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام ) فوقف العير والاسيرين ، وابى ان يأخذ من ذلك شيئا ، فلما قال ذلك رسول الله ص سقط في ايدى القوم ، وظنوا انهم قد هلكوا ، وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت : قريش فاكثروا حتى نزلت قوله تعالى ٢ : ٢١٧ " يسئلونك عن الشهر الحرام . . " .
فلما نزل القرآن بهذا من الامر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ، ما كانوا فيه من الشفق ، قبض رسول الله ص العير والاسيرين .
نقل عن آل عبدالله بن جحش : انه اول من خمس الغنائم ، واخذ خمس رسول الله ص واخرج السيوطى : كون عمار بن ياسر في تلك السرية ، واخرج من طرق كثيرة : ان عبدالله بن جحش واصحابه اشتبه عليهم ، فقال بعض : آخر جمادى الآخرة ، وبعض اول رجب ، فلم يستحلوا الشهر الحرام عن علم ، بل عن ابن عباس : انهم اتفقوا على كونه آخر جمادى الآخرة .
شهد عبدالله بدرا ، ثم صار اميرا على هذه السرية ، وقتل في احد ، وكان عمره حين قتل نيفا واربعين سنة . ( راجع اسد الغابة ج ٣ ص ١٣١ ، والاصابة

ج ٢ رقم ٤٥٨٣ ، والاستيعاب ج ٢ هامش الاصابة ص ٢٦٣ ، وسيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٧١ و ٣٤٦ و ٣٨٩ وج ٢ ص ٧٨ و ٢٣٨ وج ٣ ص ٧٦ واليعقوبى ج ٢ ص ٥٣ ) .

قال العلامة المجلسى ره في البحار ج ٦ باب نوادر الغزوات : ان سرية عبد الله كانت قبل بدر بشهرين ، على سبعة عشر شهر من مقدمه صلى الله عليه وآله المدينة – نقله عن الطبرسى في المجمع عن المفسرين – وعن ابن شهر آشوب انها كانت في آخر رجب ، وظاهره انه كان قبل بدر الكبرى ، وكذا ما عن اعلام الورى كما مر عن ابن هشام ، ٦٠٨.

وصرح ابن هشام بكون بعث السرية في رجب وكذا عن ابن شهر آشوب ، و ظاهر اعلام الورى ، فلا وجه لما نقله السيوطى من اشتباه الامر عليهم ، لان البعث كان في رجب وكان مسيرهم إلى نخلة ( نيفا وثمانين فرسخا ) يحتاج إلى زمان طويل . قال ابوعمر في مقدمة الاستيعاب : والاكثر ان سرية عبدالله بن جحش كانت في سنة اثنتين ، في غرة رجب إلى نخلة ، وفيها قتل ابن الحضرمى لليلة بقيت من جمادى الاخرة – وهذا من اعجب القول – .

١٨١ – كتابه صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام

قال محمد النبى صلى الله عليه وآله : ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت ان الله تعالى يحب الخير الحليم المتعفف ، ويبغض الفاحش ( العينين ) البذاء السائل الملحف ، ان الحياء من الايمان ، والايمان في الجنة ، وان الفحش من البذاء ، والبذاء في النار .

المصدر

سفينة البحار ج ١ في كلمة " حدث " ص ٢٢٩ ، قال : روى ابوجعفر الطبرى في الدلائل مسندا عن ابن مسعود ، قال : جاء رجل إلى فاطمة ( ع ) فقال : يا بنت رسول الله صلى الله عليه واله هل ترك رسول الله صلى الله عليه واله عندك شيئا فطوقنيه ، فقالت : يا جارية

هات تلك الجريدة ، فطلبتها فلم تجدها فقالت : ويلك اطلبيها ، فانها تعدل عندى حسنا وحسينا ، فطلبتها فاذا هى قد قممتها في قمامتها فاذا فيها : " قال محمد النبى صلى الله عليه واله وسلم . . " ( ١ ) * ( هامش ) * ( ١ ) روى المحدث النورى ره في المستدرك ج ٢ ص ٣٣٩ كتاب

الجهاد الباب ٧١
في تحريم الفحش قال : وقال ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى الآملى في كتاب الدلائل عن القاضى ابى بكر محمد بن عمر الجعابى ، قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن العباس بن محمد بن ابى يحيى بن المبارك اليزيدى قال : حدثنا الخليل بن اسد ابوالاسود النوشجانى قال :

حدثنا رونيم بن يزيد المنقرى ، قال : حدثنا سوار بن مصعب الهمدانى عن عمرو بن قيس عن سلمة بن كهيل عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قال : جاء رجل إلى فاطمة عليها * .٦٠٩.

وفى المستدرك للنورى ( ره ) ج ٢ ص ٣٣٩ كتاب الجهاد .

اقول : يحتمل اتحاد هذا الكتاب مع مامر برقم ١٧١ ص ٥٢٧ .

الشرح

اهتمامها صلوات الله عليها بالحديث والعلم ، يعلم من قولها ( ع ) " فانها تعدل عندى حسنا وحسينا " فيدل على اهمية العلم والحديث ، ومن البين كالشمس الضاحية اهتمام الاسلام ونبيه الاقدس وآل بيته المطهرين بالعلم ، وتعليمه وتعلمه وكتابته وحفظه وروايته ودرايته .

ومما يدل على تعظيمها للعلم : ان الحسن بن على عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن سبع سنين ، فيسمع الوحى ويحفظه ، فيأتى امه فيلقى اليها ما حفظه ، كلما دخل على عليه السلام وجد عندها علما بالتنزيل ، فيسألها عن ذلك ، فتقول : من ولدك الحسن عليه السلام ، فتخفى يوما في الدار ، وقد دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحى ، فاراد ان يلقيها اليها ، فارتج فعجبت امه من ذلك ، فقال لا تعجبين يا اماه ، فان كبيرا يسمعنى ، واستماعه قد اوقفنى ، فخرج على عليه السلام فقبله . ( سفينة البحار ج ١ ص ٢٥٤ في " حسن " والبحار ج ١٠ في باب علم الحسن عليه السلام ، عن المناقب لابن شهر اشوب ، عن ابى السعادات في الفضائل وحياة الحسن ج ١ ص ٣٣ ) .

ويدل على ذلك ايضا : ما روى عن تفسير الامام العسكرى عليه السلام قال : حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء ( ع ) فقالت : ان لى والدة ضعيفة ، وقد لبس عليها * ( هامش ) * * السلام فقال يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

يطلق الطبرى على رجلين : احدهما العامى المعروف صاحب التاريخ والتفسير الكبير وله عندهم مقام شامخ لا يدانيه من القوم الا القليل وتفسير في البسط والجودة وجمع

الاقوال والاحاديث في الدرجة السامية . ثانيهما ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى الاملى من اعاظم علمائنا الامامية في المأة الرابعة ، ومن اجلائهم وثقاتهم ، له كتاب الدلائل في الامامة ، والايضاح والمسترشد . *

.٦١٠

في امر صلاتها شئ ، وقد بعثتنى اليك اسئك ، فاجابتها فاطمة ( ع ) عن ذلك ، فثنت فاجابت ، ثم خجلت من الكثرة ، فقالت : لا اشق عليك يا ابنة رسول الله ، قالت : فاطمة هاتى وسلى عما بدالك ، ارأيت من اكترى يوما ، يصعد إلى سطح بحمل ثقيل ، وكراه مأة الف دينار ، يثقل عليه ، فقالت : لا فقالت اكتريت انا لكل مسألة ، باكثر من ملئ ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا ، فاحرى ان لا يثقل على ، سمعت ابى صلى الله عليه واله يقول : ان علماء شيعتنا يحشرون ، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم ، وجدهم في ارشاد عباداالله ، حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور . . وقالت فاطمة ( ع ) : يا امة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل ما طلعت عليه الشمس الف الف مرة ، وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر ( البحار ج ١ باب ثواب الهداية والتعليم ) .

قوله صلى الله عليه واله ( بوائقه ) البائقة : الداهية اى الامر العظيم ، والجمع : بوائق . نفى صلى الله عليه واله الايمان عمن لا يؤمن جاره شروره ، وفى الحديث . قلت : ما بوائقه قال ظلمه وغشه .

الايمان بالله واليوم الآخر كافيان في الردع عن المعاصى ، ولكنه صلى الله عليه واله وسلم ذكر هذين الوصفين لتأكدهما فمن آمن بالله واليوم الاخر ، يلزمه عدم ايذاء الجار والصمت الا عن الخير ، والاخبار في هذين كثيرة جدا ، اخرجها المحدثون في كتب الحديث ( فليراجع الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب وجوب كف الاذى عن الجار ) .

" الخير " الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشئ النافع ، وضده الشر والخير : صفة مشبهة إلى الكثير الخير ( ق – راغب ) ولعل الكثرة مستفادة من دلالة الهيئة على الثبوت .

" المتعفف " العفة حصول حالة للنفس ، تمتنع بها عن غلبة الشهوة ، والمتعفف المتعاطى ذلك بضرب من الممارسة والقهر ، واصله الاقتصار على تناول الشئ القليل ، الجارى مجرى العفافة والعفة ( بضم العين ) اى البقية من الشئ

.٦١١.

( الراغب ) .

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٦١١ سطر ١ الى ص ٦٢٠ سطر ٢٥

( الراغب ) .

" الحليم " الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب . والحليم الذى له هذه الصفة .

الحلم والعفاف صفتان للنفس محمودتان ، رغب في تحصيلهما القرآن الكريم والسنة النبوية والاحاديث الواردة عن اهل البيت عليهم السلام ( راجع كتب الحديث والاخلاق كجامع السعادات ومحجة البيضاء ) .

" ويبغض الفاحش " الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال – غب . ق – والفاحش ذو الفحش في كلامه وفعاله – ية – والفحشاء البخل في اداء الزكاة ، والفاحش البخيل جدا – ق – ولعل المراد من فاحش العينين : الذى لا يملك عينيه ولا يغض عن المحرمات من الاجنبيات . او من لا يغض عن حرمات الله مطلقا ، فيكون كناية .

قوله صلى الله عليه واله " البذاء السال " البذاء بالفتح والمد : الكلام القبيح ، والبذاء الفحاش . السال : كذا في النسخة الموجودة عندى ، ولعل الصحيح السائل كما في المستدرك ، او السئال مبالغة من السؤال ، اى كثير السؤال .

" الملحف " الالحاف : المبالغة في السؤال ، ولا يسئلون الناس الحافا : اى الحاحا ، واصله من اللحاف وهو ما يتغطى به .

" الحياء " : انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك – راغب – والاخبار في مدحها كثيرة جدا ، وعدص اياها من الايمان .

قوله صلى الله عليه واله " ان الفحش من البذاء " مر آنفا ان البذاء هو القبيح من الكلام ، لكن عد في الاخبار مع الفحش ، والظاهر كونهما مباينا ، كما ان في هذا

الكتاب قال : ان الفحش من البذاء ، ظاهره المباينة . قال في مجمع البحرين في الحديث ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى ، البذى على فعيل السفيه ، من قولهم بذا على القوم يبذو بذاءا بالفتح والمد : سفه عليهم ، وافحش في منطقه ، وان كان صادقا فيه ، ولعلهما في الحديث واحد مفسر بالاخر . اقول روى في الوسائل

.٦١٢.

في كتاب الجهاد ( باب تحريم الفحش ) عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : ان الله يبغض الفاحش البذى السائل الملحف . وعن ابى عبدالله عليه السلام : ان الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق .

والذى يظهر من ( ق . ية . لسان العرب . مصباح المنير ) : ان الفحش يطلق في القول والفعل القبيح ، والبذاء في القول فحسب ، فعلى هذا يكون الفرق بينهما بالعموم والخصوص ، ولكن الظاهر من الحديث ان الفرق بينهما تباين مفهومى وان تصادقا في بعض الافراد ، لان البذاء والفحش ذكرا معا . قال رسول الله صلى الله عليه واله " ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء ، لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه . . " وظاهر افتراقهما حقيقة ، كما لا يخفى .

ويمكن ان يقال : ان البذاء هو السفه في القول ، والبذى الذى لا يبالى ما يقول : صدقا او كذبا ، قبيحا او حسنا ، والفحش هو القبيح من القول والفعل ، فبينهما عموم من وجه ، وهذا المعنى يوافق ما ذكره اهل اللغة ، وما ورد من الاخبار . فهو المراد مما ورد في الاخبار " من خاف الناس لسانه ، فهو في النار " و " ان ابغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه " و " اذا رأيتم الرجل لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه فهو شرك الشيطان " .

فالبذاء من لوازم عدم الحياء والعقل ، فيصدق عليه السفه في القول ، وعدم الحياء ، ولذلك ذكر في الكتاب وبعض الاخبار في مقابل الحياء فتدبر .

١٨٢ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم إلى اهل مكة

لا يجوز شرطان في بيع واحد ، وبيع وسلف جميعا ، وبيع مالم يضمن

ومن كان مكاتبا على مأة درهم ، فقضاها كلها الا درهم فهو عبد ، او على مأة اوقية ، فقضاها كلها الا اوقية ، فهو عبد .

المصدر

كنز العمال ج ٢ ص ٢٢٩ رقم ٤٩١٩ ، عن عطاء الخراسانى .

.٦١٣.

الشرح

قوله ص " لا يجوز شرطان في بيع واحد " قال ابن الاثير في " شرط " فيه لا يجوز شرطان في بيع هو كقولك بعتك هذا الثوب نقدا بدينار ونسية بدينارين ، وهو كالبيعتين

في بيعة ، ولا فرق عند اكثر الفقهاء في عقد البيع ، بين شرط واحداوشرطين ، وفرق بينهما احمد ، عملا بظاهر الحديث ، ومنه الحديث الاخر نهى عن بيع وشرط ، وهو ان يكون الشرط ملازما في العقد ، لا قبله ولا بعده .

اقول روى في الوسائل ج ٢ كتاب التجارة ب ٢ من ابواب احكام العقود ، عن عمار عن ابيعبدالله ( ع ) في حديث : ان رسول الله ( ص ) بعث رجلا إلى اهل مكة ، و امره ان ينهاهم عن شرطين في بيع .

وعن سليمان بن صالح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلف وبيع ، وعن بيعين في بيع ، وعن بيع ماليس عندك ، وعن ربح مالم يضمن .

عن الصدوق ( ره ) في مناهى النبى صلى الله عليه وآله قال : ونهى عن بيعين في بيع .

فالمراد من البيعين في بيع : هو ما ذكر بقوله لا يجوز شرطان في بيع ، بان يجرى عقدا واحدا مرددا بين بيعين ، ولا يعين احدهما .

قوله صلى الله عليه وآله " وبيع وسلف جميعا " قال ابن الاثير في " سلف " : ومنه الحديث لا يحل سلف وبيع : وهو مثل ان يقول بعتك هذا العبد بالف ، على ان تسلفنى الفا في متاع او على ان تقرضنى الفا ، لانه انما يقرضه ليحاسبه في الثمن ، فيدخل في الجهالة ، ولان كل قرض جر نفعا فهو ربا .

اقول الجمع بين البيع والسلف بهذا المعنى ، بان يشترط السلف ليس ربا وانما فيه جهالة ، واما شرط القرض فليس فيه الربا ولا الجهالة ، اذا لم يكن العوضان جنسا واحدا ، ويحتمل ان يكون المراد من البيع والسلف جميعا ان يجرى عقدا واحدا

مرددا بين السلف وبيع غير سلف عكس مامر آنفا .

قوله صلى الله عليه وآله " وبيع ما لم يضمن " هذه الجملة يحتمل فيها وجوه : احدها ان يكون المراد النهى عن بيع ما لا يملك : كالخمر والخنزير مما لا يدخل في الملك . ثانيها



ان يكون المراد النهى عن البيع بلا عوض ، ان فرض له تصور . ثالثها ان يكون المراد النهى عن البيع ما لا يملك وهو الاقوى ، وورد عن طرق اهل البيت عليهم السلام كما مر آنفا بقوله صلى الله عليه وآله " وعن بيع ماليس عندك " . رابعها ان يكون المراد النهى عن بيع مالا يضمن تسليمه ، من جهة عدم القدرة ، كبيع الطير في الهواء .

قوله صلى الله عليه وآله " ومن كان مكاتبا " هذا بيان لحكم المشروط ، واما المطلق فلا ريب في ان العبد ينعتق حسب ما يعطى من مال الكتابة ، للاخبار الدالة الصحيحة الواردة

عن اهل البيت عليهم السلام ( راجع الوسائل ج ٣ كتاب المكاتبة ب ٤ ) .
قد ذكرنا في الجزء الاول من الكتاب ص ٢١١ ان مذهب الامامية حشرهم
الله مع مواليهم الطاهرين عليهم السلام : هو العمل بما بلغ عن رسول الله ص من طرق اصحابهم العدول المرضيين عن الائمة من اهل البيت عليهم السلم ، ولا يعلمون بما وصل اليهم من غير طرق اهل البيت عليهم السلام ، فما اخرجنا في هذا الكتاب يعمل به ان افتى على وفقه الامام المعصوم ( ع ) فحسب .
وذلك لما وصل الينا من طرق الفريقين متواترا او مستفيضا عن الرسول
العظيم : من ارجاع الامة الاسلامية اليهم ، وقد فصلنا القول في ذلك ، في تعليقاتنا على كتاب الشيعة ، للاستاذ العلامة الطباطبائى ، وان اردت ان تقف على تفصيل القول في ذلك فراجع : المراجعات للعلامة الفقيد شرف الدين رضوان الله عليه ، فانه افاد فاجاد ، وجاء بما فوق المراد فحياه الله وبياه .
وللكلام مقام آخر انشاء الله تعالى
١٨٣ – كتابه ( ص ) إلى عماله
اذا ابردتم إلى بريدا ، فابردوه ( فابعثوه ) حسن الوجه ، حسن الاسم .
المصدر

كنز العمال ج ٣ ص ١٩٦ رقم ٢٩٦٧ ، ونقل برقم ٢٩٦٦ هكذا " اذا بعثتم إلى رجلا ، فابعثوه حسن الوجه ، حسن الاسم " ونقل برقم ٢٩٦٨ هكذا " اذا بعثت إلى بريدا ، فاجعله جسيما وسيما ، حسن الوجه " ولم يصرح بكونه كتابا ، ولكن سيدنا .٦١٥
العلامة شرف الدين ( ره ) نقل في " النص والاجتهاد " ص ١٧٧ عن مالك والبزاز كما في المتن ، وصرح بكونه كتابا فالمتن له ، وما بين المعقفتين فلكنزالعمال .
الشرح
كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب التفأل ، ويكره التطير ، ويغير ، من اسماء الرجال والاماكن ما كان فيه حزازة واشمئزاز نفس وذلك معلوم لا يحتاج إلى البيان .
" البريد " كلمة فارسية ، يراد بها في الاصل البغل ، واصلها – بريدة دم – اى محذوف الذنب ، لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب ، كالعلامة لها ، فاعربت وخففت ، ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا والمسافة التى بين السكتين بريدا
والسكة : موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون ، : من بيت اوقبة ، وكان يرتب

في كل سكة بغال . . ومنه الحديث اذا ابردتم إلى بريدا : اى انفذتم رسولا ( ية )
" ابردوه " اى انفذوه .
والاخبار في حسن التفأل وذم التطير كثيرة ( راجع " طير " و " فأل " من سفينة
البحار ، ومفتاح كنوز السنة ، والحلبية . ج ٣ ص ٣٧٧ ) .
١٨٤ – كتابه صلى الله عليه وآله إلى عتاب بن اسيد
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ان
رضوا والا فأذنهم بحرب .
المصدر
اخرج في الدر المنثور ج ١ ص ٣٦٦ عن ابن جرير وابن جريج ، في قوله
تعالى " يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله " قال كانت ثقيف قد صالحت النبى صلى الله عليه وآله على ان
مالهم من ربا على الناس ، وما كان للناس عليهم من ربا ، فهو موضوع ، فلما كان
الفتح ، استعمل عتاب بن اسيد على مكة ، وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف ، يأخذون
الربا من بنى المغيرة ، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية ، فجاء الاسلام و

لهم عليهم مال كثير ، فاتاهم بنوعمرو يطلبون رباهم ، فابى بنو المغيرة ان يعطوهم
في الاسلام ، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن اسيد ، فكتب عتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
.٦١٦.
فنزلت " يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إلى قوله ولا تظلمون "
فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عتاب ، وقال " ان رضوا والا فأذنهم بحرب " .
ونقل رواية اخرى : في انه صلى الله عليه وآله كتب ذلك إلى معاذ ، او عتاب ، فكتب
صلى الله عليه وآله إلى معاذ او إلى عتاب ، وفيها " فان فعلوا رؤس اموالهم ، وان ابوا فأذنهم
بحرب من الله ورسوله " .
الشرح
عتاب بن اسيد : هو عتاب – بالتشديد – ابن اسيد بفتح اوله ابن ابى العيص
بن امية بن عبد شمس ، القرشى الاموى ، يكنى ابوعبدالرحمن وقيل ابومحمد ، اسلم
يوم فتح مكة ، واستعمله النبى على مكة بعد الفتح ، لما سار إلى حنين ، وقيل ترك
معاذا بمكة يفقه اهلها ، واستعمل عتابا بعد عوده من حصن الطائف ، واستمر ، واقره
ابوبكر ، وكان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة .
والظاهر من ابن هشام ج ٤ ص ٦٩ و ١٤٨ : ان رسول الله صلى الله عليه وآله استعمل عتابا على

مكة
عند قفوله إلى المدينة ، وخلف معاذا ليفقههم في الدين ، وكان عتاب عاملا عليها حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وآله .
له كلام يوم الفتح حين اذن بلال .
مات يوم موت ابى بكر . ( راجع الاصابة ج ٢ رقم ٥٣٩٣ ، واسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٨ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٣ و ٦٩ و ١٤٨ و ٢٧٧ و ٣٤٦ ، وفتوح البلدان ص ٥٥ وغيرها من كتب السيرة والتاريخ ) .
١٨٥ – كتابه ص إلى عباس بن عبدالمطلب
اقم في مكانك ياعم الذى انت به ، فان الله ختم بك الهجرة كما ختم بى النبوة .
المصدر
كنز العمال ج ٧ ص ٦٩ عن الطبرانى وابى نعيم وغيرهما ، اخرجناه ص ٥٨ من الجزء الاول فيما لم يصل الينا بلفظه ثم رأينا ذكره هنا ، وفى اسد الغابة نقل لفظ الكتاب بانه ص قال له ذلك ، واوعز اليه ابوعمر في الاستيعاب ج ٣ ص ٩٦ .٦١٧.

الشرح
عباس : هو عباس بن عبدالمطلب الهاشمى القرشى عم رسول الله ص وصنو ابيه يكنى ابا الفضل بابنه الفضل وكان اسن من رسول الله ص بسنتين او بثلاث سنين كان في الجاهلية رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام وسقاية المسجد الحرام ( او بعد ابى طالب ) فانه كان لايدع احدا يسب في المسجد الحرام ولايقول فيه هجرا لا يستطيعون لذلك امتناعا لان الملا من قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك .
شهد مع رسول الله ص بيعة العقبة لما بايعه الانصار ليشدد له العقد وكان ( ح ) مشركا وكان ممن خرج مع المشركين يوم بدر كرها واسر فيمن اسر وكان قد شد وثاقه فسهر النبى ص تلك الليلة ولم ينم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يارسول الله فقال ص اسهر لانين العباس فقام رجل من القوم فارخى وثاقه فقال رسول الله ص مالى لااسمع انين العباس فقال الرجل انا ارخيت وثاقه فقال رسول الله ص فافعل ذلك بالاسرى كلهم وفدى العباس نفسه يومئذ وعقيلا ونوفلا ابنى اخويه واسلم

عقيب ذلك وقيل انه اسلم قبل الهجرة وكان يكتم اسلامه وكان يكتب إلى رسول الله ص اخبار المشركين وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به واراد الهجرة فكتب له في ذلك فاجابه بهذا الكتاب .

ثم هاجر وشهد فتح مكة وانقطعت الهجرة وشهد حنينا مع رسول الله ص وثبت لما انهزم الناس وكان ص يعظمه ويكرمه بعد اسلامه .

اضر العباس في آخر عمره وتوفى بالمدينة يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب وقيل بل من رمضان سنة اثنين وثلاثين قبل قتل عثمان بسنتين و صلى عليه عثمان ودفن بالبقيع .

( راجع اسد الغابة ج ٣ ص ١٠٩ والاصابة ج ٢ رقم ٤٥٠٧ والاستيعاب ج ٣ هامش الاصابة ص ٩٤ وسيرة ابن هشام ج ١ ص ١٩٣ وج ٢ ص ٢٧ و ٤٨ و ٧٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٦١٨.

و ٣١١ وج ٣ ص ٤٠٠ و ٤٢٦ وج ٤ ص ١٨ و ٢٠ و ٧٤ و ٢٥٤ و ٣٢٤ ) .

١٨٦ – الكتاب الذى لم يكتب

رزية يوم الخميس : ارسل الله سبحانه إلى الانسان والانسانية رسولا من انفسهم . بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله تعالى وسراجا منيرا ، يدعوهم إلى ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، عزيز عليه ما عنتوا ، حريص عليهم ، بالمؤمنين رؤف رحيم ، باخع نفسه على آثارهم ، ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ، او يميلوا ويضلوا عن خطته السامية الالهية ، والمحجة الواضحة ، ويقعوا في هوة الهلكة ، فيبيدوا انفسهم وقومهم ، ولذلك نصب لهم علما هاديا ، وبرهانا ساطعا ، وآية واضحة ( راجع الكتب المعدة للاثار النبوية في الامامة : كالعبقات ، والغدير ، والشافى ، واحقاق الحق ) .

لما حان منه صلى الله عليه وآله الخفوق والافول ، واشتكى شكواه التى توفى فيها ، اجتمع عنده المهاجرون والانصار ، وهو في آخر لفظاة حياته ، ظاعنا عن الدنيا مقبلا إلى لقاء ربه ، مستريحا من تعب هذه الفانية إلى النعم الباقية ، قد حف بالملائكة الابرار واستعد للقاء الله سبحانه ، فنظر اليهم نظرة رحيمة ، لما يرى من سماسرة الاهواء ومزلات الاقدام ، ومايصيب الامة الاسلامية : من مضلات الفتن ، فرام ان يكتب لهم كتابا يحفظهم من العثرات ، ويعصمهم عن الفتن ، ويقيهم عن ظلمات الهرج والمرج فقال : " ائتونى بدواة وبيضاء ، اكتب لكم لن تضلوا بعدى ابدا " .

فعندئذ اطلع الشيطان رأسه من مغرزه ، هاتفا اشياعه ، فالفاهم لدعوته مستجيبين

ولهتافه ملبين ، فوسوس في صدورهم ، فاخرجهم عن الطريق القويم ، والصراط المستقيم
فقال قائلهم : ان رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر ( والعياذ بالله ) حسبنا كتاب الله ، فكثر اللغط وطال الحوار في البيت ، فاعرض النبى صلى الله عليه وآله عنهم بوجهه الكريم قائلا " قوموا عنى " ( والى الله المشتكى ) .
نتلو عليك نصوص النقلة للقصة ، ثم نعقبها بذكرما يتبعها من الكلام .
اخرج ابن سعد في الطبقات باسناده عن ابن عباس ، ومسلم في صحيحه ج ٥

ص ٧٦ وابن ابى الحديد ج ٢ ص ٢٠ ، ثم قال : هذا الحديث قد خرجه الشيخان .٦١٩.
محمد بن اسمعيل البخارى ، ومسلم بن الحجاج القشيرى في صحيحهما ، واتفق المحدثون والمورخون كلهم كافة على روايته ، وفى المراجعات والنص والاجتهاد عن البخارى
ومسلم واحمد في المسند ، كلهم عن ابن عباس قال :
لما حضرت رسول الله ص الوفاة ، وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ،
فقال رسول الله ( ص ) " هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده " فقال : عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع ( كذا في الطبقات والبخارى وصحيح مسلم ، وفى الشرح الحديدى : فقال
عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف اهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما كثر اللغط والاختلاف ، وغموا رسول الله فقال : قوموا عنى ، فقال عبيد الله بن عبدالله فكان ابن عباس يقول : الرزية كل الرزية : ماحال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . ( واللفظ للطبقات ) .
( راجع الطبقات ح ٢ ص ٢٤٤ ، وصحيح البخارى ج ٤ باب قول المريض
" قوموا عنى ) وج ١ كتاب العلم ، ومسند احمد ج ١ ص ٣٢٥ ، والمراجعات ص ٢٦٦ و ٢٧٠ ، والنص والاجتهاد ص ٨١ ، وقد صرح ابن ابى الحديد : بانه اتفق المحدثون والمورخون كلهم كافة على روايته ) .
يستفاد من هذا الخبر : ان رسول الله صلى الله عليه واله رام ان يكتب لهم مالن يضلوا بعده فماذا اراد ان يكتب لهم ؟ وما الذى ردعه عن ذلك ؟ ومن الذى منعه ؟ ولماذا منعه
هذه اسئلة نريد البحث حولها بعون الله سبحانه .
ماذا اراد ان يكتب : يتضح لكل متدبر في القضية : ان ما اراده النبى الحكيم

كان امرا قد اهتم صلى الله عليه واله به ، ونباءا عظيما ، لم يمنعه المرض والشكوى ان يجيل حوله فكره ، بل كان قد اشغل لبه وفكرته .

كيف وقد صرح صلى الله عليه واله وسلم بانه الحافظ الوحيد عن الضلال ابدا ، في كل آن وحين ، فيعلم من ذلك الاهتمام ومن توصيفه اياه بذلك : انه قطب رحى الاسلام ، ومفتاح كل خير ، ومغلاق كل شر ، بل به يرتفع كل خلاف وشقاق ، أليس هذا هو .٦٢٠.

الذى صرح صلى الله عليه واله به في حديث الثقلين " انى تارك فيكم ما ان تمسكم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتى " ( اخرجنا مصادر هذا الحديث في تعاليقنا على كتاب الشيعة ص ٢٥٦ و ٣٢٦ و ٣٤٦ ) .

( وراجع العبقات ، والمراجعات ص ٢٠ وحديث الثقلين للشيخ قوام الدين ط قاهرة ) .

وفى قوله صلى الله عليه واله " مثل اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق " ( راجع تعاليقنا على كتاب الشيعة ص ٢٥٧ و ٣٤٧ ، والمراجعات ص ٢٣ – ٢٥ ) و في قوله " من احب ان يحيى حياتى ، ويموت ميتتى ، ويدخل الجنة التى وعدنى ربى وهى جنة الخلد ، فليتول عليا وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة " ( راجع المراجعات ص ٢٧ ) وفى مآت من الاحاديث النبوية المتواترة او المستفيضة بين الفريقين : من العبارات المشعرة او المصرحة : بان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عين اهل بيته عليهم السلام مرجعا علميا ، واماما في العلم والعمل

وانهم ( اى الائمة الاثنى عشر منهم ) معصومون علما وعملا ، لايتطرق اليهم المعاصى والخطاء ، فليس فيهم ضلال ابدا .

فاراد صلى الله عليه واله ان يكتب لهم : بولاية امير المؤمنين والائمة من ولده ، كما صرح صلى الله عليه واله بها في مصبحهم وممساهم ، وسرهم وعلانيتهم ، ويشهد له منع عمر اياه بل اعترف عمر بذلك قال ابن ابى الحديد في الشرح ج ٣ ص ١١٤ ، عند نقل كلام عمر مع ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه واله اراد ذلك ، واراد الله غيره ، فنفذ مراد الله تعالى ، ولم ينفذ مراد رسوله ، أو كل ما اراد رسول الله صلى الله عليه واله كان . . وقد روى معنى هذا االخبر

بغير هذا اللفظ : وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه واله اراد ان يذكره للامر في مرضه ، فصددته عنه خوفا من الفتنة ، وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه واله ما نفسى وامسك ، وابى الله الا امضاء ماحتم .

وتوضيحه : ان هذا الذى اراده النبى صلى الله عليه واله ان كان حكما من الاحكام ، فلاوجه لمنع عمر ، وان كان خلافة ابى بكر فكذلك ايضا ، لانه مشيد اركان خلافته ، فلاوجه .٦٢١

لمخالفته ، فلا يبقى الا ولاية على ، كما اعترف به نفسه تلويحا وتصريحا في خلواته

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٦٢١ سطر ١ الى ص ٦٣٠ سطر ٢٥

لمخالفته ، فلا يبقى الا ولاية على ، كما اعترف به نفسه تلويحا وتصريحا في خلواته مع ابن عباس ، ويشعر بذلك قول عمر : حسبنا كتاب الله ، لانه يعلمنا : ان الذى اراده النبى صلى الله عليه واله كان عدل الكتاب .

ويؤيد ذلك اسف ابن عباس وعده عدم الكتابة ، رزية ، واية رزية يبكى عليها بكاء الثكلى حتى تبل دموعه الحصى .

مع ان الامر الذى هو مفتاح كل خير ، ومغلاق كل شروحافظ وحيد عن الضلال دون غيره من الاحكام والموضوعات الاخر ، هو الولاية ، كما ان الخلاف والتشتت ، نشأ من الاختلاف فيها .

ما الذى ردعه صلى الله عليه وآله عن ان يكتب ؟ : منعه صلى الله عليه واله وسلم عن هذا العمل المنجح الكبير ، قول

القائل وقول اشياعه : ان رسول الله يهجر ، فان لفظ الحديث المتقدم وان كان كما قدمنا ( ان رسول الله قد غلبه الوجع ) الا ان ابن ابى الحديد صرح : بكون قولهم غير ذلك كما مر ، وانما تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى ، ويعلم ماتشدقوا به ، من سائر طرق الحديث : التى لم يصرح فيها بالقائل ، فكان الرواة استقبحوا ذلك القول من الخليفة فحرفوه عند ذكر اسمه ، لئلا يمس بكرامته ، ولكنهم صرحوا : بما قال عمر عند عدم ذكر

اسمه فراقبوا حرمة عمر ، لاحرمة رسول الله صلى الله عليه واله .

فهاك الفاظ الحديث من الطرق الاخر :

عن ابن عباس : لما حضر رسول الله صلى الله عليه واله وفى البيت رجال ، فقال النبى صلى الله عليه واله ، اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ، فقال بعضهم : ان رسول الله صلى الله عليه واله

قد غلبه
الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله إلى آخر مامر ( البخارى ج ٣ ص ٥٢ بخ
بخ بهذه الامانة ) .
عن ابن عباس قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ اشتد برسول الله صلى الله عليه واله
وجعه ، فقال : ائتونى اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فتنازعوا ولاينبغى
عند نبى تنازع ، فقالوا : ما شأنه أهجر ؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه ، قال :
دعونى فالذى انا فيه خير ، مما تدعون اليه ( البخارى ج ٣ ص ٥٣ ، وقريب منه ما
.٦٢٢.
في الطبقات ج ٢ ص ٢٤٢ ، ومسلم في صحيحه ج ٥ ص ٧٥ ، وابن الاثير في الكامل
ج ٢ ص ١٢٢ ) .
واخرج ابن سعد عن طريق آخر ، نحوا مما مر الا ان فيه " فقال بعض من
كان عنده : ان نبى الله ليهجر ، قال فقيل له : الا نأتيك بما طلبت ؟ قال : او بعد ماذا
قال : فلم يدع به ( الطبقات ج ٢ ص ٢٤٢ ) .
وعن جابر بن عبدالله الانصارى قال : لما كان في مرض رسول الله صلى الله عليه واله الذى
توفى فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتابا لايضلون ولايضلون ، قال فكان في البيت
لغط وكلام ، وتكلم عمر بن الخطاب قال : فرفضه النبى صلى الله عليه واله . ( الطبقات ج ٢
ص ٢٤٣ ) .
وعن ابن عباس قال : كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ قال : وكانى
انظر إلى دموع ابن عباس على خده ، كانها نظام اللؤلؤ ، قال قال رسول الله : ائتونى
بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعده ابدا ، قال فقالوا : انما يهجر رسول
الله صلى الله عليه واله ( الطبقات ج ١ ص ٢٤٣ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ٧٦ ، والمراجعات عن
مسند
احمد ج ١ ص ٣٥٥ ) .

وعن جابر ايضا قال : دعا النبى صلى الله عليه واله عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا
لامته ، لايضلوا ولايضلوا ، فلغطوا عنده ، حتى رفضها النبى صلى الله عليه واله . ( الطبقات ج
٢ ص ٢٤٤ ) .
وعن ابن عباس : ان النبى صلى الله عليه واله قال في مرضه الذى مات فيه : ائتونى بدواة
وصحيفة اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فقال عمر بن الخطاب من لفلانة

وفلانة مدائن الروم ؟ ، ان رسول الله ليس بميت حتى نفتتحها ، ولو مات لانتظرناه ، كما انتظرت بنو اسرائيل موسى ، فقالت زينب زوج النبى صلى الله عليه واله : الا تسمعون النبى يعهد اليكم ، فلغطوا فقال : قوموا فلما قاموا قبض النبى صلى الله عليه واله مكانه ( الطبقات ج ٢ ص ٢٤٤ ) .

هذا الحديث يخبرنا عن عقيدة للخليفة ، صرخ بها بعد مماته صلى الله عليه واله : انه .٦٢٣

قالها قبيل مماته صلى الله عليه واله ايضا تلبيسا للامر على المسلمين ، حتى يجيئ ابوبكر من منزله بالسنح ، فكانه منع عن الكتاب بقوله : ان رسول الله يهجر ، وباظهاره هذه العقيدة .

وعن ابن عباس قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت : يابن عباس وما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله صلى الله عليه واله وجعه ، فقال : ائتونى اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعدى ، فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع ، وقالوا ما شأنه أهجر ؟ استفهموه قال : دعونى فالذى انا فيه خير ( صحيح مسلم ج ٥ ص ٧٥ ، والبخارى ج ٢ ص ١١٨ ، والمراجعات عن مسند احمد ، والطبرى في تاريخه ج ٢ ص ٤٣٦ عن طرق كثيرة ) .

وعن عمر بن الخطاب قال : كنا عند النبى صلى الله عليه واله وبيننا وبين النساء حجاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله اغسلونى بسبع قرب ، وائتونى بصحيفة ودواة ، اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فقال النسوة : ائتوا رسول الله بحاجته ، قال عمر : فقلت اسكتن فانكن صواحبه ، اذا مرض عصرتن اعينكن واذا صح اخذتن بعنقه ،

فقال رسول الله : هن خير منكم ( الطبقات ص ٢٤٣ ) .

وعن عمر قال : لما مرض النبى صلى الله عليه واله قال : ادعوا لى بصحيفة ودواة ، اكتب كتابا لاتضلوا بعده ابدا ، فقال النسوة من وراء الستر : الا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه واله فقلت : انكن صواحبات يوسف ، اذا مرض رسول الله صلى الله عليه واله عصرتن اعينكن ، واذا صح ركبتن عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : دعوهن فانهن خير منكم ( كنز العمال ج ٣ ص ١٣٦ رقم ٢٣٢٣ ، عن الطبرانى في الاوسط ) .

قال الحلبى في السيرة ج ٣ ص ٣٨٢ : انه اجتمع عنده صلى الله عليه واله رجال ، فقال : هلموا اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعده ، فقال بعضهم اى وهو سيدنا عمر رضى الله عنه :

ان رسول الله صلى الله عليه واله قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن . هذا ماعثرنا عليه : من النصوص الدالة على انه جابه رسول الله صلى الله عليه واله بهذه الكلمة القارصة .
قال العلامة شرف الدين : فالكلمة التى فاجؤوه بها ، اضطرته إلى العدول ، اذ لم
.٦٢٤
يبق بعدها اثر للكتابة سوى الفتنة والاختلاف ، في انه هل هجر فيما كتبه ( والعياذ بالله ) ام لم يهجر ، كما اختلفوا في ذلك ، واكثروا اللغو واللغط ، وهو حاضر بين ظهرانيهم ، فلم يتسن له يومئذ اكثر من قوله لهم : قوموا كما سمعت ، ولو اصر فكتب الكتاب للحوا في قولهم ، هجر ، ولاوغل اشياعهم في اثبات هجره – والعياذ بالله – فسطروا به اساطيرهم ، وملاوا طواميرهم على ذلك الكتاب ، وعلى من يحتج به ( المراجعات بادنى تصرف منا ) .
ونعم ماقال سيدنا الفقيد رضوان الله عليه : لواصر صلى الله عليه واله على الكتابة والنص على الخلافة ، لتفاقم الامر وجلت المصيبة على الاسلام والمسلمين : من اصرارهم على هذه الكلمة التافهة ، واهانتهم بساحة النبوة المقدسة ، كما نرى في كتبهم من النسب المفتعلة اليه صلى الله عليه واله لتفضيل احد الخلفاء او تكريم امهات المؤمنين او لاغراض

اخر ، كما يظهر جرئة عمر على رسول الله صلى الله عليه واله من هذه الكلمة الباطلة ، ومن قوله : أو كل ما اراد رسول الله صلى الله عليه واله كان وقوله : ركبتن عنقه .
من الذى منعه ص : لايخفى على من الم بدراسة هذه الرزية : ان القائل والمانع هو عمر واشياعه من المهاجرين الذين اسسوا الحزب السياسى ، تجاه نصوص الخلافة – لايعزب ذلك عن اهل الدراية والتحقيق – كما صرح بذلك عمر والحلبى ، ويدل عليه الاحاديث التى نقلناها .
لماذا منعه ص : غير خفى على من سبر كتب الحديث والتاريخ والسيرة : ان الرسول ص كان يشيد بولاية على ع وذريته الطاهرة ، من يوم نزلت " وانذر عشيرتك الاقربين " إلى آخر ايام حياته ، صباحا ومساءا ، سرا واعلانا ، ليلا ونهارا ( راجع العبقات ، والغدير ، والمراجعات ، والبحار ج ٩ ، وتعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى .
وقريش كانت من اشد اعداء اهل البيت وبنى هاشم ، حسدا وبغيا ( اخرجنا احاديث في ذلك في تعاليقنا واسد الغابة ج ٣ ص ١١٠ وصرح بذلك عمر في خلافته وراجع تعاليقنا على الجزء الاول من كتاب الشيعة ) ونسب قريشا إلى الحسد ، وانه ع

.٦٢٥

مظلوم ، وعمر احد قريش ، ولا يقدر على ان يرى الرئاسة في بنى هاشم ، سيما في سيد الكون على عليه السلام .

فتحزبت قريش تجاه اشادة الرسول ص بذلك ، واجمعوا على ان يقلبوا الامر ظهرا وبطنا ، ويصرفوا الخلافة عن بنى هاشم ، ولا سيما عن سيدهم على ع فكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيش اسامة ، ولعن على من تخلف عنها ، وفيه عمر وابوبكر . فافتكرا ودبرا امرهم فتخلفا وتخلف اشياعهما ، ولكن ابابكر خرج إلى " سنح " وضاق الامر على عمر بما رحبت بقول رسول الله ص : ائتونى بدواة وبيضاء ، اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ، فقال : ما قال وفعل ما فعل ، فتارة ينكر موته ، واخرى يقول : انه يهجر حسبنا كتاب الله ، فجاء بعد حين ينسب عمله السفساف إلى ارادة الله سبحانه .

تدبر ايها القارى الكريم ما اسلفناه ، ثم راجع ما افتعله اشياعهم ، انتصارا للخليفتين ، فابك على الاسلام واهله ، ثم تذكر كلام الصديقة " فنظرة ريثما تنتبح فاحتلبوا ملاء القعب دما عبيطا وزعافا ( زعاقا خ ل ) مبيدا هنالك يخسر المبطلون ، و يعرف التالون غب ما اسس الاولون ، ثم طيبوا عن انفسكم ( دنياكم خ ل ) انفسا ، واطمأنوا للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم ، وهرج شامل ، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا . . " ( مر مصادر الخطبة آنفا )

لم يكترث الخليفة بقوله تعالى " ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى " وقوله تعالى " انه لقول رسول كريم ، ذى قوة عند ذى العرش مكين ، مطاع ثم امين ، وما صاحبكم بمجنون " وقوله سبحانه " انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون ولابقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين " وقوله عز من قائل " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ، الا من ارتضى من رسول ، فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ، ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ، واحاط بمالديهم ، واحصى كل شيئ عداد " فقال : ما قال ، وفعل مافعل ، وفتح باب الفتنة بمصراعيه على الاسلام والمسلمين .

.٦٢٦

اعتذر بعض كتاب العصر عن عمل الخليفة : بمعاذير لايسمن ولايغنى ، فان شئت الوقوف عليها ، فراجع النص والاجتهاد ص ٨٣ – ٩٠ .

خاتمة

في الكتب : المختلقة المعزية اليه ص

عثرت حين كنت اسبر الكتب : على كتب تنسب اليه ص ، ولكنها مفتعلة جزما ، بقرائن قطعية ، لاتخفى على من راجع تلكم الكتب ، وقد اسلفنا كتابين منها ص ٢٩٢ و ٣٢٣ لاقتضاء المقام ، ونورد هنا سائرها مع العلم بكونها مختلقا ، معزيا اليه صلى الله عليه واله لئلا يخلو كتابنا منها ، ولايضاح كونها مفتعلة لئلا يلتبس الامر على من لاخبرة له .

يظهر من كلام ابن كثير في تاريخه ( البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٩ ) : ان

يهود خيبر افتعلوا كتابين نسبوهما إلى رسول الله ص قال : قد ادعى يهود خيبر في ازمان متاخرة بعد الثلاثمأة : ان بايديهم كتابا من رسول الله صلى الله عليه واله فيه وضع الجزية عنهم وقد اغتر بهذا الكتاب بعض العلماء حتى قال : باسقاط الجزية عنهم من الشافعية ابوعلى بن خيرون ، وهو كتاب مزور مكذوب مفتعل لا اصل له ، وقد بينت بطلانه من وجوه عديدة في كتاب مفرد ، وقد تعرض لذكره وابطاله ، جماعة من الاصحاب في كتبهم : كابن الصباغ في مسائله ، والشيخ ابى حامد في تعليقته ، وصنف ابن المسلمة جزءا منفردا للرد عليه ، وقد تحركوا به بعد السبعمأة ، واظهروا ، كتابا : فيه نسخة ماذكره الاصحاب في كتبهم ، وقد وقفت عليه فاذا هو مكذوب ، فان فيه شهادة سعد بن معاذ ، وقد كان مات قبل زمن خيبر ، وفيه شهادة معاوية بن ابى سفيان ولم يكن اسلم يومئذ ، وكتبه على بن ابوطالب وهذا لحن ، وفيه وضع الجزية ولم تكن شرعت بعد ، فانها انما شرعت اول ماشرعت ، واخذ من اهل نجران ، وذكروا انهم وفدوا سنة تسع .

لم نظفر بهذين الكتابين المكذوبين إلى الان وانما ظفرنا بسبعة كتب عهد اربعة منها للنصارى وواحدة ليهود مقنا ، وكتابين آخرين ، وعلى نقل ابن كثير ٦٢٧.

يكون الكتب المفتعلة لاهل الكتاب تسعا .

والذى اظن : ان افتعال هذه الكتب لايحتاج إلى بيان ، لان المتدبر المتتبع الذى له ادنى المام بكتب رسول الله صلى الله عليه واله يعلم : خروج هذه الكتب عن اسلوب كتبه ص ، وان آثار الكلفة والتصنع فيها جلية واضحة .

كتاب نسب اليه صلى الله عليه وآله لابى ضمضام العبسى

بسم الله الرحمن الرحيم
اقر محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف ، واشهد على نفسه ، في صحة عقله وبدنه وجواز امره : ان لابى ضمضام العبسى ، عليه وعنده وفى ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور ، بيض العيون ، سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ، ونقط الحجاز .
المصدر

المناقب لابن شهراشوب ج ١ ص ٤٧١ الحجرى .
اخرجه هذا الشيخ المتضلع ، ولكنى في ذلك من المترددين ، لتغير اسلوب الكتابة ، ولما في الكتاب من قوله " في صحة عقله وبدنه وجواز امره " فحسبه المختلق ( على ما اظن ) بشرا يصح عقله ويفسد ، ويجوز امره ولايجوز ، فكتب ذلك .
والعجب من العلامة المتضلع ابن شهراشوب : حيث اثبته ، والله العالم بحقيقة الحال .
كتابه صلى الله عليه وآله لبنى زاكان من اهل قزوين في ايران
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله ، إلى بنى زاكان بعد ما اسلموا بى ( كذا ) : فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد : فانه فقد ( كذا ) انزل إلى انكم ترجعون إلى دياركم ومغاركم ومنازلكم ، وليس عليكم بأس ، لقربكم من الله ورسوله ، ويعفوا ( كذا ) جرائمكم ويعفوا عن سيآتكم ، ( ويغفر عن مساويكم ) وقد اجاز له رسول الله صلى الله عليه وآله مما اجاز به نفسه ، ولكم ذمة الله وذمة رسوله ، وان الله قد غفر لكم سيآتكم ، وسمع شكواكم ( لكونكم ) مؤمنين موقنين ، .٦٢٨
فلا يبطل حق من حقوقكم ، ما دمتم تسمعون لرسول الله وعليكم عارية ثلثين ذراعا ( ؟ درعا ) واربعين نقيرا ( ؟ بعيرا ) وانها لرسول الله ان كان يحبس باليمن بردها ( كذا ) عليكم ، وبعد ذلك يجاورون بجوار الله ورسوله ، على انفسكم ، واموالكم و أولادكم ، ولاتعسرون ( ؟ تعشرون ) ولا شجرة ( ؟ سخرة ) عليكم ، وتعاونوا على ما استقتم به عليه ، وهو الحق ، ومن اطلع لهم بخير فهو خير له ، ومن اطلع له ( ؟ لهم ) بشر فهو شر له ، وعلى المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الوفاء بما في هذا الكتاب ، وترك لكم او بكت ( ؟ ) وغيرهما في هذه ( كذا ) الكتاب .

وشهد عمر بن الخطاب ، وشهد ابوبكر الصديق ، وشهد سلمان الفارسى ، و
المغيرة بن شعبة الثقفى ، وجرير بن عبدالله البجلى ، ومالك بن عوف ، وكتب على بن
ابى طالب ، في سبع خلون من محرم .
المصدر

المجموعة ص ٣٩٥ ، عن تاريخ كزيده لحمد الله المستوفى ص ٨٤٥ و ٨٤٦
قال البروفسور حميد الله ( مؤلف المجموعة ) وضعوه على طابع عهده صلى الله عليه واله ليهود
مقنا ، وعهده لنصارى نجران .
كتابه صلى الله عليه وآله إلى اهل مكة
من محمد رسول الله صلى الله عليه واله إلى جيران بيت الله وسكان حرم الله : اما بعد فمن كان
منكم بالله مؤمنا ، وبمحمد رسوله صلى الله عليه واله في اقواله مصدقا ، وفى افعاله مصوبا ،
ولعلى اخى محمد صلى الله عليه واله رسوله ونبيه وصفيه ، ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا ،
فهو منا والينا ، ومن كان لذلك او لشئ منه مخالفا ، فسحقا وبعدا لاصحاب السعير ،
لا يقبل الله شيئا من اعماله ، ومن عظم وكبر يصليه نار جهنم ، خالدا فيها مخلدا ابدا
وقد قلد محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عتاب بن اسيد : احكامكم ومصالحكم ، وقد فوض
اليه :
تنبيه غافلكم ، وتعليم جاهلكم ، وتقويم اود مضطربكم ، وتاديب من زال عن ادب
الله منكم ، لما علم من فضله عليكم ، من موالات محمد رسول الله صلى الله عليه واله ومن رجحانه
في التعصب لعلى ولى الله ، فهو لنا خادم ، وفى الله اخ ، ولاوليائنا موال ، ولاعدائنا
.٦٢٩
معاد ، وهو لكم سماء ظليلة ، وارض زكية ، وشمس مضيئة ، قد فضله الله على كافتكم
بفضل موالاته ، ومحبته لمحمد وعلى والطيبين من آلهما ، وحكمه عليكم يعمل بما
يريد الله ، فلن يخليه من توفيقه ، كما اكمل من موالاة محمد وعلى عليه السلام شرفه
وحظه ، لايؤامر رسول الله ولايخاطبه ( ولايطالعه ) بل هو السديد الامين ، فليطمع
المطيع منكم بحسن معاملته ، شريف الجزاء ، وعظيم الحباء ، وليتوقى المخالف له
شديد العذاب ، وغضب الملك العزيز الغلاب ، ولايحتج محتج منكم فيمخالفته
بصغر سنه ، فليس اكبر هو الافضل ، بل الافضل هو الاكبر ، وهو الاكبر ، في موالاتنا

وموالاة اوليائنا ، ومعاداة اعدائنا ، فلذلك جعلناه الامير عليكم ، والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ، ومن خالفه فلا يبعد الله غيره .

المصدر

البحار ج ٦ باب فتح مكة ، عن التفسير المنسوب إلى الزكى ابى محمد العسكرى عليه السلام .

ولايخفى في هذا الكتاب من آثار الكلفة والصنعة ، مع ضعف هذا التفسير في الانتساب إلى ابى محمد عليه السلام فتدبر .

كتابه صلى الله عليه واله وسلم لابى دجانة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبى رسول ( الله خ ) رب العالمين ، إلى من طرق الدار والعمار والزوار الاطارقا يطرق بخير ، اما بعد :

فان لنا ولكم في الحق سعة ، فان تك عاشقا مولعا ، او فاجرا مقتحما ، فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق : انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ، ورسلنا يكتبون ما تمكرون ، اتركوا صاحب كتابى هذا ، وانطلقوا إلى عبدة الاصنام ، والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو ، كل شئ هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون حم لاينصرون ، حمعسق تفرقت اعداء الله ، وبلغت حجة الله ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم .

.٦٣٠

المصدر

المصباح للكفعمى ص ٢٢٩ ، والبحار ج ١٤ ص ٥٩٧ ، عن حياة الحيوان للدميرى ، عن دلائل النبوة للبيهقى ، وسفينة البحار ج ١ ص ٤٤٠ ، عن حياة الحيوان والبحار ج ١٩ ص ١٢٩ وج ٦ ص ٢٨٨ .

نقل في المجموعة ص ٣٩٧ : كتابا له ( ص ) لمجهول ، عن مجموعة مخطوطة في مكتبة بروصة القسم اولوجامع رقم ٢٤٦٢ ( راجع الورقة ٦٧ ب ٦٨ ب اظن اتحاده مع هذا الكتاب وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفرو ( ا ) بربهم يعدلون .

هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه واله النبى الامى المكى المدنى التهامى الحجازى الابطحى ، صاحب القضيب والناقة ، والتاج والكرامة ، صاحب شهادة لا اله الا الله ،

وان محمدا رسول الله ، إلى متطرف ( ؟ متصرف ) الدار والديار والزوار والعمار الا طارقا يطرق بخير .
اما بعد : فان لنا ولكم في الحق سعة ، فان يكن طارقا موليا او مؤذيا او خدعنا حقا او باطلا ، او مؤذيا أو مقتحما فاتركو ( ا ) حملة القرآن ، وانطلقوا إلى عبدة الاوثان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله ، ولا غالب الا الله ، ولا احد مثل الله ، ولا شئ سوى الله ، وبسم الله استفتح ، وعلى الله ( ا ) توكل .
حامل كتابى هذا في امان الله ، وفى حفظه وفى كنفه وفى ستره اين ما كان ، وحيث ما توجه ، لا تقربوه ( ؟ ) ولا تفزعوه ولا تضاروه ، قائما وقاعدا ونائما ، ولا في الاكل والشرب ، ولا في الليل والنهار ، ولا في يوم ولا في نهار ( كذا ) ولا في بر ولا في بحر وكلما سمعتم صوت حامل كتابى بالف ( ؟ بأن ) لا حول ولا قوة الا بالله ، فادبرو ( ا ) عنه بلا اله الا الله ، محمد رسول الله ، بالله الذى هو غالب ( على ) كل شئ وهى اعلى من كل شئ ، وهى على كل شئ قدير ، وبمحمد رسول الله النبى الامى .٦٣١.
المبعوث إلى الثقلين ، اللهم احفظ حامل كتابى هذا ، بل من علق عليه هذا ( ؟
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٦٣١ سطر ١ الى ص ٦٣٧ سطر ٢٢
المبعوث إلى الثقلين ، اللهم احفظ حامل كتابى هذا ، بل من علق عليه هذا ( ؟ هذه ) الاسماء ، بالاسم الذى هو مكتوب على سرادقات العرش ، انه لا اله الا الله محمد رسول الله ، هو الغالب لذى ( كذا ) لا يغلبه شئ ، ولا ينجو منه هارب ، فاعيذه بالحى الذى لا يموت ( و ) بالعين الذى ( ؟ التى ) لا تنام ، والعرش الذى لا يتحرك ، والكرسى الذى لا يزول وبالاسم الذى هو مكتوب في اللوح المحفوظ ، وبالاسم الذى هو مكتوب في القرآن العظيم ، ( و ) بالاسم الذى حمل به عرش بلقيس إلى سليمان

ابن ( كذا ) داود عليه السلام ، قبل ان يرتد اليه طرفه ، وبالاسم الذى نزل به جبرائيل على النبى صلى الله عليه واله في يوم الاثنين ، وبالاسم الذى هو مكتوب في قلب الشمس ، واعيذه

بالاسم الذى سراه به السحاب الثقال ، ويسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته
وبالاسم الذى تجلابه الرب عزوجل لموسى ابن ( كذا ) عمران ، فخر موسى صعقا
وبالاسم الذى كتب به على ورق الزيتون ، والقى في النار فلم يحترق ، وبالاسم
( الذى ) مشى به الخضر عليه السلام على الماء ، فلم يبتل قدماه ، وبالاسم الذى نطق به
عيسى وهو ابن مريم في المهد صبيا ، وابرئ الاكمه والابرص باذن الله واحيى الموتى باذن الله
وبالاسم الذى نجا به يوسف من الجب ، وبالاسم الذى نجا به ابراهيم عليه السلام من نار نمرود
حين القى في النار ، وبالاسم الذى نجا به يونس من بطن حوت ، وبالاسم الذى فلق
به البحر لموسى بن عمران ، وجعل كل فرق كالطود العظيم ، واعيذه بالتسع آيات
الذى ( ؟ التى ) نزلت على موسى ابن ( كذا ) عمران ، بطو سينان ( كذا ) ، واعيذه
من كل عين ناظرة ، وكل اذن سامعة ، والسن ناطقة ، وايد باشطة ( ؟ باطشة ) وقلوب واعية
في صدور خاوية ( ؟ ) وانفس كافرة ، وممن كل ( ؟ ومن كل من ) يعمل عمل السوء ومن
سوء شر التوابع والسحرة ، ومن في الجبال والارض والخراب والعمران ، و
ساكن الاجام ، وساكن البحار وساكن صيق ( ؟ ) الظلم ، وأعيذه من شر الشياطين
وجنودهم ، ومن شر كل غول وغولة وساحر وساحرة ، وساكن وساكنة ، وتابع
وتابعة ، ومن شرهم وشر آبائهم ، وامهاتهم ، وابنائهم وبناتهم و ( ا ) خوالهم ، وعماتهم ، وخالاتهم ،
وقرائبهم ، ومن شر الموارد والمحرة ( ؟ ) والطيارات ، ومن شر ساكن الجبال والتراب
.٦٣٢.
والعمران والرياض والخراب ، ومن شر من في البر والبحر والجبال ، ومن يسكن
في الظلمات ، ومن شر من يسكن في العيون ومن يمشى في الاسواق ، ويكون مع الدواب

والمواشى والوحوش ، ويسترق السمع ، ومن اذا قيل لا اله الا الله يذوب كما
يدوب الرصاص والحديد على النار ، ومن شر ما يكون في الارحام والالحام والاجام ، ومن
شر ما يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ، واعيذه من الخطر والنظر والكبر
هيا شرهيا مهلا . الله هو اجل واعز واقدر من الجنة والناس ، واعيذه من كل
عين باغية ( ؟ ) واذن سامعة ، ومن شر الداخل والخارج ، ومن شر عفاريت
الجن والانس ، ومن شر كل ذى شر ، من كل غاد وراع ، ومن شر ساكن الرياح
من عجمى وفصيح ونائم ويقظان ، واعيذه من شر من تنظر اليه الابصار ، وتضم
اليه القلوب ، ومن شر ساكن الارض ، وساكن الزوايا ، ومن شر من يصنع الخطيئة
ويولع بها ، ومن شر ما تنظر اليه الابصار ، واعيذه من شر ابليس وجنوده ومن

الشياطين .

عهود النبى صلى الله عليه وآله للنصارى

نسب عهود إلى النبى الاقدس صلى الله عليه واله للنصارى ، اخرجها البحاثة الاستاذ البروفسور محمد حميد الله في كتابه " مجموعة الوثائق السياسية " عن صناجة الطرب في تقدمات العرب لنوفل افندى في محله عنوان وشروط محمد للنصارى نسختان في مكتبة بودليان بجامعة اكسفورد – نسخة عهد نشره المرحوم احمد زكى باشا بمصر – مقالة عهود نبى الاسلام والخلفاء الراشدين للنصارى للاب لويس شيخو اليسوعى في مجلة المشرق بيروت ج ١٢ سنة ١٩٩٠ م ص ٦٠٩ – ٦١٨ وص ٦٨٢ . وقال : نقتبس منها ما يلى .

انا في اسفارنا المتعددة : إلى الشام ومصر ، وما بين النهرين والعراق والهند ، كما ايضا في مطالعاتنا المتواترة في خزائن كتب اروبة الغتية بالآثار الشرقية كباريس ولندن ورومية وليدن ، كثيرا ما كنا نقف على نسخ معاهدات كتب بعضها – كما قيل – نبى الاسلام إلى فرق النصارى ، ونيسب بعضها الآخر إلى الخلفاء الراشدين ، ولا سيما ابى بكر وعمر بن الخطاب فكنا نسرع إلى نقل تلك الآثار ، لما نجد فيها من اسباب الالفة والاتحاد ، بين اهل الاوطان على اختلاف الاديان ، حتى حصل لنا منها بضع عشرات . . فوجهنا الالحاظ إلى تلك الاثار ، فامعنا فيها النظر ، وقابلنا بين النسخ التى حصلنا عليها ، فاذا بعضها يختلف عن البعض الاخر ، في المعانى والالفاظ والزيادة والنقصان . مع استقائها من مورد واحد ، ورجوعها إلى مصدر فرد ، لم يمكنا ان نقف عليه ، فبقينا مرتابين في الامر ، لا يسعنا ان نحكم فيه حكما فصلا ، وبينا نحن نطلب للمشكل فضا وللعقبة ممرا ، اذا رسلت بطر كخانة الارمن الكاثوليك في الاستانة : نسخة من آخر عهد نشرته في دار السلام الجرائد الارمنية فاوردته جريدة الاحوال في عدد ٤٨٩٣ الصادر في ٢٦ شباط في السنة الجارية ( ١٩٠٩ ) وما لبثت مجلة روضة المعارف بعد زمن قليل حتى روت في عددها الثالث عشر من سنتها الاولى ( ص ٢٨٩ – ٢٩٥ ) عهدة محمدية اخرى للملة النصرانية . . وها نحن نثبتها قبل ان ننتقد على صحتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه صورة العهد والميثاق والشروط التى شرطها محمد رسول الله صلى الله عليه واله لاهل

الملة النصرانية وعليهم ، وللرهبان والاساقفة ، باملائه لمعاوية بن ابى سفيان يؤمئذ بشهادة الصحابة ممن حضر المكتوبة اسماؤهم ادناه . وكتب بالمدينة عام تاريخه بذيله :

كتبه محمد رسول الله إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا ، على وديعة الله في خلقه ، لتكون حجة الله سجل دين النصرانية في مشرق الارض ومغربها ، وفصيحها واعجمها قريبها وبعيدها ، ومعروفها ومجهولها ، كتابا جعله عهدا مرعيا ، وسجلا منشورا ، ووصية منه تقيم فيه عدله ، وذمة محفوظة ، فمن رعاها كان بالاسلام متمسكا ، ولما فيه متأهلا ، ومن ضيعها ونكث العهد الذى فيها ، وخالفه إلى غير المؤمنين ، وتعدى بها ما امرت به ، كان لعهدالله ناكثا ، ولميثاقه ناقضا ، وبدينه مستهينا ، سلطانا كان او غيره من المؤمنين او المسلمين . .

.٦٣٤

( قال البروفسور : يحذف باقى النص فانه يشبه كثيرا الوثيقة ٩٧ – يعنى الكتاب الثانى المختلق لاهل نجران نقلناه في الكتاب ذيل رقم ٦٧ ص ٣٢٣ – الا ان في اسماء الشاهدين حمزة وعبدالله بن عباس ومعاوية وفى آخره : )

" كتبه معاوية ابن ابى سفيان ، باملاء رسول الله ، يوم ألاثنين ، في ختام اربعة اشهر ، من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة ، على صاحبها افضل السلام ، وكفى باسمه شهيدا ، على ما في هذا الكتاب ، والحمد لله رب العالمين " .

( قال البروفسور : ومعلوم ان حمزة استشهد في غزوة احد سنة ٣ ومعاوية لم يسلم الا عام فتح مكة سنة ٨ ولم يكن عمر عبدالله بن العباس في السنة الرابعة للهجرة الاسبع سنين ثم ذكر شيخوما يأتى : )

. . عهد وجدناه في بعض مخطوطات مكتبتنا ، قيل في آخره : انه خط عن احدى النسج الثلاث التى كتبها على بن ابيطالب ، باملاء محمد رسول الله سنة اثنتين بعد الهجرة ، واحدى النسخ في خزينة السلطان ، والثانية بدير الطور في سيناء ، و الثالثة في ايدى رهبان جبل الزيتون . فهذا اوله :

" هذا عهدالله لكافة النصارى ولسائر الاماكن النصرانية حفظا منا ورعاية لنجاتهم لانهم وديعة الله بعده في خلقه ، ليكون حجة له عليهم ، ولا يكون للناس حجة على الله بعده ، ، وجعل ذلك ذمة منه وحفظا لامرالله العزيز الحكيم كتبه وامر سائر المولين الامور من اهل ملته بعده : ان يمتثلوه ويعاملوا به كل من

انتحل دين النصرانية ، ودعوا بها في مشرق الارض ومغربها ، وقبليها وبحريها وقريبها وبعيدها ، وعربيها وعجميها ومعروفها ومجهولها عهدا منه وسنة لهم ليحفظوها ويراعيها ، كل المتولين الامور ممن هو بالامور مستمسكا ولطاعة الامر تابعا ومستأهلا ، ومن نكثها وتعداها وحالفها ( كذا ) وضيع عهد الامر به وغيره ، وفعل بخلاف ما رسم به الامر ، كان لعهد الله ناكثا ، ولميثاقه ناقضا ، وبذمته مستهينا ، وللعنته مستوجبا . . " .
.٦٣٥

( وهكذا بقية العهد ، يتفق مع نص روضة المعارف في اشياء ، ويختلف في اشياء ) . وعندنا صورة للعهد المحمدى ، ينتحلها اليعاقبة فيزعمون : ان محمدا اعطاها جبريل مطران الطائفة السريانية لهم ولنصارى الاقباط ، ونسختها منقولة عن نسخة كوفية ، تنسب إلى معاوية محفوظة في دير السريان اليعاقبة الشهير ، المسمى بدير الزعفران بقرب ماردين ، يبتدئ هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم نسخة العهد الموهوبة من نبى الله محمد لطوائف النصارى القبط والسريان اليعقوبية بمصر ، واقاليمها وفى كل مكان من اقطار الارض :

هذا عهد منى إلى سكان جميع النواحى من السريان والقبط ، حفظا لميثاقهم ، ورعاية لاجل الله عزوجل ، لانهم وديعة الله في ارضه ، ومحافظون لما انزل عليهم : في الانجيل والزبور والتوراة ، لا يكون لهم الحجة عليهم من قبل الله تعالى ، وصية منه وحفظا عليهم بأمر العزيز الحكيم ، اذ امر معاوية بقوله : اكتب لهم هذا العهد منى ليطلعوا ( كذا ) عليه سائر المسلمين ، والمتولين للحكم : من الامراء ، والوزراء ، والسلاطين ، والعلماء ، والفقهاء ، من الملة الاسلامية العالمين بوصيتى . .

ثم يتبع النص كما في العهود السابقة ، مع اختلافات عرضية في العبارة ، وبعض ايضاح وزيادات . . واما العهد الذى يقال : ان محمدا عاهد به الارمن فان صورته قريبة من صور العهد اليعقوبى : السابق ذكرها الا في بعض قطعها ، ولا حاجة إلى نقل شيئ منها .

عهد النبى صلى الله عليه وآله للنصارى

المجموعة ص ٣٧٣ كما عن احمد زكى باشا ، رسالة صورة العهدة النبوية الطورية عن خطية دار الكتب المصرية رقم ٨١٤ ( نقلها المجموعة سطرا بسطر وحرفا بحرف ونحن نورد اصله من دون رعاية السطور ) .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون : نسخة سجل العهد كتبه محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه واله إلى كافة النصارى : هذا كتاب كتبه محمد بن عبدالله إلى كافة الناس اجمعين

بشيرا ونذيرا ، ومؤتمنا على وديعة الله في خلقه ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد ٦٣٦.
الرسل وكان الله عزيزا حكيما ، كتبه لاهل ملته ، ولجميع من ينتحل دين النصرانية : من مشارق الارض ومغاربها ، قريبها وبعيدها ، فصيحها وعجميها ، معروفها ومجهولها ، كتابا جعله لهم عهدا ، ومن نكث العهد الذى فيه ، وخالفه إلى غيره ، وتعدى ما امره ، كان لعهد الله ناكثا ، ولميثاقه ناقضا ، وبدينه مستهزءا ، وللعنة مستوجبا ، سلطانا كان ام غيره من المسلمين المؤمنين ، وان احتمى راهب او سائح في جبل او واد او مغارة او عمران او سهل او رمل او ردنة او بيعة ، فانا اكون من ورائهم ذاب عنهم ، من كل عدة لهم : بنفسى واعوانى واهل ملتى واتباعى ، كانهم رعيتى واهل ذمتى ، وان اعزل عنهم الاذى في المؤن التى تحمل اهل العهد : من القيام بالخراج الا ما طابت به نفوسهم ، وليس عليهم جبر ولا اكراه على شئ من ذلك ولا يغير اسقف من اسقفيته ، ولا راهب من رهبانيته ، ولا حبيس من صومعته ، ولا سائح من سياحته ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم ، ولا يدخل شئ من مال كنائسهم في بناء مسجد ولا في منازل المسلمين فمن فعل شيئا من ذلك فقد نكث عهد الله ، وخالف رسوله ، ولا يحمل على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة ، وانا احفظ ذمتهم ، اينما كانوا : من بر او بحر ، في المشرق والمغرب ، والشمال والجنوب ، وهم في ذمتى وميثاقى وامانى من كل مكروه ، وكذلك من ينفرد بالعبادة في الجبال والمواضيع المباركة ، لا يلزمهم ما يزرعوه ، لاخراج ولا عشر ، ولا يشاطرونه لكونه برسم افواههم ويعانوا عند ادراك الغلة باطلاق قدح واحد ، من كل اردب برسم افواههم ولا يلزموا بخروج في حرب ، ولا قيام بجزية ، ولا من اصحاب الخراج ، وذوى الاموال والعقارات والتجارات ، مما اكثر ( من ) اثنى عشر درهم بالحجة في كل عام ، ولا يكلف احدا منهم

شططا ، ولا يجادلوا الا بالتى هى احسن ، ويخفض لهم جناح الرحمة ، ويكف عنهم ادب المكروه ، حيثما كانوا وحيثما حلوا ، وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليه برضاها ، وتمكينها من الصلوات في بيعها ولا يحيل بينها وبين هوى دينها ، ومن خالف عهدالله واعتمد بالضد من ذلك ، فقد ( كذا ) عصى ميثاقه ورسوله ، ويعانوا على مرمة

بيعهم ومواضعهم ، ويكون ذلك معونة لهم على دينهم ومعا ( وفقا ؟ وفاء ؟ ) لهم بالعهد .٦٣٧.

ولا يلزم احدا منهم بنقل سلاح ، بل المسلمين يذبوا عنهم ، ولا يخالفوا هذا العهد ابدا إلى حين تقوم الساعة ، وتنقضى الدنيا .

وشهد بهذا العهد الذى كتبه محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه واله لجميع النصارى ، والوفاء بجميع ما شرط لهم عليه ، من اثبت اسمه وشهادته آخره :

على ابن ابى طالب . ابوبكر بن ابى قحافة . عمر بن الخطاب . عثمان بن عفان ابوالدرداء . ابوهريرة . عبدالله بن مسعود . العباس بن عبدالمطلب . فضيل بن عباس . الزبير بن العوام . طلحة بن عبدالله . سعيد بن معاذ . سعد بن عبادة . ثابت بن نفيس . زيد بن ثابت . ابوحنيفة بن عبية . هاشم بن عبية . عبدالعظيم بن حسن . عبدالله بن عمرو بن العاص . عار بن يس .

وكتب على بن ابيطالب هذا العهد بخطه ، في مسجد النبى صلى الله عليه واله بتاريخ الثالث من المحرم ، ثانى سنى الحجرة . واودعت نسخة في خزانة السلطان ، وختم بخاتم النبى ، وهو مكتوب في جلد اديم طائفى ، فطوبى لمن عمل به وبشروطه ، ثم طوباه ، وهو عندالله من الراجين : عفو ربه والسلام .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الامين ، وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين ، ولعنة الله على اعدائهم اجمعين ، من الان إلى يوم الدين .

تم الكتاب بيد مؤلفة الفقير إلى الله الغنى على بن حسينعلى الاحمدى عفى الله عن جرائمها ، في يوم الثانى من الشهر الثامن من السنة الثانية من العشر

التاسع من المأة الرابعة من الالف الثانى من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء والتحية ١٣٨٢

وآخر دعونا ان الحمد لله